



الهيئة العامة لكتبة الإسكندرية	
رقم الترخيص	
رقم التسجيل	٩/٢٩٤٦٥٩

جميع حقوق الطبع والترجمة محفوظة



- الكتاب : خلاصة عبقث الأنوار في إمامة الائمة الأطهار (الجزء التاسع).
المؤلف : السيد حامد حسين الكهنوي .
اعداد : علي الحسيني الميلاني .
الناشر : مجمع البحوث الاسلاميَّة للدراسات والنشر .
الطبعة : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
العنوان : بيروت - لبنان ، ص . ب ١١٣ / ٦٤٨٦ - الحمراء .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله الطيبين الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من
الاولين والآخرين .

عَبَقَاتُ الْأَنْوَارِ

« هو أجل ما كتب في هذا الباب من صدر الاسلام الى الان »

الشيخ آغا بزرك الطهراني

(٧)

مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة

عن حديث الغدير

ومن الأدلة على دلالة حديث الغدير على الامامة والخلافة مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن حديث الغدير وقوله «ص»: «من كنت مولاه فعلي مولاه» .

ذكر من روى ذلك

وقد روى حديث المناشدة جمع كبير من كبار أعلام أهل السنة :

- ١ - اسراييل بن يونس السبيعي .
- ٢ - محمد بن جعفر الهذلي .
- ٣ - عبدالله بن نمير أبو هشام الخارفي الكوفي .
- ٤ - محمد بن عبدالله أبو أحمد الزبيري الكوفي الحبال .
- ٥ - يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي .
- ٦ - أسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن الشامي .
- ٧ - عبد الرزاق بن همام الصنعاني .
- ٨ - حسين بن محمد بن بهرام التميمي أبو أحمد .
- ٩ - عبيد الله بن عمر القواريري .
- ١٠ - أحمد بن حنبل الشيباني .

- ١١ - محمد بن المثنى العنزى .
- ١٢ - حسن بن علي بن عفان العامري .
- ١٣ - أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني .
- ١٤ - عبد الله بن أحمد بن حنبل .
- ١٥ - علي بن محمد بن أبي المضا المصيبي .
- ١٦ - أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار .
- ١٧ - أبو عبد الرحمن النسائي .
- ١٨ - أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي .
- ١٩ - أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة .
- ٢٠ - أبو بكر محمد بن عبد الله البزار الشافعي .
- ٢١ - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني .
- ٢٢ - عمر بن أحمد بن عثمان المعروف بابن شاهين .
- ٢٣ - أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي .
- ٢٤ - أبو الحسن علي بن محمد الجلابي المعروف بابن المغازلي .
- ٢٥ - علي بن حسن بن حسين الخلعي .
- ٢٦ - أحمد بن محمد العاصمي .
- ٢٧ - الموفق بن أحمد المعروف بأخطب خوارزم .
- ٢٨ - علي بن محمد الجزري المعروف بابن الاثير .
- ٢٩ - محمد بن طلحة القرشي .
- ٣٠ - يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي .
- ٣١ - محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري .
- ٣٢ - ابراهيم بن عبد الله الوصابي اليميني .
- ٣٣ - اسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير الدمشقي .

- ٣٤ - أبو حفص عمر بن حسن المرأغي .
 ٣٥ - شمس الدين محمد بن محمد الجزري .
 ٣٦ - نور الدين علي بن عبدالله السمهودي .
 ٣٧ - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي .
 ٣٨ - محمود بن محمد الشيخاني القادري .
 ٣٩ - نور الدين علي بن ابراهيم الحلبي .
 ٤٠ - أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي .
 ٤١ - محمد بن معتمد خان البدخشاني .
 ٤٢ - محمد صدر العالم .
 ٤٣ - محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير .
 ٤٤ - المولوي ولي الله الكهنوي .

ولقد تقدم ذكر نصوص روايات أكثر هؤلاء ، واليك نصوص بعض رواياتهم :

رواية أبي بكر البزار

لقد روى أبو بكر محمد بن عبدالله البزار الشافعي مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام بسنده في (فوائده)^١ حيث قال : «حدثنا محمد بن سليمان بن الحارث ثنا عبيدالله بن موسى ثنا ابواسرائيل الملائي عن الحكم عن أبي سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم : أن علياً أنشد الناس من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) نقل هذا عن نسخة (الفوائد) الموجودة في مكتبة الحرم بمكة المكرمة وهي منقولة عن نسخة الخطيب البغدادي وعليها صورة اجازة يوسف بن محمد بن مقلد الشافعي لابي المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة .

يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا بذلك وكنت فيهم .

ترجمة أبي بكر البزار

١ - السمعاني: «أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه ابن موسى ابن بنان الجبلي الشافعي، من أصل بغداد، شيخ ثقة صدوق ثبت كثير الحديث حسن التصنيف في عصره، أملئ وحديث عن عامة شيوخ بغداد ... كتب عنه أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ... ولما منعت الديلم ببغداد الناس أن يذكر وافضائل الصحابة وكتبت سب السلف على المساجد كان أبو بكر الشافعي يتعمد في ذلك الوقت املاء الفضائل في جامع المدينة وفي مسجده بباب الشام ويفعل ذلك حسبة ويعدده قرية. وكان الدارقطني يقول : أبو بكر الشافعي ثقة مأمون ما كان في ذلك الزمان أوثق منه، ما رأيت له الا اصولاً صحيحة متقنة وقد ضبط سماعه فيها أحسن الضبط. ولد في جمادي سنة ٢٦٠ بجبل ومات في ذي الحجة سنة ٣٥٤ ببغداد»^١.

٢ - الذهبي : «أبو بكر الشافعي الامام الحجة المفيد محدث العراق... قال الخطيب : كان ثقة ثبتاً حسن التصانيف جمع أبواباً وشيوخاً . حدثني ابن نحلة انه رأى مجلساً قد كتب عن الشافعي في حياة ابن صاعد . وقال حمزة السهمي : سئل الدارقطني عن أبي بكر الشافعي فقال : ثقة مأمون جبل ما كان في ذلك الوقت أحد أوثق منه . وقال الدارقطني : هو الثقة المأمون الذي لم يغمز .

قلت: مات في ذي الحجة سنة ٣٥٤ ...»^١ .
 ٣ - الذهبي: أيضاً: « وفيها أبو بكر الشافعي ... قال الخطيب: كان ثقة
 ثبتاً حسن التصنيف جمع أبواباً وشيوخاً. قال: ولما منعت الديلم الناس من
 ذكر فضائل الصحابة وكتبوا السب على أبواب المساجد كان يتعمد املاء
 احاديث الفضائل في الجامع»^٢ .

رواية ابن المغازلي

وروى أبو الحسن الجلابي المعروف بابن المغازلي حديث المناشدة
 حيث قال: « حدثني أبو القاسم الفضل بن محمد بن عبد الله الاصفهاني - قدم
 علينا بواسط املاء من كتابه لعشر بقين من شهر رمضان سنة ٤٣٤ - قال حدثني محمد
 ابن علي بن عمر بن مهدي قال: حدثني سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال
 حدثني أحمد بن ابراهيم بن كيسان الثقفي الاصفهاني قال: حدثني اسماعيل بن
 عمر البجلي قال حدثني مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف عن عمير بن
 سعد قال :

سمعت علياً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: من
 سمع رسول الله «ص» يوم غدیر خم يقول ما قال فليشهد . فقام اثنا عشر رجلاً
 منهم أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وأنس بن مالك فشهدوا انهم سمعوا رسول
 الله «ص» يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
 قال أبو الحسن ابن المغازلي قال أبو القاسم الفضل بن محمد: هذا حديث
 صحيح عن رسول الله «ص» . وقد روى حديث غدیر خم عن رسول الله «ص»

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٨٠ .

(٢) العبر حوادث سنة ٣٥٤ .

نحو مائة نفس منهم العشرة . وهو حديث ثابت لأعرف له علة . تفرد علي بهذه الفضيلة لم يشركه فيها أحد^١ .

رواية الخطيب الخوارزمي

ورواه أخطب خطباء خوارزم حيث قال: « وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا قال أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد قال أخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار قال حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبدالرزاق قال حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق قال حدثني سعيد بن وهب وعبد خير: انهما سمعا علياً برحبة الكوفة يقول: انشد بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فان علياً مولاه. فقام عدة من أصحاب النبي « ص » فشهدوا انهم سمعوا رسول الله « ص » يقول ذلك .

يقال: نشدتك الله وناشدتك الله وأنشدتك الله أي سألتك بالله وطلبت اليك وهو مجاز قولهم: نشد الضالّة ينشدها اذا طلبها، وأنشدها عرضها قال: يصيح للنبأة اسماعه اصاخة الناشد للمنشد^٢ .

رواية ابي الحسن ابن الاثير

ورواه أبو الحسن علي بن محمد ابن الاثير الجزري حيث قال: « زيد بن شراحيل، وقيل يزيد بن شراحيل الانصاري أخبرنا أبو موسى كتابة أخبرنا

(١) مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٢٧ .

(٢) مناقب علي بن أبي طالب للخوارزمي: ٩٥ .

حمزة بن العباس العلوي أبو محمد أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن شهدل المدني أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قتيبة أخبرنا الحسن بن زياد بن عمر أخبرنا عمر بن سعيد البصري عن عمر بن عبد الله بن يعلى ابن مرة عن أبيه عن جده يعلى بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

قال: فلما قدم علي رضي الله عنه الكوفة نشد الناس من سمع ذلك من رسول الله «ص» فانتشد له بضعة عشر رجلاً منهم يزيد أو يزيد بن شراحيل الانصاري. أخرجه أبو موسى^١ .

وقال ابن الاثير بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام: « أنبأنا أبو الفضل بن أبي عبيد الله الفقيه باسناده الى أبي يعلى أحمد بن علي أنبأنا القواريري حدثنا يونس بن أرقم حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس انشد الناس من سمع رسول الله «ص» يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام . قال عبد الرحمن فقام اثنا عشر بدرياً كأنني أنظر الى أحدهم عليه سراويل فقالوا: نشهد أننا سمعنا رسول الله «ص» يقول يوم غدير خم: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي أمهاتهم؟ قلنا: بلى يا رسول الله . فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

وقد روى مثل هذا عن البراء بن عازب. وزاد: فقال عمر بن الخطاب يا ابن

أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن^٢ .

(١) اسد الغابة ٢/ ٢٣٣ .

(٢) اسد الغابة ٤/ ٢٨ .

وقال بترجمة ناجية بن عمرو : « أخبرنا أبو موسى أيضاً اجازة أخبرنا الشريف أبو محمد بن حمزة بن العباس العلوي أخبرنا أحمد بن الفضل المقري حدثنا أبو مسلم ابن شهيد حدثنا أبو العباس ابن عقدة حدثنا عبد الله بن ابراهيم ابن قتيبة حدثنا حسن بن زياد عن عمرو بن سعد البصري عن عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده يعلى قال : سمعت رسول الله «ص» يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فلما قدم علي الكوفة نشد الناس فانتشد له بضعة عشر رجلا فيهم أبو أيوب صاحب منزل رسول الله «ص» وناجية بن عمرو الخزاعي أخرجه أبو نعيم وأبو موسى^١ .

وقال ابن الاثير : « أبوزينب بن عوف الانصاري . روى الاصبغ ابن نباتة . قال : نشد علي الناس من سمع رسول الله «ص» يقول يوم غديرخم ما قال الا قام ؟ فقام بضعة عشر فيهم أبو أيوب الانصاري وأبوزينب فقالوا : نشهد أننا سمعنا رسول الله «ص» وأخذ بيدك يوم غديرخم فرفعها فقال : أستم تشهدون اني قد بلغت ونصحت ؟ قال : الا ان الله عزوجل وليي وأنا ولي المؤمنين فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبّه وأعن من أعانه وابغض من أبغضه . أخرجه أبو موسى^٢ .

وقال : « أبو قدامة الانصاري . اورده ابن عقدة . أخبرنا أبو موسى اذنا أخبرنا الشريف أبو محمد حمزة بن العباس العلوي أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقاني أخبرنا أبو مسلم بن شهيد أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا محمد بن مفضل بن ابراهيم الأشعري أخبرنا رجا بن عبد الله أخبرنا

(١) اسد الغابة ٥/٥ - ٦ .

(٢) أسد الغابة ٥/٥ - ٢٠٥ .

محمد بن كثير عن فطر وابن الجارود عن أبي الطفيل قال: كنا عند علي رضي الله عنه فقال :

أنشد الله تعالى من شهد يوم غدیر خم الا قام . فقام سبعة عشر رجلاً منهم أبو قدامة الانصاري فقالوا: نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة السواد حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله «ص» فأمر بشجرات فشدن وألقي عليهن ثوب ثم نادى الصلاة ، فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس اتعلمون ان الله عزوجل مولاي وأنا مولى المؤمنين وأني أولى بكم من أنفسكم يقول ذلك مراراً؟ قلنا: نعم وهو أخذ بيدك يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرات .

قال العدوي : أبو قدامة بن الحارث شهد أحداً وله فيها اثر حسن وبقي حتى قتل بصفين مع علي ... أخرجه أبو موسى « ١ » .

رواية ابن حجر العسقلاني

ورواه ابن حجر العسقلاني حيث قال : « عبد الرحمن بن مدلج . ذكره ابو العباس ابن عقدة في كتاب الموالاته وأخرج من طريق موسى بن النضر الربيع الحمصي حدثني سعد بن طالب أبو غيلان حدثني أبو اسحاق حدثني من لا احصي : ان علياً أنشد الناس في الرحبة من سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فقام نفر منهم عبد الرحمن بن مدلج فشهدوا انهم سمعوا اذ ذاك من رسول الله «ص» . واخرجه ابن شاهين

عن ابن عقدة واستدركه^١.

وقال ابن حجر أيضاً: «ابو قدامة الانصاري ذكره أبو العباس ابن عقدة في كتاب الموالاتة الذي جمع فيه طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه ، فاخرج فيه من طريق محمد بن كثير عن فطر عن أبي الطفيل قال : كنا عند علي فقال: أنشد الله من شهد يوم غديرخم؟ فقام سبعة عشر رجلاً منهم أبو قدامة الانصاري فشهدوا ان رسول الله «ص» قال ذلك. واستدركه أبو موسى. وسيأتي في الذي بعدما يؤخذ منه اسم أبيه وتمايم نسبه»^٢.

روايه الوصابي اليميني

وروى ابراهيم بن عبد الله اليميني الوصابي الشافعي حديث المناشدة: «عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه قال : سمعت علياً في الرحبة ينشد الناس: أنشد الله من سمع رسول الله «ص» يقول يوم غديرخم : من كنت مولاه فعلي مولاه لما قام فشهد : فقام اثناعشر بديراً فقالوا: نشهد أننا سمعنا رسول الله «ص» يقول يوم غديرخم ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي امهاتهم؟ فقلنا: بلى . فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . أخرجه عبد الله بن الامام أحمد في زوائد المسند وأبو يعلى في المسند وابن جرير في تهذيب الآثار والمخطيب في تاريخه والضياء في المختارة»^٣.

وفيه : «وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: نشد علي الناس من سمع

(١) الاصابة ٤٢١/٢ .

(٢) الاصابة ١٥٩/٤ .

(٣) الاكتفاء في فضل الاربعة الخلفاء - مخطوط .

رسول الله «ص» يقول يوم غدير خم أستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى . قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بذلك . أخرجه الطبراني في الكبير .

وعن عمير بن سعد قال : شهدت علياً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رسول الله «ص» يقول يوم غدير خم ما قال . فقام اثنا عشر رجلاً منهم أبو هريرة وأبو سعيد وأنس بن مالك فشهدوا انهم سمعوا رسول الله «ص» يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . أخرجه الطبراني في الاوسط .

وعنه رضي الله عنه قال : جمع علي الناس في الرحبة وأنا شاهد فقال : انشد الله رجلاً سمع رسول الله «ص» يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه . فقام ثمانية عشر رجلاً شهدوا انهم سمعوا النبي «ص» يقول ذلك أخرجه الطبراني في الاوسط « ١ » .

رواية نور الدين السهمودي

وروى نور الدين علي بن عبد الله السهمودي « عن أبي الطفيل رضي الله تعالى عنه ان علياً رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول : اني نبئت أو بلغني الا رجلاً سمعت اذناه ووعاه قلبه ، فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمه بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الانصاري وأبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبو قدامة الانصاري وأبوليلي وأبو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش . فقال علي رضي الله عنه وعنهم : هاتوا ما سمعتم . فقالوا :

نشهد انا أقبلنا مع رسول الله «ص» من حجة الوداع حتى اذا كان الظهر
 خرج رسول الله «ص» فأمر بشجرات فشدن وألقي عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة،
 فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس ما أنتم قائلون ؟
 قالوا : قد بلغت قال : اللهم اشهد - ثلاث مرات - قال : اني أوشك أن ادعى
 فأجيب واني مستول وأنتم مستولون . ثم قال : الا ان دماءكم وأموالكم حرام
 كحرمة يومكم وحرمة شهركم هذا . أوصيكم بالنساء اوصيكم بالجار أوصيكم
 بالمماليك أوصيكم بالعدل والاحسان . ثم قال :
 أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما لن
 يفترقا حتى يردا علي الحوض . نبأني بذلك اللطيف الخبير . وذكر الحديث
 في قوله «ص» من كنت مولاه فعلي مولاه . فقال علي : صدقتم وأنا على ذلكم
 من الشهداءين . أخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود
 وكلاهما عن أبي الطفيل « ١ » .

دعاء علي علي كتم الشهادة بالغدير

هذا ومن الواضح جداً دلالة واقعة المناشدة على أن حديث الغدير يدل على
 امامة أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته دلالة تامة، اذ لو كان المراد من حديث
 الغدير كون علي عليه السلام ناصراً أو محبباً أو محبوباً أو نحو ذلك فان هذه الاوصاف
 حاصلة لغيره عليه السلام من الصحابة أيضاً ولا حاجة الى المناشدة لاجل اثباتها،
 بل لم يكن أحد من الناس ينكر حصول هذه الصفات له حتى يحتاج الى المناشدة
 والاستشهاد على ثبوتها... بخلاف مسألة الامامة والخلافة، ولذا نجد في أحاديث

(١) جواهر العقدين - مخطوط .

وأخبار أهل السنة ان جماعة من الصحابة كنموا تلك الحقيقة الراهنة ولم يدلوا بشهادتهم لها فلذا دعا الامام عليه السلام عليهم وقد اجيبت دعوته فسي حقتهم ، ولو كان المراد من حديث الغدير غير الامامة والخلافة لما كنموها قطعاً ... ؟
فقد جاء في (أسد الغابة) مانصه : «عبدالرحمن بن مدلج . أورده ابن عقدة وروى باسناده عن أبي غيلان سعد بن طالب عن أبي اسحاق عن عمرو ذي مرة ويزيد بن يثبع وسعيد بن وهب وهاني بن هاني . قال ابو اسحاق وحدثني من لاحصي ان علياً نشد الناس في الرحبة من سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فقام نفر فشهدوا انهم سمعوا ذلك من رسول الله «ص» .

وكنتم قوم فما خرجوا من الدنيا حتى عموا وأصابتهم آفة ، منهم يزيد بن ودیعة وعبد الرحمن بن مدلج . أخرجه أبو موسى»^١ .
وجاء في (مسند أحمد) : « حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا الوليد بن عقبة بن نزار العنسي قال حدثني سماك بن عبيد بن الوليد العبسي ، قال دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى فحدثني أنه شهد علياً في الرحبة قال أنشد الله رجلاً سمع رسول الله «ص» وشهد يوم غدیر نخه الا قام ولا يقوم الا من رآه . فقام اثنا عشر رجلاً فقالوا : قد رأيناه وسمعنا حيث أخذ بيده يقول : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من أخذله . فقام الاثلاثة لم يقوموا فدعا عليهم فاصابتهم دعوته»^٢ .
وقد روى ابن كثير الدمشقي هذا الحديث عن المسند^٣ .

(١) اسد الغابة ٤ / ٣٢١ .

(٢) مسند أحمد ١ / ١١٩ .

(٣) تاريخ ابن كثير ٥ / ٢١١ .

وفي (كنز العمال) : « عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال خطب علي فقال أنشد الله أمراً نشدة الاسلام سمع رسول الله «ص» يوم غدير خم أخذ بيدي يقول ألسنت أولى بكم يامعشر المسلمين من أنفسكم؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : من كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله الا قام فشهد . فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا وكنتم قوم فما فنوا من الدنيا حتى عموا وبرصوا . قط في الافراد »^١.

من أسماء الذين كنتموا

لقد عرفت من الروايات المتقدمة ان جماعة كنتموا تلك الشهادة، وقد جاء فيها اسم (عبد الرحمن بن مدليج) و (يزيد بن وداعة) .
ثم ان من جملة هؤلاء : (زيد بن أرقم) و (انس بن مالك) و (البراء بن عازب) وهم من أجلاء الصحابة :
قال الحلبي : « وقول بعضهم : ان زيادة اللهم وال من والاه الى آخره موضوعة مردود .. فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيراً منهما ، وقد جاء ان علياً رضي الله عنه قام خطيباً فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : أنشد الله من شهد غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعى قلبه . فقام سبعة عشر صحابياً وفي رواية ثلاثون صحابياً ، وفي المعجم الكبير ستة عشر صحابياً وفي رواية اثنا عشر صحابياً . فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث ومن جملته : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وفي رواية : فهذا مولاه ، وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه : وكنتم ممن كنتم فذهب الله ببصري

وكان علي كرم الله وجهه عنه دعى علي من كتم^١ .
 وقال ابن المغازلي: « اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب
 قال: حدثني أحمد بن يحيى بن عبد الحميد حدثني اسرائيل الملائي عن الحكم
 ابن أبي سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال: نشد علي الناس في المسجد
 أنشد رجلا سمع النبي «ص» يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
 من والاه وعاد من عاداه . فكنت أنا فيمن كتم فذهب بصري^٢ .

وقال جمال الدين عطاء الله الشيرازي: « ورواه زر بن حبيش فقال خرج
 علي من القصر فاستقبله ركبان متقلدي السيوف عليهم العمائم حديثي عهد بسفر .
 فقالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . السلام عليك يا مولانا
 فقال علي بعد ما رد السلام من ههنا من أصحاب رسول الله «ص»؟ فقام اثنا عشر
 رجلا منهم خالد بن زيد، أبو أيوب الانصاري، وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين
 وثابت بن قيس بن شماس وعمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان وهاشم بن
 عتبة بن أبي وقاص وحبيب بن بديل بن ورقاء . فشهدوا انهم سمعوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه .
 الحديث .

فقال علي لانس بن مالك والبراء بن عازب: ما منعكما ان تقوما فتشهدا
 فقد سمعتما كما سمع القوم؟ فقال: اللهم ان كانا كتماها معاندة فابلهما، فأما
 البراء فعمي، فكان يسأل عن منزله فيقول: كيف يرشد من أدر كته الدعوة؟ وأما
 أنس فقد برصت قدماه، وقيل: لما استشهد علي عليه السلام قول النبي «ص»

(١) السيرة الحلبية ٣/ ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٢٣ .

من كنت مولاه فعلي مولاه اعتذر بالنسيان فقال: اللهم ان كان كاذباً فاضربه ببياض لاتواريه العمامة، فبرص وجهه فسدل بعد ذلك برقاً على وجهه ...»^١. وفي رواية البلاذري: «قال علي المنبر: انشد [نشدت] الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الا قام فشهد وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن عازب وجريير بن عبد الله [البجلي] فاعادها فلم يجبه أحد. فقال: اللهم من كتم هذا الشهادة وهو يعرفها فلا تخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها. قال: فبرص أنس وعمي البراء ورجع جريير أعرابياً بعد هجرته فأتى السراة فمات في بيت أمه بالسراة»^٢.

وذكر الحافظ أبو نعيم بترجمة أبي محمد طلحة بن مصرف - الذي وصفه بالورع الكلف القاري الدنف أبو محمد طلحة بن مصرف كان ذا صدق ووفاء وخلق وصفاء - : «حدثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن إبراهيم بن كيان ثنا اسماعيل بن عمرو البجلي ثنا مسعر بن كدام عن طلحة بن مصرف عن عميرة ابن سعد قال: شهدت علياً علي المنبر ناشداً أصحاب رسول الله «ص» وفيهم أبو سعيد وأبو هريرة وأنس بن مالك وهم حول المنبر وعلي المنبر وحول المنبر اثنا عشر رجلاً هؤلاء منهم. فقال علي نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله «ص» يقول من كنت مولاه فعلي مولاه؟ فقاموا كلهم فقالوا: اللهم نعم، وقعد رجل، فقال: مامنك أن تقوم؟ قال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت. فقال: اللهم ان كان كاذباً فاضربه ببلاء حسن. قال: فمات حتى رأينا بين عينيه زكوة بيضاء

(١) الاربعين في فضائل أمير المؤمنين - مخطوط .

(٢) انساب الاشراف : ١٥٦ - ١٥٧ .

لاتواريه العمامة ...»^١.

نتائج البحث

فهذه روايات القوم حول قضية المناشدة، وكتف جماعة من الصحابة الشهادة بحديث الغدير ودعاء الامام عليه السلام عليهم، فخلاصة البحث هذا ونتائجه أمور:

١ - ان الامام عليه السلام ناشد الصحابة من شهد منهم يوم غدير خم بعينه وحضره بنفسه وسمع كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - بكل اهتمام واصرار على أن يدلوا بشهادتهم. وقد روى المناشدة هذه كبار الائمة والعلماء من أهل السنة .

٢ - ان هذه المناشدة بهذه الكيفية ومع هذه الاحوال والقرائن تدل على أن مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قوله: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» هو الامامة والخلافة، اذ لو كان المراد من (المولى) هو المحب أو المحبوب أو الناصر أو نحو ذلك لما كان للمناشدة معنى، فان هذه الاوصاف ثابتة له باعتراف الجميع ولا ينكرها منكر أبداً، بل هي ثابتة لغيره من الصحابة.

٣- لقد كتف جماعة من الصحابة هذه الشهادة معاندة للامام عليه السلام وذلك أيضاً مما يشهد بدلالة حديث الغدير على الامامة، اذ لو كان المراد غيرها من المعاني لما كان للكتمان مورد أبداً .

٤ - لقد دعا الامام عليه السلام على من كتف تلك الشهادة وقد أصابتهم دعوته، ولو لم يكن معنى حديث الغدير هو الامامة والخلافة لما دعا عليهم ألبتة .

٥ - ان أخبار المناشدة وكتم بعض الصحابة للشهادة تهدم أساس اعتقاد أهل السنة بعدالة جميع الصحابة ، لان كتمان الشهادة من المعاصي الكبائر ، ومرتكب الكبيرة فاسق بلاريب .

٦ - لقد دلت تلك الاخبار على عداة جماعة من الاصحاب لامير المؤمنين عليه السلام ، وقد بلغ عداؤهم له الى حد كتمان الشهادة وارتكاب هذه المعصية الكبيرة . وهذا المورد من الموارد التي تبطل دعوى (الدهلوي) بأن جميع الصحابة كانوا يوالونه عليه الصلاة والسلام .

٧ - ان هذه الاخبار تدل على بطلان ما ذكره أهل السنة من امتناع كتمان الصحابة لم النص على خلافة الامام عليه السلام ، لان حديث الغدير ان كان نصاً على خلافته - كما هو الواقع - فقد ثبت ما قلنا ، لانهم قد حاولوا كتتم هذا النص الصريح الذي صدر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك المشهد العظيم حتى احتاج الامام عليه السلام الى استشهاد الصحابة ومناشدتهم عليه ، وان لم يكن نصاً في الامامة والخلافة بل كان مراد النبي «ص» ايجاب محبته عليه السلام فقد خالفوا فقد ثبت ما قلناه أيضاً ، لان من يخفي ما يدل على وجوب محبته - حسب هذا الفرض - يخفي ما يدل على امامته وخلافته بالاولوية.

وجوه بطلان دعوى ابن روزبهان وضع حديث المناشدة

ومن ملاحظة هذه الاحاديث والاخبار يتضح تعصب ابن روزبهان وعناده مع الحق وبطلان هفوته حول حديث المناشدة اذ ادعى كونه من موضوعات الروافض !! وهذا نص كلامه : « واما ما ذكر ان امير المؤمنين استشهد من انس بن مالك فاعتذر بالنسيان فدعا عليه فالظاهر ان هذا من موضوعات

الروافض لان خبر من كنت مولاه فعلي مولاه كان في غدیر خم وكان لكثرة سماع السامعين كالمستفيض ، فأی حاجة الى الاستشهاد من أنس؟ وان فرضناه انه استشهد ولم يشهد انس لم يكن من أخلاق أمير المؤمنين أن يدعو على صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خدمه عشر سنين بالبرص ووضع الحديث ظاهر^١.

وهذا الكلام باطل من وجوه :

١ - استشهاد أنس وغيره متواتر

ان نفيه الحاجة الى الاستشهاد من أنس بسبب استفاضة حديث الغدير باطل، لان استشهاد الامام عليه السلام انس بن مالك أمر ثابت مشهور بل متواتر فتكذيب هكذا حديث بهذا التوهم أمر عجيب .

٢ - حديث الغدير متواتر لا كالمستفيض

ان حديث الغدير الذي سمعه تلك الكثرة من السامعين حديث متواتر وفي أعلى درجات التواتر ، فجعله « كالمستفيض » مجانبة للانصاف ومعاندة للحق .

٣ - من أمثلة دعاء النبي على المخالفين

وقول ابن رزبهان: « لم يكن من أخلاق أمير المؤمنين ان يدعو على ... » كلام باطل لانه في الحقيقة طعن على الانبياء والاصياء ، لان الدعاء على

(١) ابطال نهج الباطل لابن روزبان الشيرازي .

المخالفين سنة من سنن الاوصياء والمرسلين في بعض الاحايين ، ومن راجع سيرة نبينا صلى الله عليه وآله ووقف على موارد عديدة من هذا القبيل ونحن ننقل هنا بعض أمثلة ذلك :

فمن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم على المنافقين الذين أرادوا به سوءاً في ليلة العقبة، قال الحلبي : « فلما أصبح رسول الله «ص» جاء اليه أسيد ابن حضير فقال يارسول الله مامنك البارحة من سلوك الوادي، فقد كان أسهل من سلوك العقبة، فقال أتدري ماأراد المنافقون وذكر له القصة، فقال: يارسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فمر كل بطن أن يقتل الرجل الذي همّ بهذا فان أحببت بيتن بأسمائهم والذي بعثك بالحق لأبرح حتى آتيك برؤسهم ، فقال «ص» : اني أكره أن يقول الناس أن محمداً قاتل بقوم حتى أظهر الله تعالى بهم أقبل عليهم يقتلهم ، فقال يارسول الله هؤلاء ليسوا بأصحاب فقال رسول الله «ص» « ليس يظهرون الشهادة، ثم جمعهم رسول الله «ص» وأخبرهم بما قالوه وما أجمعوا عليه، فحلفوا بالله ما قالوا ولا أرادوا الذي ذكر فأنزل الله تعالى « يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر » الآية. وأنزل الله تعالى « وهموا بما لم ينالوا. ودعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال اللهم ارمهم بالدبيلة وهي سراج من نار يظهر بين أكتافهم حتى ينجم من صدورهم انتهى . أي : وفي لفظ شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدهم فيهلكه »^١.

ومن ذلك دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم على من قطع صلواته . قال الحلبي : « وفي الامتاع ان النبي «ص» وهو بتبوك صلى الى نخلة فجاء شخص فمر بينه وبين تلك النخلة بنفسه ، وفي رواية وهو على حمار، فدعا عليه «ص»

(١) السيرة الحلبية ١٢١/٣ في غزوة تبوك .

فقال: قطع صلاتنا قطع الله أثره . فصار مقعداً^١ .

ومن ذلك : دعاؤه على من كان يحاكيه في مشيه «ص» . قال السيوطي :
« أخرج أبو الشيخ عن قتادة وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :
كان رجل خلف النبي «ص» يحاكيه ويلبّطه ، فرآه النبي «ص» فقال : كذلك نكون .
فرجع الى أهله فلبّطه مغيثاً شهراً ثم أفاق حين أفاق وهو كما حاكى رسول
الله «ص»^٢ .

٤ - من أمثلة دعاء أمير المؤمنين (ع)

ومن أمثلة دعاء أمير المؤمنين علي عليه السلام : ما ذكره خواجه پارسا
بقوله : « روى الامام المستغفري رحمه الله باسناده ان أمير المؤمنين علياً رضي
الله عنه سأل رجلاً عن حديث في الرحبة فكذبه . فقال : انك كذبتني . قال :
ما كذبتك . قال : فادعو الله سبحانه عليك ان كنت كاذباً أن يعمى بصرك . قال :
فادع الله عز وجل . فدعا عليه أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فعمى بصره ، فلم
يخرج من الرحبة الا وهو أعمى »^٣ .

ورواه عبدالرحمن الجامي عن المستغفري كذلك^٤ .

و «المستغفري» راوي هذه القصة من مشاهير علمائهم ، ترجم له عبدالقادر
القرشي بقوله : « جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر النسفي المستغفري
خطيب نسف ، كان فقيهاً فاضلاً ومحدثاً مكثراً صدوقاً حافظاً لم يكن بما وراء
النهر في عصره مثله ، وله تصانيف أحسن فيها . سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد

(١) السيرة الحلبية ١٢١/٣

(٢) الدر المنثور

(٣) فصل الخطاب لمحمد خواجه پارسا الحافظي .

(٤) نفحات الانس : ٢٥

غنجار الحافظ، وزاهر بن أحمد السرخسي. روى عنه أبو منصور السمعاني. مولده سنة ٣٥٠ ومات في سلخ جمادي الاولى سنة ٤٣٢ بنسف^١

وترجم له محمود بن سليمان الكفوي بقوله: « الشيخ الامام الخطيب الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستنصر بن الفتح المستغفري النسفي. كان رحمه الله فقيهاً فاضلاً محدثاً صدوقاً يرجع الى معرفة وفهم وامعان، جمع الجموع وصنف التصانيف وأحسن فيهما، لم يكن بما وراء النهر في عصره من يجري مجراه في الجمع والتصنيف وفهم الحديث ... ولد سنة ٣٥٠. ومات سنة ٤٣٢ .. »^٢.

وقال جمال الدين الاسنوي بترجمته: « جعفر بن محمد . . الحافظ المعروف بالمستغفري صاحب التصانيف الكثيرة ومحدث ما وراء النهر في زمانه ... »^٣.

ومن ذلك: مارواه أخطب خطباء خوارزم: « أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي ... عن زاذان أبي عمر ان علياً سأل رجلاً في الرحبة عن حديث فكذب به فقال علي: انك قد كذبتني، فقال: ما كذبتك. فقال: ادعوا الله عليك ان كنت كذبتني أن يعمى بصرك. قال ادع الله فدعا عليه، فلم يخرج من الرحبة حتى قبض بصره »^٤.
ورواه الوصابي عن عمر ملا في سيرته^٥.

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١٨٠/١ - ١٨١

(٢) كتائب اعلام الاخبار من فقهاء مذهب النعمان المختار - مخطوط .

(٣) طبقات الشافعية ٤٠٣/٢ .

(٤) المناقب للخوارزمي: ٢٧٣ .

(٥) الاكتفاء في فضائل الخلفاء الاربعة - مخطوط .

وفي (الصواعق) : « ومن كراماته أيضاً انه حدث بحديث فكذبه رجل، فقال له: ادعو عليك ان كنت كاذباً. قال: ادع. فدعا عليه، فلم يبرح حتى ذهب بصره^(١). وقال محمد صدر العالم في (معارج العلى في مناقب المرتضى): « ومنها انه رضي الله عنه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له: ادعو عليك ان كنت كاذباً. قال: ادع. فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره^(٢). وقال ولي الله الدهلوى : « عن علي بن زاذان أن علياً حدث حديثاً فكذبه رجل، فقال علي رضي الله عنه : ادعو عليك ان كنت صادقاً؟ قال : نعم. فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره » . وقال ابن كثير: « وقال هيثم عن يسار عن عمار قال حدث رجل علياً بحديث فكذبه ، فما قام حتى عمي . وقال ابن أبي الدينا حدثني سريح بن يونس ثنا هيثم بن اسماعيل عن سالم بن عمار الحضرمي عن زاذان أبي عمر ان رجلاً حدث علياً بحديث، فقال علي: ما أراك إلا قد كذبتني. قال: لم أفعل. قال: ادعو عليك ان كنت كذبت؟ قال: ادع. فدعا فما برح حتى عمي^(٣) . ونحوه ما رواه عبدالرحمن الجامي في (شواهد النبوة) من دعاء الامام عليه السلام على من كان يكتب بأخباره الى معاوية فعمي^(٤) .

٥ - أمثلة من دعاء الصحابة

وروى احمد بن عطاء الله الاسكندري كرامة لسعد بن أبي وقاص اذ قال

(١) الصواعق المحرقة: ٧٧ .

(٢) معارج العلى في مناقب المرتضى - مخلوط .

(٣) ازالة الخفا في سيرة الخلفاء .

(٤) تاريخ ابن كثير ٥/٨ .

(٥) شواهد النبوة: ١٦٧ .

بعد ذكر حكاية في دعاء ابراهيم بن أدهم: « قال الشيخ أبو العباس ليس هذا عين الكمال ، وما فعله سعد أحد العشرة هو عين الكمال: ادّعت عليه امرأة انه احتاز شيئاً من بستانها، فقال: اللهم ان كانت كاذبة فأعمها وأمتها في مكانها ، فعميت وجاءت تمشي يوماً في بستانها فوقعت في بئر فماتت ، فلو كان ما فعله ابراهيم عين الكمال لكان الصحابي أولى به، ولكنه كان سعد أميناً من أمناء الله نفسه ونفس غيره عنده سواء، فما دعا عليها لانها آذته، ولكن دعا عليها لانها آذت صاحب رسول الله ... »^١.

وقال أبو يوسف في (كتاب الخراج) : « حدثني الليث بن سعد عن حبيب بن أبي ثابت ان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وجماعة المسلمين أرادوا عمر بن الخطاب أن يقسم الشام كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ، وانه كان أشد الناس عليه في ذلك الزبير بن العوام وبلال بن رباح. فقال عمر: اذا أترك من بعدكم من المسلمين لاشيء لهم ، ثم قال : اللهم اكفني بلالا وأصحابه. قال: ورأى المسلمون ان الطاعون الذي أصابهم بعمواس كان عن دعوة عمر. قال: وتركهم عمر ذمة يودون الخراج الى المسلمين»^٢.

وقال ولي الله الدهلوي : « وعن حبيب بن أبي ثابت ان أصحاب رسول الله «ص» وجماعة من المسلمين أرادوا من عمر بن الخطاب أن يقسم الشام كما قسم رسول الله «ص» خيبر، وأنه كان أشد الناس عليه في ذلك الزبير بن العوام وبلال بن رباح. فقال عمر : اذا أترك من بعدكم من المسلمين لاشيء لهم !! ثم قال: اللهم اكفني بلالا وأصحابه . قال: ورأى المسلمون ان الطاعون الذي أصابهم بعمواس كان عن دعوة عمر . قال: وتركهم عمر ذمة يودون الخراج

(١) لطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس وشيخه أبي الحسن - هامش لطائف

المنن للشعراني ١/١٤٣ - ١٤٤ .

(٢) الخراج لابي يوسف: ٢٦ .

الى المسلمين . أخرجه أبو يوسف^١ .

وفي كتاب (الروض الانف) : « ولما سار عمر الى الشام وكان بالجابية شاور فيما افتتح من الشام أيقسمها؟ فقال له معاذ : ان قسمتها لم يكن لمن يأتي بعد من المسلمين شيء . أونحو هذا . فأخذ بقول معاذ . فألح عليه بلال في جماعة من أصحابه وطلبوا القسم ، فلما أكثروا قال : اللهم اكفني بلالا وذويه فلم يأت الحول ومنهم على الارض عين تطرف^٢ .

وقال فخر الدين الزيلعي : « ثم أرض السواد مملوكة لاهلها عنوة . وقال الشافعي : ليست بمملوكة وانما هي وقف على المسلمين ، وأهلها مستأجرون لها ، لان عمر استطاب قلوب الغانمين فأجرها .

وقال ابوبكر الرازي : هذا غلط بوجوه : أحدها ان عمر لم يستطب قلوبهم فيه ، بل ناظرهم عليه وشاور الصحابة على وضع الخراج ، فامتنع بلال وأصحابه فدعا عليهم . فأين الاسترضاء ؟^٣ .

فائدتان من كلام ابن روزبهان

لقد ظهر بالوجوه المذكورة بطلان كلام ابن روزبهان ، ولنعم ما قال في (احقاق الحق) في جوابه : « وأما استبعاده من أخلاق أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو على صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخادمه بظهور البرص عليه فهو تصوف بارد ، لانه اذا لم يشهد انس لظهار حق قربي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما علم يقيناً فقد أنخل بما وجب عليه من محبتهم بنص

(١) قرّة العينين : ٧١ .

(٢) الروض الانف ٥٨١/٦ .

(٣) شرح كنز الدقائق للزيلعي ٢٨٢ / ٣ .

القرآن المجيد ، وخلع ربقة متابعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأحبط الله عمله وخدمته ، فأقل مرتبة جزائه في الدنيا الدعاء عليه بالامراض الساخرة وسيدوق وبال أمره في الآخرة» .

ولكن في كلامه فائدتان :

(فالاولى) لقد استنكر ابن روزبهان الاستشهاد على ما كثر سامعوه وكان «كالمستفيض» فنقول بناءً عليه: ان وجوب محبة علي عليه السلام أمر ثابت مستفيض فالاستشهاد عليه باطل ، لكن الامام عليه السلام قد استشهد على حديث الغدير - حسب روايات القوم كما عرفت - فظهر أنه لم يكن المراد من حديث الغدير ايجاب المحبة والمودة له، بل كان المراد أمراً جليلاً عظيماً وقد أنكره اكثر الاصحاب الذين سمعوه ووعوه فاحتاج عليه الصلاة والسلام الى الاستشهاد عليه .

(والثانية) لقد اعترف ابن روزبهان في كلامه بكثرة سامعي خبر الحديث فلاريب في وقوع تلك الواقعة وثبوت هذا الخبر الشريف ، وفي هذا رد على من أنكر الحديث وكذبه من أهل العصبية والعناد .

اعتراف الحلبي بدلالة الاستشهاد

فثبت الى الان: استشهاد الامام عليه السلام جماعة من الصحابة على حديث الغدير ، فمنهم من شهد ومنهم من كتم - وبهذا بطلت مناقشات ابن روزبهان والفخر الرازي في نهاية العقول - ، وثبت أن هذا الاستشهاد كان على أمر عظيم جليل أنكره اكثر الصحابة وهوليس الا الخلافة، - اذ لو كان غيرها لما أنكروه ولما كتم الشهادة به من كتم - .

ويشهد بما ذكرنا اعتراف الحلبي بأن الامام عليه السلام قد احتج بحديث الغدير رداً على من نازعه في الخلافة ، وهذا نص كلامه : «وعلى تسليم أن

المراد أنه أولى بالامامة ، فالمراد في المآل لافي الحال ، والا لكان هو الامام مع وجوده صلى الله عليه وسلم ، والمآل لم يعين له وقت ، فمن أين انه عقب وفاته «ص» ؟ جاز أن يكون بعد أن تنقذ له البيعة ويصير خليفة . وبدل لذلك انه لم يحتج بذلك الا بعد أن آلت اليه الخلافة رداً على من نازعه فيها كما تقدم . فسكوته عن الاحتجاج بذلك الى أيام خلافته قاض على كل من له أدنى عقل فضلاً عن فهم بانه لانص في ذلك على امامته» .

مناشدة الامام ابا بكر واصحاب الشورى

وكلام الحلبي - وان كان يتضمن اعترافاً بالحق كما ذكرنا - يشتمل على مزاعم واضحة البطلان :

(فالاولى) قوله : «فالمراد في المآل لافي الحال والا لكان هو الامام مع وجوده» وهذا باطل لعدم وجود قيد في الحديث يقتضى ذلك ، بل الحديث الشريف مطلق ، فالمعنى : من كنت مولاه فعلي أولى منه بالامامة . وهذا ما يثبتته الشيعة الامامية قديماً وحديثاً ، ويعانده المعاندون من أهل السنة كذلك .

(والثانية) قوله : « جاز أن يكون بعد أن تنقذ له البيعة ويصير خليفة » معناه حمل « الاولوية بالامامة » على زمان بعد عثمان بن عفان ، وهذا الحمل فاسد جداً ، لان تهنئة الشيخين - كما في الصواعق وغيرها - يقلع أساسه الواهي من الجذور ، لانهما قد اعترفا بكونه عليه السلام (مولى) كل مؤمن ، فهو عليه السلام مولاهاما باعترافهما سواء كانا من المؤمنين أم لا ، فهو (أولى) منهما

بالامامة ، فتقيدها بما بعد عثمان باطل حسب فهم الشيخين واعترافهما أيضاً .
وأيضاً فانه لا ريب في دلالة هذا الحديث - بناءً على حمل (المولى) علي
الاولى بالامامة على الامامة المطلقة لامير المؤمنين عليه السلام، وبما أنه لانص
على امامة الثلاثة - وخلافتهم كما هو الثابت والمعترف به لدى القوم حتى
لقد اعترف بذلك (الدهلوي) نفسه - فان مطلق النص على خلافة الامام عليه
السلام يثبت خلافته بلا فصل لقبح تقديم غير المنصوص عليه على المنصوص
عليه .

(والثالثة) قوله: «ويدل لذلك انه لم يحتج بذلك... فكونه عن الاحتجاج
بذلك الى أيام خلافته» مردود بعدم تسليم الشيعة بسكوته عليه الصلاة والسلام
بل انهم يكذبون هذه الدعوى ويستنكرونها ، فدعوى الحلبي ذلك في مقابلة
الشيعة الامامية لاتنفعه بحال ولا يسقط حديث الغدير عن الاحتجاج والاستدلال.
واليك بعض روايات الشيعة الامامية المتضمنة لمناشدة الامام عليه السلام
أبا بكر وأصحاب الشورى بحديث الغدير :

١ - روى الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي :
أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابي بكر بن أبي قحافة : « ولكن أخبرني
عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه. فقال ابو بكر: بالنصيحة والوفاء ودفع
المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واطهار العدل والعلم بالكتاب وفصل الخطاب
مع الزهد في الدنيا وقلّة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد
ثم سكت .

فقال علي عليه السلام : انشدك بالله ياأبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال

أو في؟

قال أبو بكر: بل فيك ياأبا الحسن .

قال : انشدك بالله أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل
ذكران المسلمين أم أنت ؟

قال: بل أنت .

قال : فانشدك بالله أنا الاذان لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة براءة أم
أنت ؟

قال: بل أنت .

قال : فانشدك بالله أنا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنفسى
يوم الغار أم أنت ؟

قال: بل أنت .

قال: انشدك بالله لى الولاية من الله مع ولايته رسوله فى آية زكاة الخاتم
أم لك ؟

قال: بل لك .

قال : انشدك بالله أنا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبى يوم الغدير
أم أنت ؟

قال: بل أنت « .

٢ - وروى الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي ما نصّه :
«جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن علي بن مهدي املاءً من كتابه عن أبيه
عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام ، قال : لما أتى أبو بكر وعمر الى
منزل أمير المؤمنين عليه السلام وخاطباه فى أمر البيعة وخرجا من عنده خرج
أمير المؤمنين عليه السلام الى المسجد، فحمد الله وأثنى عليه بما اصطنع عندهم

أهل البيت، اذ بعث فيهم رسولا منهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .
ثم قال :

ان فلاناً وفلاناً أتيا نبي وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبإيعني ، أنا ابن عم النبي وأبو بنيه والصديق الاكبر وأخو رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لايقولها أحد غيري الا كاذب ، وأسلمت وصليت قبل كل أحد، وأنا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد ، وأبو حسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم وبنا استنقذكم من الضلالة ، وأنا صاحب يوم الدوح ، وفيّ نزلت سورة من القرآن ، وأنا الوصي على الاموات من أهل بيته، وأنا ثقته على الاحياء من أمته ، فاتقوا الله يثبت أقدامكم ويتم نعمته عليكم . ثم رجع الى بيته « ١ » .

٣ - وروى الشيخ حسن بن محمد الديلمي مانصبه : « روى عن الصادق عليه السلام : ان أبا بكر لقي أمير المؤمنين عليه السلام في سكة بني النجار فسلم عليه وصافحه وقال له : يا أبا الحسن أفي نفسك شيء من استخلاف الناس إياي وما كان من يوم السقيفة وكرهاتك البيعة ؟ والله ما كان ذلك من ارادتي ، الا ان المسلمين اجتمعوا على أمر لم يكن لي أن أخالف عليهم فيه ... »

فقال له أمير المؤمنين : يا أبا بكر فهل تعلم أحداً أوثق من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن وعلى جماعة معك وفيهم عمر وعثمان : في يوم الدار، وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة، ويوم جلوسه في بيت أم سلمة، وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع . فقلتكم بأجمعكم . سمعنا وأطعنا الله ورسوله . فقال لكم : إله ورسوله عليكم من الشاهدين . فقلتكم

(١) بحار الانوار عن الامالى للشيخ الطوسى .

بأجمعكم : الله ورسوله علينا من الشاهدين . فقال لكم : فليشهد بعضكم لبعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع . فقلت : نعم . يارسول الله ، وقلت بأجمعكم تهنتون رسول الله وتهنتوني بكرامة الله لنا ، فدنى عمر وضرب على كتفي وقال بحضرتكم : بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولانا ومولى المؤمنين . لقد ذكرتني يا أمير المؤمنين أمراً لو يكون رسول الله شاهداً فاسمعه منه ^١ .

ولو أن أهل السنة أبوا عن قبول هذه الروايات فانا نورد استدلال أمير المؤمنين بالنص على امامته في أيام أبي بكر من روايتهم ، فقد روى أسعد بن ابراهيم ابن الحسن بن علي الحنبلي في (أربعينه) عن استاذه عمر بن الحسن المعروف بابن دحية -- الذي ترجم له ابن خلكان بماملخصه : « أبو الخطاب عمر بن الحسن -- الأندلسي البلبسي الحافظ ، كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء ، متقناً لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به ، عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب و أشعارها ، أكثر بطالب الحديث في أكثر بلاد الأندلس الاسلامية ولقي بها علمائها ومشايخها ، وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه . » ^٢ مانصه : « الحديث الثالث : يرويه الثوري عن الاعمش عن سالم بن أبي الجعد قال : حضرت أنس بن مالك وهو مكفوف البصر وفيه وضوح ، فقام اليه رجل -- وكأنه كان بينه وبينه احنة -- وقال : يا صاحب رسول الله ماهذه السممة التي أراها بك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان البرص والجذام ما يبتلي بها مؤمن ؟

فأطرق أنس وعيناه تذر فان وقال : أما الوضح فانه دعوة دعاها أمير المؤمنين

(١) ارشاد القلوب للديلمي .

(٢) وفيات الاعيان ١٢١/٣ .

علي بن أبي طالب .

فسأله جماعة أن يحدثهم بالحديث .

فقال: لما انزلت سورة الكهف سأل بعض الصحابة أن يريهم أهل الكهف فوعدهم ذلك ، فأهدي بساط له وذكره الصحابة وعده، فقال: احضروا علياً، فلما حضر قال لي يا أنس أبسط البساط ، فبسطته وأمر الصحابة أن يجلسوا عليه، فلما جلسوا رفع البساط وسار في الهواء الى الظهر ، فوقف البساط ثم قمنا نمشي على الارض حتى شاهدنا الكهف، ورأينا قوماً نياماً تضيء وجوههم كالقناديل وعليهم ثياب بيض وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ، فملئنا رعباً ، فتقدم أمير المؤمنين وقال : السلام عليكم ، فردوا عليه السلام ، وتقدم القوم وسلموا، فلم يردوا عليهم السلام، فقال لهم علي : لم لا تردون على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال أحدهم : سل ابن عمك ونيبك . ثم قال علي للجماعة : خذوا مجالسكم ، فلما أخذوا قال علي : ياملائكة الله ارفعوا البساط، فرفع وسرنا في الهواء ماشاء الله . ثم قال: ضعونا لنصلّي الظهر، فاذا نحن في أرض ليس فيها ماء نشرب ولا نتوضأ، فوكلنا الأرض برجله فنبع الماء العذب، فتوضأنا وصلينا وشربنا . فقال: ستدركون صلاة العصر مع رسول الله وسار بنا البساط الى العصر، واذا نحن على باب المسجد، فلما رأنا قال: تحدثوني أو أحدتكم؟ وجعل يحدثنا كأنه كان معنا، فقال له علي: لم ردوا علي السلام ولم يردوا على أصحابي ؟ فقال : انهم لا يردون السلام الا على نبي أو وصي نبي . ثم قال: اشهد لعلي يا أنس .

فلما كان بعد يوم السقيفة استشهدني علي بيوم البساط فقلت: اني نسيت .

قال : ان كنت كتبتها بعد وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرماك الله

ببياض في وجهك ولظي في جوفك وعمى في بصرك. فبرصت وتلظى جوفى وعميت .

وكان انس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا في غيره من حرارة بطنه . ومات بالبصرة، وكان يطعم كل يوم مسكيناً عن يوم يفطر من رمضان^١ .
وأما عدم نقل أهل السنة احتجاج الامام عليه السلام بحديث الغدير في أيام أبي بكر ونحوها فلا يكون حجة على الشيعة أبداً ، كما ان نقل أحد الفريقين لا يكون حجة على الفريق الآخر.

هذا وقد ذكر الفخر الرازي في (نهاية العقول) في وجه الاستدلال بحديث الغدير: « الثاني : ان علياً رضي الله عنه ذكره في الشورى عندما حاول ذكر فضائله ، ولم ينكره أحد ، فعدم انكارهم لذلك مع توفر الدواعي على القدر فيما يفتخر به الانسان على غيره دليل صحته » ثم أجاب عن هذا الاستدلال بقوله : « وأما الوجه الثاني وهو المناشدة في الشورى فهو ضعيف ، لان الحاجة الى تصحيح هذه المناشدة كالحاجة الى تصحيح أصل الحديث ، بل ذلك أولى ، لان أكثر المحدثين ينكرون تلك المناشدة ، وبتقدير صحتها ، فلانسلم انتهائها الى جميع الصحابة ، وبتقدير انتهائها الى كلهم فلانسلم انه لم يوجد فيهم من أنكر ذلك ... » .

وفيه : كيف لانسلم انه لم يوجد فيهم من أنكر ذلك ؟ مع توفر الدواعي على نقل مثل هذا الانكار من أشياع المنحرفين عن أمير المؤمنين والحال أنه لم ينقله أحد أبداً .

واذا لم يكن عدم النقل دليلاً على العدم في مثل هذا الامر الذي توفرت الدواعي على نقله فكيف يكون عدم نقل استدلال الامام واحتجاجه بحديث

(١) نهاية العقول - مخطوط .

الغدير في زمان أبي بكر وغيره دليلا على العدم مع توفر الدواعي على عدم نقله !؟

على انك قد علمت فيما تقدم رواية الواحدي الاشعار التي أنشدها في حضور أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم وضمنها جملة من فضائله وخصائصه ومنها حديث الغدير. فدعوى سكوته في زمنهم كذب .

(٨)

استنكار أبي الطفيل
لحديث الغدير

وان استنكار أبي الطفيل واستبعاده لحديث الغدير من أقوى الأدلة على دلالة حديث الغدير على الامامة والخلافة ، اذ لو كان لهذا الحديث معنى غير الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن للاستنكار والشك وجه فلقد جاء في رواية أحمد عن أبي الطفيل قوله : « فخرجت وكأن في نفسي شيئاً فلقيت زيد بن أرقم ، فقلت له : اني سمعت علياً يقول كذا وكذا . قال : فما تنكر ! قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له »^١.

وفي رواية النسائي : « فخرجت وفي نفسي منه شيء ، فلقيت زيد بن أرقم وأخبرته . فقال : ماتشك ! أنا سمعته »^٢.

وفي رواية ابن كثير : « فخرجت وكان في نفسي شيء ، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له : اني سمعت علياً يقول كذا وكذا . قال : فما تنكر ! لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له .

رواه النسائي من حديث حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عنه أتم من ذلك »^٣.

(١) مسند أحمد ٤ / ٣٧٠ .

(٢) الخصائص : ١٠٠ .

(٣) تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٤٦ .

وفي (زين الفتى) عنه : « فقممت وكان في نفسي شيء فلقيت زيد بن أرقم فأخبرته بما قال علي . فقال : وماتنكر ! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له »^١.

وفي (الرياض النضرة) بطريق ابن حبان : « فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء ، فلقيت زيد بن أرقم فذكرت له ذلك . فقال : قد سمعناه من رسول الله » ص « يقول له ذلك »^٢.

فهل ترى أن يكون أبو الطفيل في شك من وجوب محبة علي عليه السلام وأن يكون في نفسه شيء من كونه « ع » ناصراً ومحباً...؟! ان هذا لا يجوز عاقل في حق أبي الطفيل الذي يعد من أجلة الصحابة وعلمائهم :

ترجمة أبي الطفيل

فقد ترجم له ابن عبد البر بقوله : « أبو الطفيل عامر بن وائلة ، ولد يوم أحد ، وأدرك من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين ، نزل الكوفة صحب علياً كرم الله وجهه في مشاهدته كلها ، فلما قتل علي رضي الله عنه انصرف الى مكة فأقام بها حتى مات سنة مائة .

وكان فاضلاً عالماً ، حاضر الجواب ، فصيحاً ، وكان يتشيع في علي كرم الله وجهه ويفضله ، ويثني على الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويترحم على عثمان رضي الله عنه .

قيل : قدم أبو الطفيل يوماً على معاوية فقال له : كيف وجدك على خليلك أبي الحسن ؟ قال : كوجد أم موسى لموسى وأشكو الى الله التقصير . وقال له

(١) زين الفتى بتفسير سورة هل أتى -- مخطوط .

(٢) الرياض النضرة في فضائل العشرة المبشرة ٢/ ٢٢٣ .

معاوية : كنت فيمن حصر عثمان ؟ قال : لا ولكنني كنت فيمن حضره . قال : فما منعك من نصره ؟ قال : وأنت مامنك من نصره اذ تربصت به ريب المنون وكنت في أهل الشام وكلهم تابع لك فيما تريد ؟ قال له معاوية : أو مسأرى طلبني بدمه نصره له ؟ قال : بلى ولكنك كما قال أخو بني فلان :

لا ألفتك بعد المسوت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي^١

وقال ابن الاثير : « كان فاضلاً عاقلاً حاضر الجواب فصيحاً وكان من شيعة علي ويثني على أبي بكر وعمر وعثمان ... »^٢.

(١) الاستيعاب ٤ / ١٦٩٦ .

(٢) أسد الغابة لابن الاثير الجزري .

(٩)

قول النبي « ص » في صدر الحديث
أست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟

لقد صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديث الغدير جملة هي قوله : « ألسأ أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ، وهذا دليل واضح وبرهان قاطع على أن (المولى) في حديث الغدير معناه (الأولى بالتصرف) . وهذا الدليل يتم باثبات أمور :

- ١ - ثبوت جملة « ألسأ أولى بالمؤمنين من أنفسهم » .
 - ٢ - دلالة هذه الجملة على أولوية النبي « ص » بالتصرف .
 - ٣ - دلالة مجيء هذه الجملة قبل حديث الغدير على كون المراد من (المولى) في الحديث نفس المراد من (الأولى) في تلك الجملة .
- ولنشرع في اثبات هذه الأمور حتى يتم الدليل :

- ١ - ذكر من روى جملة « ألسأ أولى... » في حديث الغدير
- أما الجملة المذكورة فلاريب في ثبوتها ، وممن رواها مع حديث الغدير :
- ١ - معمر بن راشد أبو عروة الأزدي .
 - ٢ - عبد الله بن نمير البخاري الكوفي .
 - ٣ - أبو نعيم فضل بن دكين شيخ البخاري .
 - ٤ - عفان بن مسلم .

- ٥ - علي بن حكيم الاودي .
- ٦ - عبدالله بن محمد بن أبي شيبه .
- ٧ - عبيدالله بن عمر القواريري ،
- ٨ - قتيبة بن سعيد الثقفي البلخي البغلاني .
- ٩ - أحمد بن حنبل الشيباني .
- ١٠ - أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني .
- ١١ - عبدالله بن أحمد بن حنبل .
- ١٢ - أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار .
- ١٣ - أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي .
- ١٤ - أبو العباس حسن بن سفيان بن عامر .
- ١٥ - أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي .
- ١٦ - محمد بن جرير الطبري الشافعي .
- ١٧ - محمد بن علي بن الحسين المعروف بالحكيم الترمذي .
- ١٨ - أبو زكريا يحيى بن عبدالله الغبري .
- ١٩ - دعلج بن أحمد السجزي .
- ٢٠ - أبو حاتم محمد بن حبان البستي .
- ٢١ - أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني .
- ٢٢ - أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني .
- ٢٣ - أحمد بن محمد الثعلبي .
- ٢٤ - اسماعيل بن علي بن حسين بن زنجويه المعروف بابن السمان .
- ٢٥ - أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني .
- ٢٦ - علي بن حسن بن حسين الخلعي .

- ٢٧ - أحمد بن محمد العاصمي .
- ٢٨ - عبدالكريم بن محمد المروزي السمعاني .
- ٢٩ - الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي .
- ٣٠ - عمر بن محمد بن خضر الاردبيلي المعروف بالملأ .
- ٣١ - أبو موسى المدني محمد بن أبي بكر .
- ٣٢ - أبو الفتوح أسعد بن محمود العجلي الاصفهاني .
- ٣٣ - محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري .
- ٣٤ - ابراهيم بن عبدالله الوصابي .
- ٣٥ - ابراهيم بن محمد الحموي الجويني .
- ٣٦ - جمال الدين الزرندي .
- ٣٧ - اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي .
- ٣٨ - علي بن شهاب الدين الهمداني .
- ٣٩ - أحمد بن علي بن عبدالقادر المقرزي .
- ٤٠ - نور الدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ .
- ٤١ - حسين بن معين الدين المييدي .
- ٤٢ - عبدالله بن عبدالرحمن المشهور بأصيل الدين المحدث .
- ٤٣ - عطاء الله بن فضل الله المحدث الشيرازي .
- ٤٤ - محمود بن محمد بن علي الشيخاني .
- ٤٥ - نور الدين علي الحلبي .
- ٤٦ - حسام الدين بن محمد بايزيد .
- ٤٧ - ميرزا محمد بن معتمد خان البدخشاني .
- ٤٨ - محمد صدر العالم .

٤٩ - أحمد بن عبد القادر .

٥٠ - المولوي محمد مبین .

ومن هنا يظهر سقوط مكابرة فخر الدين الرازي في قوله : « ثم ان سلمنا صحة أصل الحديث ولكن لانسلم صحة تلك المقدمة وهي قوله عليه السلام: ألسنت أولى بكم من أنفسكم . بيانه : ان الطرق التي ذكرتموها في تصحيح أصل الحديث لم يوجد في شيء منها هذه المقدمة ، فان أكثر من روى أصل الحديث لم يرو تلك المقدمة ، فلا يمكن دعوى اطباق الامة على قبولها ، لان من خالف الشيعة انما يروون أصل الحديث للاحتجاج به على فضيلة علي رضي الله عنه ، ولا يروون هذه المقدمة . وأيضاً فلم يقل أحد أن علياً رضي الله عنه ذكرها يوم الشورى ، فثبت انه لم يحصل في هذه المقدمة شيء من الطرق التي يشبتون أصل الحديث بها فلا يمكن اثبات هذه المقدمة »^١.

ولا يخفى عليك التهافت بين قوله : « فان أكثر من روى هذا الحديث... »

وقوله : « لان من خالف الشيعة انما يروون... » .

كما يسقط انكار اسحاق الهروي القائل : « ومن رواه لم يرو أول الحديث أي قوله : ألسنت أولى بكم من أنفسكم . وهو القرينة على كون المولى بمعنى الاولى... » .

بل يكفي في ابطال دعوى الرازي والهروي اعتراف (الدهلوي) حيث ذكر : « ان قول النبي : ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم مأخوذ من الاية القرآنية ، ومن هنا جعل ذلك من المسلمات لدى أهل الاسلام ثم فرع عليه الحكم التالي له » .

(١) نهاية العقول - مخطوط .

٢ - دلالة الجملة على اولوية النبي بالتصرف

وأيضاً فلاريب في دلالة مقدمة الحديث وهي قوله صلى الله عليه وآله :
 وسلم : أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ على انه « ص » أولى من المؤمنين
 بالتصرف مطلقاً ، فان هذه الجملة متخذة - كما اعترف (الدهلوي) - من الآية
 الكريمة في القرآن العظيم ... وهي تدل على الاولوية بالتصرف ، وقد اعترف
 بذلك كبار علماء أهل السنة ومشاهير أساطينهم في مختلف العلوم والفنون :
 قال الواحدي : « قوله : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . أي اذا حكم
 عليهم بشيء نفذ حكمه ووجب طاعته عليهم . قال ابن عباس : اذا دعاهم النبي
 الى شيء ودعتهم أنفسهم الى شيء كانت طاعة النبي أولى بهم من طاعة
 أنفسهم »^١ .

وقال البغوي : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . أي من بعضهم ببعض
 في نفوذ حكمه عليهم ووجوب طاعته عليهم . وقال ابن عباس وعطاء : يعني اذا
 دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم أنفسهم الى شيء كانت طاعة النبي
 صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم . وقال ابن زيد : النبي أولى
 بالمؤمنين من أنفسهم فيما قضى فيهم كما أنت أولى بعبدك فيما قضيت عليه .
 وقيل : أوأى بهم في الحمل على الجهاد وبذل النفس دونه . وقيل : كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يخرج الى الجهاد فيقول قوم نذهب ونستأذن من أبنائنا
 وأمهاتنا فنزلت الآية .

أخبرنا عبد الواحد المليحي انا أحمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
 يوسف انا محمد بن اسماعيل انا عبد الله بن محمد انا أبو عامر انا فليح عن هلال

(١) التفسير الوسيط - مخطوط .

ابن علي عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : مامن مؤمن الا أنا أولى به في الدنيا والاخرة اقرأوا ان شئتم: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فأيما مؤمن مات وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه»^١.

وقال القاضي البيضاوي : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم في الامور كلها ، فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ، بخلاف النفس ، فلذلك أطلق ، فيجب عليهم أن يكون أحب اليهم من أنفسهم وأمره أنفذ فيهم من أمرها وشفقتهم عليه أتم من شفقتهم عليها .

روى انه صلى الله عليه وسلم أراد غزوة تبوك فأمر الناس بالخروج، فقال ناس : نستأذن آبائنا وامهاتنا فنزلت»^٢.

وقال جار الله الزمخشري : « النبي أولى بالمؤمنين في كل شيء من أمور الدنيا والدين من أنفسهم، ولهذا أطلق ولم يقيد، فيجب عليهم أن يكون أحب اليهم من أنفسهم وحكمه أنفذ عليهم من حكمها وحقه آثر لديهم من حقوقها وشفقتهم عليه أقدم من شفقتهم عليها، وأن يبدلوا دونه ويجعلوها فداءه اذا أعضل خطب ووقاهه اذا ألقحت حرب ، وأن لا يتبعوا ما تدعوهم اليه نفوسهم ولا ما تصرفهم عنه ويتبعوا كلما دعاهم اليه رسول الله « ص » وصرفهم عنه...»^٣.

وقال قاضي القضاة أبو العباس أحمد بن الخليل الخويي توجد ترجمته في كتب الطبقات . قال ابن قاضي شهبة : أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر ابن عيسى المهلبى قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس الخويي . ولد بخوي

(١) معالم التنزيل للبعوى ١٩١/٥ بهامش الخازن .

(٢) أنوار التنزيل للبيضاوي : ٥٥٢ .

(٣) الكشاف للزمخشري : ٥٢٣/٣ .

في شوال سنة ٥٨٣ ... قال السبكي في الطبقات الكبرى : وقرأ الفقه على الرافعي وقرأ علم الجدل على علاء الدين الطوسي وسمع الحديث من جماعة ... قال الذهبي : كان فقيهاً اماماً مناظراً خبيراً بعلم الكلام استاداً في الطب والحكمة ديناً كثير الصلاة والصيام . توفي في شعبان سنة ٧٣٧ ... قال بتفسير الاية المباركة :

« تقرير لصحة ما صدر منه صلى الله عليه وسلم من التزوج بزینب، وكان هذا جواب عن سؤال وهو : ان قائلاً لو قال : هب ان الادعاء ليسوا بأبناء كما قلت لكن من سماه غيره ابناً اذا كان لدعيه شيء حسن لا يليق بمروته أن يأخذه منه ويطعن فيه عرفاً .

فقال الله تعالى : النبي أولى بالمؤمنين . جواباً عن ذلك السؤال وتقريره هو : ان دفع الحاجات على مراتب : دفع حاجة الاجانب ، ثم دفع حاجة الاقارب الذين على حواشي النساء ، ثم دفع حاجة الاصول والفصول ، ثم دفع حاجة النفس . والاول عرفاً دون الثاني وكذلك شرعاً ، فان العاقلة تتحمل الدية منهم ولا تتحملها عن الاجانب ، والثاني دون الثالث وهو ظاهر بدليل النفقة ، والثالث دون الرابع فان النفس مقدم على الغير واليه أشار النبي «ص» بقوله : ابدأ بنفسك ثم بمن تعول .

اذا علمت هذا فالانسان اذا كان معه ما يغطي به أحد الرجلين ويدفع به حاجة من شقي بدنه فأخذ العطاء من أحدهما وغطى به الاخرى لا يكون لاحد أن يقول : لم فعلت؟ فضلاً من أن يقول بثس ما فعلت. اللهم الا أن يكون أحد العضوين أشرف من الاخر، مثل ما اذا وقى الانسان عينه بيده ويدفع البرد عن رأسه الذي هو معدن حواسه ويترك رجله تبرد، فانه الواجب عقلاً . فمن يعكس الامر يقال له : لم فعلت ؟

وإذا تبين هذا فالنبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فلو دفع المؤمن حاجة نفسه دون حاجة نبيه يكون مثله من يدهن شعره ويكشف رأسه في برد مفرط قاصداً به تربية شعره ولا يعلم انه يؤذي به رأسه الذي لانبات لشعره الا منه . فكذلك دفع حاجة النفس لفراغها الى عبادة الله ولاعلم بكيفية العبادة الا من الرسول ، فلو دفع الانسان حاجة لا للعبادة فهو ليس دفعاً للحاجة، اذ هو فوق تحصيل المصلحة وهذا ليس فيه مصلحة فضلاً من أن يكون حاجة وان كان للعبادة فترك النبي السذي منه يتعلم كيفية العبادة في الحاجة ودفع الحاجة مثل تربية الشعر مع اهمال أمر الرأس . فبين ان النبي « ص » اذا أراد شيئاً حرم على الامة التعرض اليه في الحكمة الواضحة^(١) .

وقال النسفي : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، أي أحق بهم في كل شيء من أمور الدين والدنيا ، وحكمه أنفذ عليهم من حكمها ، فعليهم أن يبذلوا نفسه دونه ويجعلوها فداه ، أو هو أولى بهم أي أرأف بهم وأعطف عليهم وأنفع لهم^(٢) .

وقال النيسابوري : « ثم انه كان لقائل أن يقول : هب ان الدعي لا يسمى ابناً ، أما اذا كان لدعيه شيء أحسن فكيف يليق بالمرورة أن يطمع عينه اليه وخاصته اذا كان زوجته، فلذلك قال في جوابه : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم والمعقول فيه : انه رأس الناس ورئيسهم فدفع حاجته والاعتناء بشأنه أهم ، كما أن رعاية العضو الرئيس وحفظ صحته وازالة مرضه أولى ، والى هذا أشار النبي « ص » بقوله : ابدأ بنفسك ثم بمن تعول .

ويعلم من اطلاق الآية انه أولى بهم من أنفسهم في كل شيء من أمور

(١) التفسير الكبير لابي العباس الخويي .

(٢) مدارك التنزيل للنسفي ٣ / ٢٩٤ .

الدنيا والدين. وقيل: ان أولى بمعنى أرف وأعطف، كقوله: مامن مؤمن إلا أنا أولى به في الدنيا والاخرة اقرأوا ان شئتم: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأيما مؤمن هلك وترك مالا فليرثه عصبته من كانوا وان ترك ديناً أو ضياعاً أي عيالا فالي^١.

وقال المحلي: « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم أنفسهم الى خلافه^٢ ».

وقال الشريبي: « ولما نهى تعالى عن التبني وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبني زيد بن الحارثة مولاه لما اختاره على أبيه وعمه كما مر، علل تعالى النهي فيه بالخصوص بقوله تعالى دالا على ان الامر أعظم من ذلك. النبي أي الذي ينبئه الله تعالى بدقائق الاحوال في بدائع الاقوال ويرفعه دائماً في مراقبي الكمال ولا يريد أن يشغله بولاد ولا مال. أولى بالمؤمنين. أي الراسخين في الايمان فغيرهم أولى، في كل شيء من امور الدين والدنيا، لما حازه من الحضرة الربانية من أنفسهم فضلاً عن آبائهم في نفوذ حكمه فيهم ووجوب طاعته عليهم.

روى أبوهريرة رضي الله عنه ان النبي « ص » قال: مامن مؤمن الا وأنا أولى الناس به في الدنيا والاخرة، اقرأوا ان شئتم: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فأي مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا، فان ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه.

وعن جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يقول: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، فأيما رجل مات وترك ديناً فالي ومن ترك مالا فهو لورثته.

(١) غرائب القرآن للنيسابوري ٧٧/٢١ - ٧٨.

(٢) تفسير الجلالين: ٥٥٢.

وعن أبي هريرة قال : كان المؤمن اذا توفى في عهد رسول الله « ص » يسأل هل عليه دين ؟ فان قالوا : نعم . قل : هل ترك وفاء لدينه ؟ فان قالوا : نعم - صلى عليه - وان قالوا : لا قال : صلوا على صاحبكم ، وانما لم يصل عليه « ص » أولاً فيما اذا لم يترك وفاء لأن شفاعته « ص » لا ترد .

وقد ورد ان نفس المؤمن محبوسة عن مقامها الكريم ما لم يوف دينه . وهو محمول على من قصر في وفائه في حال حياته ، أما من لم يقصر لفقره مثلاً فلا ، كما أوضحت ذلك في شرح المنهاج في باب الرهن .

وانما كان صلى الله عليه وسلم أولى بهم من أنفسهم لأنه لا يدعوهم الى العقل والحكمة ، ولا يأمرهم الا بما ينجيهم ، وأنفسهم ربما تدعوهم الى الهوى والفتنة فتأمرهم بما يرد بهم ، فهو يتصرف فيهم تصرف الاباء بل أعظم بهذا النسب الرباني ، فأبي حاجة الى السبب الجسماني؟^١

وقال ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي بشرح الحديث الاول من كتاب الفرائض (وهو عن همام عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أولى الناس بالمؤمنين في كتاب الله عزوجل فأياكم ما ترك ديناً أو ضيعة فادعوني فأنا وليه وأيكم ما ترك مالا فليورث عصبته من كان) قال: « فيه فوائد : « الاولى » - أخرجه مسلم من هذا الوجه عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق. وأخرجه الاثمة الستة خلاً أبا داود من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ... « الثانية » - قوله : أنا أولى الناس بالمؤمنين . انما قيد ذلك بالناس لان الله تعالى أولى بهم منه ، وقوله في كتاب الله عزوجل . اشارة الى قوله تعالى : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وقد صرح بذلك في رواية البخاري من طريق عبدالرحمن بن أبي عمرة ... « الثالثة » : يترتب على كونه عليه الصلاة والسلام أولى بهم من أنفسهم انه يجب عليه ايثار طاعته على شهوات

أنفسهم وان شق ذلك عليهم ، وأن يحبوه أكثر من محبتهم لأنفسهم ، ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين . وفي رواية أخرى : من أهله وماله والناس أجمعين ، وهو في الصحيحين من حديث أنس . ولما قال له عمر رضي الله عنه : لانت أحب الي من كل شيء الا نفسي . قال له : لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك . فقال له عمر : فانه الان والله لانت أحب الي من نفسي فقال النبي « ص » الان يا عمر . رواه البخاري في صحيحه . قال الخطابي : لم يرد به حب الطبع ، بل أراد حب الاختيار ، لان حب الانسان نفسه طبع ولا سبيل الى قلبه . قال : فمعناه لاتصدق في حبي حتى تفني في طاعتي نفسك وتؤثر رضاي على هواك وان كان فيه هلاكك . « الرابعة » . استنبط أصحابنا الشافعية من هذه الاية الكريمة ان له عليه الصلاة والسلام أن يأخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا احتاج عليه الصلاة والسلام اليهما ، وعلى صاحبهما البذل ، ويفدي بمهجته مهجة رسول الله « ص » . وانه لو قصده عليه الصلاة والسلام ظالم لزم من حضره أن يبذل نفسه دونه وهو استنباط واضح ولم يذكر النبي « ص » عند نزول هذه الاية ماله في ذلك من الحظ ، وانما ذكر ما هو عليه فقال . وأيكم ماترك ديناً أو ضياعاً فادعوني فأنا وليه وترك حظه فقال : وأيكم ماترك مالا فليورث عصبته من كان^١ .

وقال البدر العيني بشرح قوله « ص » : وأنا أولى به في الدنيا والاخرة : « يعني أحق وأولى بالمؤمنين في كل شيء من أمور الدنيا والاخرة من أنفسهم

(١) شرح الاحكام - كتاب الفرائض .

ولهذا أطلق ولم يعين ، فيجب عليهم امتثال أوامره واجتناب نواهيه^١ .
وقال الشهاب القسطلاني في كتاب التفسير : « النبي أولى بالمؤمنين في
الامور كلها من أنفسهم . من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته
عليهم . وقال ابن عباس وعطا : يعني اذا دعاهم النبي « ص » ودعتهم نفوسهم
الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم أولى بهم من طاعة أنفسهم
انتهى . وانما كان ذلك لانه لا يأمرهم ولا يرضى الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم
بخلاف النفس . وقوله : النبي ... الى آخره ثابت في رواية أبي ذر فقط .
... عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :
مامن مؤمن الا وأنا أولى الناس به . أي أحقهم به في كل شيء من أمور الدنيا
والآخرة ، وسقط لابي ذر لفظ الناس . اقرأوا ان شئتم قوله عز وجل : النبي
أولى بالمؤمنين من أنفسهم . استنبط من الآية انه لو قصد عليه السلام ظالم
وجب على الحاضر من المؤمنين أن يبذل نفسه دونه^٢ .
وقال المناوي : « أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم في كل شيء لاني الخليفة
الاكبر الممد لكل موجود . فحكمي عليهم أنفذ من حكمهم على أنفسهم .
وذا قاله لما نزلت الآية ... »^٣ .

وقال العريزي : « أنا أولى بكل مؤمن من نفسه كما قال الله تعالى : النبي
أولى بالمؤمنين من أنفسهم . قال البيضاوي : أي في الامور كلها فانه لا يأمرهم
ولا يرضى عنهم الا بما فيه صلاحهم بخلاف النفس ، فيجب أن يكون أحب
اليهم من انفسهم الى آخره . فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم : انه كان اذا

(١) عمدة القارى ١١٥/١٩ .

(٢) ارشاد السارى ٢٨٠/٧ .

(٣) التيسير فى شرح الجامع الصغير ٢٧٧/١ .

احتاج الى طعام أو غيره وجب على صاحبه المحتاج اليه بذله له «ص» وجاز له «ص» أخذه، وهذا وان كان جائزاً لم يقع... وأنا ولي المؤمنين. أي متولي أمورهم ، فكان صلى الله عليه وسلم يباح له أن يزوج ماشاء من النساء ممن يشاء من غيره ومن نفسه وان لم يأذن كل من الولي والمرأة وان يتولى الطرفين بلا إذن. حم م ن ة^١ .

هذا ولقد ذكر السيوطي الاحاديث الدالة على أولوية النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المؤمنين في الامور كلها بتفسير قوله تعالى: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، حيث قال :

« قوله تعالى: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . اخرج البخاري وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من مؤمن الا وانا أولى به في الدنيا والاخرة. اقرأوا ان شئتم: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا فان ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه .

واخرج الطيالسي وابن مردويه عن أبي هريرة قال: كان المؤمن اذا توفي في عهد رسول الله فأتى به النبي سأل : هل عليه دين فان قالوا: نعم قال: هل ترك وفساءً لدينه ؟ فان قالوا : نعم صلى عليه وان قالوا: لا قال: صلّوا على صاحبكم، فلما فتح الله علينا الفتوح قال: أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن ترك ديناً فاليّ ومن ترك مالا فلولوارث .

وأخرج أحمد وأبوداود وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه فأيما رجل مات وترك ديناً فاليّ ومن ترك مالا فهو لوارثه .

(١) السراج المنير في شرح الجامع الصغير ١/٣٢٠ .

وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي عن بريدة رضي الله عنه قال: غزوت مع علي اليمن فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت علياً فتنةً صته فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تغير وقال: يا بريدة أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: من كنت مولاه فعلي مولاه^١.

ومن حديثه الاخير أيضاً - بالخصوص - يظهر أن المعنى المقصود من «أأنت أولى...» هو نفس معنى الآية الكريمة: «النبى أولى...» والآ لما ذكره السيوطي هذا الحديث في ذيل الآية المذكورة .

فظهر بطلان منع (الدهلوي) كون معنى «أأنت أولى بالمؤمنين...» الاولوية بالتصرف في كل شيء من كلمات الواحدى والبغوي والزمخشري والبيضاوي والخوئي والنسفي والنيسابوري والعراقي والعيني والقسطلاني و المناوي والعريزي والشرييني .

بل ان الكابلي أيضاً لم يمنع ذلك وانما قال: «ان المراد بالمولى المحب والصديق. أما فاتحته فلا تدل على ان المراد به الامام لانه انما صدره بها ليكون ما يلقي الى السامعين أثبت في قلوبهم» .

بل تتضح غرابة انكار (الدهلوي) من كلام ابن تيمية الشهير بالتعصب الشديد وعناده للحق وأهله، فقد قال ابن تيمية: «والنبى صلى الله عليه وسلم لم يقل: من كنت واليه فعلي واليه، وانما اللفظ: من كنت مولاه فعلي مولاه . وأما كون المولى بمعنى الوالى فهذا باطل . فان السولية تثبت من الطرفين فان المؤمنين أولياء الله وهو مولاهم. وأما كونه أولى بهم من أنفسهم فلا يثبت الا من طرفه صلى الله عليه وسلم، وكونه أولى بكل مؤمن من نفسه من خصائص

(١) الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ١٨٢/٥ .

نبوته، ولو قدر أنه نصّ على خليفة بعده لم يكن ذلك موجباً أن يكون أولى بكل مؤمن من نفسه، كما انه لا يكون أزواجه امهاتهم ، ولو أريد هذا المعنى لقال: من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه. وهذا لم يقله ولم ينقله أحد ومعناه باطل قطعاً^١.

لانّ ابن تيمية قد صرّح بأن «كونه أولى بكل مؤمن من نفسه من خصائص نبوته» ولو كان المراد من «الاولوية» هو «الاحبّية» لم يكن هذا المعنى من خصائص نبوته، لانّ الاحبّية، يثبتها أهل السنة للخلفاء وغيرهم ولو بالترتيب فعلم ان المعنى أمر عظيم ومقام جسيم يكون من خصائص مقام النبوة ولا يناله صاحب مقام الخلافة، ووجه ذلك: انّ هذا المعنى - أي الاولوية بكل مؤمن من نفسه - يقتضي العصمة والخلفاء ليسوا معصومين . لكن الائمة من أهل البيت عليهم السلام عصمتهم ثابتة فهذا المقام ثابت لهم، بل ان كلام ابن تيمية هنا يثبت العصمة لامير المؤمنين عليه السلام لثبوت هذه الاولوية له بالادلة السابقة واللاحقة .

٣ - المراد من (المولى) في الحديث هو المراد من

(الاولى) في الصدر

وأما بيان أن المراد من (المولى) في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » هو المراد من (الولى) في قوله في مقدّم الحديث : « ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟... » فيتمّ بوجوه :

(الاول) قال كمال الدين محمد بن عبد الواحد المعروف بابن الهمام في (فتح القدير): « قوله: وطلاق الامة ثنتان حراً كان زوجها أو عبداً ، وطلاق الحرّة

ثلاثة حراً كان زوجها أو عبداً. وقال الشافعي رحمة الله عليه: عدد الطلاق معتبر بالرجال، فإذا كان الزوج عبداً وهي حرّة حرمت عليه بتطليقتين، وإن كان هو حراً وهي أمة لا تحرم عليه إلا بثلاث... ويقول الشافعي قال مالك وأحمد وهو قول عمر وعثمان وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، وبقولنا قال الثوري وهو مذهب علي وابن مسعود.

له ماروي عنه عليه الصلاة والسلام: الطلاق بالرجال والعدة بالنساء قابل بينهما واعتبار العدة بالنساء من حيث العدد، فكذا ما قابل به تحقيقاً للمقابلة، فإنه حينئذ أنسب من أن يراد به الايقاع بالرجال، ولأنه معلوم من قوله تعالى: فطلقوهن لعدتهن، وفي موطأ مالك رحمه الله إن نفيماً كان مكاتباً لامسلمة... ولنا قوله عليه الصلاة والسلام: طلاق الأمة ثنتان وعدتها حيضتان، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني عن عائشة ترفعه. وهو الراجح الثابت، بخلاف مارواه وممهّد من معنى المقابلة فإنه فرع صحة الحديث أو حسنه، ولا وجود له حديثاً عن رسول الله عليه الصلاة والسلام بطريق يعرف.

وقال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي موقوف على ابن عباس. وقيل من كلام زيد بن ثابت، وحديث الموطأ موقوف عليه وعلى عثمان وهو لا يرى تقليد الصحابي، والالزام إنما يكون بعد الاستدلال، لأن حقيقته نقض مذهب الخصم بما لا يعتقده الملزم صحيحاً، وإلا يكون نقض مذهب خصمه فقط، فلا يوجب صحة مذهب نفسه إلا بطريق عدم القائل بالفصل، وهذا لا يكون إلا إذا كان مانقض به ممّا يعتقده صحيحاً وهو منتف عنه في مذهب الصحابي فهو في معتقده غير منقوض فلم يثبت لمذهبه دليل يقاوم مارويناً^١.

(١) فتح القدير في شرح الهداية ٤٢/٣.

فكما استدل الشافعي في تلك المسألة بالمقابلة المذكورة على ماذهب اليه نستدل نحن بالمقابلة الموجودة في حديث الغدير بين (من كنت مولاه فعلي مولاه) و (ألت اولى بالمؤمنين من أنفسهم) فيلزم الاتحاد بين الجملتين في المعنى ويتم الاستدلال .

وقد ذكر المولوي نظام الدين استدلال الشافعي المذكور عن فتح الغدير حيث قال : « ثم الحديث الاول يعنى الطلاق بالرجال آخره والعدة بالنساء أي العدد المتعلق بالعدة يزداد وينقص بشرف النساء وحسنها ، فعلى الامة نصف ما على الحرّة، فيكون معنى الطلاق بالرجال كذلك ليتلائم السياق من السياق ... »^١ .

(الثاني) ان وجود « الفاء » في جملة « من كنت مولاه فعلي مولاه » في طائفة من روايات حديث الغدير دليل صريح على كون هذه الجملة متفرعة على الجملة السابقة لها :

ففي رواية أحمد بن حنبل من طريق ابن نمير : « فقال أيها الناس ألتسم تعلمون أني اولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى . قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه »^٢ .

وفي روايته من طريق عفان بن مسلم : « فقال : ألتسم تعلمون أو لستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى . قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه »^٣ .

وفي رواية النسائي من طريق قتيبة بن سعيد: « ثم قال: ألتسم تعلمون أني

(١) صبح صادق - شرح المنار في الاصول .

(٢) مسند أحمد ٤ / ٣٦٨ .

(٣) مسند أحمد ٤ / ٢٨١ .

أولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه؟ قالوا: بلى نشهد لانت أولى بكل مؤمن من نفسه. قال «ص» فاني من كنت مولاه فهذا علي مولاه وأخذ بيد علي^١. وفي رواية ابن كثير عن أبي يعلى والحسن بن سفيان: «فقال: أأنت أولى بكل امرء من نفسه؟ قالوا: بلى. قال فان هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^٢.

وفيه عن عبيد الله بن عمر القواريري: «قالوا نشهد أننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم: أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجي امهاتهم؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه»^٣.

وفي رواية السمهودي عن الطبراني في الكبير والضياء في المختارة من حديث حذيفة بن أسيد الغفاري: «يا أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المسلمين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^٤.

وفي (كنز العمال) عن ابن جرير: «عن ميمون أبي عبد الله قال: كنت عند زيد بن أرقم، فجاء رجل فسأل عن علي فقال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر بين مكة والمدينة، فنزلنا مكاناً يقال له غدیر خم. فاذن الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس أأنت أولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه؟ قلنا: بلى يا رسول الله نحن نشهد أنك أولى بكل

(١) الخصائص للنسائي: ٩٥.

(٢) تاريخ ابن كثير ٧/٢١٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) جواهر العقدين - مخطوط.

مؤمن من نفسه. قال : فاني من كنت مولاه فهذا مولاه. فأخذ بيد علي وأعلمه الا
قال: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^١.

وفيه عن المحاملي وغيره : « فقال : أيها الناس أستم تشهدون ان الله
ورسوله أولى بكم من أنفسكم وان الله ورسوله مولاكم؟ قالوا: بلى قال: فمن
كان الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه»^٢.

وفيه عن الطبراني: « عن زيد بن أرقم قال : نشد علي الناس من سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم : أستم تعلمون أنني أولى
بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه»^٣.

وفي رواية السمعاني : « فقال: ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: فان هذا مولى من أنا مولاة»^٤.

وقال الملاّ عمر الاردبيلي: « ثم قال: ألت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟
قالوا: بلى. قال: ألت أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى. قال: ألت
أزواجي امهاتكم؟ قالوا: بلى. قال: فان هذا مولى من أنا مولاة»^٥.

وفي رواية البدخشاني عن الطبراني والحكيم الترمذي من حديث أبي
الطفيل : « ثم قال : يا أيها الناس ان الله مولاى وانا مولى المؤمنين وانا أولى
بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه»^٦.

(١) كنز العمال ٩١/١٥ .

(٢) كنز العمال ١٢٢/١٥ - ١٢٣ .

(٣) كنز العمال ٩٢/١٥ .

(٤) فضائل الصحابة - مخطوط .

(٥) وسيلة المتعبدين - مخطوط .

(٦) مفتاح النجا - مخطوط .

ولقد اعترف (الدهلوي) بتفرع حديث الغدير على الجملة السابقة لها حيث قال : « وهذا الكلام من النبي : ألسأ أولى بالمؤمنين من أنفسم ، مأخوذ من الآية القرآنية ، ومن هنا جعل هذا الأمر من المسلمات لدى أهل الإسلام ثم فرع عليه الحكم التالي له » .

وعلى أساس تفرع ما بعد « الفاء » على قبلها وتبعيته له في الحكم رد على الشيعة الإمامية في ما ذهبوا إليه - حسب الأحاديث الواردة - من نزول قوله تعالى : « فما استمعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة » في مورد نكاح المتعة . فاذن يجب أن يكون حديث الغدير متفرعاً على قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « ألسأ أولى بالمؤمنين من أنفسهم » لمكان « الفاء » كما رأيت في كثير من أخبار هذا الحديث الشريف، فثبت بطلان انكار (الدهلوي) من كلامه نفسه والحمد لله رب العالمين .

(الثالث) لقد استدلل سبط ابن الجوزي - الذي احتج (الدهلوي) بكلامه في الجواب عن المطعن السادس من مطاعن عمر، وكذا الكابلي في الصواسق وقد عده محمد رشيد الدين الدهلوي من أئمة الدين وقدماء العلماء المعتمدين لدى أهل السنة والجماعة - بقوله صلى الله عليه وآله وسلم « ألسأ أولى بالمؤمنين من أنفسهم » على أن المراد من (المولى) هو (الأولى) في حديث الغدير . وسيأتي نص كلامه فيما بعد انشاء الله تعالى .

(الرابع) لقد قال السيد شهاب الدين أحمد مانصه : « وسمعت بعض أهل العلم يقول : معناه من كنت سيده فعلي سيده مضي قوله . وتصدير القول بقوله صلى الله عليه وآله وسلم ألسأ تعلمون أنني أولى بالمؤمنين يؤيد هذا القول والله

سبحانه أعلم»^١.

(الخامس) لقد اعترف حسام الدين السهارنبوري بأن صدر الحديث قرينة تقتضي ارادة معنى (الاولى) من (المولى) ثم زعم أن ذيل الحديث وهو قوله «ص»: «اللهم وال من والاه...» قرينة تقتضي ارادة معنى (الناصر) و(المحجوب) فيتعارض القرينتان، واذا تعارضا بعدم مرجح تساقط واليك كلام السهارنبوري معرباً: «وأيضاً: كما أن صدر الحديث قرينة تقتضي ارادة معنى الاولى، فان في آخره قرينة تقتضي ارادة معنى الناصر والمحجوب، فيتعارض القرينتان، واذا تعارضا بعدم مرجح تساقطاً، فكأن اللفظ المشترك يبقى بلا قرينة، ويكون تعيين أحد معاني المشترك - خصوصاً هذا المعنى في مورد النزاع - تحكماً. وأيضاً فان المعتبر عند التعارض هي القرينة الاقوى وهنا القرينة على كون المراد هو الناصر والمحجوب أقوى، لان الغرض من الخطبة هو الحث والترغيب على محبة أهل البيت، وان سبب ايرادها - كما ذكرنا سابقاً - يرجح القرينة على هذا المعنى».

أقول: ان كلامه صريح في دلالة صدر الحديث على مطلوبنا. وأما زعمه أن ذيله يقتضي ارادة معنى (الناصر والمحجوب) فيندفع بأن ذيل الحديث جملة انشائية، وقوله «من كنت مولاه فعلي مولاه» جملة خبرية. «وأيضاً» فان الذيل خطاب مع الحق، وفي هذه الجملة الخطاب مع الخلق، وأما صدر الحديث فهو جملة خبرية وهو خطاب مع الخلق، وعلى ما ذكرنا من الوجهين - بالاضافة الى تقدم الجملة المتصدرة للحديث - يتقدم الصدر ويتأخر الذيل، ولا تعارض بين الصدر والذيل أبداً فلا تساقط.

(١) توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل - مخطوط.

« وأيضاً » : مجيء (المولى) بمعنى (المحسوب) غير ثابت من كتب اللغة فلو سلمنا كون الذيل قرينة على ارادة معنى المحسوب لزم العدول عنه لعدم مساعدة اللغة .

« وأيضاً » : قد علمت سابقاً جعل التفتازاني والقوشجي ذيل الحديث قرينة على ارادة معنى (الناصر والمحب) ومن الواضح مغايرة (المحب) للمحسوب الذي ذكره صاحب المرافض وكيف يكون الشيء الواحد قرينة لشيئين متغايرين ؟

« وأيضاً » : قوله «ص» في الذيل « وانصر من نصره » يقتضي ارادة معنى (المنصور) لا (الناصر) فيلزم أن يكون (المولى) بمعنى (المنصور) وكون أخذه بمعنى (الناصر) باطلاً، لكن أحداً من اللغويين لم يذكر (المنصور) في جملة معاني (المولى) .

« وأيضاً » لو كان المراد (المحسوب) وكان قوله « وانصر... » يقتضي ارادة معنى (الناصر) للزم تساقط هاتين القرينتين لعدم جواز ارادة المعنيين من اللفظ الواحد في الاستعمال الواحد حسب تصريح المحققين من الاصوليين ، فيبقى صدر الكلام بلا معارض .

ولعله من هنا لم يذكر الرازي لذيل الخبر الا معنى (الناصر) وذلك حيث قال : « ثم ان سلمنا أن تقديم تلك المقدمة يقتضي أن يكون المراد بالمولى (الاولى) ، ولكن الحديث مؤخره وهو قوله صلى الله عليه وسلم : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من اخذله يقتضى أن يكون المراد من المولى (الناصر) . وانما قلنا ذلك لان من ألزم غيره شيئاً بلفظ مشترك بين ذلك الشيء وبين غيره ثم حث على التزام أحد معاني تلك اللفظة فإنه يتبادر الى الافهام انه انما حث باللفظ المشترك على المعنى الذي صرح به

آخرأ، ألا ترى أن الانسان اذا قال لغيره: صل عند الشفق اللهم من (كذا) يصل عند الشفق الاحمر. يحمل الشفق المأمور به على الشفق الاحمر. واذا ثبت ذلك فقوله: اللهم وال من والاه. حث منه على التزام ما ذكره من لفظة المولى. فعلمنا انه أراد بها الموالاتة التي هي ضد العداوة. وأي شيء يقولون في هذه المؤخرة نقوله في تلك المقدمة^١.

وقد أفيد في (عماد الاسلام) في جوابه: «أقول: فيه وجوه من الكلام وضروب من الملام» الاول: ان قوله عليه السلام وال من والاه لو اقتضى ارادة معنى المحبة من «من كنت مولاه» اقتضى قوله عليه السلام: «وانصر من نصره» ارادة معنى النصر، وحيث ثبت ان ارادة المعنيين من المشترك في اطلاق واحد ممتنعة تعارض المعنيين، واذا تعارضا تساقطا، فبقي ارادة معنى الاولى من المولى بلامعارض.

«والثاني» ان قوله عليه السلام: «اللهم وال من والاه» خطاب مع الحق بعد الفراغ عن الخطاب للمخلق بقوله: «من كنت مولاه...» فلا يعارض القرينة على ارادة معنى الاولوية التي هي أيضاً خطاب مع الخلق.

«والثالث»: ان المولى قد جاء بمعنى أولى كما عرفت ولم يقل أحد ان معنى المولى ووال واحد فلامساواة بين القرينتين.

«والرابع» انه لاختلاف بين الفريقين ان قوله عليه السلام: «فمن كنت مولاه...» أمر وتكليف بصورة الاخبار، ولذا حمل الرازي قوله صلى الله عليه وآله: «ألست أولى بالمؤمنين» على التذكير بوجوب طاعته تمهيداً لظهار وجوب طاعته صلى الله عليه وآله في باب التكليف المؤدى بقوله: «فمن كنت مولاه» ولاشبهة في أنه اذا حملنا قوله «ص» «من كنت مولاه فعلي مولاه» على

(١) نهاية القول - مخطوط.

الناصر والمحب بقرينة الدعاء لم يصلح أن يكون تكليفاً ، لان كونهما ناصرين للمخلق أو المحبين من فعلهما وصفاتهما دون الخلق .

«والخامس» ان الملائم للدعاء وتكليفه الناس أن يقول «ص» لو أراد ايجاب المحبة أو النصر على الخلق بالنسبة الى علي عليه السلام : من كان مولاي ومحبي وناصري فليكن مولى علي وناصره ومحبه اللهم وال من والاه وانصر من نصره . لينتظم عبارته صلى الله عليه وآله من أوله الى آخره . وبدون ذلك لا يحسن التكلم بهذا الكلام كما لا يخفى . على أن القرائن المسطورة فيما قبل لا يساعد شيء منها ارادة غير معنى الاولوية كما عرفت . وأما مثاله : صل عند الشفق . فلا يطابق الممثل له بوجه مّا ، لانه لا يجري في هذا المثال شيء مما ذكرنا في الممثل له ، والا كانت حاله كحاله .

وأما زعم صاحب المرافض أن قرينة كون المراد معنى الناصر والمحبوب أقوى لان الغرض من الخطبة الحث والترغيب على محبة أهل البيت ... فيندفع بأن هذه الخطبة هي لاجل تشييد خلافة أمير المؤمنين وامامته ويشهد بذلك وجود حديث الثقلين فيها بعد حديث الغدير كما في الصواعق وغيره - وقد ذكر ذلك صاحب المرافض نفسه - وقد ثبت أن حديث الثقلين من جملة الأدلة القويّة القويمة على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل .

(١٠)

حديث الغدير بلفظ :

من كنت أولى به من نفسه فعلى وليه

ولقد أخرج الحافظ الطبراني حديث الغدير بلفظ «من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه» فلقد ذكر محمد بن معتمد خان البدخشاني في كتابه (مفتاح النجا) - الذي مدحه محمدرشيد الدهلوي وأثنى على مولفه - مانصه: «وللطبراني برواية أخرى عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه»^١.

وقال في كتابه الآخر الذي التزم فيه بالصحة: «وعند الطبراني في رواية أخرى عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم رضى الله عنهما بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»^٢.

وقال القاضي ثناء الله - تلميذ شاه ولي الله الدهلوي: الذي وصفه (الدهلوي) ببيهقي الزمان كما في اتحاف النبلاء - : «وجاء في بعض الروايات بلفظ: من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه»^٣.

وهذا اللفظ صريح في دلالة حديث الغدير على الامامة والخلافة وبه أيضاً يعلم المراد من «من كنت مولاه فعلي مولاه» لان الحديث يفسر بعضه بعضاً . ولقد روى سبط ابن الجوزي والسيد شهاب الدين أحمد عن أبي الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصبهاني حديث الغدير بلفظ: «من كنت وليه وأولى

(١) مفتاح النجا - مخطوط .

(٢) نزل الابرار بما صح من مناقب أهل البيت الاطهار ص ٢١ .

(٣) سيف مسلول - مخطوط .

به من نفسه فعلي وليه»^١.

وهو أيضاً يقضي بأن المراد من (المولى) هو (الاولى) لان الحديث يفسر بعضه بعضاً، ولذا قال سبط ابن الجوزي بعد ذكر عدم جواز ارادة المعاني الاخر غير الاولى من لفظ المولى: «فتعين العاشر ومعناه من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى، وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصبهاني في كتابه المسمى بمرج البحرين، فانه روى هذا الحديث باسناده الى مشايخه وقال فيه: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي وقال: من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلي وليه»^٢.

وقال شهاب الدين أحمد بعد ذكر حديث الغدير: «وسمعت بعض أهل العلم يقول: معناه من كنت سيده فعلي سيده مضى قوله، وتصدير القول بقوله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم: أستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين يؤيد هذا القول والله سبحانه أعلم.

وقال الشيخ الامام جلال الدين أحمد السخجندي قدس سره: المولى يطلق على معان: منها الناصر ومنها الجار بمعنى المجير لا المجار ومنها السيد المطاع ومنها الاولى في مولاكم أي اولى بكم. وباقي المعاني لا يصلح اعتبارها فيما نحن بصدده، فعلى المعنيين الاولين يتضمن الامر لعلي رضي الله تعالى عنه بالرعاية لمن له من النبي العناية، وعلى المعنيين الاخرين يكون الامر باطاعته واحترامه واتباعه. وقد خرج ابو الفرج الاصفهاني في كتابه المسمى بمرج البحرين قال: أخذ النبي «ص» بيد علي كرم الله تعالى وجهه وقال: من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلي وليه»^٣.

(١) تذكرة خواص الامة ص ٢٩، توضيح الدلائل - مخطوط. عن مرج البحرين.

(٢) تذكرة الخواص: ٣٢.

(٣) توضيح الدلائل - مخطوط.

(١١)

سياق حديث الغدير
في المستدرک علی الصحیحین

وأخرج المحاكم حديث الغدير بسياق ولفظ يدل بصراحة ووضوح على
امامة أمير المؤمنين وخلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا من
جهة الدلالة، وأما من جهة السند فقد نص على أنه حديث صحيح الاسناد، واليك
نص الحديث : «أخبرني محمد بن علي الشيباني بالكوفة ثنا أحمد بن حازم
الغماري ثنا أبو نعيم ثنا كامل أبو العلاء قال سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر
عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهينا إلى غدير خم ، فأمر بدوح فكسح في يوم ما
أتى علينا يوم كان أشد حرّاً منه ، فحمد الله واثنى عليه وقال : يا أيها الناس إنه
لم يبعث نبي قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله، واني أوشك أن ادعى
فاجيب ، واني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده: كتاب الله عز وجل . ثم قام فأخذ
بيد علي رضي الله عنه فقال : يا أيها الناس من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا :
الله ورسوله أعلم . قال : من كنت مولاه فعلي مولاه . هذا حديث صحيح
الاسناد ولم يخرجه»^١ .

وهذا الحديث الصحيح يدل على أن المراد من (المولى) هو (الاولى)
بصراحة لأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال هذا الكلام في ذلك الحشد العظيم

(١) المستدرک علی الصحیحین.

من الناس وفي يوم ماتى عليهم يوم كان أشد حراً منه، وبعد أن ذكر لهم قرب وفاته وبين لهم عدم ضلالهم بعد التمسك بكتاب الله آخذاً بيد علي عليه السلام بعد أن سألهم: «من أولى بكم من أنفسكم؟»، وهل يتصور للفظ (المولى) في هذا الحديث مع هذه الجهات والاحوال معنى غير المعنى المراد من «من أولى بكم من أنفسكم؟» كلا اللهم كلا، وقد عرفت وستعرف أيضاً ان هذه الجملة الكريمة مأخوذة من الآية المباركة وهي قوله تعالى: «النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم...» الدالة كما عرفت دلالتها على أولويته في كل شيء...»

قال الشيخ عبد الحق الدهلوي: «فقال بعد أن جمع الصحابة: أستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ وفي بعض الروايات كرره للمسلمين وهم يجيبون بالتصديق والاعتراف، يريد به قوله تعالى: النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم: الآية. أي في الامور كلها، فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم، بخلاف النفس، فلذلك أطلق، فيجب عليهم أن يكون أحب اليهم من أنفسهم وأمره انفذ عليهم من أمرها، وشفقتهم عليه أتم من شفقتهم عليها.»

روي انه صلى الله عليه وسلم أراد غزوة تبوك فأمر الناس بالخروج فقال ناس: نستأذن آباءنا وأمهاتنا فنزلت. وقرى: وهو أب لهم أي في الدين، فان كل نبى أب لامته من حيث انه أصل فيما به الحياة الابدية، ولذلك صار المؤمنون اخوة. كذا في تفسير البيضاوي.

وقوله: «اني أولى بكل مؤمن من نفسه تأكيد وتقرير يفيد كونه» أولى بكل واحد من المؤمنين، كما ان الاول يفيد بالنسبة اليهم جميعاً.

من ترجمة الحاكم :

ومن المناسب أن نذكر هنا بعض الثناء والمدح الوارد في حق الحاكم النيسابوري من أعلام أهل السنة :

١ - ابن خلكان : « ابو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري الحافظ المعروف بابن البيع ، امام أهل الحديث في عصره ، و المؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الي مثلها ، كان عالماً عارفاً واسع العلم ، تفقه على أبي سهل محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي ، ثم طلب الحديث وغلب عليه ، فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة ، فان معجم شيوخته يقرب من ألفي رجل ، حتى روى عن عمن عاش بعده ، لسعة روايته وكثرة شيوخته ، وصنف في علومه ما يبلغ ألفاً وخمسمائة جزء ، منها الصحيحان ، وأما ماتفرد باخراجه فمعرفة الحديث ، وتاريخ علماء نيسابور ، والمدخل الي علم لصحيح ، والمستدرك على الصحيحين وماتفرد به كل واحد من الامامين .

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ بنيسابور . وتوفي بها يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة ٤٠٥ »^١ .

٢ - الشيخ عبد الحق الدهلوى : « كان فريده عصره ووحيد وقته خاصة في علوم الحديث ، وروي عنه الدارقطني ومحمد بن أبي الفوارس ، وكان ثقة »^٢ .

٣ - الرازي : « وأما المتأخرون من المحدثين فأكثرهم علماء وأقواهم قوة وأشدهم تحقيقاً في علم الحديث هؤلاء وهم : أبو الحسن الدارقطني والحاكم

(١) وفيات الاعيان ٤٠٨/٣ باختصار .

(٢) رجال المشكاة لعبد الحق الدهلوى .

ابو عبد الله الحافظ ... فهو لاء العلماء صدور هذا العلم بعد الشيخين وهم بأسرهم متفقون على تعظيم الشافعي...»^١

٤ - الاسنوى : «وبعد فان الشافعي رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به وبسائر أئمة المسلمين أجمعين قد حصل في أصحابه من السعادة أمور لم تتفق في أصحاب غيره... ومنها : ان كبار أئمة الحديث من جملة أصحابه الاخذين عنه أو عن اتباعه كالامام احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن حبان وابن خزيمة والبيهقي والحاكم والخطابي والخطيب وأبي نعيم وغيرهم الى زماننا»^٢ .

٥ - ابن الاثير بعد ذكر شرط الصحيحين : «وهذا الشرط الذي ذكرناه قد ذكره الحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، وقد قال غيره : ان هذا الشرط غير مطرد في كتابي البخاري ومسلم ، فانهما قد أخرجوا فيهما أحاديث على غير هذا الشرط . والظن بالحاكم غير هذا ، فانه كان عالماً بهذا الفن خبيراً بغوامضه عارفاً بأسراره . وما قال هذا القول وحكم على الكتابين بهذا الحكم الا بعد التفتيش والاختبار والتيقن لما حكم به عليهما»^٣ .

أقول : ونحن نقول في مورد حكم الحاكم بصحة هذا الحديث الذي ذكرناه بأنه كان عالماً بهذا الفن خبيراً بغوامضه عارفاً بأسراره وما قال هذا القول وما حكم على هذا الحديث بهذا الحكم الا بعد التفتيش والاختبار والتيقن لما حكم به عليه . والله الحمد على ذلك .

(١) رسالة الرازي في فضائل الشافعي .

(٢) طبقات الشافعية ٣/١ .

(٣) جامع الاصول ١/٩٢ .

(١٢)

وحدة السياق بين حديث الغدير

وبين حديث أخرجه البخاري

أخرج البخاري في (صحيحه) الحديث التالي : « حدثني إبراهيم بن المنذر قال نا محمد بن فليح قال حدثنا أبي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من مؤمن الا وأنا أولى الناس به في الدنيا والاخرة. اقرأوا ان شئتم : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم . فأيا مسلم ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ، فان ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني وأنا مولاه»^١ .

وقد علمت سابقاً أن هذا الحديث قد أخرجه مسلم أيضاً ، كما علمت من (الدر المنثور) أنه قد أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه .

وهذا الحديث يماثل سياق حديث الغدير ، فيلزم أن يكون المراد من (المولى) في حديث الغدير نفس المعنى المراد منه في هذا الحديث .

وأما تماثل السياق فواضح جداً ، فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر

أولاً أوليائه بالمؤمنين من أنفسهم في الدنيا والاخرة ثم قال : «وأنا مولاه» وكذلك الامر في حديث الغدير حيث بيّن فيه كونه أولى من المؤمنين من أنفسهم

ثم قال : «من كنت مولاه فعلي مولاه» .

(١) صحيح البخاري تفسير سورة الاحزاب .

فبنفس الدليل الذي حملوا به (المولى) فى حديث الصحيحين على معنى
 (ولي الامر) نحمل (المولى) فى حديث الغدير عليه .
 أما حملهم (المولى) على ذلك فقد عرفت من عبارة القسطلاني ذلك ،
 فانه فسر «وأنا مولاه» بقوله : «أي ولي الميت أتولى عنه أموره» .
 ونحوه عبارة الكرمانى والنووي فراجع .

(۱۳)

حديث الغدير بلفظ:

«... فان علياً بعدى مولاہ»

وجاء في (تاريخ ابن كثير) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :
«من كنت مولاه فإن علياً بعدي مولاه» واليك النص الكامل للحديث بسنده :
«قال عبدالرزاق : أنا معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن عدي بن ثابت
عن البراء بن عازب قال : نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند غدير
نخم ، فبعث منادياً ينادي ، فلما اجتمعنا قال : ألسنت أولى بكم من آبائكم ؟
قلنا : بلى يا رسول الله . قال ألسنت ألسنت ؟ قلنا: بلى يا رسول الله . قال : من
كنت مولاه فإن علياً بعدي مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .
فقال عمر بن الخطاب : هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل
مؤمن»^١ .

ولو أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من (الولي) الموالاة والمحبة لما
كان للتقييد بقوله «بعدي» وجه .
وبما ذكرنا صرح ابن تيمية حيث قال: «فقول القائل: علي ولي كل مؤمن
بعدي كلام يمتنع نسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ان أراد الموالاة لم
يحتج أن يقول بعدي ، وان أراد الامارة كان ينبغي أن يقال : وال علي كل

(١) تاريخ ابن كثير ٣٤٩/٧ .

مؤمن»^١.

ومن الواضح ان لفظ (الولي) يرادف (المولى) . فظهر أن ليس المراد هو (الموالة) والا لكان الاتيان بلفظ (بعدي) لغواً يمتنع نسبته الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

٣

(١٤)

كلام ابن حجر المكي استناداً الى

فهم الشيخين

وقال ابن حجر المكي في الجواب عن حديث الغدير : «سلمنا انه أولى لكن لانسلم ان المراد انه أولى بالامامة ، بل بالاتباع والقرب منه ، فهو كقوله تعالى : أن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه . ولاقاطع بل ولاظاهر على نفي هذا الاحتمال ، بل هو الواقع ، اذ هو الذي فهمه أبوبكر وعمر ، وناهيك بهما من الحديث ، فأنهما لما سمعاه قالاه : أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة . اخرجہ الدار قطنی .

وأخرج أيضاً انه قيل لعمر : انك تصنع بعلي شيئاً لاتصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : انه مولاي^١ .
أقول : وهل (الأولى بالاتباع) الا الامام ؟

(۱۵)

حدیث مسلم :

[لا یقل العبد لسیده «مولای» فان مولاکم الله]

ومن الأدلة ما أخرجه مسلم في (صحيحه) بعد حديث :
«وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب قالا : نا أبو معاوية . ح وقال :
ثنا أبو سعيد الأشبح قال : نا وكيع كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد ، وفي
حديثهما : ولا يقل العبد لسيدته مولاي . وزاد في حديث أبي معاوية : فان مولاكم
الله»^١ .

وروي المولوي محمد اسماعيل : «وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقولن أحدكم عبدي وامتي ، كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله . ولكن
ليقل سيدي . وفي رواية : لا يقل العبد لسيدته مولاي فان مولاكم الله»^٢ .
فمن منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ان يقول العبد لسيدته «مولاي
يظهر ان المتبادر من (المولى) معنى وراء معنى المحب والناصر والمحبوب ،
اذ لو كان المراد شيء من هذه المعاني لم يكن للمنع عن ذلك وجه .
ومن اطلاقه صلى الله عليه وآله وسلم (المولى) على نفسه وعلى أمير المؤمنين
عليه السلام يعلم أنه ليس مراده من ذلك المحب والناصر والمحبوب ، وانما

(١) صحيح مسلم ١٩٧/٢ باب الفاظ من الادب .

(٢) منصب امامت .

المراد معنى لايجوز اثباته لسائر الناس، وهو الاولوية بالتصرف، فان هذا المعنى ثابت لله عزوجل ثم للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم لامير المؤمنين عليه السلام القائم مقامه .

(١٦)

قول سيدتنا فاطمة عليها السلام

« أنسيتم قول رسول الله يوم غدير خم . . . »

وروى شمس الدين ابن الجزري ما نصه : « وألطف طريق وقع لهذا الحديث وأغربه ما حدثنا به شيخنا خاتمة الحفاظ أبو بكر محمد بن عبد الله ابن المحب المقدسي مشافهة . أخبرتنا الشيخة أم محمد زينب ابنة أحمد بن عبد الرحيم المقدسية عن أبي المظفر محمد بن فتيان بن المثنى أخبرنا أبو موسى محمد بن أبي بكر الحافظ أخبرنا ابن عمه والذي القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد المدني بقراءتي عليه أخبرنا ظفر بن داعي العلوي باسترأباد أخبرنا والذي وأبو أحمد بن مطرف المطرفي قال حدثنا أبو سعيد الأدريسي اجازة فيما أخرجه في تاريخ استرأباد حدثني محمد بن محمد ابن الحسن أبو العباس الرشيدي من ولد هارون الرشيد بسمرقند وما كتبنا الا عنه حدثنا أبو الحسن محمد بن جعفر الحلواني حدثنا علي بن محمد بن جعفر الأهوازي مولى الرشيد حدثنا بكر بن أحمد القصري حدثنا فاطمة بنت علي بن موسى الرضا حدثني فاطمة وزينب وام كلثوم بنات موسى بن جعفر قلن حدثنا فاطمة بنت جعفر بن محمد الصادق حدثني فاطمة بنت محمد بن علي حدثني فاطمة بنت علي بن الحسين حدثني فاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي عن أم كلثوم بنت فاطمة بنت النبي عليه السلام عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه ورضي عنها قالت :

أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدیر خم : من كنت مولاه فعلي مولاه . وقوله صلى الله عليه وسلم : أنت مني بمنزلة هارون موسى . هكذا أخرجه الحافظ الكبير أبو موسى المدني في كتابه المسلسل بالاسماء وقال : هذا الحديث مسلسل من وجه ، وهو أن كل واحدة من الفواطم تروي عن عمه لها ، فهو رواية خمس بنات أخ كل واحدة منهن عن عمته^١ .

وان هذا الحديث يدل بوضوح على أن الصحابة لم يعملوا حسب مفساد حديثي الغدير والمنزلة ، فان كان الحديثان يدلان على الامامة والخلافة لامير المؤمنين عليه السلام فذاك المطلوب ، وان كانا بمعزل عن الدلالة على الامامة - لو فرض - بل يدلان على مجرد وجوب الموالاتة فان قولها عليها الصلاة والسلام « أنسيتم » يدل على تركهم لمحبة أمير المؤمنين وموالاته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

لكن تركهم لمحبة علي عليه السلام بعد رسول الله «ص» وفي حياة الزهراء عليها السلام لا يتصور الا على تقدير كون علي عليه السلام هو الامام والخليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن الصحابة قد تركوا موالاته بسبب صرفهم الخلافة عنه الى غيره ، اذ لو كان عملهم ذلك صحيحاً وكانت خلافة أبي بكر بحق لما تحقق من الصحابة ترك لموالاتة علي عليه السلام في ذلك الظرف - أي بعد وفاة النبي وفي حياة فاطمة - .

فهذا الحديث يدل على امامة أمير المؤمنين عليه السلام على كل تقدير كما أوضحنا .

(١٧)

حديث الغدير بلفظ:

« من وليكم؟... من كان الله وليه فهذا وليه »

وروي أبو عبد الرحمن النسائي حديث الغدير باللفظ الآتي مع سنده :
« أنبأنا زكريا بن يحيى ثنا يعقوب بن جعفر بن كثير عن مهاجر بن مسمار قال :
أخبرتني عائشة بنت سعد بن سعد قالت قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بطريق مكة وهو متوجه إليها ، فلما بلغ غدیر خم وقف الناس ، ثم رد من
مضى ولحقه من تخلّف ، فلما اجتمع الناس إليه قال : أيها الناس هل بلّغت ؟
قالوا : نعم ، قال : اللهم ثلاث مرات يقولها . ثم قال : يا أيها الناس من وليكم ؟
قالوا : الله ورسوله أعلم ثلاثاً . ثم أخذ بيد حاي فقال : من كان الله وليه فهذا
وليّه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه »^١ .

أقول : ان كان معنى (الولي) هو المحب أو الناصر أو المحبوب لاجاب
القوم بذلك ولم يقولوا : « الله ورسوله أعلم » ، لكن المراد من (الولي)
هو (ولي الامر والمتصرف فيه) ولما كان عامة الناس يجهلون (المتصرف في
الامر) بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلذا قالوا في جواب سؤاله
«ص» المكرر ثلاث مرات « الله ورسوله أعلم » .

حتى اذا اظهروا جهلهم وعجزهم عن الجواب عن هذا السؤال بين رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم الامر قائلا - مع الاخذ بيد علي - « من كان الله
وليه فهذا وليه » أي : فمن كان الله وائي أمره . فعلي ولي أمره فهذه الرواية مثل
الرواية السابقة من مستدرك الحاكم.

(١٨)

حديث الغدير بلفظ يدل على

المطلوب من وجوه

وأخرج الطبراني في المعجم الكبير حديث الغدير بلفظ يدل على المطلوب من وجوه، واليك نصه كما في (كنز العمال): «عن جرير البجلي: قال: شهدنا الموسم في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حجة الوداع، فبلغنا مكاناً يقال له غدیر خم .

فنادى الصلاة جامعة. فاجتمع المهاجرون والانصار، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا، قال: يا ايها الناس بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا اله الا الله . قال : ثم مه؟ قالوا: وأن محمداً عبده ورسوله . قال : فمن وليكم؟ قالوا : الله ورسوله مولانا . ثم ضرب بيده الى عضد علي فأقامه فنزع عضده فأخذ بذراعيه فقال : من يكن الله ورسوله مولاه فان هذا مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. اللهم من أحبه من الناس فكن له حبيباً ومن أبغضه فكن له مبغضاً اللهم اني لأجد أحداً استودعه في الارض بعد العبدین الصالحين فاقض فينا بالحسن . طب» .

وجوه دلالة هذا الحديث :

وهذا الحديث يدل على المطلوب من وجوه: «الاول» ان المتبادر من «الولي» كما يظهر من جواب القوم لسؤال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياهم

«فمن وليكم؟» بقولهم «الله ورسوله مولانا» هو «ولي الامر» والا لما خصوا ذلك وحصروه في «الله ورسوله» .

وعليه فيجب حمل (الولي) على «ولي الامر» في الاحاديث التي وردت هذه اللفظة بحق أمير المؤمنين بعين ما حمل الصحابة هذه اللفظة في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «فمن وليكم» على المتصرف في الامور .
«الثاني» ان هذا الحديث ظاهر في أن (المولى) في قوله «ص» : «فان هذا مولاه» وفي قوله : «ص» : «من يكن الله ورسوله مولاه» بمعنى واحد، وقد علم من جواب الاصحاب - حيث حصروا هذا المعنى في الله ورسوله - أنه ليس المراد المعجب أو الناصر أو المحبوب - لعدم كون هذه المعاني منحصرة لله ورسوله - بل المراد هو الولاية في التصرف فانها الثابتة لله ورسوله ولا يستحقه الا الله ورسوله .

وأيضاً : فان جواب الاصحاب ظاهر في اتحاد (المولى) و (الولي) في المعنى، لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سألهم : «فمن وليكم؟» فأجابوا قائلين : «الله ورسوله مولانا» .

وهذا يبطل دعوى شاه ولي الله عدم مجيء (الولي) بمعنى (المولى) .
«الثالث» ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «اللهم اني لأجد أحداً استودعه في الارض بعد العبدین الصالحين فاقض فيه بالحسنى» يدل على أن الشيخين لا يكونان خليفتين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والا لاستودع «ص» علياً عليه السلام ايها .

ولا يتوهم انهما المراد من قوله «بعد العبدین الصالحين» فانه توهم باطل جداً، اذ لو كان كذلك لما امتنع عليه السلام من البيعة لابي بكر حتى اجبروه عليها وهددوه بالقتل ان لم يفعل كما سنشرح ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى .

(١٩)

الاستدلال بكلام ابن حجر المكي

على ضوء حديث الغدير

ومن وجوه دلالة حديث الغدير ما ذكره صاحب الصواعق بقوله : «على ان كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعاً . أما الثاني فواضح . وأما الاول فلان أحداً من أئمة العربية لم يذكر أن مفعلاً يأتي بمعنى أفعال . وقوله تعالى : ماواكم النار هني مولاكم . أي مقركم أو ناصرتمكم مبالغة في نفي النصره ، كقولهم : الجوع زاد من لازاد له . وأيضاً فالاستعمال يمنع من أن مفعلاً بمعنى أفعال ، اذ يقال ... هو أولى من كذا دون مولى من كذا ، وأولى الرجلين دون مولاهما .

وحينئذ فانما جعلنا من معانيه المتصرف في الامور نظراً للرواية الاتية من كنت وليه»^١ .

أقول : فاذا كان (الولي) بمعنى (المتصرف في الامور) في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «من كنت وليه» فان (المولى) في قوله «ص» : «من كنت مولا» يكون كذلك لان الحديث يفسر بعضه بعضاً .

وان مجرد ثبوت ارادة معنى (المتصرف في الامور) يكفي لاثبات الحق ومرام أهله ، ولله الحجة البالغة .

ولقد علمت سابقاً أن هذا الحديث - الذي جهل ابن حجر (المتصرف
في الامر) معنى (الولي) بالنظر اليه - من روايات أكابر أهل السنة ومشاهير
أئمتهم .

(٢٠)

تصدير الحديث بقوله :

« ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين واولى بهم من انفسهم »

لقد تقدم على حديث الغدير في بعض الفاظه المروي بسند صحيح قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم» ثم قال مباشرة : «فمن كنت مولاه فهذا مولاه» يعني علياً عليه الصلاة والسلام ، واليك نص الحديث ضمن كلام لابن حجر :

«فالفرض من التنصيص على مولاته اجتناب بغضه ، لان التنصيص عليه أوفى بمزيد شرفه . وصدره بألست أولى بكم من أنفسكم ثلاثاً ليكون أبعث على قبولهم . وكذا بالدعاء له لاجل ذلك أيضاً ، ويرشد لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على أهل بيته عموماً وعلى علي خصوصاً . ويرشد اليه أيضاً ما ابتدأ به هذا الحديث، ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات فقال : انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله ، واني لاظن أن يوشك أن أدعى فأجيب، واني مسؤل وانكم مسؤلون فماذا أنتم قائلون؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجهت ونصحت، فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق و نارها حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا : بلى نشهد بذلك . قال : اللهم اشهد . ثم قال :

أيها الناس ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ثم قال : يا أيها الناس اني فرطكم وانكم واردون على الحوض حوض أعرض مما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما : الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلوا ولا تبدلوا . وعترتي أهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينفضا حتى يردا علي الحوض» .

وفي (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) : « أخرج الحكيم في نوادر الاصول والطبراني بسند صحيح في الكبير عن أبي الطفيل عن حذيفة ابن اسيد رضي الله عنه : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرة فقال : أيها الناس اني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله واني قد يوشك أن أدعى فأجيب واني مسؤول وانكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت وجهت ونصحت فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون ان لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك . قال : اللهم أشهد .

ثم قال : يا أيها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني علياً اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ثم قال : يا أيها الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض اعرض مما

بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما : الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمكوا به لاتضلوا ولا تبدلوا وعترني أهل بيتي، فانه قد نباني العليم الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض»^١.

وقد ذكر صاحب (مرافض الروافض) هذا الحديث عن (الصواعق) فحرفه ونقصه .

وهذا الحديث قد ذكر فيه (المولى) أربع مرات في سياق واحد وكلام متصل منتظم فيلزم أن كله بمعنى واحد، وهذا الحديث الشريف نظير ما جاء في ديوان الحماسة: وقال حريث بن جابر :

لعمرك ما انصفتني حين سميتني هواك مع المولى وان لاهوى ليا
اذا ظلم المولى فزعت لظلمه فحرك أحشائي وهسر كلايها
فقد تكرر لفظ (المولى) في هاتين البيتين وهو مقدر أيضاً بعد قوله «لا هوى ليا» أي مع مولاي، ومن الواضح أن (المولى) في هذه المواضع بمعنى واحد قطعاً ثم ان (المولى) في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : « ان الله مولاي » هو بمعنى (ولي الامر) ، اذ قد عرفت سابقاً قول أبي الحسن الواحدي : « ثم ردوا - يعني العباد يردون بالموت - الى الله مولاهم الحق - السذي يتولى أمورهم »^٢.

وقال أبو الليث السمرقندي : « بسل الله مولاكم يقول أطيعوا الله تعالى

(١) مفتاح النجا - مخطوط .

(٢) التفسير الوسيط - مخطوط .

فيما يأمركم هو مولاكم يعني وليكم وناصركم «^١». وقال الكواشي : « ولا يوقف على : أنت مولانا سيدنا ومتولي أمورنا لوجود الغاء في قوله فانصرنا على القوم الكافرين لانك سيدنا والسيد ينصر عبيده »^٢.

وقال السيوطي : « أنت مولانا . سيدنا ومتولي أمورنا »^٣. وقال أيضاً : « فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم ومتولي أموركم »^٤. وقال أيضاً : « لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولي أمورنا »^٥.

فالمراد من (المولى) في جميع الحديث هو (الاولى بالتصرف) قطعاً . وقد جاء في بعض الالفاظ : « ان الله وليي » بدل « ان الله مولاي » ففي (الخصائص) من طريق الحسين بن حريث : « ان الله وليي وأنا ولي المؤمنين ومن كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره » وقد تكرر في هذا الحديث لفظ (الولي) أربع مرات كما تكرر لفظ (المولى) في الحديث السابق أربع مرات ، ولما كان المراد من (الولي) بالنسبة الى الله عزوجل هو (متولي أمور الخلق) فهو المراد أيضاً بالنسبة الى النبي عليه وآله الصلاة والسلام فكذا ولاية علي . وفي (كنز العمال) : « ألا ان الله وليي وأنا ولي كل مؤمن . من كنت

(١) تفسير أبي الميث - مخطوط .

(٢) التلخيص في التفسير - مخطوط .

(٣) الجلالين : ٦٦ .

(٤) المصدر : ٢٤٠ .

(٥) المصدر : ٢٥٦ .

مولاه فعلي مولاه . أبو نعيم في فضائل الصحابة عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب معاً^١.

ومن المعلوم أن المراد من كسوت الله تعالى (ولياً) هو كونه (ولي الامر ومتوليها) قال النيسابوري : « الله ولي الذين آمنوا . أي متولي أمورهم وكافل مصالحهم . فعيل بمعنى فاعل »^٢.

وقال القاري بشرح هذا الدعاء : « اللهم اني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن... » قال : « أنت وليها . أي المتصرف فيها ومصالحها ومربيها ومولاه . أي ناصرها وعاصمها . وقال الحنفى : عطف تفسيري »^٣. وكذا قال فخر الدين محب الله^٤.

وجاء في بعض ألفاظ حديث الغدير التعبير ؛ (المولى) عن الله تعالى ، و؛ (الولي) عن النبي ، ففي (الخصائص) للنسائي : « أنبأنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال أخبرنا أبو عوانة عن سليمان قال حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل بغدير خم أمر بدوحات فقمم . ثم قال كأنني دعيت فأجبت . اني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض . ثم قال ؛ ان الله مولاي فأنا ولي كل مؤمن . ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت وليه فهذا وليه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فقلت لزيد : أسمعته من

(١) كنز العمال ٢٠٧/١٢ .

(٢) تفسير النيسابوري ٢١/٣ .

(٣) الحرز الثمين - في شرح الحصن الحصين لملا علي القاري : ٢٩٢ .

(٤) الحرز الوصين - شرح الحصن الحصين لفخر الدين محب الله .

رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال : ما كان في الدوحات أحد الا رآه بعينه
وسمعه باذنه^١.

وفي (المستدرک) من طريق أبي الحسين محمد بن أحمد بن تميم
الحنظلي : « ان الله عزوجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال:
من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه^٢».

وفي (تاريخ ابن كثير) عن سنن النسائي من طريق محمد بن المثنى :
« قال : الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت مولاه
فهذا وليه^٣».

وفي (كنز العمال) عن ابن جرير : « ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ،
ثم أخذ بيد علي فقال : من كنت وليه فعلي وليه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه^٤».

ومن الواضح أن المراد من كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ولياً)
هو كونه (متولي أمور المسلمين والمتصرف فيها) كما عرفت من كلام ابن حجر
حيث حمل حديث : « من كنت وليه » على (المتصرف في الامور) وقال
العريزي بشرح : « أنا ولي المؤمنين » قال : « أي متولي أمورهم^٥» .

واذ كانت ولاية الله والرسول بمعنى «ولاية الامر» فكذا ولاية أمير المؤمنين

عليه الصلاة والسلام .

(١) الخصائص : ٩٣ .

(٢) المستدرک للحاكم .

(٣) تاريخ ابن كثير ٢٠٩/٥ .

(٤) كنز العمال ٩١/١٥ .

(٥) السراج المنير بشرح الجامع الصغير ١/٣٢٠ .

وأيضاً قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح الذي أخرجه الطبراني والحكيم الترمذي : « وأنا أولى بهم من أنفسهم » يفسر قوله : « وأنا مولى المسلمين » .

فظهر أن المراد من (مولى المؤمنين) كونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم . وقد عرفت سابقاً أنه أولويته بالمؤمنين من أنفسهم تستتبع وجوب اطاعته . قال العسقلاني بشرح حديث أبي هريرة : « ان النبي «ص» قال : مامن مؤمن الا وأنا أولى ... » قال : « ويترتب على كونه أولى بهم من أنفسهم انه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات أنفسهم وان شق ذلك عليهم ، وأن يحبوه أكثر من محبتهم لانفسهم ... »^١ .

وقال بشرحه في كتاب الفرائض : « أي أحق بهم في كل شيء من أمور الدين والدنيا وحكمه أنفذ عليهم من حكمها »^٢ .

ثم انه صلى الله عليه وآله وسلم قد جمع في حديث الطبراني والحكيم الترمذي - الصحيح سنداً - وفي غيره أيضاً بين حديث الغدير وحديث الثقلين وحديث الثقلين يفيد وجوب متابعة أهل البيت والانقياد لهم كما هو ظاهر جداً ومسلم عند (الدهلوي) أيضاً حيث اعترف به في الباب الرابع من (التحفة) ، ولا ريب في أن وجوب المتابعة والانقياد يفيد الامامة والخلافة بلا فصل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك يبطل خلافة غيره لان التابع لا يكون اماماً للمتبوع .

وأيضاً فان حديث الثقلين يدل على عصمة أهل البيت عليهم السلام فمع وجود أمير المؤمنين المعصوم لا يكون غيره مستحقاً للامامة قطعاً ، والعجب

(١) ارشاد السارى - شرح صحيح البخارى - كتاب الاستقراض .

(٢) ارشاد السارى في شرح صحيح البخارى - كتاب الفرائض .

من صاحب (المرافض) الذي أورد حديث الطبراني عن (الصواعق) مع اسقاط جملة : « وقد نبأني اللطيف الخبير.. » الدال على عدم افتراق الثقلين والصريح في عصمة أمير المؤمنين وأفضليته .

ومن الطريف جعل صاحب (الصواعق) حديث الثقلين قرينة على عدم دلالة حديث الغدير على امامة علي عليه السلام ، وما علم ان حديث الثقلين يثبت امامته بسبب دلالة علي عصمته «ع» .

ولقد ذكر نور الدين السمهودي بعض الروايات التي جاء فيها حديث الثقلين مع حديث « من كنت مولاه فعلي مولاه » فقد ذكر : « عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال : لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن ، ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن فصلى تحتهن ثم قام فقال : يا أيها الناس اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف الذي يليه من قبله واني لاظن اني يوشك ان ادعى فأجيب واني مسئول وانكم مسئولون فماذا أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد انك قد بلغت وجهت ونصحت ، فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وجنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟ قالوا : بلى نشهد بذلك . قال : اللهم اشهد . ثم قال : يا أيها الناس ان الله مولاي وأنا ولي المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني علياً اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ثم قال : يا أيها الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض أعرض مما بين بصري الى صنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، واني سأثلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل

الأكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تزلوا ولا تبدلوا وعترتي أهل بيتي فإنه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لمن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض .

أخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختاره من طريق سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل وهما من رجال الصحيح عنه بالشك في صحابته. وأخرجه أبو نعيم في الحلية وغيره من حديث زيد بن الحسن الانمطي وقد حسنه الترمذي وضعفه غيره عن معروف ابن خربوذ عن أبي الطفيل وهما من رجال الصحيح عن حذيفة وحده من غير شك به^١.

وروى السهودي أيضاً: «عن عامر بن أبي ليلى بن ضميره وحذيفة ابن أسيد رضي الله عنهما قال لما صدر رسول الله «ص» من حجة الوداع ولم يحج غيرها أقبل حتى اذا كان بالجحفة نهى عن شجرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهن حتى اذا نزل القوم وأخذوا منازلهم سواهن أرسل اليهن فقم ما تحتهن وشذبن عن رؤس القوم ، حتى اذا نودي للصلاة غدا اليهن فصلى تحتهن ثم انصرف الى الناس وذلك يوم غدير خم - وخم من الجحفة وله بها مسجد معروف - فقال : ايها الناس اني قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن ان ادعى فأجيب واني مسئول وأنتم مسئولون هل بلغت فما أنتم قائلون؟ قالوا: نقول قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيراً قال: أستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره حق والبعث بعد الموت حق؟ قالوا: بلى نشهد. قال: اللهم اشهد. ثم قال يا ايها الناس الاتسمعون، الا فان الله مولاي وأنا أولى بكم من انفسكم ألا ومن كنت

مولاه فهذا مولاه . وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه اليوم أجمعون . ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. ثم قال : ايها الناس اني فرطكم وانتم وارد ون علي الحوض أعرض مما بين بصرى وصنعاء فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة ، ألاواني سائلكم حين تردون علي من الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما. قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفة بيد الله وطرف بأيديكم فاستمسكوا به لاتضلوا ولا تبدلوا وعترتي فاني قد نبأني الخبير ان لا يفرقا حتى يلقيا نبي . وسألت الله ربي لهم ذلك فأعطاني فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم اعلم منكم .

أخرجه ابن عقدة في الموالاتة من طريق عبد الله بن سنان عن ابي الطفيل عنهما به . ومن طريق ابن عقدة أورده ابو موسى المدني في فضائل الصحابة . وقال : انه غريب جداً . والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه الموجز في فضائل الخلفاء^١ .

ومن هذا الحديث تثبت عصمة أمير المؤمنين وأعلميته من غيره . وأورد السهودي حديثاً آخر عن أبي الطفيل قائلاً : «وعن أبي الطفيل ان علياً رضي الله عنه قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : انشد الله من شهد غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت أو بلغني الا رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه . فقام سبعة عشر رجلاً منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الانصاري وأبوسعيد الخدري وأبوشريح الخزاعي وأبو قدامة الانصاري وأبوليلي وأبو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش . فقال علي رضي الله عنه وعنهم : هاتوا ما سمعتم . فقالوا : نشهد أنا قبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله «ص»

(١) جواهر العقدين -- مخطوط .

فأمر بشجرات فشدبن والقي عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة ، فخرجنا فصلينا .
 ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس ما أنتم قائلون؟ قالوا: قد بلغت .
 قال : اللهم اشهد - ثلاث مرات - قال : اني اوشك أن أدعى فأجيب وأنبي
 مسئول وانتم مسئولون .

ثم قال: ألان دمائكم وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم
 هذا . أوصيكم بالنساء . أوصيكم بالجار . أوصيكم بالمماليك . أوصيكم
 بالعدل والاحسان .

ثم قال: ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانهما
 لن يفترقا حتى يردا على الحوض . نبأني بذلك العليم الخبير وذكر الحديث
 في قوله «ص»: من كنت مولاه فعلي مولاه . فقال علي: صدقتم وانا على ذلك
 من الشاهدين .

اخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وأبي الجارود كلاهما
 عن أبي الطفيل^١ .

(٢١)

قول أبي أيوب وجماعة:

«السلام عليك يا مولانا» مستندين الى حديث الغدير

وجاء في (مسند أحمد) ما نصه : «حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا حنش بن الحارث بن لقيط النخعي الأشجعي عن رباح بن الحارث قال : جاء رهط الى علي بالرحبة فقالوا : السلام عليك يا مولانا . قال : وكيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم : من كنت مولا فهذا مولا .

قال رباح : فلما مضوا تبعتهم وسألت من هم ؟ قالوا : نفر من الانصار فيهم أبو أيوب الانصاري .

حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا أبو أحمد ثنا حنش عن رباح بن الحارث قال : رأيت قوماً من الانصار قدموا على علي في الرحبة فقال : من القوم ؟ قالوا : مواليك يا أمير المؤمنين فذكر معناه .

وأخرج أبو القاسم الطبراني : «ثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ح وثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة قال : ثنا شريك عن حنش بن الحارث عن رباح بن الحارث قال : بينما علي رضي الله عنه جالس في الرحبة اذ جاء رجل وعليه أثر السفر فقال : السلام عليك يا مولاي - فقيل : من هذا ؟ فقال : أبو أيوب الانصاري . فقال أبو أيوب : سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه^١ .
 وأخرج أيضاً: «ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا علي بن حكيم الاودي
 ثنا شريك عن حنش بن الحارث وعن الحسن بن الحكم عن رياح ابن الحارث
 وثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا يحيى بن الحماني ثنا شريك عن الحسن
 بن الحكم عن رياح بن الحارث النخعي قال : كنا قعوداً مع علي رضي الله
 عنه ، فجاء ركب من الانصار عليهم العمائم فقالوا : السلام عليكم يا مولانا .
 فقال علي رضي الله عنه : انا مولاكم وأنتم قوم عرب ؟ قالوا : نعم . سمعنا
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه -الى- عاداه . وهذا أبو أيوب
 بيننا ، فحسر أبو أيوب العمامة عن وجهه ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول من كنت مولاه - الى - عاداه^٢ .

وقال سبط ابن الجوزي : «الباب الثاني - في فضائله . فضائله كرم الله
 وجهه أشهر من الشمس والقمر وأكثر من الحصى والمدر ، وقد اخترت منها
 ما ثبت واشتهر . وهي قسمان : قسم مستنبط من الكتاب والثاني من السنة
 الظاهرة التي لاشك فيها ولا ريب .

قال أحمد في الفضائل : حدثنا يحيى بن آدم ثنا حنش بن الحارث ابن
 لقيط النخعي عن رباح بن الحارث قال : جاء رهط الى علي فقالوا : السلام
 عليك يا مولانا . وكان بالرحبة . فقال : كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟
 قالوا : سمعنا رسول الله «ص» يقول يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه .
 قال رباح : فقلت : من هؤلاء؟ فقيل : نفر من الانصارى فيهم أبو أيوب الانصارى

(١) المعجم الكبير للطبراني - مخطوط .

(٢) المعجم الكبير - مخطوط .

صاحب رسول الله «ص»^١ .

وأورد محب الدين الطبري: «عن رياح بن الحارث قال : جاء رهط الى علي بالرحبة فقالوا : السلام عليك يا مولانا. قال : كيف أكون مولاكم وأنتم عرب ؟ قالوا : سمعنا رسول الله «ص» يقول يوم غدير خم : من كنت مولاه. قال رياح : فلما مضوا تبعتمهم فسألت من هؤلاء ؟ قالوا : نفر من الانصار فيهم أبو أيوب ، خرجة أحمد .

وعنه قال : بينما علي جالس اذ جاء رجل فدخل وعليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي. قال: من هذا؟ فقال : أبو أيوب الانصاري. قال علي : فرجوا له ففرجوا . فقال أبو أيوب : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه . خرجة البغوي في معجمه^٢ .

وقال ابن كثير الدمشقي : «قال أحمد ثنا يحيى بن آدم ...

ورواه ابن أبي شيبة عن حنش عن رياح بن الحارث قال : بينما نحن جلوس في الرحبة مع علي ...»^٣ .

وقال عطاء الله المحدث الشيرازي : «ورواه زر بن حبيش فقال : خرج علي عليه السلام من القصر فاستقبله ركبان متقلدي السيوف عليهم العمامم حديشي عهد بسفر فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا مولانا . فقال علي عليه السلام بعد ما رد السلام: من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقام اثنا عشر رجلا منهم خالد بن زيد أبو أيوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وثابت بن قيس بن شماس وعمار

(١) تذكرة خواص الامة : ١٣ .

(٢) الرياض النضرة ٢/٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٣) تاريخ ابن كثير ٧/٣٤٧ - ٣٤٨ .

ابن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان وهاشم بن عقبة وسعد بن أبي وقاص وحبيب ابن بديل بن ورقاء فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه . الحديث^١ .

وقال القاري : «وفي الرياض عن رياح بن الحارث قال : جاء رهط الى علي بالرحبة فقالوا : السلام عليك يا مولانا ... أخرجه أحمد»^٢ .

فهذا الحديث الذي أخرجه أئمة أهل السنة كما رأيت من الأدلة الواضحة الدلالة على دلالة حديث الغدير على امامة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام .
لانه لو كان المراد من (المولى) في حديث الغدير هو الناصر أو نحوه لما كان لقوله عليه السلام : «كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب» معنى صحيح ، لانه يكون حينئذ : كيف أكون محبكم أو ناصركم أو محبوبكم وأنتم قوم عرب ؟ وهل يعقل نسبة هكذا كلام الى أمير المؤمنين وهو أفصح الناس بعد رسول الله ؟
اذن لا يبقى ريب في أن مراد أبي أيوب وجماعته من قولهم : «يا مولانا» هو الولاية بمعنى الاووية في التصرف في الامور . فقال لهم الامام : «كيف أكون...» حتى يحملهم على ذكر حديث الغدير ويعترفوا بهذه الحقيقة الراهنة على رؤس الاشهاد .

(١) الاربعين في فضائل أمير المؤمنين - مخطوط .

(٢) المعرفة في شرح المشكاة ٥/٥٧٤ .

(۲۲)

قیل لعمر :

تصنع بعلی شیئاً لا تصنعه بأحد من اصحاب
النبی فقال : انه مولای .

ومن الأدلة ما رواه القوم من انه «قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئاً ما تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال: انه مولاي» .
وممن رواه الموفق بن أحمد حيث قال: «أخبرنا العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي قال: أخبرنا الامين أبو الحسن علي بن مردك الرازي قال: أخبرنا الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان قال: أخبرنا ابوطالب محمد بن الحسين القرشي ابن الصباغ بالكوفة بقراءة تي عليه حدثنا الحسن بن محمد الكوفي قال حدثنا الحضرمي قال حدثنا محمد ابن سعيد المحاربي قال حدثنا حسين الأشقر عن قيس بن عمار الدهني عن سالم قال: قيل لعمر: نراك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . قال: انه مولاي»^١ .

ومنهم: محب الدين الطبري، رواه عن ابن السمان عن سالم: «قيل لعمر: انك تصنع بعلي شيئاً ما تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله «ص» . فقال: انه مولاي»^٢ .

ومنهم: ابن حجر المكي حيث قال: «واخرج أيضاً - أي الدارقطني - انه قيل

(١) مناقب الخوارزمي: ٩٧ .

(٢) الرياض النضرة ٢/٢٢٤ .

لعمر: انك تصنع بعلي شيئاً ما تفعله ببقية الصحابة. فقال انه مولاي^١.
 ومنهم: شمس الدين المناوي. رواه عن الدارقطني: «قيل لعمر: انك
 تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من الصحابة. قال: انه مولاي^٢.
 ومنهم: أحمد بن الفضل جيث قال: «وأخرج - أي الدارقطني - أيضاً عن
 سالم بن أبي جعد قال: قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: انك تصنع بعلي شيئاً
 لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي «ص». فقال: انه مولاي^٣.
 ومنهم: محمد صدر العالم: «أخرج الدارقطني انه قيل لعمر انك تصنع
 بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من اصحاب النبي «ص». فقال: انه مولاي^٤.
 ومنهم: أحمد بن عبد القادر العجيلي: «وقيل لعمر انك تصنع بعلي شيئاً ما
 تفعله ببقية الصحابة. فقال: انه مولاي^٥.
 وجه الدلالة: ان هذا صريح في أن كون علي عليه السلام (مولى) لعمر
 ابن الخطاب كان سبباً لتعظيمه وتقديمه على بقية الصحابة عند عمر، فان كان
 المراد من (المولى) هو الولاية في التصرف فذاك المطلوب، وان كان المراد
 معنى آخر يقتضى أفضليته وتقديمه ثبت المطلوب كذلك، لان الأفضلية تقتضي
 امامته وخلافته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكل وضوح.
 هذا وقد تقدم عن ابن حجر المكي في كتاب (الصواعق المحرقة)
 التصريح بأن الشيخين فهما من (المولى) معنى (الاولى بالاتباع والقرب) ثم

(١) الصواعق المحرقة : ٢٦ .

(٢) فيض القدير -- شرح الجامع الصغير ٢١٨/٦ .

(٣) وسيلة المآل - مخطوط .

(٤) معارج العلى -- مخطوط .

(٥) ذخيرة المآل - شرح عقد جواهر اللال - مخطوط .

انه استشهد لذلك بهذا الحديث الذى قال فيه عمر: «انه مولاي» ولا بأس بنقل كلام ابن حجر هنا ليتم المرام ، وهذا نصه :

« سلمنا انه أولى ، لكن لانسلم أن المراد انه أولى بالامامة ، بل بالاتباع والقرب منه ، فهو كقوله تعالى : ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه . ولا قاطع بل ولا ظاهر على نفي هذا الاحتمال ، بل هو الواقع ، اذ هو الذي فهمه أبو بكر وعمر ، وناهيك بهما في الحديث ، فانهما لما سمعاه قالاه له : أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة . أخرجه الدارقطني . وأخرج أيضاً انه قيل لعمر: انك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : انه مولاي . » .

فنحن ندين هؤلاء من أفواههم ، ونحاكمهم بما حكمت به أفهامهم ، ونؤاخذهم بما سطرته أقلامهم ، ونقول :

سلمنا أن احتمال كون المراد « الاولى بالاتباع » هو الواقع ، والدليل على ذلك فهم أبي بكر وعمر ، لان فهمهما في الحديث حجة !! فما معنى هذه الاولوية بالاتباع التي حملت عمر على أن يصنع بأمر المؤمنين عليه السلام ما لم يكن يصنعه بأحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من التقديم والتكريم والاحترام والتبجيل حتى تعجب الناس وسألوه عن ذلك فأجاب به « انه مولاي » ؟

انه يكون معنى حديث الغدير بحسب فهم أبي بكر وعمر: من كنت أولى بالاتباع بالنسبة اليه فعلي الاولى بالاتباع بالنسبة اليه ... أي: ان علياً يقوم مقام النبي في الاولوية بالاتباع ... ومعنى هذه الاولوية موجود في القرآن الكريم قال الله تعالى: «النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم ... » وقال عز من قائل: « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » .

وهل هذا المعنى الا الاولوية بالتصرف ؟

وهل هذه الاولوية الا الولاية الامامة ؟

وهل الولاية العامة الا العامة ؟

ثم انه لما ثبت تقدم أمير المؤمنين عليه السلام على عمر بن الخطاب ثبت تقدمه على أبي بكر بن أبي قحافة بالاجماع المركب .

ولو تنزلنا عن هذا فان تقدم علي على عمر يثبت بطلان خلافته ، وبطلان خلافة عمر يثبت بطلان خلافة أبي بكر .

وأيضاً: تقدم علي ببقية الصحابة يفيد أفضليته من عثمان فثبت بطلان خلافة عثمان وهو مستلزم لبطلان خلافة الاولين .

وأيضاً : يدل هذا الحديث على ان ترك استخلاف عمر لعلي وجعله الامر شورى ظلم وجور ، والجائر لا يستحق الامامة ، واذا ثبت بطلان خلافته ثبت بطلان من تقدم عليه وهو أبو بكر ومن تأخر عنه وهو عثمان .

(۲۳)

قول عمر لمن استنكف من قضاء علي

«ويحك ما تدرى من هذا؟! هذا مولاي ...»

ومن الأدلة ما رواه الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي قائلاً بعد حديث: « وبهذا الإسناد عن أبي سعيد هذا قال أخبرنا طاهر بن محمد بن سمعان الجوالقي بعسكر مكرم بقراءتي عليه قال حدثنا أبو طاهر عبد الرحمن بن عبد الوارث بن إبراهيم العسكري قال حدثني أبي قال حدثنا عمر قال حدثنا إبراهيم ابن محمد بن اسماعيل الزبيدي عن إبراهيم بن حيان عن أبي جعفر قال: جاء أعرابيان إلى عمر يختصمان ، فقال عمر : يا أبا الحسن اقض بينهما ، فقضى عليّ عليّ أحدهما . فقال المقضي عليه : يا أمير المؤمنين هذا يقضي بيننا . فوثب إليه عمر وأخذ بتلبينه ثم قال : ويحك ماتدري من هذا !! هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن »^١.

ورواه محب الدين الطبري في (الرياض النضرة) بقوله: « وعن عمر رضي الله عنه وقد جاءه أعرابيان يختصمان فقال لعلي : اقض بينهما يا أبا الحسن . فقضى عليّ بينهما . فقال أحدهما للآخر : هذا يقضي بيننا ؟ فوثب إليه عمر رضي الله عنه وأخذ بتلبينه وقال : ويحك ماتدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومن لم يكن [علي] مولاه فليس بمؤمن [أخرجه ابن السمان في الموافقة] »^٢.

ورواه في (ذخائر العقبى) أيضاً^٣.

(١) مناقب الخوارزمي : ٩٧ .

(٢) الرياض النضرة ٢ / ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) ذخائر العقبى ٦٧ - ٦٨ .

ورواه ابن حجر المكي قائلًا : « أخرج أيضاً - يعني الدارقطني - انه جاءه - يعني عمر - اعرابيان يختصمان ، فأذن لعلي في الفضاء بينهما . فقال أحدهما : هذا يقضي بيننا ؟ فوثب اليه عمر وأخذ بتليبيه وقال : ويحك ماتدري من هذا ؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن »^١ .
ورواه أحمد بن الفضل : « وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد جاءه اعرابيان يختصمان ، فقال لعلي كرم الله وجهه : اقض بينهما يا أبا الحسن فقضى علي رضي الله عنه بينهما . فقال أحدهما للآخر كالمستهزىء : هذا يقضي بيننا ؟ فوثب اليه عمر وأخذ بتليبيه وقال : ويحك ماتدري من هذا ؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن . أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة »^٢ .

وكذا رواه محمد بن اسماعيل الامير اليماني نقلا عن المحب الطبري^٣ .
ورواه أحمد بن عبد القادر العجيلي عن الدارقطني^٤ .
ومن الواضح أنه لا مجال في هذا المقام لذكر معنى المحب والناصر والمحبوب ، لان الاعرابي قد استنكف عن قبول قضاء الامام عليه السلام فلا بد - عند الجواب على كلامه - من ذكر ما يثبت صلوحه عليه السلام لمنصب القضاء ، وكونه ناصراً أو محباً أو محبوباً لا يفيد الصلاحية للقضاء كما هو واضح .
فالمراد من كلام عمر معنى آخر وراء هذه المعاني هو الولاية في الحكم والتصرف في الامور وهو المطلوب .

(١) الصواعق : ١٠٧ .

(٢) وسيلة المآل - مخطوط .

(٣) الروضة الندية .

(٤) ذخيرة المآل - مخطوط .

(٢٤)

التهنئة في يوم العدير

«بخ بخ لك يا على...»

لقد هنا عمر بن الخطاب علياً عليه السلام يوم الغدير بمناسبة كونه (مولى) من كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مولاه ، وقد روى الدارقطني - كما في الصواعق - والعاصمي كما في زين الفتى مشاركة أبي بكر لعمر في تلك التهئة .

ذكر من روى حديث تهئة عمر

وقد روى حديث تهئة عمر جماعة كبيرة من أعلام أهل السنة وكبار أئمتهم

ومنهم :

- ١ - عبد الله بن محمد بن أبي شيبه العبسي .
- ٢ - أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني .
- ٣ - عبد الله بن أحمد بن حنبل .
- ٤ - أبو العباس الحسن بن سفيان النسوي .
- ٥ - عبد الملك بن محمد أبو سعد الخركوشي .
- ٦ - أبو اسحاق أحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري .
- ٧ - اسماعيل بن علي بن حسين المعروف بابن السمان .
- ٨ - عبد الكريم بن محمد المروزي السمعاني .

- ٩ - الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي .
- ١٠ - عمر بن محمد بن خضر الملا الاردبيلي .
- ١١ - يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي .
- ١٢ - محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري .
- ١٣ - ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني .
- ١٤ - محمد بن عبدالله ولي الدين الخطيب .
- ١٥ - جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي .
- ١٦ - اسماعيل بن عمر الشهير بابن كثير الدمشقي .
- ١٧ - علي بن شهاب الدين الهمداني .
- ١٨ - أحمد بن علي بن عبدالقادر المقرزي .
- ١٩ - نور الدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ .
- ٢٠ - حسين بن معين الدين اليزدي الميبيدي .
- ٢١ - عبدالله بن عبدالرحمن الحسيني المشتهر بأصيل الدين الواعظ .
- ٢٢ - محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري المدني .
- ٢٣ - محمد بن عبدالرسول البرزنجي المدني .
- ٢٤ - محمد بن معتمد خان البدهخشاني .
- ٢٥ - محمد صدر العالم .
- ٢٦ - محمد بن اسماعيل بن صلاح الامير اليماني الصنعائي .

وجه الدلالة

ان هذه التهنئة تدل على حصول مرتبة عظيمة لامير المؤمنين عليه السلام في يوم غد يرخم هي فوق جميع المراتب والمناصب ، ويشهد بذلك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد ذكر لعلي عليه السلام فضائل ومناقب في مقامات

ومواضع كثيرة، ولم يرو في شيء منها أن الصحابة هناؤه بماقال «ص» فيه .
ولو كان المراد مجرد كونه ناصراً أو محبباً أو محبوباً لزم أن يكون هذا
أعظم فضائل الامام عليه السلام ، لكن هناك فضائل ومناقب رواها الثقات هي
أعظم من هذه المعاني والمناقب قطعاً. فالمراد اذن معنى آخر وراء هذه المعاني
وليس الا الولاية في التصرف .

فان قيل : المراد هي المحبوبة المطلقة، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
قد أثبت وأوجب لعلي عليه السلام يوم الغدير المحبوبة المطلقة مثل المحبوبة
المطلقة الحاصلة لنفسه ، وهذه مرتبة جلييلة جداً ولذا هناه الشيخان بها .

قلنا: ان هذه المحبوبة المطلقة المساوية للمحبوبة المطلقة للنبي «ص»
ثبتت العصمة والافضلية له على سائر الصحابة، لعدم الشك في أن محبوبيتهم
ليست على حد محبوبة النبي «ص» . وحينئذ يثبت المطلوب وهو الامامة
والخلافة لامير المؤمنين بلا فصل .

ولقد ثبت ان هذه التهنئة كانت من غير الشيخين أيضاً ، فقد هناه يوم الغدير
سائر الصحابة بل أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً، كما لا يخفى على
من راجع (مرآة المؤمنين) و (معارج النبوة) وغيرهما .

وقد نقل في (معارج النبوة) عن (روضة الصفا) و (حبيب السير) أنه قد
نصب لعلي عليه السلام بعد خطبة الغدير خيمة جلس تحتها وأقبل القوم عليه
يهنئونه بهذه المناسبة ، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امهات
المؤمنين أن يذهبن الى علي ويهنئنه، وكان من جملة الاصحاح عمر بن الخطاب
اذ دخل عليه فقال : بخ بخ لك ...^١

ومن هذه الامور أيضاً يتضح أن الامر في يوم الغدير كان عقد الامامة

لعلي عليه السلام وأن النبي «ص» قد أمر القوم بالحضور عنده والمثول بين يديه لاجل البيعة .

اعتبار (معارج النبوة) و (حبيب السير) و (روضة الصفا)

وإذ كان النقل في هذا المقام من كتب (معارج النبوة) و (حبيب السير) و (روضة الصفا) فإن من المناسب اثبات اعتبار هذه الكتب الثلاثة ، ويكفي لذلك اعتماد (الدهلوي) على هذه الكتب في (باب المطاعن) من كتابه (التحفة) فقد اعتمد على (المعارج) و (حبيب السير) في الجواب على المطعن الرابع من مطاعن أبي بكر.

واعتمد في جواب المطعن الثالث من مطاعن أبي بكر على (روضة الصفا) و (حبيب السير) .

وقد صرح (الدهلوي) بكون هذه الكتب من الكتب المعتمدة . وكذا تجد الاستناد والاعتماد على هذه الكتب في الجواب عن المطعن الحادي عشر من مطاعن أبي بكر.

كما ثبت اعتبار (حبيب السير) و (معارج النبوة) من كلمات حسام الدين السهارةنبوري في (مرافض الروافض) ، كما لا يخفى على من راجعه في جوابه عن مطعن عزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر عن ابلاغ سورة البراءة . كما أن السهارةنبوري ذكر الكتب الثلاثة المذكورة في مقدمة كتابه المذكور ضمن المصادر التي اعتمد عليها ونقل عنها مع التنصيص على كونه كتباً معتبرة .

وأيضاً : اعتمد على (روضة الصفا) و (حبيب السير) صاحب كتاب (مرآة الاسرار) ونقل عنهما في الكتاب المذكور .

وفي (كشف الظنون) في ذكر (حبيب السير) : « من الكتب الممتعة المعتمدة » .

(٢٥)

قول النبي « ص »

« من كنت مولاه فعلي مولاه أوحى الى في
علي أنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين »

أخرج أبو العباس ابن عقدة في (كتاب الولاية) قائلا: «حدثنا مثنى بن القاسم الحضرمي عن هلال بن أيوب الصيرفي عن أبي كثير الانصاري عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعليّ مولاة أوحى اليّ في عليّ انه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين» .

وانّ واحداً من هذه الاوصاف الجليلة لكاف في الدلالة على امامة امير المؤمنين عليه السلام وخلافته بعد رسول الله بلا فصل، فكيف في صورة اجتماعها في حديث واحد .

ثم ان هذه الصفات تقوّي دلالة (من كنت مولاه فعليّ مولاة) على الامامة والخلافة .

وأخرج ابو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني في (كتاب الولاية) قائلا : «اخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد البزاز فيما قرء عليه في بغداد. قال حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الصيني املاء في صفر سنة ٣٩٣ قال حدثني ابو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الحافظ سنة

(١) كتاب الولاية لابن عقدة . وكان هذا الكتاب موجوداً عند السيد عليّ ابن طاوس الحلبي وقد روى عنه الحديث المذكور في كتاب اليقين .

٣٣٠. وأخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الشروطي قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن عمر بن بهثة وأبو عبد الله الحسين بن مروان بن محمد القاضي الصيني وأبو محمد عبد الله بن محمد بن الفضل بن إبراهيم الأشعري قال حدثنا أبي قال حدثنا المثنى بن قاسم الحضرمي عن هلال بن أيوب الصيرفي عن ابن أبي كثير الأنصاري عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه. فهذا آخر حديث البزاز. وزاد الشروطي في روايته: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوحى إليّ في عليّ ثلاث: أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين^١ هذا وقد تقدّم في الكتاب ترجمة (ابن عقدة) و (أبي سعيد السجستاني) فليراجع .

(١) كتاب الولاية لابي سعيد السجستاني كان هذا الكتاب موجوداً عند السيد علي بن طاوس الحلبي وقد نقل عنه الحديث المذكور في كتاب اليقين .

(٢٦)

خطبة الغدير كما في (توضيح الدلائل)

وروى السيد شهاب الدين أحمد خطبة يوم غدير خم باللفظ الآتي :
« الحمد لله على آلائه في نفسي وبلائه في عترتي واهل بيتي، استعينه
على نكبات الدنيا وموبات الآخرة، وأشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد
الفرد الصمد لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولا شريكاً ولا عمداً، واني عبد من عبده
أرسلني برسائته الى جميع خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة، واصطفاني على العالمين من الاولين والآخرين، وأعطاني مفاتيح خزائنه
ووكد عليّ بعزائمه واستودعني سره وأمدني فأبصرت له، فأنا الفاتح وأنا
المخاتم ولا قوة الا بالله .

اتقوا الله أيها الناس حق ثقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ، واعلموا
ان الله بكل شيء محيط ، وانه سيكون من بعدي اقوام يكذبون عليّ فيقبل
منهم ، ومعاذ الله أن أقول على الله الا الحق أو أنطق بأمره الا الصدق ، وما
آمركم الا ما أمرني به ولا أدعوكم الا الى الله ، وسيعلم الذين ظلموا أي
منقلب ينقلبون .

فقام اليه عبادة بن الصامت فقال : ومتى ذاك يا رسول الله؟ ومن هؤلاء ؟
عرفناهم لنحذرهم . قال : أقوام قد استعدوا لنا من يومهم وسيظهرون لكم اذا
بلغت النفس هذا - وأوما صلى الله عليه وبارك وسلم الى خلقه - فقال عبادة :

اذا كان ذلك فالسى من يارسول الله ؟ فقال صلى الله عليه وبارك وسلم: عليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي والاخذين من نبوتي، فانهم يصدونكم عن الغي ويدعونكم الى الخير ، وهم أهل الحق ومعادن الصدق ، يحيون فيكم الكتاب والسنة، ويجنبونكم الالحاد والبدعة، ويقمعون بالحق أهل الباطل لايميلون مع الجاهل .

ايها الناس: خلقتني وخلق أهل بيتي من طينة لم يخلق منها غيرها، كنا أول من ابتداء من خلقه، فلما خلقنا نور بنورنا كل ظلمة وأحى بنا كل طينة - ثم قال صلى الله عليه وسلم - هؤلاء خيار أمتي وحملة علمي وخزانة سري وسادة أهل الارض ، الداعون الى الحق المخبرون بالصدق غير شاكين ولا مرتابين ولا ناكسين ولا ناكثين. هؤلاء الهداة المهتدون والائمة الراشدون، المهتدي من جاءني بطاعتهم وولايتهم، والضال من عدل منهم وجاءني بعداوتهم، حبههم ايمان وبغضهم نفاق، هم الائمة الهادية وعرى الاحكام الواثقة، بهم يتم الاعمال الصالحة، وهم وصية الله في الاولين والآخرين، والارحام التي أقسمكم الله بها اذ يقول : واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً . ثم ندبكم الى حبهم فقال: قل لا اسألكم عليه أجراً الاّ المودة في القربى . هم الدين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم من النجس، الصادقون اذا نطقوا العالمون اذا سئلوا، المحافظون لما استودعوا . جمعت فيهم الخلال العشر لم تجمع الاّ في عترتي وأهل بيتي : الحلم والعلم والنبوة والنبيل والسماحة والشجاعة والصدق والطهارة والعفاف والحكم . فهم كلمة التقوى ووسيلة الهدى والحجة العظمى والعروة الوثقى ، هم أولياؤكم عن قول ربكم، وعن قول ربي ما أمرتكم .

ألا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر

من نصره واخذل من خذله. أوحى اليّ من ربي فيه ثلاث: انه سيد المسلمين وامام الخيرة المتقين وقائد الغر المحجلين وقد بلغت عن ربي ما أمرت واستودعهم الله فيكم واستغفر الله لي ولكم» .

وقد جمع في هذه الخطبة بين «من كنت مولاه فعلي مولاه» وبين « انه سيد المسلمين وامام الخيرة المتقين وقائد الغر المحجلين» وأنت تعلم ان واحداً من هذه الصفات يكفي لان يستدل به على ثبوت الامامة والخلافة له دون غيره .

وجوه دلالة الخطبة على امامة أهل البيت

هذا بالاضافة الى دلالة هذه الخطبة على امامة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام من وجوه :

الاول: انه أمر أمته بالسمع والطاعة لهم. وهذا يستلزم الامامة والخلافة بلا ريب، اذ لا يعقل أن يكون المأمور بالطاعة اماماً والمطاع مأموماً .
وأيضاً : هذا الامر يقتضى أفضلية المطاع وهي تستلزم الامامة .
وأيضاً : هذا الامر دليل العصمة وهي تستلزم الامامة .

الثانى : وصفهم بالسابقين . وهذا الوصف يستلزم الافضلية وهي تستلزم الامامة .

الثالث : قوله « فانهم يصدونكم عن الغي ويدعونكم الى الخير » معناه انهم الذين يأمرون الصحابة بالمعروف وينهونهم عن المنكر، فكون واحد من الصحابة خليفة دونهم - والحال هذه - يستلزم انعكاس الموضوع .

الرابع : قوله « يحيون فيكم الكتاب والسنة ويجنبونكم الالحاد والبدعة ويقمعون بالحق أهل الباطل لايميلون مع الجاهل» يدل على الافضلية بوضوح .

الخامس : قوله « خلقني وخلق أهل بيتي من طينة لم يخلق منها غيرها » دليل على الأفضلية .

السادس : قوله « كنا أول من ابتدأ من خلقه » دليل على الأفضلية كذلك .

السابع : قوله « نور بنورنا كل ظلمة » دليل على الأفضلية .

الثامن : قوله « هؤلاء خيار أمتي » دليل على الأفضلية .

التاسع : قوله « حملة علمي ... » دليل على الأفضلية والاعلمية .

العاشر : قوله « سادة أهل الأرض » صريح في الأفضلية .

الحادي عشر : قوله « هؤلاء الهداة المهتدون والائمة الراشدون » نص

صريح في انهم الائمة .

الثاني عشر : قوله « المهتدي من جاءني بطاعتهم » صريح في انه تجب

طاعة أهل البيت ، فيكونون مطاعين للصحابة بالعكس .

الثالث عشر : قوله « هم الائمة الهادية » نص صريح في الامامة .

الرابع عشر : قوله « جمعت فيهم الخلال العشر . . . » دليل الأفضلية

المطلقة .

وتدل الجمل الأخرى من الخطبة على امامة المؤمنين وأهل البيت عليهم

السلام ودم من خالفهم وعاداهم ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

الثناء على صاحب توضيح الدلائل

وان السيد شهاب الدين صاحب توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل

من أكابر علماء أهل السنة ، ومن هنا نجد المولوي شاه سلامة الله في كتابه

(معركة الأراء) يعجز عن انكار رواياته ويجعل كتابه دليلا على رواية أهل السنة

لفضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

والسيد شهاب الدين المذكور هو سبط قطب الدين الايجي كما يظهر من قوله : « واني قد وجدت هذين البيتين بشريف خط جدي الامام المالك من السنة بالزام قطب الحق والدين الايجي روح روحه في دار السلام :
ولايتي لامير المؤمنين علي بها بلغت الذي ارجوه من املي
تحققا انني لولا ولايته ما كان ذوالعرش مني قابلا عملي »

ترجمة الشيخ سلامة الله البدايوني

وان رأي الشيخ سلامة الله هذا بوحده يكفينا لان نحتج ونستشهد بما جاء في كتاب (توضيح الدلائل) . وذلك لان شاه سلامة الله البدايوني أحد العلماء المشهورين بالهند ، ومن تلامذة المولوي عبدالعزيز الدهلوي صاحب التحفة الاثنى عشرية ، وكان - كما زعم صاحب نزهة الخواطر - « يتكلم مع الشيعة ويناظرهم ، ويفحم الكبار منهم » .

جاء ذلك بترجمته - ج٧/٢٠٢ - حيث عنوانه بقوله : « الشيخ الفاضل سلامة الله بن بركة الله الصديقي البدايوني ثم الكانپوري أحد العلماء المشهورين ولد ونشأ ببدايون ، وقرأ النحو والصرف على الشيخ أبي المعالي بن عبد الغني العثماني ، وبعض رسائل المنطق والحكمة على مولانا واي الله تلميذ الشيخ باب الله العجونپوري . ثم لازم السيد مجد الدين الشاهجانپوري ببلسدة بريلي ، وقرأ عليه سائر الكتب الدراسية . ثم سافر الى دهلي واستفاض عن الشيخ رفيع الدين وصنوه الكبير عبدالعزيز بن ولي الله الدهلوي ، وأسند الحديث عن الشيخ عبدالعزيز المذكور ، وأخذ الطريقة عن السيد آل أحمد الحسيني المارھروي ، ثم رجع الى لكهنو وتصدر بها للدرس والافادة .
وكان له ذوق سليم في المناظرة ، كان يتكلم مع الشيعة ويناظرهم ويفحم

الكبار منهم ، حتى بهت مجتهدهم ولم يقدر على الذب عن نحلته ف قضى عليه بالجلاء ، فذهب الى كانپور وسكن بها .

قال صاحبه الشيخ محسن بن يحيى الترهتي في اليانح الجني: انه جامع بين أنواع العلوم من القرآن والحديث والفقه وأصوله والتصوف والكلام وغيره من العلوم النظرية ، مارسها أحسن ما يكون من الممارسة ، حصلت له الاجازة من قبل عبدالعزیز المسند ، واجتمع به بآخر عمره ، وكتب له رفيع الدين الاجازة من قبل أخيه فيما أظن .

له كتب ورسائل ... ومنها في الجدل مع الرافضة مثل كتابه معركة الآراء ... مات يوم السبت لثلاث خلون من رجب سنة ١٢٧١ بكانپور .

فمن كان يصدد الرد على الشيعة ، يتكلم معهم وينظرهم ، ويفحم الكبار منهم لا ينسب كتاباً لشيوعي أو لمائل الى التشيع الى أهل السنة ، ولا يوافق على أخباره ورواياته .

(٢٧)

قول رسول الله في يوم الغدير :

« لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلة مني منه »

ومن الأدلة ما رواه ابن المغازلي بقوله: « اخبرنا احمد بن محمد بن طاوان قال حدثني الحسين بن محمد العلوي العدل قال حدثني علي بن عبد الله بن ميسرة قال حدثني أحمد بن منصور الرمادي قال حدثني عبد الله بن صالح عن ابن ابي عمير عن أبي هبيرة وبكر بن سوادة عن قبيصة بن ذؤيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بخم، فتنحى الناس عنه ، وأمر علياً فجمعهم ، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد علي بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ايها الناس انه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل لي انه ليس شجرة أبغض اليكم من شجرة تليني . ثم قال : لكن علي بن أبي طالب أنزله الله مني بمنزلة مني منه ، فرضي الله عنه كما أنا راض عنه ، فانه لا يختار علي قربي ومحبتي شيئاً . ثم رفع يديه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

قال : فابتدر الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون ويتضرعون ويقولون: يا رسول الله ماتنحيننا عنك الا كراهية أن نثقل عليك، فنعوذ بالله من سخط رسوله - فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم عند ذلك «^١ .

(١) المناقب لابن المغازلي : ٢٥ .

فنقول : ماهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الله عز وجل؟
ان منزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه عز وجل تعلم من آيات
القرآن الكريم، فهو خليفة الله في الارض ومجعل حاكماً على الناس من قبله،
قال الله تعالى لداود : « انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالعدل
... » ونبينا أفضل من داود عليه السلام. وهو رسول الله وشاهده والمبشر والنذير
من قبله ، قال عز وجل : « انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ... » ومقرون طاعته
بطاعته و معصيته بمعصيته بقوله : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » « ومن
يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب » ومجعل أولى بالمؤمنين من أنفسهم
- بقوله : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ... » . الى غير ذلك مما يعتقده
كل مسلم ولو أنكر لكفر .

وعلي عليه السلام أنزله الله من رسول الله «ص» منزلته منه ، فيكون حائزاً
لتلك المنازل، وبها يكون الحاكم على الناس كلهم، والمولى الواجب اطاعته
واتباعه على جميعهم ، والاولى بهم من أنفسهم ، وهذه هي الامامة العظمى
والخلافة الكبرى .

(٢٨)

قول رسول الله يوم الغدير :

« هذا وليي والمؤدى عنى »

ومن الأدلة مارواه الحافظ ابن كثير بقوله :

«قال ابن جرير حدثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء ثنا محمد بن خالد بن عتبة ثنا موسى بن يعقوب الربيعي - وهو صدوق - حدثني مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد سمعت أباها يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجحفة وأخذ بيد علي فخطب ثم قال : أيها الناس اني وليكم . قالوا : صدقت . فرفع يد علي فقال : هذا وليي والمؤدي عني وان الله موال من والاه ومعاد من عاداه .

قال شيخنا الذهبي : وهذا حديث حسن غريب .

ثم رواه ابن جرير من حديث يعقوب بن جعفر بن أبي كثير عن مهاجر ابن مسمار . فذكر الحديث وأنه عليه السلام وقف حتى لحقه من بعده وأمر برد من كان تقدم فخطبهم الحديث .^١

وقد أخرجه النسائي قائلا : «أنبأنا ابو عبد الرحمن زكريا بن يحيى السجستاني قال حدثني محمد بن الرحيم قال أنبأنا ابراهيم قال ثنا معن قال ثنا موسى بن يعقوب عن المهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد بن سعد وعامر بن سعد : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال : اما بعد ايها الناس

فاني وليكم . قالوا : صدقت . ثم أخذ بيد علي فرفعها قال : هذا وليي والمؤدي
عني وال اللهم من والاه وعاد اللهم من عاداه^١
أقول : ويفهم من هذا الحديث - بقرينة لفظة «والمؤدي عني» - ان المراد
من (الولي) ليس المحب والناصر ونحوهما ، بل ان المراد منه هو الخليفة والامام ،
لانه الذي يؤدي الاحكام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
والاصرح من هذا الحديث هو الحديث الاخر الذي رواه ابن كثير أيضاً
حيث قال : «قال الامام أحمد ثنا يحيى بن آدم وابن أبي بكر قالا ثنا اسراييل
عن أبي اسحاق عن حبشي بن جنادة . قال يحيى بن آدم : وكان قد شهد حجة
الوداع - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : علي مني وأنا منه ولا يؤدي
عني الا أنا أو علي»^٢ .

(١) الخصائص : ١٠٠

(٢) تاريخ ابن كثير ٢١٣/٥

(٢٩)

قول رسول الله (ص):

« من كان الله وأنا مولاه فهذا علي مولاه

يا امرئكم وينهاكم »

ومن الأدلة ما رواه السيد علي بن شهاب الدين الهمداني: « عن أبي الحمراء رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد كبر سنّه لواحد من رفقائه لا حدثنك ما سمعت أذناي ورأت عيناي : أقبل رسول الله صلّى الله عليه وسلم حق دخل علي عائشة فقال لها : ادعي لي سيد العرب ، فبعثت الي أبي بكر فدعته فجاء حتى كان كرأي العين علم أن غيره دعي . فخرج من عندها حتى دخل علي حفصة فقال لها : ادعي لي سيد العرب فبعثت الي عمر فدعته حتى اذا صار كرأي العين علم أن غيره دعي ، فخرج من عندها حتى اذا دخل علي أم سلمة رضي الله عنها وكانت من خيرهن وقال : ادعي لي سيد العرب فبعثت الي علي فدعته . ثم قال لي : يا أبا الحمراء رح اثنتي بمائة من قريش وثمانين من العرب وستين من الموالي وأربعين من أولاد الحبشة ، فلما اجتمع الناس قال اثنتي بصحيفة من أديم فأتيته بها ، ثم أقامهم مثل صف الصلاة فقال :

معاشر الناس ! أليس الله أولى بي من نفسي يأمرني وينهاني مالي علي اذا أمر ولانهي ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : من كان الله وأنا مولاه فهذا علي مولاه يأمركم وينهاكم ما لكم عليه من أمر ولانهي ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله . اللهم أنت شهيدي عليهم أني قد بلغت ونصحت ، ثم أمر فقرأت الصحيفة علينا ثلاثاً ثم قال : من شاء ان

يقيله ثلاثاً. فقلنا: نعوذ بالله وبرسوله أن نستقبله ثلاثاً ثم أدرج الصحيفة وختمها بخواتيمهم. ثم قال: يا علي خذ الصحيفة اليك فمن نكث فاتل الصحيفة فأكون أنا خصيمه . ثم تلا هذه الآية : ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً. فتكونوا كبنِي اسرائيل اذ شدّوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، ثم تلا فمن نكث فانما ينكث على نفسه . الآية « ١ .

وهذا الحديث من أقوى الأدلة على أن (المولى) في حديث الغدير بمعنى الامامة والاولوية في التصرف .

(۳۰)

قول رسول الله «ص»

« من كنت وليه فعلى وليه ومن كنت

امامه فعلى امامه »

وروى السيد علي الهمداني المذكور: «عن فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت امامه فعلي امامه»^١.

وهذا الحديث أيضاً صريح في المطلوب .

ترجمة السيد علي الهمداني

والسيد علي الهمداني من أكابر علماء أهل السنة ومن مشاهير عرفائهم وقد أثنى عليه علماءهم مثل عبدالرحمن بن أحمد الجامي في كتاب (نفحات الانس من حضرات القدس) ومحمود بن سليمان الكفوي في كتاب (كثائب الاعلام الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار) ونور الدين جعفر البديخشاني في كتاب (خلاصة المناقب) والشيخ أحمد القشاشي في كتاب (السمط المجيد في سلاسل أهل التوحيد) وشاه ولي الله الدهلوي في كتاب (الانتباه في سلاسل أولياء الله) وقد توفي السيد علي الهمداني في السادس من ذي الحجة سنة ست وثمانين وسبعمائة .

(١) مودة القريبى أنظر ينابيع المودة : ٢٥٠ .

وقد وصفه الكفوي بقوله: «لسان العصر سيد الوقت المنسلخ عن الهياكل
الناسوتية والمتوصل الى السبحات اللاهوتية الشيخ العارف الرباني والعالم
الصمداني أمير سيد علي بن شهاب بن محمد بن محمد الهمداني قدس الله تعالى سره.
كان جامعاً بين العلوم الظاهرة والباطنة وله مصنفات كثيرة في علم التصرف» .

(١) وفي نزهة الخواطر ٢/ ٨٤ ما ملخصه بلفظه: « الشيخ علي بن شهاب الهمداني
الشيخ العالم الكبير الرحالة . ولد في ١٢ رجب وأدرك المشايخ الكبار واستفاد منهم،
بلغ عددهم الى أربعمئة وألف من رجال العلم والمعرفة ، فقدم كشمير فأسلم على يده
غالب أهلها .

وله مصنفات كثيرة ممتعة .

وكانت وفاته في سنة ٧٨٦ هـ . » .

اعترافات مشاهير علماء أهل السنة

بمفاد حديث الغدير

وبالإضافة الى تلك الوجوه السديدة والادلة الباهرة التي يكفي كل واحد منها لاثبات مطلوب أهل الحق لو أنصف المنصفون ، فقد رأينا جماعة كبيرة من أساطين علماء أهل السنة يصرحون بدلالة حديث الغدير على امامة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، وينصون على مطلوب أهل الحق بكل وضوح ، وان كل كلمة من كلمات هؤلاء يكفي لدفع شكوك المشككين وتأويلات الجاحدين ، واليك نصوص عبارات طائفة منهم :



محمد بن محمد الغزالي

قال أبو حامد الغزالي : «اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيا لمن آل أمرها اليه ، فمنهم من زعم أنها بالنص ، ودليلهم في المسألة قوله تعالى : ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ فَاقْأَتُواهُم أَوْ يُسَلِّمُوا فَان تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مَن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . وقد دعاهم أبو بكر رضي الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطاعة فأجابوه . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : واذ أسرّ النبي الى بعض أزواجه حديثاً . قال : في الحديث : ان أباك هو الخليفة من بعدي يا حميراء . وقالت امرأة : اذا فقدناك فالى من نرجع ؟ فأشار الى

أبي بكر . ولانه أم بالمسلمين على حياة رسول الله ، والامامة عماد الدين .
هذا جملة ما يتعلق به القائلون بالنصوص .

ثم تأولوا وقالوا : لو كان علي أول الخلفاء لانسحب عليهم ذيل الفناء، ولم
يأتوا بفتوح ولا مناقب ، ولا يقدر في كونه رابعاً كما لا يقدر في نبوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان آخرأ . والذين عدلوا عن هذا الطريق زعموا أن
هذا تعلق فاسد وما يتعلق به فاسد ، وتأويل بارد جاء على زعمكم وأهويتكم ،
وقد وقع الميراث في الخلافة والاحكام مثل داود وزكريا وسليمان ويحيى ،
قالوا : كان لازواجه ثمن الخلافة ، فبهذا تعلقوا وهذا باطل اذ لو كان ميراثاً
لكان العباس أولى .

لكن أسفرت الحججة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته
في يوم غدیر خم باتفاق الجميع وهو يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه . فقال
عمر : بخ يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .
فهذا تسليم ورضى وتحكيم .

ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود
وخفقان الهوى في قعقة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاها
كأس الهوى ، فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم ، واشتروا به
ثمناً قليلاً فيئس ما يشترون»^١ .

وقد أورد سبط ابن الجوزي كلام الغزالي هذا حيث قال : «وذكر أبو حامد
الغزالي في كتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين ألفاظاً تشبه هذا . فقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يوم غدیر خم : من كنت مولاه فعلي
مولاه . فقال عمر بن الخطاب : بخ يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى

كل مؤمن ومؤمنة . قال: وهذا تسليم ورضى وتحكيم ، ثم بعد هذا غلب الهوى حياً للرياسة وعقد البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول في فتح الامصار وأمر الخلافة ونهيتها ، فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون»^١ .

كتاب «سر العالمين» للغزالي

وقد عرفت من عبارة سبط ابن الجوزي ثبوت هذا الكتاب لابي حامد الغزالي وصحة نسبه الى مؤلفه .
وأيضاً يشهد بذلك عبارة المحافظ الذهبي حيث قال: « الحسن بن الصباح الاسماعيلي الملقب بالكيا صاحب الدعوة النزارية وجد أصحاب قلعة الموت . كان من كبار الزنادقة ومن دهاة العالم ، وله أخبار يطول شرحها لخصتها في تاريخي الكبير في حوادث سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، وأصله من مرو ، وقد أكثر التطواف ما بين مصر الى بلد كاشغر ، يغوي الخلق ويضل الجهلة ، الى أن صار منه ماصار ، وكان قوي المشاركة في الفلسفة والهندسة ، كثير المكر والحيل ، بعيد الغور ، لا بارك الله فيه .

قال أبو حامد الغزالي في كتاب سر العالمين : شاهدت قصة الحسن بن الصباح لما تزهد تحت حصن الموت ، نكان أهل الحصن يتمنون صعوده اليهم فيمتنع فيقول : أما ترون المنكر كيف فشا وفسد الناس ، فتبعه خلق ، ثم خرج أمير الحصن يتصيد ، فنهض أصحابه فتملكوا الحصن ، ثم كثرت قلاعهم ...»^٢

(١) تذكرة خواص الامة : ٦٢

(٢) ميزان الاعتدال ١/٥٠٠

ترجمة الغزالي

ومن المناسب أن نورد هنا طرفاً من كلمات القوم في تعظيم الغزالي
والثناء عليه وتبجيله :

١ - اليافعي بعد ذكر نبذ من فضائل الغزالي في نحو من ثلاث ورقات
كبيرة : « قلت: وفضائل الامام حجة الاسلام أبي حامد الغزالي رضي الله عنه
أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تشهر. وقد روينا من الشيخ الفقيه الامام
العارف بالله، رفيع المقام الذي اشتهرت كرامته العظيمة وترادفت وقال للشمس
يوماً قفني فوقفت، حتى بلغ المنزل الذي يريد من مكان بعيد، أبي الذبيح
اسماعيل ابن الشيخ الفقيه الامام العارف ذي المناقب والكرامات والمعارف
محمد بن اسماعيل : أنه سأل بعض الطاعنين في الامام أبي حامد المذكور
رضي الله عنه في فتيا أرسل بها اليه هل يجوز قراءة كتب الغزالي ؟

فقال رضي الله عنه في الجواب: انا لله وانا اليه راجعون، محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وسلم سيد الانبياء، ومحمد بن ادريس سيد الائمة، ومحمد بن
محمد الغزالي سيد المصنفين. هذا جوابه رحمة الله عليه .

وقد ذكرت في كتاب الارشاد : انه سماه سيد المصنفين، لانه تميّز عن
المصنفين بكثرة المصنفات البديعات، وغاص في بحار العلوم واستخرج عنها
الجواهر النفيسات ، وسحر العقول بحسن العبارة وملاححة الامثلة ، وبداعة
الترتيب والتقسيمات والبراعة في الصناعة العجيبة مع جزالة الالفاظ وبلاغة
المعاني الغريبة ، والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة ، والفروع والاصول ،
والمعقول والمنقول، والتدقيق والتحقيق، والعلم والعمل، وبيان معالم العبادات
والعادات والمهلكات والمنجيات، وابرار محاسن أسرار المعارف المحجبات

العاليات، والانتفاع بكلامه علماً وعملاً لاسيما أرباب الديانات، والدعاء الى الله سبحانه برفض الدنيا والخلق، ومحاربة الشيطان والنفس بالمجاهدة و الرياضات، وافحام الفرق أيسر عنده من شرب الماء بالبراهين القاطعات وتوبيخ علماء السوء الراكبين الى الظلمة والمائلين الى الدنيا الدنية أولي الهمم الدنيات، وغير ذلك مما لا يحصى مما جمع في تصانيفه من المحاسن الجميلات والفضائل الجليلات مما لا يجمعه مصنف فيما علمنا ولا يجمعه فيما يظن مادامت الارض والسموات .

فهو سيد المصنفين عند المنصفين، وحجة الاسلام عند أهل الاستسلام، لقبول الحق من المحققين في جميع الاقطار والجهات وليس يعني أن تصانيفه أصبح فصيحاً بالبخاري ومسلم أصبح الكتب المصنفات...»^١

٢ - السيوطي : « وعلى رأس الخامسة الامام أبو حامد الغزالي وذلك لتمييزه بكثرة المصنفات البديعات، وغوصه في بحور العلم، والجمع بين علوم الشريعة والحقيقة، والفروع والاصول والمعقول والمنقول، والتدقيق والتحقيق والعلم والعمل، حتى قال بعض العلماء الاكابر الجامعين بين العلم الظاهر والباطن : لو كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم نبي لكان الغزالي، وأنه يحصل ثبوت معجزاته ببعض مصنفاته»^٢.

٣ - الزرقاني : « ذكر له الاسنوي في المهمات ترجمة حسنة منها: ه قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود، وروح خلاصة أهل الايمان والطريق الموصل الى رضا الرحمن، يتقرب به الى الله تعالى كل صديق، ولا يبغضه الا ملحد أوزنديق، قد انفرد في ذلك العصر عن الزمان كما انفرد في

(١) مرآة الجنان حوادث سنة ٥٠٥ .

(٢) التنبية بمن يبعثه الله على رأس كل مائة السيوطي .

هذا الباب فلا يترجم معه فيه لانسان . انتهى . وله كتب نافعة مفيدة خصوصاً
الاحياء فلا يستغني عنه طالب الاخرة مات بطوس سنة ٥٠٥هـ^١ .

﴿ ٢ ﴾

أبو المجد مجدود بن آدم

المعروف بالحكيم السنائي

وقال أبوالمجد الحكيم السنائي في مدح سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام
« نائب مصطفى بروز غدیر کرده بر شرع خود مر اورا میر »^٢
فانه صريح في أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل علياً عليه السلام
في يوم الغدير نائباً له ونصبه أميراً على شرعه .
و « الحكيم السنائي » من كبار علماء وعرفاء أهل السنة . وقد أثنى عليه
عبدالرحمن بن أحمد الجامي في (نفحات الانس)، وذكر كتابه (حديقة الحقيقة)
مقرظاً ايّاه .

﴿ ٣ ﴾

فريد الدين العطار

وقال الشيخ فريد الدين العطار الهمداني في واقعة غدیر خم ومعنى حديث
الغدیر :

« چون خدا گفته است در خم غدیر با رسول الله ز آیات منیر

(١) شرح المواهب اللدنية ٣٦/١ .

(٢) حديقة الحقيقة للحكيم السنائي .

ايها الناس اين بود الهام او
 گفت روكن باخلايق اين ندا
 هرچه حق گفته است من خود آن كنم
 چونكه جبرئيل آمد وبر من بگفت
 ايچنين گفته است قهار جهان
 مرتضى والى در اين ملك من است
 ز انكه از حق آمده پيغام او
 نيست اين دم خود رسولم بر شما
 بر تو من اسرار حق آسان كنم
 من بگويم باشما راز نهفت
 حق وقيوم خدای غيب دان
 هر كه اين سررا نداند اوزنست^١
 في هذه الاشعار: ان حديث الغدير كان بأمر من الله عز وجل، وان معناه هو
 أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الوالي لمملكة النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم .

الثناء على العطار والاعتماد عليه

هذا والشيخ فريد الدين المذكور من كبار المشايخ الموصوفين بالعلم
 والمعرفة لدى علماء أهل السنة، فقد ترجم له وأثنى عليه الشيخ عبد الرحمن
 الجامي^٢ واستند الى كلامه نصر الله الكابلي حيث قال: «قال الشيخ الجليل
 فريد الدين أحمد بن محمد النيسابوري: من آمن بمحمد ولم يؤمن بأهل بيته
 فليس بمؤمن أجمع العلماء والعرفاء على ذلك ولم ينكره أحد»^٣.
 بل ذكر (الدهلوي) في الباب الحادي عشر من كتابه (التحفة) ما ترجمته:
 «وأيضاً: انهم يعلمون بأن أهل السنة يجعلون حب الامير وذريته الظاهرة من
 فرائض الايمان. قال حضرة فريد الدين أحمد بن محمد النيسابوري المعروف

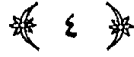
(١) مشنوی مظهر حق للعطار النيسابوری .

(٢) نفحات الانس: ٥٩٩ .

(٣) الصواعق لنصر الله الكابلي .

بالعطار في أشعاره العربية :

فأهل البيت هم أهل السعادة فلا تعدل بأهل البيت خلقاً
 فبغضهم من الانسان خسر حقيقي وحبهم عبادة
 وقد أورد الشيخ بهاء الدين العاملي هذه الأشعار في كشكوله .
 وينقل عن الشيخ المذكور أيضاً أنه كان يقول: من آمن بمحمد ولم يؤمن
 بأهل بيته فليس بمؤمن» .



ابن طلحة الشافعي

وقال الشيخ محمد بن طلحة الشافعي مانصّه : «وأما مؤاخاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اياه وامتزاجه به وتنزيله اياه منزلة نفسه وميله اياه وايثاره
 اياه فهذا بيانه :

فانه قد روى الامام الترمذي في صحيحه بسنده عن زيد بن أرقم أنه قال :
 لما آخا رسول «ص» بين أصحابه جاءه علي تدمع عيناه . فقال : يا رسول الله
 آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد . قال : فسمعت رسول الله «ص»
 يقول : أنت أخي في الدنيا والاخرة .

وروى بسنده أيضاً : ان رسول الله «ص» قال : من كنت مولاه فعلي مولاه .
 وهذا اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم يزد عليه . وزاد غيره ذكره اليوم
 والموضع . فذكر الزمان وهو عند عود رسول الله «ص» من حجة الوداع
 في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة . وذكر المكان وهو ما بين مكة والمدينة
 يسمى خمّاً في غدير هناك ، فسمّي ذلك اليوم يوم غدير خم . وقد ذكره عليه
 السلام في شعره الذي تقدم . وصار ذلك اليوم عيداً وموسماً لكونه كان وقتاً

نخصّ فيه رسول الله «ص» علياً بهذه المنزلة العلية وشرّفه بها دون الناس كلهم .

ونقل عن زاذان قال : سمعت علياً في الرحبة وهو ينشد الناس من شهد منكم رسول الله «ص» يوم غدیر خم وهو يقول ما قال . فقام ثلاثة عشر رجلاً فشهدوا انهم سمعوا رسول الله «ص» يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه .

زيادة تقرير : نقل الامام ابو الحسن علي الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول يرفعه بسنده الى أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال : نزلت هذه الآية : يا ايها الرسول بلّغ ما انزل اليك من ربك . يوم غدیر خم في علي بن أبي طالب . فقوله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه قد اشتمل على لفظة «من» وهي موضوعة للعموم فاقتضى أن كل انسان كان رسول الله «ص» مولاه كان علي مولاه .

واشتمل على لفظه «المولى» وهي لفظة مستعملة بازاء معان متعددة قدورد القرآن الكريم بها فتارة تكون بمعنى «أولى» قال الله تعالى في حق المنافقين : ماواكم النار هي مولاكم . معناه : أولى بكم . وتارة بمعنى الناصر . قال الله تعالى : ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم . معناه : ان الله ناصر المؤمنين وان الكافرين لا ناصر لهم . وتارة بمعنى الوارث قال الله تعالى : ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون . معناه : وارثاً . وتارة بمعنى العصبية . قال الله تعالى : واني خفت الموالى من ورائي . معناه عصبتي . وتارة بمعنى الصديق والحميم قال الله تعالى : يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ، معناه حميم عن صديق وصديق عن صديق وقرابة عن قرابة . وتارة بمعنى السيد المعتقد وهو ظاهر .

واذا كانت واردة لهذه المعاني فعلي أيّها حملت ؟ أما على كونه أولى كما

ذهبت اليه طائفة أو على كونه صديقاً حميماً ، فيكون معنى الحديث : من كنت أولى به أو ناصره أو وارثه أو عصبته أو حميمه أو صديقه فان علياً منه كذلك ، وهذا صريح في تخصيصه لعلي بهذه المنقبة العلية وجعله لغيره كنفسه بالنسبة الى من دخلت عليهم كلمة «من» التي هي للعموم بما لم يجعله لغيره .

وليعلم أن هذا الحديث هو من أسرار قوله تعالى في آية المباهلة : فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم . والمراد نفس علي على ما تقدم ، فان الله جل وعلا لمّا قرن بين نفس رسول الله «ص» وبين نفس علي وجمعهما بضمير مضاف الى رسول الله «ص» أثبت رسول الله «ص» لنفس علي بهذا الحديث ما هو ثابت لنفسه على المؤمنين عموماً ، فانه أولى بالمؤمنين وناصر المؤمنين وسيد المؤمنين . وكل معنى أمكن اثباته مما دل عليه لفظ «المولى» لرسول الله «ص» فقد جعله لعلي عليه السلام . وهي مرتبة سامية ومنزلة شاهقة ودرجة عليّة ومكانة رفيعة خصّه صلى الله عليه وسلم بها دون غيره ، فلهذا صار ذلك اليوم يوم عيد وموسم سرور لا وليائه^١ .

ترجمة ابن طلحة

وابن طلحة المذكور من كبار الفقهاء ومشاهير المحققين ، فقد ترجم له وأثنى عليه اليافعي^٢ . وذكره الاسنوي في (طبقات فقهاء الشافعية) بقوله : «الكمال النصيبي أبو سالم محمد بن طلحة بن محمد القرشي النصيبي الملقب كمال الدين ، كان اماماً بارعاً في الفقه والخلاف ، عالماً بالأصلين ، رئيساً كبيراً معظماً ، ترسّل عن الملوك وأقام بدمشق بالمدرسة الامينية ، وعيّنه الملك الناصر صاحب

(١) مطالب السؤل ٤٤ - ٤٥ .

(٢) مرآة الجنان حوادث سنة ٥٦٢ .

دمشق للوزارة وكتب تقليده بذلك فنصل منه واعتذر فلم يقبل منه ، فباشرها يومين ثم ترك أمواله وموجوده وغير ملبوسه وذهب فلم يعرف موضعه. سمع وحدث. وتوفي بحلب في السابع والعشرين من رجب سنة ٦٥٢ . وقد جاوز السبعين . ذكره في العبر مختصراً^١ .

وقال ابن قاضي شهبة بترجمته : « أحد الصدور والرؤساء المعظمين ولد سنة ٥٨٢ وتفقه وشارك في العلوم . وكان فقيهاً بارعاً عارفاً بالمذهب والاصول والخلاف، ترسل عن الملوك وساد وتقدم وسمع الحديث وحدث ببلاذ كثيرة ... قال السيد عز الدين : أفتى وصنف وكان أحد العلماء المشهورين والرؤساء المذكورين ... »^٢ .

وذكره عبدالغفار بن ابراهيم العلوي العكي العدثاني بقوله : «محمد بن طلحة كمال الدين أبوسالم القرشي العدوي النصيبي مصنف كتاب العقد الفريد كان أحد العلماء المشهورين »^٣ .



سبط ابن الجوزي

وقال يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي في كتابه (تذكرة خواص الامة في معرفة الائمة) الذي نقل عنه ابن حجر في (صواعقه) والسمهودي في (جواهر العقدين) وغيرهما : « اتفق علماء السير ان قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي

(١) طبقات الشافعية للاسنوي ٥٠٣/٢ .

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة - مخطوط .

(٣) عجلة الراكب وبلغة الطالب - مخطوط .

صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة . جمع
نص "صلى الله عليه وسلم على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والاشارة.
الصحابية وكانوا مائة وعشرين ألفاً وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه. الحديث.
وذكر أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره باسناده ان النبي «ص» لما قال ذلك
طار في الاقطار وشاع في البلاد والامصار، وبلغ ذلك الحارث بن نعمان الفهري
وأناه على ناقه له ، فأناخها على باب المسجد ثم عقلها ، وجاء فدخل المسجد
فجثا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد انك أمرتسا أن
نشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فقبلنا منك ذلك . ثم لم ترض بهذا حتى
رفعت بضبعي ابن عمك وفضلتته على الناس وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه.
فهذا شيء منك أو من الله تعالى ؟ فقال رسول الله «ص» - وقد احمرت عيناه - :
والله الذي لا اله الا هو انه من الله وليس مني . قالها ثلاثاً .

فقام الحارث وهو يقول : اللهم ان كان مايقول محمد حقاً فارسل علينا
حجارة من السماء أو اثنتا بعذاب أليم . قال : فوالله مابلغ ناقته حتى رماه الله
بحجارة من السماء فوق على هامته فخرج من دبره ومات وأنزل الله تعالى :
سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع .

فأما قوله: من كنت مولاه فعلي مولاه . فقال علماء العربية: لفظ «المولى»
يرد على وجوه «أحدها» بمعنى المالك ومنه قوله تعالى : ضرب الله مثلا عبداً
مملوكاً لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه . أي على مالك رقه «والثاني»
بمعنى المعتق «والثالث» بمعنى المعتق بفتح التاء «والرابع» بمعنى الناصر
ومنه قوله تعالى : ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم .

أي لناصر لهم «والخامس» بمعنى ابن العم قال الشاعر :

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لاتنبشوا بيننا ماكان مدفوناً

وقال آخر :

هم الموالي حنقوا علينا وانا من لقائهم لزور
وحكى صاحب الصحاح عن أبي عبيدة أن قائل هذا البيت عنى بالموالي
بني العم . قال : وهو كقوله تعالى : ثم نخرجكم طفلا .

« السادس » الحليف . قال الشاعر :

موالى حلف لاموالى قرابة ولكن قطينا يستلون الاثاويا
يقول : هم حلفاء لا ابناء عم . قال في الصحاح : وأما قول الفرزدق .
ولو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى المواليا
فلان عبد الله بن أبي اسحاق مولى الحضرميين ، وهم حلفاء بني عبد شمس
ابن عبد المناف . والحليف عند العرب مولى ، وانما نصب الموالي لانه رده
الى أصله للضرورة ، وانما لم ينون مولى لانه جعله بمنزلة غير المعتل السذي
لا ينصرف .

« والسابع » المتولي لضمان الجريرة وحياسة الميراث . وكان ذلك في
الجاهلية ثم نسخ بآية المواريث . « والثامن » الجار . وانما سمي به لماله
من الحقوق بالمجاورة - « والتاسع » السيد المطاع وهو المولى المطلق . قال
في الصحاح : كل من ولى أمر أحد فهو وليه « العاشر » بمعنى الاولى قال
الله تعالى : فايوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي
مولاكم . أي أولى بكم .

... والمراد من الحديث : الطاعة المخصوصة فتعين العاشر . ومعناه : من

كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به . وقد صرح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج
يحيى بن سعيد الثقفي الاصبهاني في كتابه المسمى بمرج البحرين ، فانه روى
هذا الحديث باسناده الى مشايخه وقال فيه : فأخذ رسول الله « ص » بيد علي

وقال : من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلي وليه . فعلم ان جميع المعاني راجعة الى الوجه العاشر .

ودل عليه أيضاً قوله عليه السلام: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ وهذا نص صريح في اثبات امامته وقبول طاعته . وكذا قوله صلى الله عليه وسلم : وأدر الحق معه حيث دار . فيه دليل على أنه ماجرى خلاف بين علي وبين أحد من الصحابة الا والحق مع علي . وهذا باجماع الامة . ألا ترى أن العلماء استنبطوا أحكام البغاة من وقعة الجمل وصفين .

وقد أكثر الشعراء في يوم غدیر خم . فقال حسان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخم فاسمع بالرسول يناديا
وقال فمن مولاكم ووليكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وأنت ولينا	ومالك منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فانني	رضيتك من بعدي اماماً وهاديا
فمن كنت مولا فهذا وليه	فكونوا له انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه	وكن للسني عادي علياً معاديا

ويروى أن النبي «ص» لما سمعه ينشد هذه الايات قال له: يا حسان لاتزال

مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا أو نافحت عنا بلسانك .

وقال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري وأنشدها بين يدي علي بصفتين :

قلت لما بغى العدو علينا	حسينا ربنا ونعم الوكيل
علي امامنا وامام	لسوانا به أنى التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولا	فهذا مولا خطب جليل
ان ما قاله النبي علي الامة	حتم مافيه قال وقيل

وقال الكميت :

نفى عن عينك الارق الهجو عا
لدى الرحمن يشفع بالمشائي
ويوم الدوح دوح غدير خم
ولكن الرجال تبايعوها
وهما يمتري عنه الدموعا
فكان لنا أبو حسن شفيعا
أبان له الولاية لو أطيعا
فلم أر مثلها خطراً مبيعا
ولهذه الايات قصة عجيبة ، حدثنا بها شيخنا عمر بن صافي الموصلي رحمه الله تعالى . قال: أنشد بعضهم هذه الايات وبات مفكراً، فرأى علياً كرم الله وجهه في المنام فقال له : أعد علي ايات الكميت ، فأنشده اياها حتى بلغ الى قوله « خطراً مبيعاً » فأنشد علي بيتاً آخر من قوله زيادة فيها :

فلم أر مثل ذلك اليوم يوماً
فانتبه الرجل مذعوراً .

وقال السيد الحميري :

يا بسائع الدين بدنياه
من أين أبغضت علياً الرضا
من الذي أحمد من بينهم
أقامه من بين أصحابه
هنا علي بن أبي طالب
فوال من والاه يابا العلاء
ليس بهذا أمر الله
وأحمد قد كان يرضاه
يوم غدير الخم ناداه
وهم حواليه فسماه
مولى لمن قد كنت مولاه
وعاد من قد كان عاداه

وقال بديع الزمان ابو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني :

يادار منتجع الرسالة
يا ابن القواطم والعواتك
بيت مختلف الملائك
والترائك والارائك

انا حائك ان لسم اكن مولى ولائك وابن حائك»^١.
 هذا كلام سبط ابن الجوزي ، وقد وفى الحق حقه وأيده بأشعار الكميت
 وقيس بن سعد والحميري وغيرهم ، فماذا بعد الحق الا الضلال .
 وحيث أنه ذكر أشعار الكميت الصريحة في دلالة حديث الغدير على
 امامة أمير المؤمنين عليه السلام فقد كان من المناسب أن نورد هنا بعض
 الكلمات في مدح الكميت والثناء عليه .

ترجمة الكميت

قال عبدالرحيم بن عبدالرحمن العباسي في (معاهد التنصيص) بترجمة
 الكميت : « الكميت هو ابن زيد الاسدي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير
 بأيامها ، فصيح من شعراء مضر وألسنتها ، والمتعصبين على القحطانية ،
 المقاربين المقارعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والايام المفاخرين بها ، وكان
 في أيام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها . وكان معروفاً بالتشيع
 لبني هاشم مشهوراً بذلك . وقصائده الهاشمية من جيد شعره ومختاره .
 قال ابن قتيبة : وكان بين الكميت وبين الطرماح خلطة ومودة وصفاء لم
 يكن بين اثنين ... قال : وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب والعصبية
 والديانة . كان الكميت شيعياً عصبياً عدوانياً من شعراء مضر متعصباً لاهل الكوفة .
 والطرماح خارجي صفري قحطاني عسبي لقحطان من شعراء اليمن متعصب
 لاهل الشام . فليل له : فيم اتفقتما هذا الاتفاق مع سائر اختلاف الأهواء ؟
 قال : اتفقتنا على بغض العامة .

وحدث محمد بن أنس السلامي الاسدي قال : سئل معاذ الهراء من أشعر

(١) تذكرة خواص الامة ٣٠ - ٣٤ .

الناس ؟ قال : أمن الجاهليين أم من الاسلاميين ؟ قال : بل من الجاهليين . قال : امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الأبرص . قالوا : فمن الاسلاميين ؟ قال : الفرزدق وجريير والاحطل والراعي . قال : فقيل له : يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميت فيمن ذكرت ؟ قال : ذاك أشعر الاولين والآخرين .

وحدث محمد النوفلي قال : لما قال الكميت بن زيد الشعر كان أول ما قاله الهاشميات فسترها . ثم أتى الفرزدق وقال : يا أبا نواس انك شيخ مضر وشاعرها وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الاسدي . قال له : صدقت انت ابن أخي فما حاجتك ؟ قال : نفث على لساني فقلت شعراً فأحببت أن أعرضه عليك ، فان كان حسناً أمرتني بإذاعته وان كان قبيحاً أمرتني بستره وكنيت أول من ستره علي . فقال له الفرزدق : أما عقلك فحسن وانسى لارجو أن يكون شعرك على قسدر عقلك . فأنشدني ما قلته . فأنشدته : طربت وما شوقاً السى البيض أطرب ... فقال له الفرزدق : أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقي . وحدث ابراهيم بن سعد الاسدي قال : سمعت أبي يقول : رأيت النبي «ص» في النوم فقال لي : من أي الناس أنت ؟ قلت : من العرب . قال : أعلم فمن أي العرب أنت ؟ قلت : من بني أسد . قال : اسد بن خزيمه ؟ قلت : نعم . قال : أتعرف الكميت بن زيد ؟ قلت : يا رسول الله ابن عمي ومن قبيلتي . قال : اتحفظ من شعره شيئاً ؟ قلت : نعم . قال انشدني : طربت وما شوقاً الى البيض أطرب . قال : فانشدته حتى بلغت قوله :

فما لي الا آل أحمد شيعة ومالي الا مشعب الحق مشعب

فقال لي صلى الله عليه وسلم : اذا أصبحت فاقراً عليه السلام وقل له : قد

غفر الله لك بهذه القصيدة .

وحدث نصر بن مزاحم المنقري : أنه رأى النبي «ص» في النوم وبين

يديه رجل ينشده : من لقلب متيم مستهام . قال : فسألت عنه . فقيل لي : هذا الكمييت بن زيد الاسدي . قال : فجعل النبي «ص» يقول : جزاك الله خيراً . وأثنى عليه .

وحدث محمد بن سهل صاحب الكمييت قال : دخلت مع الكمييت على أبي عبد الله جعفر بن محمد في أيام التشريق ، فقال له : جعلت فداك ألا أنشدك ! قال : انها أيام عظام . قال : أنها فيكم . قال : هات ، وبعث أبو عبد الله الى بعض أهله فقرب ما أنشده ، فكثرت البكاء حتى أتى على هذا البيت .
يصيب به الرامون عن قوس غيرهم فيا آخر أسدى له الغي أوله
فرفع أبو عبد الله يديه فقال : اللهم اغفر للكمييت ما قدم وما أخرج وما أسر
وما أعلن وأعطه حتى يرضى .

وحدث صاعد مولى الكمييت قال : دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي فأنشده الكمييت قصيدته التي أولها : من لقلب متيم مشتاق . فقال : اللهم اغفر للكمييت اللهم اغفر للكمييت . قال : ودخل يوماً عليه فأعطاه ألف دينار وكسوة فقال له الكمييت : والله ما جئتكم للدنيا ولو أردت الدنيا لآتيت من هي في يده ولكنني جئتكم للآخرة ، فأما الثياب التي أصابت أجسامكم فأنا أقبلها لبركاتهما وأما المال فلا أقبله ورده وقبل الثياب .

قال : ودخلنا على فاطمة بنت الحسين فقالت : هذا شاعرنا أهل البيت وجاءت بقدرح فيه سويق فحركته بيدها وسقته الكمييت فشربه . ثم أمرت له بثلاثين ديناراً ومركب فهملت عيناه وقال : لا والله لا أقبلها اني لم أحبكم للدنيا .^١

ترجمة السبط والثناء عليه

وسبط ابن الجوزي فقيه ، مؤرخ ، واعظ مشهور ، أثنى عليه علماء أهل السنة واعتمدوا عليه ونقلوا عنه ووثقوه وأطروه .

١ - ابن خلكان بترجمة جده : « وكان سبطه شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور حنفي المذهب وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم ، وصنف تاريخاً كبيراً رأيت به خطه في أربعين مجلداً سماه مرآة الزمان في تاريخ الأعيان . وتوفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة ٦٥٤ بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك . ومولده في سنة ٥٨١ ببغداد وكان هو يقول : أخبرتني أمي أن مولدي سنة ٨٢ . رحمه الله تعالى » .

وقال ابن خلكان بترجمة الحلاج : « قلت : ذكر صاحبنا شمس الدين أبو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي الواعظ المشهور في تاريخه الكبير الذي سماه مرآة الزمان أخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله في سنة ١٤٦ . ومن عادته أن يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها . فيدل على أن قتله في السنة المذكورة »^١ .

٢ - اليافعي : « العلامة الواعظ المؤرخ ... أسمعته جده منه ومن جماعة وقدم دمشق سنة بضع وستمئة فوعظ بها وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه . وله تفسير في تسعة وعشرين مجلداً ، وشرح الجامع الكبير وجمع مجلداً في مناقب أبي حنيفة ودرس وأفتى ، وكان في شبابه حنبلياً ،

(١) وفيات الأعيان ١/٤٠٥ .

ولم يزل وافر الحرمة عند الملوك»^١.

٣ - الازنيقي : « شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي الواعظ المشهور ، حنفي المذهب ، وله صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم ، روى عن جده ببغداد ، وسمع أبا الفرج ابن كليب وابن طبرزد ، وسمع بالموصل ودمشق وحدث بها وبمصر ... »^٢.

٤ - الذهبي : « ابن الجوزي العلامة الواعظ المؤرخ ... درس وأفتى ، وكان في شبابه حنبلياً . توفي في الحادي والعشرين من ذي الحجة ، وكان وافر الحرمة عند الملوك »^٣.

٥ - محمود بن سليمان الكفوي : « يوسف بن قزغلي بن عبد الله البغدادي سبط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي صاحب مرآة الزمان في التاريخ ذكره الحافظ شرف الدين في معجم شيوخته ... تفقه وبرع وسمع من جده ... وكان اماماً عالماً فقيهاً ، واعظاً جيداً نبياً ، يلتقط الدرر من كلمه ويتناثر الجواهر من حكمه ، يصلح المذهب القاصي عندما يلفظ ويتوب الفاسق العاصي حينما يعظ ، يصدع القلب بخطابه ويجمع العظام النخرة بجنابه ، لو استمع له الصخر لانفلق والكافر الجحود لامن وصدق . وكان طلق الوجه دائم البشر حسن المجالسة مليح المحاوره يحكي الحكايات الحسنة ، وينشد الاشعار المليحة ، وكان فارساً في البحث عديم النظير مفرط الذكاء ، اذا سلك طريقاً ينقل فيها أقوالاً ويخرج أوجهها . وكان من وحداء الدهر بوفور فضله وجودة قريحته وغزارة علمه وحدة ذكائه وفطنته ، وله مشاركة في العلوم ومعرفة بالتواريخ ،

(١) مرآة الجنان ٦٥٤.

(٢) مدينة العلوم للازنيقي .

(٣) العبر حوادث ٦٥٤

وكان من محاسن الزمان وتواريخ الايام، وله القبول التام عند العلماء والامراء والخاص والعام، وله تصانيف معتبرة مشهورة...»^١.

٦- ابن الوردي: «الشيخ شمس الدين يوسف سبط جمال الدين ابن الجوزي واعظ فاضل، له: «مرآة الزمان» تاريخ جامع، قلت: وله تذكرة الخواص من الامة في مناقب الائمة. والله اعلم»^٢.

٧- أبوالمؤيد الخوارزمي: «اما المسند الاول وهو مسند الاستاذ أبي محمد الحارثي البخاري، فقد أخبرني الائمة بقراءتي عليهم: الامام أفضى قضاة الانام أخطب خطباء الشام جمال الدين أبو الفضائل عبد الكريم ابن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الانصاري الحرستاني، والشيخ الثقة صفى الدين اسماعيل ابن ابراهيم بن يحيى الدايجي القرشي المقدسي بقراءتي عليها بجامع دمشق، والشيخ الامام شمس الدين يوسف بن عبد الله سبط الامام الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي بقراءتي عليه...»^٣.

اعتماد العلماء على السبط

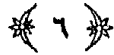
هذا ولقد اعتمد على رواياته جمهور علماء أهل السنة، بل لقد احتج بأقواله ورواياته جماعة من متعصبيهم في مقابل الامامية، كالخواجه الكابلي في (صواعقه) و (الدهلوي) في كتابه (التحفة) والقاضي في (السيف المسلول) حيث استندوا الى روايته - الى جنب كبار المؤرخين والائمة كالبخاري والطبري وابن كثير وابن الجوزي - في الجواب عما طعن به عمر بن الخطاب من درء الحد عن المغيرة بن شعبه.

(١) كتائب اعلام الاخيار - مخطوط.

(٢) تنمة المختصر حوادث ٦٥٦

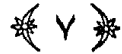
(٣) جامع مسانيد أبي حنيفة ٧٠/١

وقد نص محمد رشيد الدين الدهلوي في (ايضاح لطافة المقال) على كون سبط ابن الجوزي من قدماء أئمة الدين المعتمدين عند أهل السنة .



محمد بن يوسف الكنجي الشافعي

وقال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي بعد ذكر حديث فيه أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «لو كنت مستخلفاً أحداً لم يكن أحد أحق منك» قال مانصه: «وهذا الحديث وان دل على عدم الاستخلاف لكن حديث غدیر خم دال على التولية وهي الاستخلاف. وهذا الحديث أعني حديث غدیر خم ناسخ لانه كان في آخر عمره «ص»^١.



سعيد الدين الفرغاني

وقال سعيد الدين الفرغاني بشرح قول ابن الفارض :
« وأوضح بالتأويل ما كان مشكلاً علي بعلم ناله بالوصية »
قال : « وكذلك هذا البيت مبتدأ محذوف الخبر تقديره: وبيان علي كرم الله وجهه وايضاحه بتأويل ما كان مشكلاً من الكتاب والسنة بوساطة علم ناله بأن جعله النبي صلى الله عليه وسلم وصيه وقائماً مقام نفسه بقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه. وذلك كان يوم غدیر خم على ما قاله كرم الله وجهه في جملة أبيات منها قوله :

(١) كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ١٦٦ - ١٦٧ .

وأوصاني النبي عليّ اختياري لامتته رضى منه بحكمي وأوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم وغدير خم ماء على منزل من المدينة على طريق يقال له الان طريق المشاة الى مكة . كان هذا البيان بالتأويل بالعلم الحاصل بالوصية من جملة الفضائل التي لاتحصى ، خصه بها رسول الله «ص» فورثها منه عليه الصلاة والسلام^١ . وقال الفرغاني : « وأما حصة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : فالعلم والكشف وكشف معضلات الكلام العظيم والكتاب الكريم الذي هو من أخص معجزاته «ص» بأوضح بيان بما ناله بقوله «ص» أنا مدينة العلم وعلي بابها . وبقوله : من كنت مولاه فعلي مولاه . مع فضائل أخر لاتعد ولا تحصى » .

ترجمة الفرغاني وكتابه

وقد ذكر كاشف الظنون شرح الفرغاني على التائية. قال: «تائية في التصوف للشيخ أبي حفص عمر بن علي بن الفارض الحموي المتوفى سنة ٥٧٦ . . . ولها شروح منها : شرح السعيد محمد بن أحمد الفرغاني المتوفى في حدود سنة ٧٠٠ . وهو الشارح الاول لها وأقدم الشايعين له ، حكى أن الشيخ صدر الدين القونوي عرض لشيخه محي الدين ابن عربي في شرحها فقال للصدر : لهذه العروس بعل من أولادك، فشرحها الفرغاني والتلمساني وكلاهما من تلاميذه ...»^٢ .

وقد ترجم للفرغاني :

١ - عبد الرحمن الجامي : ووصفه بأنه من أكمل أرباب العرفان وأكابر

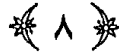
(١) شرح تائية ابن الفارض للفرغاني .

(٢) كشف الظنون ٢/٢٦٥ .

أصحاب الذوق والوجدان، لم يضبط أحد مسائل الحقيقة بأحسن بيان مثله... ثم ذكر شرحه على التائية وغيره من مصنفاته...^١.

٢ - محمود بن سليمان الكفوي : « الشيخ الفاضل الرباني والمرشد الكامل الصمداني سعيد الدين الفرغاني، هو من أعزة أصحاب الشيخ صدر الدين القونوي مريد الشيخ محي الدين العربي، كان من أكمل أرباب العرفان وأفضل أصحاب الذوق والوجدان، وكان جامعاً للعلوم الشرعية والحقيقية، وقد شرح أحسن الشروح أصول الطريقة، وكان لسان عصره وبرهان دهره ودليل طريق الحق وسرّ الله بين الخلق، بسط مسائل علم الحقيقة وضبط فنون أصول الطريقة في ديباج شرح القصيدة التائية الفارضية... »^٢.

٣ - الذهبي في (العبر في خبر من غير)^٣.



تقى الدين المقرئ

وقال تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئ مانه : « وقال ابن زولاق: وفي يوم ثمانية عشر من ذي الحجة سنة ٣٦٢ وهو يوم الغدير يجتمع خلق من أهل مصر والمغاربة ومن تبعهم للدعاء، لأنه يوم عيد، لأن رسول الله (ص) عهد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فيه واستخلفه. فأعجب المعز ذلك من فعلهم، وكان هذا أول ما عمل بمصر »^٤.

(١) نفحات الانس: ٥٥٩ .

(٢) كتائب اعلام الاخيار - مخطوط .

(٣) العبر حوادث ٦٩٩ .

(٤) المواعظ والاعتبار بذكر المحط والاثار ٢/٢٢٠ .

ترجمة المقرئى

وترجم جلال الدين السيوطى المقرئى بقوله : « المقرئى تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد مؤرخ الديار المصرية . ولد سنة ٧٦٩ واشتغل بالفنون وخالط الاكابر وولى حاسبة القاهرة ونظم ونشر وألف كتباً كثيرة منها: درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة. والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والائثار . وعقد جواهر الاسقاط من أخبار مدينة الفسطاط . وايقاظ الحنفا بأخبار الفاطميين الخلفاء. والسلوك بمعرفة دول الملوك. والتاريخ الكبير. وغير ذلك. مات سنة ٨٤٠ »^١ .

ترجمة ابن زولاق

وابن زولاق الذي نقل المقرئى كلامه المذكور من مشاهير المؤرخين المعتمدين :

١- ابن خلكان: «أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسين بن الحسن ابن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثي مولا هم المصري كان فاضلاً في التاريخ وله فيه مصنف جيد، وله كتاب في خطط مصر اسنقصى فيه. وكتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيلاً على كتاب أبي عمر محمد بن يوسف ابن يعقوب الكندي الذي في أخبار قضاة مصر وانتهى منه الى سنة ٢٤٦ فكماله ابن زولاق المذكور ... »^٢ .

٢- السيوطى : « ابن زولاق أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسن المصري المؤرخ صنف كتاباً في فضائل مصر وذيلاً على قضاة مصر للكندي

(١) حسن المحاضرة ١/٥٥٧ .

(٢) وفيات الاعيان ١/٣٧٠ .

- مات في ذي القعدة سنة ٣٨٧ عن احدى وثمانين سنة^١ .
 ٣ - ابن الوردي كذلك^٢ .
 هذا وقد ذكر في كشف الظنون ذيله على تاريخ مصر .

﴿ ٩ ﴾

شهاب الدين الدولة آبادي

وصريح كلمات شهاب الدين الدولة آبادي -- وتوجد ترجمته في (سبحة المرجان بذكر مآثر هندوستان) و (أخبار الاخيار) وغيرهما -- أن حديث الغدير يدل على خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ونيابته عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأنه يدل على وجوب اطاعة علي ولزوم اتّباعه عليه السلام. كما لا يخفى على من لاحظ كلماته في «الهداية الرابعة عشر»^٣ .

﴿ ١٠ ﴾

شهاب الدين أحمد

وقد تقدّم في الكتاب سابقاً نصّ عبارة شهاب الدين أحمد صاحب (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل) الذي رجّح فيه أن يكون المراد من (المولى) في حديث الغدير معنى (السيد) من بين معانيه المتعدّدة ، ناقلاً ذلك عن بعض أهل العلم. ثم قال ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم في صدر الحديث: أستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين» يؤيد هذا القول .

(١) حسن المحاضرة ١/٥٥٣ .

(٢) تنمة المختصر حوادث سنة ٣٨٧ .

(٣) من كتابه هداية السعداء - مخطوط .

ثم انه نقل كلام الشيخ جلال الدين الخجندي. وأيضاً نقل حديثاً عن كتاب (مرج البحرين) واستنتج من كل ذلك دلالة حديث الغدير على الامامة والاولوية في الطاعة والاتباع .

﴿ ١١ ﴾

محمد بن اسماعيل الامير

وقال محمد بن اسماعيل الامير اليماني بعد ذكر طرق عديدة من طرق حديث الغدير: « وتكلم الفقيه حميد على معانيه وأطال، ونقل بعض ذلك قال رحمه الله : منها -- فضل العترة عليهم السلام ووجوب رعاية حقهم حيث جعلهم أحد الثقلين اللذين يسأل عنهما، وأخبر بأنه سألهم اللطيف الخبير وقال : فأعطاني ، يعني استجاب لدعائه فيهم ، ناصرهما ناصري وخاذلهما خاذلي ووليتهما لي ولي وعدّوهما لي عدو ، وهذا يقضي بأنهم قائلون بالصدق وقائمون بالحق ، لانه قد جعل ناصرهما -- يعني الكتاب والعترة -- ناصراً له عليه السلام وخاذلهما خاذلاً له ، ونصرتة صلى الله عليه وآله وسلم واجبة وخذلانته حرام عند أهل الاسلام فكذلك يكون حال العترة الكرام عليهم السلام، وهذا يوجب أنهم لا يتفقون على ضلال ولا يدينون بخطأ، اذ لو جاز ذلك عليهم حتى يعمّهم كان نصرهم حراماً وخذلانهم فرضاً وهذا لا يجوز ، لان خبره فيهم عام يتناول جميع أحوالهم ولا يدل على التخصيص، وزاده بياناً وأردفه برهاناً بقوله: ووليّهما لي ولي وعدّوهما لي عدو، وهذا يقتضي كونهم على الصواب وانّهم ملازمون الكتاب حتى لا يحكمون بخلافه ، وفيه أجلى دلالة على أن اجماعهم حجة يجب الرجوع اليها ، حيث جمع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بينهم وبين الكتاب ، وفيه أوفى عبرة لمعتبر في عطب

معاوية ويزيد وأتباعهم وأشياعهم من سائر النواصب الذين جهدوا في عداوة العترة النبوية والسلالة العلوية .

ومنها - قوله: أخذ بيده ورفعها وقال: من كنت مولاه فهذا مولاه، والمولى اذا أطلق من غير قرينة فهم منه انه المالك للتصرف، واذا كان في الاصل يستعمل لمعان عديدة: منها المالك للتصرف، ولهذا اذا قيل: هذا مولى القوم سبق الافهام انه المالك المتصرف في أمورهم. ومنها: الناصر، قال تعالى: ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم. ومنها: ابن العم قال الله تعالى: واني خفت الموالي من ورائي. أراد بني العم بعدي. ومنها بمعنى المعتق والمعتق، ومنها بمعنى الاولى قال تعالى: مأواكم النار هي مولاكم. أي أولى بكم وبعذابكم.

وبعد فلولم يكن السابق الى الافهام من لفظة مولى السابق المالك للتصرف لكانت منسوبة الى المعاني كلها على سواء، وحملناها عليها جميعاً الا ما يتعذر في حقه عليه السلام، من المعتق والمعتق، فيدخل في ذلك المالك للتصرف والاولى المفيد ملك التصرف على الامة، واذا كان أولى بالمؤمنين من أنفسهم كان اماماً، وتفصيل ذلك مودع في موضعه.

ومنها - قوله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت وليه فهذا وليه، والولي المالك للتصرف بالسبق الى الفهم وان استعمل في غيره، وعلى هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: السلطان ولي من لا ولي له. يريد ملك التصرف في عقد النكاح، يعني ان الامام له الولاية فيه حيث لا عصبية. ثم لو سلمنا احتمال الولي لغير ما ذكرناه على حده فهو كذلك يجب حمله على الجميع بناءً على أن كل لفظة احتملت معنيين بطريقة الحقيقة فانها يجب حملها عليهما أجمع اذا لم يدل دليل على التخصيص.

ومنها - قوله : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وهذا يشهد بفضل علي عليه السلام وبراعته من الكبائر ، حيث دعا النبي الى الله بأن يوالي من والاه ويعادي من عاداه ، ولو جاز أن يرتكب كبيرة لوجبت معاداته ، ومتى وجبت معاداته لم يكن الله ليعادي من عاداه كما لا يعادي من عادى مرتكبي الكبائر، بل هو من أوليائه في الحقيقة ، فلما قضى صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يعادي من عاداه مطلقاً من غير تخصيص دل على حالة لا يقارف فيها كبيرة. فبهذا يظهر ان معاوية قد عاداه على الحقيقة ، لان المعلوم بلامرية بأنه كان معادياً لعلي عليه السلام ، ومن عاداه أنزله الله دار عذابه وهي دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار ، ومن كان عدو الله كيف يجوز الترحم عليه والتولي له ؟ لولا عمى الاخبار وخبث الظواهر والسرائر والانحراف عن العترة الاطهار وامام الابرار؟! ولولم يرو الا حديث الغدير في مناقب علي عليه السلام لكفى في رفع درجته وعلو منزلته ، وقضى له بالفضل على سائر الصحابة . انتهى كلامه رحمه الله مع اختصار منه .



المولوى محمد اسماعيل الدهلوى

ابن أخ (الدهلوي)

وللمواوي محمد اسماعيل ابن أخ مخاطبنا (الدهلوي) الذي يقتدي به ويعتقده جمع كثير وجم غفير من أهالي هذه الديار في رسالته التي صنفها في بيان حقيقة الامامة كلام صريح في دلالة حديث الغدير على ما تراثيه الامامية ، فقد قال في بيان الامور التي يقوم فيها الامام مقام النبي : « ومنها : ثبوت الرئاسة أي فكما أن لانبياء الله نوعاً من الرئاسة الثابتة لهم بالنسبة الى أممهم وهي

الرئاسة التي تنسب تلك الامة الى رسولها والرسول الى أمته ، وبالنظر اليها يكون للرسول تصرف في كثير من أمورهم الدنيوية كما قال الله تعالى : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ويكون له أيضاً ولاية في بعض الامور الاخرية قال الله تعالى : فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً كذلك الامام، فانه يكون له مثل تلك الرئاسة على تلك الامة في الدنيا والاخرة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال : أستم تعلمون اني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى . فقال: اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه. وقال الله تعالى : يوم ندعو كل اناس امامهم . وقفوهم انهم مسئولون. قال النبي صلى الله عليه وسلم : انهم مسئولون عن ولاية علي» .

بل ان كلام ابن أخ (الدهلوي) يدل على ماتذهب اليه الشيعة الامامية من جهات عديدة لاتخفى على من تأمل فيها، وتوجد ترجمة هذا الرجل مفصلة في كتاب (اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين) للمولوي صديق حسن القنوجي^١.

(١) وتوجد ترجمة مطولة للشيخ اسماعيل بن عبدالغنى بن ولي الله الدهلوي في نزهة الخواطر ٥٦/٧ -- ٦١ وصفه في أوامها « بالشيخ العالم الكبير العلامة المجاهد في سبيل الله الشهيد ... أحد أفراد الدنيا في الذكاء والفتنة والشهامة وقوة النفس والصلابة في الدين » قال : « وقد وقع مع أهل عصره قلاقل وزلازل ، وصار أمره أحوثة ، وجرت فتن عديدة في حياته وبعد مماته، والناس قسمان في شأنه » ثم ذكر مختاراته في المسائل الشرعية، ومصنفاته، وقد عد منها : « منصب امامت » . وذكر انه قتل في سنة ١٢٤٦ في معركة .

دعوى مناقشات الترهلى
فى رلالة الحديث

[١] احتمال ارادة الاولوية فى التعظيم

قوله :

« اذ يحتمل أن يكون المراد الاولى بالمحبة والاولى بالتعظيم » .

هذا يفيد الامامة

أقول : وهذا الاحتمال أيضاً يفيد الامامة ويبطل مذهب أهل السنة ، لانه اذا كان أمير المؤمنين عليه السلام الاولى بالمحبة والاولى بالتعظيم على الاطلاق والعموم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان عليه السلام الافضل من الشيوخ الثلاثة، والافضلية شرط الامامة والخلافة بلا كلام ولاشبهة .

وأما ثبوت الافضلية بالاولوية بالمحبة والتعظيم ففي غاية البدهة، اذا اولى بالمحبة والتعظيم أفضل ممن ايس كذلك، ولا يجوز في العقل أن يكون المفضول أولى بالتعظيم من الفاضل ، اذ لا تدور الاولوية في المحبة والتعظيم الا مدار الاكثرية في الفضيلة والشرف الديني، فمن كان أفضل كان أولى بالمحبة والتعظيم، ودلالة التعظيم على الفضل ظاهرة من كلام (الدهلوي) في رسالته المسمّاة (بالسر الجليل) حيث قال: « كل من أمرنا بتعظيمه فهو ذو فضل ... » .

ولامجال هنا لان يتوهم تخصيص هذه الاولوية بالنسبة الى الشيخين، لما تقدم عن ابن حجر المكي سابقاً من أن الشيخين قد فهما من حديث الغدير اولوية أمير المؤمنين عليه السلام بالاتباع والقرب، ولذا خاطباه بقولهما: «أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة». ويدفعه أيضاً قول عمر بن الخطاب لعلي عليه السلام: «أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن». وأيضاً حديث مخاطبة جبرئيل لعمر حول الولاية نص صريح في بطلان هذا التوهم بالنسبة الى عمر وكذلك أبو بكر بن أبي قحافة للاجماع المركب، فكيف يجعلون الشيخين أولى بالمحبة والتعظيم، ويزعمون أفضليتهما ويدينون بخلافتهما مع كونهما مفضولين؟ ومن العجيب أيضاً تجويز (الدهلوي) هنا ارادة (الاولى بالمحبة) و (الاولى بالتعظيم) من حديث الغدير ثم دعواه أفضلية الشيخين في رسالته (السر الجليل في مسألة التفضيل) التي ألفها بعد (التحفة الاثنا عشرية).

وقال الفاضل النحرير باقر علي خان في (الحجج الباهرة) في هذا المقام: «ولو فرض كون المقصود هو الاولى بالمحبة والتعظيم لم يناف ما ندعيه، لان الاولى بالمحبة الدينية والتعظيم الشرعي هو الافضل من الكل، والافضل أحق بالخلافة من المفضول، قال في الصواعق: سئل شيخ الاسلام محقق عصره أبو زرعة الوالي العراقي عن اعتقد في الخلفاء الاربعة الافضلية على الترتيب المعام، ولكن يحب أحدهم أكثر هل يأثم؟ فأجاب بأن المحبة قد تكون لامر ديني وقد تكون لامر دنيوي، فالمحبة الدينية لازمة للافضلية، فمن كان أفضل كان محبته الدينية له أكثر، فمتى اعتقدنا في واحد منهم انه افضل ثم أحببنا غيره من جهة الدين اكثر كان تناقضاً، نعم ان أحببنا غير الافضل أكثر من محبة الافضل لامر دنيوي كقرابة واحسان ونحوه فلا تناقض في ذلك ولا امتناع، فمن اعترف بأن افضل هذه الامة بعد نبينا «ص» ابو بكر ثم عمر ثم عثمان

ثم علي لكنه أحب علياً أكثر من أبي بكر مثلاً فإن كانت المحبة المذكورة محبة دينية فلامعنى لذلك ، اذ المحبة الدينية لازمة للافضلية كما قررناه ، وهذا لم يعترف بأفضلية ابي بكر الا بلسانه لا بقلبه، فهو مفضل لعلي لكونه أحبه محبة دينية زائدة على محبة أبي بكر وهذا لا يجوز ، وان كانت المحبة المذكورة دنيوية لكونه من ذرية علي أو لغير ذلك من المعاني فلا امتناع فيه .

فتلخص ان فرار (الدهلوي) من (الاولى بالتصرف) الى (الاولى بالمحبة والتعظيم) لا ينفعه .

[٢] النقض بقوله تعالى : ان أولى الناس بابراهيم ...

قوله : « وأي ضرورة لان يحمل لفظ (الاولى) على (الاولوية بالتصرف) في كل مورد ؟ قال تعالى : ان أولى لناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا . وواضح ان اتباع ابراهيم لم يكونوا أولى بالتصرف منه » .

بطلان هذا النقض

أقول : في قوله تعالى : « ان أولى الناس بابراهيم... » قرينة تمنع من الحمل على (الاولوية بالتصرف) بخلاف مانحن فيه فلا يقاس أحدهما على الآخر . ومتى كان (المولى) بمعنى (الاولى) وكان مطلقاً غير مقيد بقيد فانه يحمل على الاولوية في جميع الامور ، واذا ثبتت الاولوية في جميع الامور تحققت الاولوية بالتصرف بالضرورة .

أما حمل (الاولى) على الاولوية في جميع الامور بسبب عدم تقييده بقيد فهو ثابت من كلمات كبار علماء أهل السنة المحققين، اذ قد عرفت سابقاً قول الزمخشري والنيسابوري والبيضاوي والعيني وغيرهم بتفسير قوله عز وجل :

« النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » أنه صلى الله عليه وآله وسلم أولى بهم من أنفسهم في جميع الامور لاطلاق لفظة «الاولى» في الاية الكريمة، فكذلك لفظة « المولى » في حديث الغدير تحمل على العموم والاطلاق لعدم تقيدها بقيد ، فثبتت الاولوية بالتصرف وبطلت كلمات المشككين وتاويلاتهم الباردة للحديث الشريف .

على أنه لا ريب في أن المراد من (المولى) في « فعلي مولاه » نفس المراد منه في «من كنت مولاه» وقد اعترف (الدهلوي) نفسه بأن الكلام مسوق لتسوية الولايتين في جميع الاوقات ومن جميع الوجوه، فاذا كان المراد اولوية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت اولويته في جميع الامور بعين ما ذكره أساطين المفسرين في قوله تعالى: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فكذلك اولوية سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام فبطلت أوهام المنكرين .

[٣] جعل ذيل الحديث قرينة على ارادة المحبة

قوله: « ثالثاً: ان القرينة المتأخرة تدل بصراحة على أن المراد من الولاية المستفادة من لفظ (المولى) أو (الاولى) - أي ما كان - هو معنى المحبة وتلك القرينة قوله : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . »

الجواب عن ذلك

أقول : لقد اضطرب أهل السنة واختلفت كلماتهم في تأويل حديث الغدير بغية صرفه عن مدلوله الحقيقي، فمنهم من أوله بجعل المراد من (المولى) فيه هو (الناصر) و (المحب) كالفوشجي الذي قال : « وبعد صحة الرواية فمؤخر الخبر أعنى قوله : اللهم وال من والاه . يشعر بأن المراد بالمولى هو الناصر

والمحِبُّ»^١ وكالحلبي القائل: «بل معنى ذلك عند العلماء الذين هم أهل هذا الشأن وعليهم الاعتماد في تحقق ذلك: من كنت ناصره ومواليه ومحبه ومصافيه فعلي كذلك»^٢.

وهذا التأويل عجيب للغاية اذ لا يعقل أن يكون ذلك الاهتمام الذي عرفته لمجرد بيان كون علي عليه السلام محباً وناصراً لمن كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم محباً وناصراً له ، فلا يجوز نسبة ارادة هذا المعنى الى الرسول الاعظم، الا اذا اريد المحبة والنصرة الخاصة للخليفة والوصي من بعده فعلى ذلك يتم المطلوب لاهل الحق .

ومن هنا ترى أن بعض أكابرهم يستبعد هذا التأويل، فقد قال الحافظ محب الدين الطبري: «قد حكى الهروي عن أبي العباس: ان معنى الحديث من أحبني ويتولاني فليحب علياً وليتوله . وفيه عندي بعد ، اذ كان قياسه على هذا التقدير ان يقول: من كان مولاي فهو مولى علي ، ويكون المولى ضد العدو فلما كان الاسناد في اللفظ على العكس بعد هذا المعنى»^٣.

وأما قول الطبري: «نعم يتجه ما ذكره من وجه آخر بتقدير حذف في الكلام على وجه الاختصار ، تقديره: من كنت مولاه فسيبيل المولى وحقه ان يحب ويتولى ، فعلي أيضاً مولى القربة مني ومكانته من تأييد الاسلام فليحبه وليتوله كذلك»^٤. فسقوطه قي غاية الوضوح ، لان حديث الغدير ظاهر في معنى يوافق استعمال الكتاب والسنة واللغة ، وقد فهم كبار الاصحاب منه هذا

(١) شرح التجريد للقوشجي : ٤٠٣

(٢) السيرة الحلبية ٣/٣٤٠

(٣) الرياض النضرة ١/٢٠٥

(٤) المصدر ١/٢٠٥

المعنى ونص عليه أكابر العلماء ودلت عليه القرائن والاختبار الاخرى ، لكن (الدهلوي) يناقش في دلالة على هذا المعنى مع وجود هذه الامور ، فكيف يرتضي عاقل تأويل الطبري وهو تأويل ركيك محتاج الى الحذف والتقدير ولا يوافقه الاستعمال ولا يخطر ببال أحد أبداً ؟

ومنهم من اخترع معنى آخر للفظة (المولى) لما رأى عدم تمامية حملته على (المحب والناصر) وهو (المحجوب) ، وممن قال ذلك : ابن حجر المكي والكابلي صاحب (الصواعق) وشاه ولي الله الدهلوي في (ازالة الخفا) .

ولكنها دعوى مجردة عن الدليل فليس في كتب اللغة المشهورة أمثال (الصحيح) و (القاموس) و (الفائق في غريب الحديث) و (النهاية الاثريه) و (مجمع البحار) و (المفردات) و (أساس البلاغة) و (المغرب) و (المصباح المنير) وغيرها ذكر (للمحجوب) في معاني لفظة (المولى) .

ألا سائل يسألهم ! ما الذي حملهم على الاعراض عن معنى يوافقه الكتاب والسنة ، ويساعده استعمال أهل اللسان ، ويفهمه القريب والبعيد ، ويدعن به الموافق والمخالف ، والاعتماد على معنى مخترع من عندهم ، لم يذكره اللغويون ، ولا تثبته القرائن ، ولا تشهد به وقائع القضية !!

لكن الكابلي وبالرغم من أنه يعد (المحجوب) من جملة معاني (المولى) حيث يقول : « ولان المولى مشترك بين معان كالمالك والعبد وهو المعتق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والصدیق والناصر والمنعم والمنعم عليه والرب والنزيل والمحب والمحبوب والتابع والظهير » يحمل (المولى) في الحديث على (المحب والناصر) حيث يقول : « وخاتمة الحديث وهي الجملة الدعائية قرينة واضحة على أن المراد بالمولى المحب والصدیق » .

ولعل ذلك من جهة عدم تجاسره على حمل كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم على معنى مخترع مكذوب، ومن هنا يتضح تخليط (الدهلوي) وتليسه حيث اكتفى بدعوى أن المراد من الولاية المستفادة من حديث الغدير هي (المحبة) ولم يوضح مراده من هذه المحبة وأنه هل يحمل (المولى) على (المحِب) أو (المحِبوب)؟! والسبب في ذلك هو محاولة الفرار عن الاشكال، لانه ان صرح بالاول أورد عليه باستحالة ارادة هذا المعنى من حديث الغدير، وان صرح بالثاني أورد عليه بعدم ثبوت هذا المعنى في معاني لفظة (المولى).

ومنهم من ذكر (١٦) معنى للفظة (المولى) ثم جواز حملها في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «من كنت مولاه فعلي مولاه» على أكثر تلك المعاني، كابن الاثير الجزري في كتابه (النهاية في غريب الحديث) ^١. وهذا من عجائب الامور، لوضوح عدم جواز حمل الحديث المذكور على أكثر تلك المعاني، وقد نقل محمد رشيد الدين الدهلوي عبارة النهاية ايضاً ولم يلتفت الى الخلل الموجود فيها... وكالفنني صاحب (مجمع البحار) حيث قال: «وقد تكرر ذكر المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة، فهو الرب والمالك والسيد والمنعم والمعتمد والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمعتمد والمنعم عليه... ومنه الحديث: من كنت مولاه فعلي مولاه. يحمل على أكثر الاسماء المذكورة» ^٢.

وصاحب (الصواعق) - وان ذكر (المحِبوب) في جملة المعاني الحقيقية للفظة (المولى) صحح ارادة (الحب) بالكسر، وادعى اجماع الفريقين على ذلك حيث قال: «ونحن وهم متفقون على صحة ارادة الحب بالكسر، وعلي

(١) النهاية في غريب الحديث: «ولى»

(٢) مجمع البحار: «ولى»

رضي الله عنه سيدنا وحبنا «^١ .

ولم يتضح لنا وجه الحمل على (الحبّ) دون (المحبوب) مع أنه مرادف له لغة وقد عدّه من المعاني الحقيقية للفظ (المولى)!! على أن مجيء (المولى) بمعنى (الحب بالكسر) محتاج الى دليل ، والاعجب دعوى اجماع الفريقين على صحة ارادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذا المعنى من حديث الغدير والاعجب من الكلّ استناد محمد رشيد الدين خان الدهلوي الى هذا الكلام في مقابلة أهل الحق .

ثم انّ الحمل على (المحبّة) والقول بأنّ المراد من حديث الغدير ايجاب محبّة علي عليه السلام يبطل أساس مذهب أهل السنّة الذي بنوا عليه مسائل مهمة ومعتقدات كثيرة، ألا وهو الاعتقاد بعدالة الصحابة أجمعين أكتعين. فاذا وجبت محبّة علي عليه السلام من حديث الغدير فقد حرمت مقاتلته بالاولوية القطعية، وبذلك يظهر حال معاوية وعائشة وطلحة والزبير وعمرو بن العاص وأمّثالهم من مثات الصحابة .

وبعد فان الجملة الاخيرة من حديث الغدير التي زعموا أنّها قرينة على تأويلهم قد كذبها ابن تيميّة الحراني حيث قال : «الوجه الخامس : ان هذا اللفظ وهو قوله : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله كذب باتفاق أهل المعرفة بالحديث. وأما قوله: من كنت مولاه فعلي مولاه فلهم فيه قولان سنذكر ذلك في موضعه انشاء الله تعالى .

الوجه السادس: ان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مجاب وهذا الدعاء ليس بمجاب، فعلم انه ليس من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم، فانه من المعلوم انه لما توفي كان الصحابة وسائر المسلمين ثلاثة اصناف، صنف قاتلوا معه

وصنف قاتلوه وصنف قعدوا عنه ، هذا وأكثر السابقين الاولين من القعود ، وقد قيل: ان بعض السابقين الاولين قاتلوه. وذكر ابن حزم: ان عمار بن ياسر قتله ابوالغادية، وان ابوالغادية هذا من السابقين الاولين ممن بايع تحت الشجرة وأولئك جميعهم قد ثبت في الصحيحين انه لا يدخل النار منهم أحد» .
قوله :

« ولو كان المولى بمعنى المتصرف في الامر ، أو كان المراد بالاولى هو الاولى بالتصرف ، لكان المناسب ان يقول : اللهم أحب من كان تحت تصرفه وابغض من لم يكن تحت تصرفه» .
أقول :

هذا عجيب من فهم (الدهلوي)، فأى ملازمة بين الكون تحت التصرف وبين الاطاعة والاعتقاد بالامامة؟ قد يكون مخالفا الامام الحق تحت تصرفه بحسب نفوذ أحكامه فيهم ، لكنهم في الباطن لا يعتقدون بكونه اماماً حقاً، بل قد يتظاهرون باعتقادهم لكن لا مناص لهم من الكون تحت تصرفه ، كما هو الشأن في قضية أهل الذمة فانهم واقعون تحت تصرف النبي أو الامام مع عدم الاعتقاد بنبوته أو امامته .

اذن لا ملازمة بين الامرين حتى يستحق من كان تحت التصرف للدعاء المذكور ، نعم من كان كذلك مع الاعتقاد بالامامة ووجوب الطاعة يستحقه بلاريب، فظهر أن المناسب ما كان لا ماتوهمه (الدهلوي) .
قوله :

« فذكر محبته ومعاداته دليل صريح على أن المقصود ايجاب محبته

والتحذير من معاداته لا التصرف وعدم التصرف» .
أقول :

لقد دلت الالفاظ العديدة من حديث الغدير كبعض الاحاديث الاخرى على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخشى من تكذيب القوم ايّاه ، فقد عرفت سابقاً قوله «ص» في حديث: «رأيت الناس حديثي عهد بكفر ومتى أفعل هذا به يقولون صنع هذا بابن عمّه»^١. وقوله «ص» في حديث آخر: «وعرفت أن الناس مكذبي»^٢. وقوله «ص» في ثالث: «يارب انما أنا واحد كيف أصنع يجتمع عليّ الناس»^٣. ومن هنا تتضح المناسبة التامة بين دعائه صلى الله عليه وآله وسلم لمن والى علياً وعلى من عاداه وبين امامته عليه الصلاة والسلام .

قال الحافظ محب الدين الطبري في الجواب عن حديث «علي مني وأنا منه وهو ولي كلّ مؤمن بعدي» قال: «وأما الحديث الثالث . فقوله : فتعين حمل المولى على الناصر والمتولي الى آخر ما قرر . قلنا : الجواب عنه من وجهين ، الاول - القول بالموجب على المعنيين مع البيان بأنه لادليل لكم فيه ، أما على معنى الناصر فلما بيناه في الحديث قبله ، واما بمعنى المتولي فقد كان ذلك وان كان بعد من كان بعده ، اذ يصدق عليه بعده حقيقة . ومثل هذا قد ورد. وسيأتي في مناقب عثمان ان النبي «ص» رأى في منامه حورية فقال لها : من أنت ؟ قالت : للخليفة من بعدك عثمان .

ويكون فائدة ذلك التنبيه على فضيلته والامر بالتمرن على محبته، فانه سيأتي

(١) الاربعين للمحدث الشيرازي - مخطوط .

(٢) الدر المنثور ٢/٢٩٨ .

(٣) المصدر ٢/٢٩٨ .

عليكم ويتولى أمركم ومن يتوقع امرته ، فالاولى أن يموت القلب على مودته ومحبه ومجانبة بغضه ، ليكون أدعى على الانقياد وأسرع للطواعية وأبعد من الخلف . ويشهد لذلك ان هذا القول يعني ان علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ، صدر حين وقع فيه من وقع وأظهر بغضه من أظهر على ماتضمنه الحديث ، فأراد نفي ذلك عنهم والتمرن على خلافته لحاجتهم اليه وحاجته اليهم»^١ .

ثم ماذا يقول (الدهلوي) في مقابلة مافهمه الشاعر الصحابي حسان بن ثابت من حديث الغدير ، وقال على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «ورضيتك من بعدي اماماً وهادياً» ؟ هل يتجاسر على القول بأن حساناً قد حمل الحديث على غير محمله الصحيح ؟ هل يتجاسر على أن يقول ذلك ولاسيما مع تقرير النبي «ص» لشعر حسان وسروره به ؟

وماذا يقول في مقابلة مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام الناس بحديث الغدير في مقام اثبات امامته وخلافته بعد رسول الله «ص» ؟ وماذا يقول في مقابلة أشعار قيس بن سعد بن عبادة ؟ وماذا يقول في مقابلة كلمات أكابر علماء طائفته ؟

[٤] ارادة الامامة منه تخالف طريقة النبي في بيان الواجبات والسنن

قوله :

«ومن المعلوم ان النبي عليه الصلاة والسلام كان قد بلغ أدنى الواجبات بل السنن بل آداب القيام والقعود والاكل والشرب بوجه يفهم الكل سواء الحاضر والغائب ممن عرف لغة العرب المعاني المقصودة من ألفاظه بلا تكلف»

النقض بحديث الاثنا عشر خليفة

أقول :

ان هذا الكلام في الحقيقة طعن في الصحابة والعلماء الذين أثبتوا امامة أمير المؤمنين عليه السلام من حديث الغدير، بل انه طعن في تبليغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأدائه الرسالة الالهية ...

لقد غفل (الدهلوي) أو تغافل عما ذكر علماء مذهبه في معنى حديث «الاثنا عشر خليفة» من الكلمات المشوشة والاقاويل المضطربة من أجل صرفه عن مدلوله الواقعي، معرضين عن الاحاديث المفسرة الواردة بطرق أهل الحق بل بطرقهم .

لقد كثرت تأويلاتهم الركيكة وتوجيهاتهم السخيفة لهذا الحديث الشريف الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومع ذلك فقد اعترف بعض أعظم علمائهم بالعجز عن بيان معناه وأعرض عن تأويله ، قال ابن حجر العسقلاني : « قال ابن بطال عن المهلب : لم ألق أحداً يقطع في هذا الحديث يعني بشيء معين » . قال : « وقل ابن الجوزي في كشف المشكل : قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث وتطلبت مظانه وأسألت عنه فلم أقع على المقصود به ، لان الالفاظ مختلفة ولا أشك أن التخليط فيها من الرواة »^١.

وقال أبو بكر ابن العربي : « ولم أعلم للحديث معنى » وهذا نص كلامه في شرح الحديث : « روى أبو عيسى عن جابر بن سمرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يكون بعدي اثنا عشر أميراً كلهم من قريش . صحيح

(١) فتح الباري -- شرح البخاري -- كتاب الفتن ١٦ / ٣٣٨ .

(٢) المصدر نفسه ١٦ / ٣٣٩ .

فعددنا بعد رسول الله «ص» من ملك باسم الملك العام اثنى عشر أميراً، فوجدنا أبا بكر، عمر، عثمان، علي، الحسن، معاوية، يزيد بن معاوية، معاوية بن يزيد، مروان، عبد الملك بن مروان، الوليد، سليمان، عمر بن عبد العزيز، هشام بن عبد الملك، يزيد بن عبد الملك، مروان بن محمد بن مروان، السفاح المنصور، المهدي، الهادي، الرشيد، الأمين، المأمون، المعتصم، الواثق المتوكل، المنتصر، المستعين، المعتز، المهدي، المعتصم، المعتضد، المكتفي، المعتذر، القاهر، الراضي، المتقي، المستكفي، المطيع، الطائع القائم، المهدي وأدر كتبه سنة ٤٨٤، وعهد الى المستظهر أحمد ابنه. وتوفي في المحرم سنة ٨٦. ثم بايع المستظهر لابنه أبي المنصور المفضل وخرجت عنهم سنة ٩٥.

وإذا عددنا منهم اثنى عشر انتهى العدد بالصورة الى سليمان بن عبد الملك وإذا عددناهم بالمعنى كان معنى منهم خمسة: الخلفاء الاربعة وعمر بن عبد العزيز.

ولم أعلم للحديث معنى، ولعله بعض حديث. وقد ثبت ان النبي «ص» قال: كلهم من قريش^١.

ثم ان كلام (الدهلوي) هذا يقتضي أن ينسب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عدم البلاغة وقصور البيان في كل كلام له تحيرت في فهمه الافهام والافكار، بل يقتضي نسبة هذا النقص الى القرآن الكريم لاختلاف العلماء والفقهاء وتحيرهم في فهم كثير من آيات الاحكام، ونعوذ بالله عز وجل من التفوه بمثل هذا الكلام.

ان (الدهلوي) يريد دفع دلالة حديث الغدير على امامة أمير المؤمنين عليه

(١) عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى ٦٧/٩ - ٦٩.

الصلاة والسلام ، وان استلزم ذلك الاباطيل المنكرة بل الطعن في كلمات النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل القرآن العظيم ، ولكن تلميذه محمدرشيد الدين الدهلوي ينص على أن ثبوت خلافة الامير من حديث الغدير لا ينافي مذهب أهل السنة، وأنه لا حاجة الى تمهيد المقدمات المطولة لهذا الدليل المختصر^١. وكلام الرشيد الدهلوي هذا يوضح مدى تعصب (الدهلوي) وأسلافه وارثكاهم الاكاذيب والخرافات في رد حديث الغدير ، ولقد اعترف - والله الحمد - بدلالة الحديث المذكور على مطلوب أهل الحق .

واعترف ملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادي بدلالة حديث الغدير على امامة أمير المؤمنين عليه السلام ، قال : « قال أهل السنة المراد من الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه . أي في وقت خلافته وامامته »^٢. فهم يعترفون بدلالته على الامامة والخلافة ، وهذا يبطل تأويل (الدهلوي) وبعض أسلافه ، أما حمل معنى الحديث على الامامة والخلافة في وقتها فيبطله فهم الاصحاب وتهنئة الشيخين وغيرهما وغير ذلك .

قوله :

« وفي ذلك - في الحقيقة - كمال البلاغة ، وهو مقتضى منصب الارشاد

والهداية » .

أقول :

فأين كان مقتضى منصب الارشاد والهداية في حديث « سيكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش » الذي زعموا عدم وضوح معناه ولم يخل وجه من الوجوه التي ذكروها في شرحه من نقد واشكال ، ولم يتم له توجيه يقبله أهل

(١) ايضاح لطافة المقال .

(٢) هداية العباد - مخطوط.

الفضل والكمال ؟

قوله :

« فدعوى الاكتفاء حينئذ بمثل هذا الكلام الذي لاتساعده قواعد لغة العرب يستلزم اثبات قصور البيان والبلاغة، بل المساهلة في أمر التبليغ والهداية في حق النبي. والعياذ بالله من ذلك » .

النقض بحديث خوذة أبي بكر

أقول :

أولاً : ان دعوى عدم مساعدة قواعد اللغة العربية لاستفادة الامامة من حديث الغدير من عجائب التقولات ، لثبوت دلالاته من استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام ومناشدته، ومن صريح أشعار حسان بن ثابت مع تقرير النبي «ص» وأشعار قيس بن سعد بن عبادة، ومن تصريحات كبار أئمة أهل السنة كما علمت آنفاً .

ان نفي دلالة حديث الغدير على الامامة يساوق نفي دلالة « لا اله الا الله » على التوحيد ، ويساوق نفي دلالة « محمد رسول الله » على الرسالة .
ثم ان كلام (الدهلوي) هذا ينتقض بحديث خوذة أبي بكر المزعوم، ذلك الحديث الذي جعلوه من أدلة خلافة أبي بكر ، فانا نقول لمخاطبنا : ان لم يدل حديث الغدير على امامة أمير المؤمنين عليه السلام مع وجود تلك القرائن والشواهد فأى علاقة بحديث خوذة أبي بكر مع خلافته حتى جعلوه من أدلتها؟ قال القاري بشرح حديث : « لاتبقين في المسجد خوذة الا خوذة أبي بكر » قال : « قال الثوربشتي : وهذا الكلام كان في مرضه الذي توفي فيه في آخر خطبة خطبها ، ولاخفاء بأن ذلك تعريض بأن أبا بكر هو المستخلف بعده

وهذه الكلمة ان أريد بها الحقيقة فكذلك لان أصحاب المنازل اللاصقة بالمسجد قد جعلوا من بيوتهم مخترقاً يمرّون فيه الى المسجد أو كوة ينظرون اليها منه ، وأمر بسدّ جملتها سوى خوخة أبي بكر تكريماً له بذلك أولاً، ثم تنبيهاً للناس في ضمن ذلك على أمر الخلافة حيث جعله مستحقاً لذلك دون الناس .

وان أريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد باب المقالة دون التطرق اليها والتطلع عليها ، والمجاز فيه أقوى ، اذ لم يصح عندنا ان أبا بكر كان له منزل بجنب المسجد ، وانما كان منزله بالسنح من عوالي المدينة . ثم انه مهد المعنى المشار اليه وقرره بقوله : ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً. ليعلم انه أحق الناس بالنيابة عنه ، وكفانا حجة على هذا التأويل تقديمه اياه في الصلاة وابعاءه كل الابعاء أن يقف غيره ذلك الموقف^١.

وقال القاري أيضاً : « قال أبو حاتم : وفي قوله : سدوا ... دليل على

حسم أطماع الناس كلهم من الخلافة الا أبا بكر^٢ .

فأي علاقة بين « الخوخة » و « الخلافة » يامنصفون ؟

وأي الحديثين أولى بالاستدلال : حديث الغدير لامامة علي أو حديث

الخوخة لامامة أبي بكر يامنصفون ؟

ولما رأى الحافظ الطبري عدم دلالة حديث خوخة أبي بكر فانه لم يجد

بدأ من الاعتراف بذلك فصرح بأنه « لا ينهض في الدلالة ، وانما بانضمام

القرائن الحالية اليه » وهذا نص كلامه حيث قال : « عن ابن عباس : ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه ، فجلس

على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : انه ليس من الناس أحد آمن عليّ

(١) المرعاة في شرح المشكاة ٥/٥٢٤.

(٢) المرعاة في شرح المشكاة ٥/٥٢٥.

بنفسه وماله من ابن أبي قحافة ، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر لكن خلة الاسلام سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر . خرجة أحمد والبخاري وأبو حاتم واللفظ له . وقال في قوله : سدوا عني كل خوخة الى آخره دليل على حسم أطماع الناس كلهم من الخلافة الا أبا بكر . قلت: وهذا القول وحده لا ينهض في الدلالة وانما بانضمام القرائن الحالية اليه حصلت ، وذلك بارتقائه المنبر في حال المرض ومواجهة الناس بذلك وتعريفهم بحق أبي بكر وتفضيله بذكر الخلة ، وذلك تنبيه على انه الخليفة من بعده . وكان هذا القول كالتوصية لهم به لانه قرب الموت ، وكذلك فهمه الصحابة من القائل والحال»^١ .

أقول : فاذا كان حديث الخوخة يدل على خلافة أبي بكر بانضمام القرائن من ارتقاء المنبر ومواجهة الناس والتعريف بحق أبي بكر وتفضيله ... كما قال المحب الطبري ، فان حديث الغدير - بغض النظر عن دلالة بوحدته - يدل على امامة وخلافة أمير المؤمنين بانضمام تلك القرائن اليه ، من ارتقاء المنبر قرب الموت ، والتعريف بحق علي وأهل البيت عليهم السلام ، وأنه مولى من كان النبي «ص» مولاه - وهو يفيد التساوي من جميع الوجوه وتفضيل علي بذلك كما فهمه الدهلوي - ونزول الايات الكريمة من القرآن الكريم في تلك الواقعة ، وشدة اهتمام النبي «ص» بالامر ، وخوفه من شر المخالفين ، وكون الواقعة في زمان ومكان لم يتعارف فيه هكذا اجتماع ، ثم أمره «ص» برذ من تقدم والحق من تخلف ، وصنعه منبراً له من أفتاب الابل ، ثم رفعه لعلي حتى رآه الناس كلهم ، مع تغيير ملبسه وتعميمه اياه بيده ، ثم تهنئة الشيخين وجماعة الاصحاب والازواج لعلي ، وترتب الثواب العظيم على صوم هذا اليوم المبارك الى غير ذلك ...

ذكر من روى تعميم النبي علياً يوم الغدير بيده

وقد روى حديث تعميم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده علياً عليه السلام يوم غدير خم جماعة من أكابر أئمة أهل السنة أمثال :

- ١ - سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي .
- ٢ - عبد الله بن محمد بن أبي شيبه العبسي .
- ٣ - أحمد بن منيع البغوي .
- ٤ - أحمد بن الحسين بن علي البيهقي .
- ٥ - محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري .
- ٦ - ابراهيم بن محمد الحموي .
- ٧ - محمد بن يوسف الزرندي .
- ٨ - علي بن محمد المعروف بابن الصباغ .
- ٩ - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي .
- ١٠ - جمال الدين عطاء الله بن فضل الله المحدث .
- ١١ - علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي .
- ١٢ - محمود بن علي الشبخاني القادري .
- ١٣ - أحمد بن محمد القشاشي .

قال علي المتقي: « عن علي قال: عممّني رسول الله «ص» يوم غدير خم بعمامة فسدلها خلفي. وفي لفظ: فسدل طرفيها علي منكبي . ثم قال: ان الله أمّدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمّون هذه العمة. وقال: ان العمامة حاجزة بين الكفر والايمان. وفي لفظ بين المسلمين والمشركين ، ورأى رجلاً يرمى بقوس فارسية فقال: ارم بها. ثم نظر الى قوس عربية فقال: عليكم بهذه وأمثالها

ورماح القنا، فان بهذه يمكن الله لكم في البلاد ويؤيد لكم. ش. ط وابن منيع
ق «^١ .

وقال محب الدين الطبري : « ذكر تعميمه اياه بيده . عن عبد الاعلى بن
عدى البهراني : ان رسول الله «ص» دعا علياً يوم غدير خم فعممه وأرخصى عذبه
من خلفه»^٢ .

وقال شهاب الدين أحمد : «عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رضي
الله تعالى عنهم : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم عمم علي بن
أبي طالب كرم الله تعالى وجهه عمامته السحابة وأرخصها من بين يديه ومن
خلفه ، ثم قال «ص» : أقبل فأقبل . ثم قال «ص» : أدبر فأدبر . فقال صلى الله
عليه وآله وبارك وسلم : هكذا جئتنني الملائكة ثم قال «ص» : من كنت مولاه
فعلني مولاه . اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره وأخذل من
أخذله»^٣ .

وقال الحموي : «أخبرنا القاضي جلال الدين أبو المناقب محمود بن
مسعود بن أسعد بن العراقي الطاوس القرويني أجازة بروايته عن الشيخ امام
الدين عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم أجازة قال : أنبأنا أبو منصور شهردار
ابن شيرويه ابن شهردار الحافظ أجازة قال : أنبأنا أبو زكريا يحيى بن عبد
الوهاب بن الامام أبي عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منددة الحافظ
بقراءته عليه باصفهان في داره ، أنبأنا أبو عمر عثمان بن محمد بن احمد بن

(١) كنز العمال للملا علي الممتق . والمراد من «ش» هو ابن أبي شيبه . ومن «ط»

أبو داود الطيالسي . ومن «ق» البيهقي .

(٢) الرياض النضرة ٢/٢٨٩ .

(٣) توضيح الدلائل - مخطوط .

سعيد الخلال ، أنبأنا ابو أحمد عبدالله بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ابن جميل ، أنبأنا جدي اسحاق ، أخبرنا أحمد بن منيع عن علي بن هاشم عن أشعث بن سعيد عن عبدالله بن بشر عن أبي راشد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله «ص» : ان الله عزوجل أيدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمين هذه العمة ،والعمة الحاجز بين المسلمين والمشركين . قاله « ص » لعلي لما عمته يوم غدير خم بعمامة سدل طرفها على منكبيه^١ .

وقال أيضاً : «... عن جعفر بن محمد قال : حدثني أبي عن جدي أن رسول الله «ص» عمم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعمامة السحاب فأدخلها من بين يديه ومن خلفه ، ثم قال : أقبل فأقبل ثم قال : أدبر فأدبر ، قال : هكذا جاءتني الملائكة»^٢ .

وقال أيضاً : «... عن علي بن أبي طالب قال : عممني رسول الله «ص» يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفها على منكبي وقال : ان الله أمدني يوم بدر بملائكة معتمين بهذه العمامة»^٣ .

روى محمد بن يوسف الزرندي الحديث الثاني المذكور عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن جده وأضاف : «ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ...»^٤ .
ورواه نور الدين ابن الصباغ : «عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : عممني رسول الله «ص» يوم غدير خم بعمامة فسدل نمرقها على منكبي

(١) فرائد السمطين ١/٧٥ .

(٢) المصدر ١/٧٦ .

(٣) المصدر ١/٧٦ .

(٤) نظم در السمطين ١١٢ .

وقال : ان الله تعالى أمدني يوم بدر وحنين بملائكة معتمدين هذه العمامة»^١ .
 وقال المحدث الشيرازي : «ورواه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم
 السلام وفيه من الزيادة : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عمم علي بن
 أبي طالب عمامته السحابة أرخاها بين يديه ومن خلفه . ثم قال : أقبل فأقبل ،
 ثم قال : أدبر فأدبر . فقال : هكذا جاءني الملائكة يوم بدر ثم قال : من كنت
 مولاه فعلي مولاه . الحديث»^٢ .

وقال محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري المدني : «وفي الفصول
 المهمة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : عممني رسول الله «ص» يوم
 غدِير خم بعمامة فسدل نمرقها علي منكبي وقال : ان الله تعالى أمدني يوم بدر
 وحنين بملائكة معتمدين هذه العمامة»^٣ .

وقال أحمد القشاشي : «... فقد روينا بالسند السابق الى المحافظ جلال
 الدين السيوطي انه قال في الجامع الكبير معزواً الى ابن أبي شيبة والطيالسي
 وابن منيع والبيهقي ما نصه : عن علي رضي الله عنه قال : عممني رسول الله...»^٤ .

ترجمة أحمد القشاشي

والشيخ أحمد القشاشي من أعظم مشايخ والد (الدهلوي) في الاجازة ،
 وقد ترجم له المحببي في (خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر) ذاكراً
 فضائله منوهاً بمقاماته وجلالته ... فراجع^٥ .

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي .

(٢) الاربعين للمحدث الشيرازي - مخطوط .

(٣) الصراط السوي - مخطوط .

(٤) السمط المنجيد في سلاسل التوحيد : ٩٩ .

(٥) خلاصة الاثر المحببي ١/٣٤٣ .

قوله : «فقد ظهر أن غرضه «ص» افادة هذا المعنى الذي يفهم من هذا الكلام بلا تكلف، أي ان محبة علي فرض كمحبة النبي ومعاداته محرمة كمعاداة النبي ، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة وهو المطابق لفهم أهل البيت». أقول : لقد ظهر مما ذكرنا سابقاً أن غرضه صلى الله عليه وآله وسلم افادة ما هو الظاهر المفهوم من كلامه بلا تكلف، اي كون اولوية أمير المؤمنين عليه السلام بالتصرف مثل أولوية رسول الله صلى الله عليه وآله بالتصرف ، وان طاعته فرض واجب مثل اطاعة النبي «ص» وهذا هو مذهب أهل الديانة وهو المطابق لفهم أهل البيت عليهم السلام .

معنى حديث الغدير عند أهل البيت والاصحاب

فقد روى العلامة المجلسي : «عن أبي اسحاق قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه؟

قال : أخبرهم أنه الامام بعده» .

ومثله روايات عديدة في (بحار الانوار) وغيره من كتب الاخبار ، ونحن نكتفي بالخبر المذكور لغرض المعارضة به مع الخبر الذي سيذكره (الدهلوي) عن طريق أهل مذهبه، على أن الخبر الذي ذكرناه له شواهد تصدقه وهي اشعار أمير المؤمنين ، وأشعار حسان بن ثابت - التي قالها في حضور النبي «ص» ومع تقريره - وأشعار قيس بن سعد ... وغير ذلك من الشواهد والقرائن المذكورة سابقاً .

ومع ذلك كله ترى الفضل ابن روزبهان يقول في جواب (نهج الحق وكشف

الصدق) : «والعجب ان هذا الرجل لا ينقل حديثاً الا من جماعة أهل السنة ، لان الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون مستخرجون للاخبار فهو في اثبات ما يدعيه عيال على كتب أهل السنة» .

وقد جهل هذا الرجل أو تجاهل أن نقل الشيعة الحديث عن جماعة أهل السنة هو لاجل الافحام والالزام كما هو قاعدة البحث والمناظرة ، وهذا لا يدل على أن الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون مستخرجون للاخبار. اذن يجوز للشيعة الاحتجاج بأحاديثهم بل قد يجب عليهم ذلك أحياناً لأغراض عديدة ومنها اثبات أن لهم كتباً وروايات وعلماء .

وبنقل الحديث المذكور عن الامام السجاد زين العابدين عليه السلام ثبت أن الذي فهمه أئمة أهل البيت عليهم السلام من حديث الغدير هو الاولوية بالامامة والخلافة لامير المؤمنين عليه السلام ، فظهر بطلان دعوى (الدهلوي) .

[٥] التمسك بكلام يروونه عن الحسن المثنى

قوله : «أخرج أبو نعيم عن الحسن المثنى ابن الحسن السبط رضي الله عنهما أنه سئل : هل حديث من كنت مولاه نص على خلافة علي رضي الله عنه؟ فقال : لو فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بذلك الخلافة لأفصح لهم بذلك ، فان رسول الله «ص» كان أفصح الناس ، ولقال لهم : يا أيها الناس هذا والي أمركم والقائم عليكم بعدي فاسمعوا له وأطيعوا .

ولو كان الامر ان الله جلّ وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم اختار علياً لهذا الامر وللقيام على الناس بعده فان علياً اعظم الناس خطيئة وجرماً اذترك أمر رسول الله «ص» ان يقوم فيه كما أمره ويعذر الى الناس .

ف قيل له : ألم يقل النبي «ص» لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فقال : أما والله لو يعني رسول الله «ص» بذلك الامر والسلطان لأفصح به

كما أفصح بالصلاة والزكاة ولقال يأيها الناس ان علياً والي أمركم من بعدي والقائم في الناس» .

أقول : احتجاج (الدهلوي) بهذه الرواية الموضوعية باطل لوجوه :

١ - هذه الرواية من متفردات الجماعة

ان هذه الرواية لم ينقلها الشيعة ، وانما هي من متفردات أهل السنة والجماعة، وأنت تعلم أن روايات كل طائفة لا تكون حجة على الطائفة الاخرى في مقام البحث والمناظرة والاستدلال ، فان جعلت روايات أهل السنة حجة على الشيعة فلتجعل روايات الشيعة على أهل السنة حجة كذلك .

٢ - استدلاله بها يخالف ما التزم به

ثم ان (الدهلوي) قد خالف وعده ونكث عهده بالاستدلال بهذه الرواية وذلك لانه قد التزم في كتابه (التحفة) بأن ينقل في باب الامامة من كتب أهل الحق فقط ، فقال - بعد ذكر الايات التي استدلل بها بزعمه على خلافة أبي بكر - . « وأما أقوال العترة فان المروي منها من طريق أهل السنة خارج عن حدّ الحصر والاحصاء فلتلاحظ في ذلك الكتاب (يعني ازالة الخفاء) ولما وقع الالتزام في هذه الرسالة بعدم التمسك بغير روايات الشيعة في جميع المسائل فانه يذكر من أقوال العترة في هذا الباب ما جاء منها في كتبهم المعتبرة ومروياتهم الصحيحة» .

فنقول: العجب ان (الدهلوي) يلتزم هنا بأن لا ينقل من أقوال العترة حديثاً

الا من كتب الشيعة المعتبرة ومروياتهم الصحيحة، ومع ذلك يخالف في هذا المقام ومقامات كثيرة غيره ما التزم به « ومن نكث فانما ينكث على نفسه » .

٣ - اعترافه بعدم حجية روايات فرقة علي اخرى

وقال (الدهلوي) في صدر كتابه (التحفة) : « وفي نقل مذهب الشيعة وبيان اصولهم وما يمكن الزامهم به فقد التزم في هذه الرسالة بعدم النقل من غير كتبهم المعتمدة ، كما أن الزام اهل السنة يجب أن يكون بحسب روايات اهل السنة ، والا توجه الى كل واحد من الطرفين التهمة بالتعصب والعناد ولم يتحقق الاعتماد والوثوق بينهما » .

وهذا الكلام صريح في عدم حجية روايات كل فرقة من الفرقتين على الفرقة الاخرى ، فالعجب ان هذا الرجل يقول هذا الكلام ثم ينسى أو يتناسى مقاله فيخالفه في موارد عديدة من البحث والكلام ، ومن ذلك احتجاجه بهذا الحديث الذي رواه أبو نعيم عن الحسن المثني ، وهو حديث مزعوم موضوع لم يروه الا أهل السنة .

٤ - ليس هذا الحديث في الكتب الصحيحة

وهذا الحديث المزعوم لم يخرج أحد من أصحاب الكتب الصحاح عند اهل السنة ، او الكتب التي التزم فيها بالصحة ، ولا هو من الاحاديث الصحيحة سنداً ، وقد ذكر (الدهلوي) في كتاب (التحفة) في باب الامامة عند الجواب عن الحديث السادس فيه : « ان القاعدة المقررة لدى أهل السنة هي : ان كل حديث رواه بعض أئمة فن الحديث في كتاب لم يلتزم فيه بصحة ما فيه مثل البخاري ومسلم وبقية اصحاب الصحاح أولم يصرح بصحة ذلك الحديث صاحب الكتاب أو غيره من المحدثين الثقات فهو غير قابل للاحتجاج » .
فهذه هي القاعدة المقررة لدى اهل السنة كما يقول (الدهلوي) فكيف يحتج بهذا الحديث المزعوم الذي ليس مصداقاً لهذه القاعدة ؟!

٥ - ما لا سند له لا يصغى اليه

ومن القواعد المقررة لدى أهل السنة - كما ذكر (الدهلوي) أنهم لا يصغون الى الحديث الذي لا سند له، وعلى هذا الاساس حاول (الدهلوي) نفسه الجواب على المطعن الثالث من مطاعن أبي بكر بعد انكاره قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « لعن الله من تخلف عنها » وان كان الشهرستاني صاحب (الملل والنحل) من رواته... فقال: ان كل حديث لم يكن في الكتب المسندة للمحدثين مع الحكم بالصحة فلا يصغى اليه .

وعلى ضوء ما ذكر (الدهلوي) في ذلك المقام نعرض عليه استناده الى هذا الحديث المزعوم في محل الكلام ، لانه ليس حديثاً مسنداً في كتب المحدثين فضلاً عن كونه صحيحاً عندهم فيلزم أن لا يصغى اليه فكيف يستند اليه والحال هذه ؟

ونظير المقام استناده الى الحديث المختلق: «ما صب الله في صدري شيئاً الا وصيبتة في صدر أبي بكر» وهو أيضاً لا سند له أبداً ...

٦ - احتجاج الدهلوي بهذا الحديث تعسف

ان (الدهلوي) يرد في باب الامامة أحاديث عديدة يرويها أكبر أئمة أهل مذهبه ومشاهير محدثيهم بالاسانيد المتكررة والطرق المختلفة، أمثال حديث الطائر وحديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » وحديث الاشباه، بل ان هذه الاحاديث الثلاثة المذكورة يرويها والده ايضاً في جملة فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

فالعجب من هذا الرجل الذي يرد هكذا أحاديث صحيحة مستفيضة بل متواترة كيف يستند الى حديث أبي نعيم في هذا المقام ؟

وأيضاً نرى (الدهلوي) يستهزء بالشيعة ويطعن فيهم لأنهم يحتجّون بحديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» - مع أنه حديث متواتر يرويه كبار أئمة المحدثين والحفاظ من أهل السنة ويثبته والده الشاه ولي الله الدهلوي - لأنه يزعمه حديث موضوع ! ! وهو في نفس الوقت يحتجّ برواية أبي نعيم التي لا تبلغ درجة حديث «أنا مدينة العلم» ونحوه من أحاديث فضائل الامام عليه السلام !!

ألا يتوجّه عليه ما تلفّظ به بالنسبة الى الشيعة من ألفاظ الاستهزاء و السخرية !؟

٧ - بطلان المعارضة من كلام والد الدهلوي

وكما ثبت بطلان استدلال (الدهلوي) برواية أبي نعيم من كلام نفسه فإنه يثبت بطلان استدلاله بهذه الرواية من كلام والده الشاه ولي الله . فإنه قد نصّ في آخر كتابه (قرة العينين في تفضيل الشيخين) على عدم جواز المناظرة مع الزيدية بل الامامية بأحاديث الصحيحين فضلا عن غيرها .
فنقول : فاستناد ولده الى رواية أبي نعيم في هذا المقام تعسّف باطل ومخالفة للقواعد المقررة وعقوق لوالده .

٨ - بطلان المعارضة من كلام تلميذه

وكما بطل استناد (الدهلوي) الى رواية أبي نعيم من كلام والده فهو باطل لدى تلميذه محمدرشيد الدين خان الدهلوي الذي ذكر في كتابه (الشوكة العمرية) أن أخبار كل فرقة لاتصلح للاعتبار والاعتماد في مقام البحث والنقاش مع غيرها من الفرق ، لان رواة اخبار كل فرقة مقدوحون لدى علماء الفرقة

الآخري .

أقول : فحديث أبي نعيم لايجوز الاحتجاج به في مقابلة الشيعة الامامية فكيف بدعوى التعارض بينه وبين حديث متواتر لدى الفريقين ؟
وعلى ما ذكره رشيد الدين الدهلوي فانه يلزم على أهل السنة التسليم والاذعان باستدلال الشيعة بأحاديث فضائل أمير المؤمنين عليه السلام المخرجة في كتب أهل السنة، وبهذا تسقط مكابرات (الدهلوي) وأسلافه كابن حجر وابن تيمية وأمثالهما، لان استدلال الشيعة كان مطابقاً للقواعد المقررة المتبعة في مقام المناقشة والمناظرة، فيجب على من خالفهم التسليم والقبول .

٩ - اعتراضهم على تمسك الامامية برواية أبي نعيم

وهل من العدل والانصاف اعتراضهم على الامامية التمسك برواية أبي نعيم لفضائل أمير المؤمنين عليه السلام وهم في نفس الوقت يستندون الى حديث يرويه أبو نعيم في مقابلة حديث الغدير المتواتر ؟
لقد قال ابن تيمية: « فان أبانعيم روي كثيراً من الاحاديث التي هي ضعيفة بل موضوعة باتفاق علماء الحديث وأهل السنة والشيعة » .
وقال أيضاً: « مجرد رواية صاحب الحلية ونحوه لايفيد ولايدل على الصحة فان صاحب الحلية قد روى في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والاولياء وغيرهم أحاديث ضعيفة بل موضوعة باتفاق أهل العلم » .

١٠ - تنصيص الدهلوي على عدم اعتبار تصانيف أبي نعيم

وقال (الدهلوي) في رسالته في اصول الحديث في بيان طبقات كتب الحديث نقلاً عن والده ماتعريبه : « الطبقة الرابعة : الاحاديث غير المعروفة في القرون

السابقة والتي رواها المتأخرون، فلا يخلو حالها عن احد امرين فاما قد تفحص عنها السلف ولم يقفوا لها على اصل حتى يروونها ، واما وقفوا لها على اصل لكن رأوا فيه علة اوجبت ترك جميع تلك الاحاديث ، وعلى كل حال فان هذه الاحاديث لايجوز الاعتماد عليها والتمسك بها في عقيدة أو عمل . ولنعم ما قال بعض الشيوخ في امثال هذا :

فان كنت لاتدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم
ولقد قطع هذا القسم من الاحاديث الطريق على كثير من المحدثين ،
واغتروا بكثرة طرقها الواردة في هذا القسم من الكتب فحكموا بتواترها وتمسكوا
بها في مقام القطع واليقين ، خلافاً لما تدل عليه الاحاديث في الطبقة الاولى والثانية
والثالثة .

وقد تضمنت كتب كثيرة لهذا القسم من الاحاديث وهذه أسامي بعضها :
كتاب الضعفاء لابن حبان ، تصانيف الحاكم ، كتاب الضعفاء للعقيلي ، كتاب
الكمال لابن عدي ، تصانيف الخطيب ، تصانيف ابن شاهين ، تفسير ابن جرير ،
الفردوس للدلمي بل جميع تصانيفه ، تصانيف أبي نعيم ، تصانيف الجوزجاني ،
تصانيف ابن عساكر ، تصانيف أبي الشيخ ، تصانيف ابن النجار .
وان اكثر المساهلة والوضع هو في باب المناقب والمثالب والتفسير وأسباب
النزول و ... » .

أقول: على ضوء هذا الكلام : ان الحديث الذي استند اليه (الدهلوي)
في مقابلة استدلال الامامية بحديث الغدير المتواتر هو من الاحاديث المجهولة
في القرون السابقة ، ولا يخلو امره من أحد الامرين اللذين ذكرهما ، وعلى كل
حال لايجوز الاستناد اليه والاعتماد ، فالعجب ان هذا الرجل يعتمد على حديث
يراه هو والده حديثاً باطلا لايجوز التمسك به فناسب أن نقول له :

فان كنت لاتدري فتلك مصيبة وان كنت تدري فالمصيبة اعظم
بل انه يدري فالمصيبة اعظم ...

١١- طعن ابن الجوزي في أبي نعيم

ولقد بالغ الحافظ ابن الجوزي في ذم أبي نعيم والطعن عليه واليك نص عبارته : « وجاء أبو نعيم الاصبهاني فصنف لهم - أي للصوفية - كتاب الحلية وذكر في حدود التصوف أشياء قبيحة ولم يستحي أن يذكر في الصوفية أبا بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب وسادات الصحابة رضي الله عنهم فذكر عنهم فيه العجب »^١.

١٢ - ومن رواته « فضيل بن مرزوق »

ومن رواة هذا الخبر هو « فضيل بن مرزوق » كما في (الاكتفاء) حيث جاء فيه : « وروى عن فضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن - أي المثنى ابن الحسن السبط - وقال له رجل : ألم يقل رسول الله «ص» : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ قال : بلى . أما والله لو يعني بذلك الامارة والسلطان لأفصح لهم بذلك كما أفصح بالصلاة والزكاة والصيام والحج ، فان رسول الله «ص» كان أفصح الناس للمسلمين ، ولقال لهم : يا أيها الناس هذا والي الامر والقائم عليكم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا »^٢.

و « فضيل بن مرزوق » وان وثقه غير واحد فقد تكلم فيه جماعة من الاعلام

(١) تاليس ايليس : ١٥٩

(٢) الاكتفاء في فضيل الاربعة الخافاء - مخطوط .

قال الذهبي : « قال النسائي : ضعيف ، وكذا ضعفه عثمان بن سعيد »^١ .
قال : « قال أبو عبد الله الحاكم : فضيل بن مرزوق ليس من شرط الصحيح
عيب على مسلم اخراجه في الصحيح . وقال ابن حبان : منكر الحديث جداً
كان ممن يخطيء على الثقات ويروي عن عطية الموضوعات »^٢ .
وذكره الذهبي في (المغني في الضعفاء) قائلاً : « فضيل بن مرزوق الكوفي
عن ابي حازم الاشجعي والكبار . وثقه غير واحد ، وضعفه النسائي وابن معين
أيضاً . قال الحاكم : عيب على مسلم اخراجه في الصحيح »^٣ .
وقال ابن حجر : « قال عبد الخالق بن منصور عن ابن معين : صالح
الحديث صدوق يهم كثيراً يكتب حديثه . قلت : يحتج به ؟ قال : لا ، وقال
النسائي : ضعيف ... قال مسعود عن الحاكم : ليس هو من شرط الصحيح وقد
عيب على مسلم اخراجه لحديثه . قال ابن حبان في الثقات : يخطيء ، وقال في
الضعفاء : يخطيء على الثقات . وروى عن عطية الموضوعات . وقال ابن
شاهين في الثقات : اختلف قول ابن معين فيه ، وقال في الضعفاء قال أحمد بن
صالح حدث فضيل عن عطية عن أبي سعيد حديث ان الذي خلقكم من ضعف
ليس له عندي أصل ولا هو بصحيح . وقال ابن رشد بن : لأدري من أراد
أحمد بن صالح بالتضعيف أعطية أم فضيل بن مرزوق »^٤ .
هذه كلمات القوم في « فضيل بن مرزوق »

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣/٣٦٢ .

(٢) المصدر ٣/٣٦٢ .

(٣) المغني في الضعفاء ٢/٥١٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧/٢٩٨ :

١٣ - اشتمال الحديث على فرية قبيحة

لقد ظهر الى الان أن هذا الكلام موضوع على الحسن المشني وأنه لم يقله قطعاً ، وقد اشتمل في رواية محب الدين الطبري على فرية أخرى عليه اذ جاء فيه : « ويحكم لو كان نافعاً بقرابة رسول الله «ص» بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب اليه منا أباه وأمه » .

وهذا نص ما ذكره بتمامه : « ذكر ماروي عن الحسن بن الحسن أخي عبد الله بن الحسن انه قال لرجل ممن يغلو فيهم: ويحكم أحبونا بالله فان أطعنا الله فأحبونا وان عصينا الله فابغضونا . فقال له رجل: انكم ذوو قرابة من رسول الله «ص» وأهل بيته . قال: ويحكم لو كان نافعاً بقرابة رسول الله «ص» بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب اليه منا أباه وأمه، والله اني أخاف أن يضاعف الله للعاصي منا العذاب ضعفين ، والله اني لارجو أن يؤتى المحسن منا أجره مرتين .

قال : ثم قال : لقد أساءنا أبائنا وامهاتنا ان كان ما تقولون من دين الله ثم لم يخبرونا به ولم يطلعونا عليه ولم يرغبوا فيه ، ونحن كنا أقرب منهم قرابة منكم وأوجب عليهم وأحق أن يرغبونا فيه منكم ، ولو كان الامر كما تقولون ان الله جل وعلا ورسوله «ص» اختار علينا لهذا الامر وللقيام على الناس بعده فان علينا أعظم الناس خطيئة وجرماً، اذ ترك أمر رسول الله «ص» أن يقوم فيه كما أمره ويعذر الى الناس فقال له الراضي : ألم يقل النبي «ص» لعلي : من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فقال : أما والله لو يعني رسول الله «ص» بذلك الامر والسلطان والقيام على الناس لأفصح كما أفصح بالصلاة والزكاة والصيام والحج، ولقال أيها الناس ان هذا الولي بعدي فاسمعوا واطيعوا .

خرج جميع الاذكار عن أهل البيت الحافظ أبوسعيد اسماعيل بن علي بن الحسن السمان الرازي، في كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين»^١.

وان نفي انتفاع والدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هذه القرابة من رسول الله من أوضح الابطال عند المسلمين قاطبة، كما لا يخفى على من طالع رسائل الحافظ السيوطي في هذا الباب .

فنسبة هذا الكلام الى الحسن المثنى فرية شنيعة، ووجوده في هذا الحديث قرينة أخرى على وضع الحديث وبطلانه من أصله .

١٤ - اشتماله على فرية أخرى

وما جاء في هذا الحديث من أنه « لو كان الامر كما تقولون ... فان علياً أعظم الناس خطيئة وجرماً اذ ترك أمر رسول الله ...» فرية أخرى على الحسن المثنى ، فان هذا الكلام من عجائب الخرافات ، لان أمير المؤمنين عليه السلام قد طالب بحقه مراراً وامتنع عن البيعة مع أبي بكر، فلما لم يعط عليه السلام حقه ولم يعنه الناس على قيامه على الظالمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما ذنبه؟!

ويكون هذا الكلام في البطلان كما لو قال المنكرون لنبوة الانبياء في حق الانبياء الذين ظلموا واستشهدوا على أيدي الامم السالفة ولم يتمكنوا من انفاذ الشرايع السماوية : أنه لو كانوا أنبياء الله حقاً فانهم أعظم الناس خطيئة لعدم قيامهم بما بعثهم الله عليه ...

وقال ابن حجر المكي: «تنبيهه - استدلال أهل السنة بمقاتلة علي لمن خالفوه

من أهل الجمل والخوارج وأهل صفين مع كثرتهم ، وبامساكه عن مقاتلة المبايعين لابي بكر والمستخلفين له ، مع عدم احضارهم لعلي رضي الله عنه وعدم مشاورتهم له في ذلك ، مع انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج بنته رضي الله عنها ، والمحبو منها بمزايا ومناقب لا توجد في غيره ، ومع كونه الشجاع القرم والعالم الذي يلقى كل منهم الى علمه السلم والفائق لهم في ذلك ، المحتمل عنهم مشقة القتال في أوعر المسالك ، وبامساكه أيضاً عن مقاتلة عمر المستخلف له ابي بكر ولم يستخلف علياً كرم الله وجهه ، وعن مقاتلة أهل الشورى ثم ابن عوف المنحصر امرها فيه باستخلافه لعثمان ، على انه لم يكن عنده علم ولا ظن بأنه « ص » عهد له صريحاً ولا ايماء بالخلافة ، والا لم يجز له عند أحد من المسلمين السكوت على ذلك لما يترتب عليه من المفساد التي لا تتدارك ، لانه اذا كان خليفة بالنص ثم مكن غيره من الخلافة كانت خلافة ذلك الغير باطلة واحكامها كلها كذلك ، فيكون اثم ذلك كله على علي كرم الله وجهه ، وحاشاه من ذلك .

وزعم انه انما سكت لكونه كان مغلوباً على أمره . يظله انه كان يمكنه أن يعلمهم باللسان ليبراً من آثام تبعة ذلك ، ولا يتوهم أحد أنه لوقال : عهد الي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالخلافة فان أعطيتهموني حقسي والا صبرت أنه يحصل له بسبب هذا الكلام لوم من أحد من الصحابة بوجه وان كان أضعفهم ، فاذا لم يقل ذلك كان سكوته عنه صريحاً في أنه لا عهد عنده ولا وصية اليه بشيء من أمور الخلافة ، فيبطل ادعاء كونه مغلوباً .^١

(١) تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب معاوية بن ابي سفيان - هامش

أقول : فاذا كان اعلام الصحابة بالنص كافياً لان يبرأ عليه الصلاة والسلام من آثام تبعة السكوت ، فان الامام قد أعلم المتغلبين بوجود النصوص النبوية بشأن امامته وخلافته كما تقدم نموذج ذلك من رواية الواحدي وأسعد الاربلي وسيجيء الباقي فيما بعد ان شاء الله تعالى، وقد برأ عليه الصلاة والسلام - حسب كلام ابن حجر- من تبعات الاثام، وبذلك يظهر بطلان هذا الكلام المنسوب الى الحسن المثنى .

١٥ - افصح النبي « ص » بأمر خلافة علي « ع »

ثم ان ماجاء في هذا الحديث من قوله: «أما والله لو يعني رسول الله «ص» بذلك الامر والسلطان والقيام على الناس لأفصح به...» تبطله الوجوه العديدة التي أقمنها سابقاً على دلالة حديث الغدير على امامته عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد بلغت دلالة الحديث على ذلك مبلغاً جعلت حسان بن ثابت يفصح عن معنى هذا الحديث عن لسان النبي « ص » وفي حضوره مع تقريره « ص » لكلامه فيقول: «رضيتك من بعدي اماماً وهادياً» ... ولم نجد أحداً من الصحابة ينكر عليه هذا القول ، ... فالافصح قد تحقق بأحسن ما يمكن وأتم ما يرام ، وبطلت شبهات المنكرين ووساوس الشياطين. والخلاصة: انه متى أفاد الكلام - ولو بلحاظ القرائن - المعنى المطلوب فقد تمت به الحجة وكملت النعمة، وكان نصاً قطعياً ثابتاً لا يعتريه ريب، ولا تمنع عن دلالته الاحتمالات البعيدة التي يبيدها المتعصبون ، لانه لو جاز الاصغاء الى تلك الاحتمالات البعيدة التي يذكرها بعض أهل السنة حول مفاد حديث الغدير لم يبق مصداق للنص ولسقطت جميع النصوص عن الدلالة حتى أمثال «قل هو الله أحد» و «محمد رسول الله» .

قال الغزالي : « ولو شرط في النص انحسام الاحتمالات البعيدة كما قال بعض أصحابنا لم يتصور لفظ صريح ، وما عدوه من الايات والاخبار يتطرق اليها احتمالات ، فقوله : قل هو الله أحد يعني آله الناس دون الجن ، وقوله : محمد رسول الله أي محمد ؟ والى أي اقليم ؟ وفي أي زمان ؟ وقوله : يجزي عنك أي يثاب عليه ، وقوله : ان اعترفت فارجمها . أي اذا ام تتب . فهذه احتمالات بعيدة تتطرق اليها » .

١٦ - تأييد هذا الحديث للمذهب الحق بوجوه

وبالرغم من أن أهل السنة ينسبون هذا الكلام الى الحسن المثنى للرد به على المذهب الحق بزعمهم ، الا انه يظهر بالتأمل تأييده للحق بوجوه عديدة : (الاول) : انه يفيد ان عبارة « يا أيها الناس ان علياً والي أمركم من بعدي والقائم في الناس » نص صريح في الامامة والخلافة كنصوصه الواردة في الصلاة والزكاة والصيام والحج ، فكانت تلك العبارة واضحة الدلالة بالنصوصية على خلافة علي عليه السلام مثل عباراته الواردة في الصلاة والزكاة وغيرهما من الواجبات الدينية ، ولا يكون في دلالتها قصور أو التباس أو ابهام .

أقول : ولو قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك أيضاً لما خضع المتعصبون المتسولون له ، ولما آمنوا وسلموا ، بل يذكرون له الاحتمالات البعيدة ، فيقولون مثلاً أن المراد من « الامر » هو المحبة والنصرة لا الامارة والخلافة ، أو أن المراد مقام القطبية والامامة في الباطن ، بأن يكون القيام في الناس بمعنى ان يأخذوا منه العلوم الباطنية ويقتدون به في تلك الجهات فحسب ... وبذلك يخرج هذا الكلام عن كونه نصاً صريحاً في الامامة والخلافة ،

وحينئذ ينسب الى النبي « ص » التقصير في ابلاغ الرسالة الالهية والقصور في بياناته الشريفة حول المسائل المهمة الاساسية، وحيث يراد تنزيهه مقام النبوة من هذه النقائص تدفع تلك الاحتمالات بالقرائن القطعية الحاففة بالكلام ويقال بوجود حمل « الامر » في « أمركم » على الامامة والخلافة .

ونحن على ضوء هذه المقدمة نقول : ان حديث الغدير نص في الامامة ، ولو ان المتعصبين حاولوا صرفه عن الدلالة على ذلك بذكر الاحتمالات البعيدة فانا ندفع تلك الاحتمالات بالقرائن القطعية .

فعلم ان هذا الكلام المنسوب الى الحسن المثنى يؤيد مرام أهل الحق وان من احتج به فقد غفل أو تغافل عن ذلك .

(الثاني) انه يثبت دلالة « من بعدي » على الاتصال دلالة صريحة لا يعترضها ريب ولا يشوبها شك ، وبذلك يبطل حمل بعضهم هذا القيد الموجود في قوله « ص » : « علي وليكم بعدي » ونحوه على الانفصال ، وكفى الله المؤمنين القتال .

(الثالث) : انه لما كانت هذه العبارة : « يا ايها الناس ان علياً والي أمركم من بعدي والقائم عليكم في الناس بأمرى » نصاً صريحاً في الامامة والخلافة وتدل على المطلوب بلاريب أو شبهة بحيث لا يبقى مجال لاي تأويل أو احتمال ... فان سائر نصوص امامة أمير المؤمنين المشتملة على لفظة « الامامة » أو « الخلافة » التي سمعت بعضها تكون دالة على المطلوب بالقطع واليقين ، وبذلك تذهب تأويلات المتأولين واحتمالات المتعصبين أدراج الرياح .

١٧ - معارضة ما نسبوه الى الحسن المثنى بما رووه عن حفيده

ثم ان هذا الحديث الذي نسبوه الى الحسن المثنى - لو سلم صدقه

وجواز الاستدلال به - يعارضه مارووه عن حفيده (محمد بن عبدالله بن الحسن المثنى). فقد ذكر فخرالدين الرازي بتفسير قوايه تعالى [واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض] مانصه: « تمسك محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في كتابه الى أبي جعفر المنصور بهذه الاية في أن الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو علي بن أبي طالب فقال: قوله تعالى: واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض يدل على ثبوت الاولوية وليس في الاية شيء معين في ثبوت هذه الاولوية، فوجب حمله على الكل الا ما خصه الدليل، وحينئذ يندرج فيه الامامة، ولا يجوز أن يقال: ان أبابكر كان من أولى الارحام. لمانقل انه « ص » أعطاه سورة براءة ليبلغها الى القوم ثم بعث علياً خلفه، وأمر بأن يكون المبلغ هو علي وقال: لا يؤذيها الا رجل مني. وذلك يدل على أن أبابكر ما كان منه. فهذا وجه الاستدلال بهذه الاية »^١.

لكن ما نسبوه الى الحسن مكذوب عليه قطعاً ولا يجوز الاستدلال به ألبته ...

وقال ابو العباس المبرد: « ونحن ذاكرون الرسائل بين أمير المؤمنين المنصور وبين محمد بن عبدالله بن حسن العلوي كما وعدنا في اول الكتاب. ونختصر ما يجوز ذكره منه ونمسك عن الباقي، فقد قيل الراوية احد الشاتمين. قال: لما خرج محمد بن عبدالله على المنصور كتب اليه المنصور:

بسم الله الرحمن الرحيم - من عبدالله أمير المؤمنين الى محمد بن عبدالله: أما بعد: فانما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض

ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم . ذلك عهد الله وذمته وميثاقه وحق نبيه أن تبت من قبل أن أقدر عليك أو منك على نفسك وولدك وإخوتك ومن بايعوك وتابعوك وجميع شيعتك ، وإن أعطيك الف الف درهم ، وأنزلك من البلاد حيث شئت ، وأقضى ماشئت من الحاجات ، وأطلق من سجنني أهل بيتك وشيعتك وأنصارك ، ثم لا أتبع أحداً منكم بمكروه . فإن شئت أن تتوثق لنفسك فوجه اليّ من يأخذ لك من الميثاق والعهد والامان ما أحببت والسلام .

فكتب اليه محمد بن عبدالله: بسم الله الرحمن الرحيم: من عبدالله محمد المهدي امير المؤمنين الى عبدالله بن محمد - أما بعد: طسم تلك آيات الكتاب المبين . نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون. ان فرعون علا في الارض وجعل اهله شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين . ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين. ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون .

وأنا أعرض عليك من الامان مثل الذي أعطيتني ، فقد تعلم أن الحق حقنا وانكم طلبتموه بنا ونهضتم فيه بشيعتنا وحظيتموه بفضلنا ، وان أبانا علياً كان الوصي والامام، فكيف ورثتموه دوننا ونحن أحياء؟! ولقد علمتم أنه ليس أحد من بني هاشم يمتّ بمثل فضلنا ولا يفخر بمثل قديمنا وحديثنا ونسبنا وسببنا ، وانا بنو أم الرسول صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو في الجاهلية دونكم، وبنو فاطمة بنت رسول الله «ص» في الاسلام من بينكم ، فانا أوسط بني هاشم نسباً وخيرهم أمماً وأباً ، لم تلدني العجم ولم تعرق في امهات الاولاد ، وانّ الله تبارك وتعالى لم يزل يختار لنا ، فولدني من النبيين أفضلهم محمد «ص»

ومن الاصحاب أقدمهم اسلاماً وأوسعهم علماً وأكثرهم جهاداً علي بن أبي طالب،
ومن نسائه أفضلهن سيدة نساء الجاهلية خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أول
من آمن بالله من النساء وصلى الى القبلة ، ومن بناته أفضلهن وسيدة نساء أهل
الجنة ... » .

فقد نص في هذا الكتاب على « ان أبانا علياً كان الوصي والامام » .
وجاء في جواب المنصور قوله: « ولقد طلب بها أبوك بكل وجه فأخرجها
[يعني الزهراء عليها السلام] تخاصم ومرّضها سرّاً ودفنها ليلاً فأبى الناس الا
تقديم الشيخين » وهذا نص كتاب المنصور كما روى المبرد :
« فكتب اليه المنصور: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين
الى محمد بن عبد الله . اما بعد : فقد اتاني كتابك وبلغني كلامك ، فاذا جلّ
فخرك بالنساء لتفضل به الجفاة والغوغاء ، ولم يجعل الله النساء كالعمومة ولا
الاباء كالعصبة والاولياء ، ولقد جعل العم أبا وبدأ به على الوالد الادنى فقال
جل ثناؤه عن نبيه : واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب .
ولقد علمت أن الله بعث محمداً وعمومته اربعة فأجابه اثنان وكفر اثنان . وأما
ما ذكرت من النساء وقراباتهن فلو أعطين على قرب الانساب وحق الاحساب
لكان الخير كله لامنة بنت وهب ، ولكن الله يختار لدينه من يشاء من خلقه . فأما
ما ذكرت من فاطمة أم ابي طالب فان الله لم يهد احداً من ولدها الى الاسلام ولو
فعل لكان عبد الله بن عبد المطلب اولاهم بكل خير في الاخرة والاولى وأسعدهم
بدخول الجنة غداً ، ولكن الله أبى ذلك فقال: انك لاتهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء ، وأما ما ذكرت من فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب
وفاطمة ام الحسن والحسين وان هاشماً ولد علياً مرتين وان عبد المطلب ولد
الحسن مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله لم يلده هاشم الا مرة واحدة .

واما ما ذكرت من أنك ابن رسول الله فان الله جل وعز ابى ذلك فقال :
 ماكان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكنكم بنو
 بنته وانها لقرابة قريبة ، غير أنها امرأة لاتحوز الميراث ولا تؤم فكيف تورث
 الامامة من قبلها ، ولقد طلب بها ابوك بكل وجه فأخرجها تمخاصم ومرّضها سرّاً
 ودفنها ليلاً فأبى الناس الاّ تقديم الشيخين . ولقد حضر ابوك وفاة رسول الله
 فأمر بالمصلاة غيره ثم اخذ الناس رجلاً رجلاً فلم يأخذوا اباك فيهم »^١ .
 هذا وقد روى هذه الكتب ابن الاثير وابن خلدون أيضاً في تأريخيهما .

١٨ - طعن علماء اهل السنة في ائمة اهل البيت

وأهل السنة في مثل هذا المورد الذي يريدون فيه التغلب على اهل الحق
 يحترمون الحسن المشنى ويوجهون متابعتة والانقياد له ، والحال ان المتعصبين
 منهم يقدحون في الائمة الاثنى عشر المعصومين انفسهم ، ويسقطون اجماعهم
 عن الاعتبار ، ويطعنون في عدالتهم .

فهذه عقيدة متعصبيهم - كوالد الدهلوي في (قرة العينين) - في الائمة
 انفسهم - وفي سيدهم أمير المؤمنين عليه السلام - الذين تعتقد الامامية العصمة
 فيهم وتوجب اطاعتهم والانقياد لهم ، فهل يجوز لمن يطعن في هؤلاء الائمة
 الاطهار أن يلزم شيعتهم بكلام ينسبونه الى احد اولادهم؟! وهل يجوز الاصغاء
 الى هكذا استدلال من هكذا أناس؟! .

١٩ - طعنهم في اولاد الائمة

وهكذا شأن اهل السنة مع اولاد الائمة ، فانهم متى ارادوا التغلب على

اهل الحق - بزعمهم - عن طريق التشبث بكلام لواحد من المنتمين الى اهل البيت قد قاله أو وضع على لسانه، ذكروا ذلك الكلام مع مزيد التكريم والاحترام لقائله، ليتم لهم الالزام به كما يريدون .

ولكنهم يطعنون في كثير من اولاد ائمة اهل البيت ويجرحونهم في الكتب الرجالية، ويسقطون أخبارهم عن درجة الاعتبار :

فقال الذهبي في (محمد بن جعفر بن محمد بن علي) : «تكلم فيه» وهذا نص كلامه: «محمد بن جعفر بن محمد بن علي الهاشمي الحسيني. عن ابيه. تكلم فيه ... ذكره ابن عدي في الكامل ، وقال البخاري : اخوه اسحاق اوثق منه ...»^١ .

وقال ابن حجر: «وقول المؤلف: انه مات ببغداد غير مستقيم، فقد روى الخطيب في ترجمته : انه لما ظفر به أصعد المنبر فقال : يا أيها الناس اني قد حدثتكم بأحاديث زورتها، فشق الناس الكتب والسماع الذي كانوا سمعوه منه ثم خرج الى المأمون بخراسان فمات عنده، وتولى المأمون دفنسه وهو أخو موسى الكاظم بن جعفر الصادق»^٢ .

وقال في حديث وقع محمد بن جعفر في طريقه: «ومحمد بن جعفر هذا هو أخو موسى الكاظم، حدثت عن أبيه وغيره، روى عنه ابراهيم بن المنذر وغيره وكان قد دعا لنفسه بالمدينة ومكة وحج بالناس سنة ٢٠٠ وبايعوه بالخلافة فحج المعتصم فظفر به ، فحمله الى أخيه المأمون بخراسان فمات بجرجان سنة ٢٠٣ . وذكر الخطيب في ترجمته أنه لما ظفر به صعد المنبر فقال: أيها الناس اني قد كنت حدثتكم بأحاديث زورتها، فشق الناس الكتب التي سمعوها

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣/ ٥٠٠

(٢) لسان الميزان ٥/ ١٠٣ .

منه ، وعاش سبعين سنة قال البخاري : أخوه اسحاق أوثق منه ، وأخرج له الحاكم حديثاً قال الذهبي انه ظاهر النكارة في ذكر سليمان بن داود عليهما السلام^١ .

وقال الذهبي في (علي بن جعفر) : « علي بن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه وأخيه موسى والثوري . وعنه عبدالعزیز الاويسي ونصر بن علي الجهمي وأحمد البري وجماعة ، ما هو من شرط كتابي ، لاني مارأيت أحداً ليته ولا من وثقه ، لكن حديثه منكر جداً ما صححه الترمذي ولا حسنه ، رواه نصر بن علي عنه عن موسى عن أبيه عن أجداده . أخبرني ابن قدامة اجازة انا عمر بن محمد أنا ابن ملوك وأبو بكر القاضي قال أنا أبو الطيب الطبري أنا أبو أحمد الغطريفي ثنا عبدالرحمن بن المغيرة ثنا نصر بن علي أنا علي بن جعفر بن محمد حدثني أخي موسى عن أبيه عن أبيه محمد عن أبيه علي عن جدّه علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيد الحسن والحسين فقال : من أحبني وأحبّ هذين وأبويهما كان معي في درجتي يوم القيامة . قال الترمذي : لا نعرفه الا من هذا الوجه^٢ .

وقال الذهبي في (حسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله ابن الحسين بن زين العابدين علي بن الحسين) : « الحسن بن محمد بن يحيى ابن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن زين العابدين علي ابن الشهيد الحسين العلوي . ابن أخي أبي طاهر النسابة . عن اسحاق الديري . روى بقله حياء عن الديري عن عبدالرزاق باسناد كالشمس : علي خير البشر .

(١) الاصابة لابن حجر المسقلاني - ترجمة خضر عليه السلام ٤٢٨/١ .

(٢) ميزان الاعتدال ١١٧/٣ .

وعن الديري عن عبدالرزاق عن معمر عن محمد بن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر مرفوعاً قال: علي وذريته يختمون الاوصياء الى يوم القيامة .
فهذان دالان على كذبه ورفضه. عفا الله عنه^١ .
و « حسن بن زيد » قال ابن المديني: « فيه ضعف »^٢ .

[٦] ليس في الحديث تقييد بلفظ «بعدي»

قوله: « وأيضاً ففي الحديث ما يدل بصراحة على اجتماع الولايتين في زمان واحد، اذ لم يقع فيه التقييد بلفظ بعدي » .
أقول: لقد علمت سابقاً أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بعد نزول قوله عز وجل: «اليوم أكملت لكم دينكم» في واقعة غدیر خم قال: « الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي » وتقييده الولاية هنا بلفظ «من بعدي» دليل صريح على أن مراده من قوله: «من كنت مولاه» هو هذا المعنى أيضاً .
وأيضاً: شعر حسان بن ثابت صريح في أن المراد من حديث الغدير هو الامامة والولاية لامير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فانه قد جاء في شعره: «رضيتك من بعدي اماماً وهادياً» .
وأيضاً: رواية عبدالرزاق لحديث الغدير - الواردة في تاريخ ابن كثير - هي بلفظ: «من كنت مولاه فان علياً بعدي مولاه» .
ومتى ورد هذا القيد في لفظ حمل عليه سائر ألفاظ الحديث التي لم يرد فيها القيد لان الحديث يفسر بعضه بعضاً كما في (فتح الباري) وغيره .

(١) ميزان الاعتدال ٥٢١/١ .

(٢) المصدر ٤٩٢/١ .

هذا وفي بعض طرق حديث الغدير قوله صلى الله عليه وآله وسلم « هذا وليكم بعدي » ففي كتاب (فضائل أمير المؤمنين للسمعاني) : « عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بغدير خم وأمر فكسح بين شجرتين وصيح بالناس فاجتمعوا فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى. فدعا علياً فأخذ بعضده ثم قال: هذا وليكم من بعدي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فقام عمر الى علي فقال: ليهنتك يا ابن ابي طالب أصبحت أو قال أمسيت مولى كل مؤمن » .

حديث تسمية علي بأمر المؤمنين .. وآدم بين الروح والجسد

ومع ذلك كله : فإنه لا يلزم محذور من اجتماع الولايتين في الزمان الواحد، ولا يلزم من ذلك امر محال أبداً، كيف؟ والاحاديث الدالة على ثبوت امامة علي عليه السلام في زمن النبي «ص» كثيرة ، وأهل السنة وان حاولوا اخفاء تلك الاحاديث وانكارها لكن الحق يعلم ولا يعلم عليه :

فقد روى الحافظ شيرويه الديلمي عن حذيفة بن اليمان حديثاً هذا نصه : « حذيفة: لو علم الناس متى سمّي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله تعالى: واذا أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم. قالت الملائكة بلى فقال: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم » .

وروى السيد علي الهمداني: « عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو علم الناس متى سمّي علي أمير المؤمنين ما أنكروا

فضله، سمّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد»^١.

وروى عنه أيضاً « قال قال عليه السلام: لو علم الناس متى سمّي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمّي أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد قال الله تعالى: واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالت الملائكة بلى . فقال الله تبارك وتعالى أنسا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم»^٢.

وروى الحاج عبد الوهاب بن محمد بن ربيع الدين بن أحمد في تفسيره: « عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو يعلم الناس متى سمّي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمّي بذلك وآدم بين الروح والجسد حين قال تعالى ألست بربكم قالوا: بلى، فقال الله تعالى أنسا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم. رواه صاحب الفردوس»^٣.

وروى السيد علي بن شهاب الدين الهمداني أيضاً: « عن أبي هريرة قال: قيل يا رسول الله متى وجهت لك النبوة؟ قال: قبل أن يخلق الله آدم وينفخ الروح فيه وقال: واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالت الملائكة بلى . فقال: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم»^٤.

وقال أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي: « روى لنا أبو الحسن البديهي قال سمعت أبا عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي يقول: وأخبر ان

- ١) المودة في القربى، انظر ينا بيع المودة : ٢٤٨ .
- ٢) روضة الفردوس الباب الرابع عشر - مخطوط .
- ٣) تفسير الحاج عبد الوهاب - بتفسير آية المودة .
- ٤) المودة في القربى . انظر ينا بيع المودة : ٢٤٨ .

النبي صلى الله عليه وسلم تولى دفن فاطمة بنت أسد وكان أشعرها قميصاً له ، فسمع «ص» وهو يقول : ابنك ابنك ، فسئل «ص» فقال : انها سئلت عن ربها فأجابت ، وعن نبيها فأجابت ، وعن امامها فلجلجت فقلت : ابنك ابنك^١ .
وقال عبدالكريم بن محمد اليرافعي القزويني : « أبو عبدالله الرازي - حدث بقزوين عن محمد بن أيوب . قال ميسرة في المشيخة : ثنا أبو عبدالله الرازي الشيخ الصالح في الجامع بقزوين ثنا محمد بن أيوب ثنا علي بن المؤمن ثنا اسماعيل بن أبان عن ناصح أبي عبدالله عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال : كان علي رضي الله عنه يقول : أرأيتم لو أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قبض من كان أمير المؤمنين الا أنا . قال : وربما قيل له يا أمير المؤمنين والنبي «ص» ينظر اليه ويتبسم ، ويمكن أن يكون هذا أبا عبدالله الارنبوي الذي روى عنه أبو الحسن القطان وذكر حديثه عن يحيى بن درست وأبي مصعب وغيرهما^٢ .

وروى جمال الدين المحدث الشيرازي - من مشايخ والد (الدهلوي) - في روضة الاحباب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله : « علي خليفتي عليكم في حياتي ومماتي فمن عصاه فقد عصاني^٣ » .

وروى عن أم سلمة انها قالت سمعت رسول الله «ص» : « علي خليفتي عليكم في حياتي ومماتي فمن عصاه فقد عصاني » ثم قالت لعائشة : وهل تشهدين بذلك يا عائشة ؟ قالت : نعم .

ولا يخفى أن المراد من امامة علي في حياة النبي «ص» هو وجوب اطاعته وامثال أوامره ونواهيه على جميع المسلمين كما هو الامر بالنسبة الى النبي

(١) كتاب الاذنة والامكنة . الباب الحادى والخمسون .

(٢) التدوين فى ذكر علماء قزوين - مخطوط .

«ص» ، والمراد من امامته «ع» بعد رسول الله «ص» هو كون تنفيذ الاحكام الشرعية والقيام بأمور الرعية والتصرف في شئونهم منصباً خاصاً به ، فان هذا للنبي «ص» في حياته، ولو أنه عليه السلام قام بأمر من امور المسلمين نيابة عن النبي «ص» في حال حياته وجب عليهم امتثاله .

بل ان طريق اثبات امامة علي «ع» في حال حياة النبي «ص» بل في الزمان السابق عليها - كما يدل عليه خبر الفردوس - هو نفس طريق اثبات النبوة للنبي «ص» قبل الوجود الظاهري، قال محمد بن يوسف الشامي في (سبل الهدى والرشاد) : « ويستدل بخبر الشعبي وغيره مما تقدم في الباب السابق على أنه «ص» ولد نبياً ، فان نبوته وجبت له حين أخذ الميثاق ، حيث استخرج من صلب آدم ، فكان نبياً من حينئذ ، لكن كانت مدة خروجه الى الدنيا متأخرة عن ذلك ، وذلك لا يمنع كونه نبياً، كمن يولى ولاية ويؤمر بالتصرف فيها في زمن مستقبل، فحكم الولاية ثابت له من حين ولايته وان كان تصرفه يتأخر الى حين مجيء الوقت ، والاحاديث السابقة في باب تقدم نبوته صريحة في ذلك». وحديث الشعبي الذي أشار اليه هو ما رواه ابن سعد « عن الشعبي مرسل قال رجل : يا رسول الله متى استنبئت ؟ قال «ص» : وآدم بين الروح والجسد حين أخذ مني الميثاق » .

قوله :

« بل سوق الكلام هو للتسوية بين الولايتين في جميع الاوقات ومن جميع الوجوه » .

أقول : انه وان قصد (الدهلوي) من هذا الكلام ابطال الحق ، لكنه كلام يفيد مطلوب أهل الحق بأدنى تأمل، لانه اذا كانت محبة أمير المؤمنين مساوية لمحبة النبي عليهما السلام من جميع الوجوه فقد ثبتت أفضلية الامير عليه السلام

لان هذه المرتبة غير حاصلة لغيره .

وأيضاً لا ريب في كون محبة النبي «ص» مطلقة ، بمعنى وجوبها على كل الاحوال ومن جميع الوجوه وفي كل الازمنة ، وهذه المحبوبة بهذه الكيفية غير واجبة الا بالنسبة الى المعصوم ، واذا ثبتت هذه المرتبة للامير عليه السلام فقد ثبتت عصمته من هذا الطريق أيضاً وفيه المطلوب .

ثم هل يخرج (الدهلوي) الصحابة الذين عادوا أمير المؤمنين عليه السلام وقتلوه وشهروا سيوفهم في وجهه من زمرة المسلمين من جهة كون عداوته كعداوة النبي «ص» المستلزمة للخروج من الدين ، أو أن (الدهلوي) يقلد أسلافه في رفع اليد عما ذكره هنا واعترف به حماية لاولئك الاصحاب وتعجباً عن أن يلزم فيهم بلازم كلامه ؟!

قوله :

« لوضوح امتناع كون علي شريكاً للنبي في كل ما يستحق النبي التصرف

فيه في حال حياته » .

أقول : لاخفاء في عدم امتناع شركة أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التصرف في حال حياته ، لان المراد من هذه المشاركة هي المشاركة من حيث النيابة والخلافة لامن حيث الاستقلال والاصالة .

واذا ثبت له التصرف في شؤون الرعية من هذا الحيث في حال حياة

النبي «ص» فلا يلزم أي محذور ، وليس لمن يدعي امتناع ذلك دليل يصغى اليه .

قوله :

« فهذا أدل دليل على ان المراد وجوب المحبة اذ لا مانع من اجتماع

المحبتين » .

أقول: هذا أدل دليل على أن غرض (الدهلوي) هو تلبيس الامر على العوام وسفهاء الاحلام ، لان صحة ما ذكره تتوقف على اثبات امتناع استحقاق الامير عليه السلام للتصرف ، و (الدهلوي) لم يذكر لهذه الدعوى دليلاً بل اكتفى بدعوى امتناع اجتماع التصرفين في زمان واحد .
قوله :

« بل ان كلا منهما مستلزم للآخر » .

أقول : اذا كان بين محبة الامير ومحبة النبي «ص» تسلزم كما اعترف (الدهلوي) فقد ثبت أن من فقد محبة الامير عليه السلام فقد فقد محبة النبي «ص» فظهر - والله الحمد - حقيقة حال معاوية الذي كان يعادي أمير المؤمنين عليه السلام كما نص عليه الامير نفسه كما في (تاريخ الخلفاء للسيوطي) وغيره وكذلك ظهر حال أشياخ معاوية وأتباعه ، وحال عائشة بنت أبي بكر وطلحة والزبير ومن واقفهم وتابعهم .
قوله :

« أما في اجتماع التصرفين فالمحاذير كثيرة » .

أقول : من العجب دعواه كثرة المحذورات وعدم ذكره محذوراً واحداً منها، ومن الواضح أن الدعوى المجردة عن الدليل يكفي الجواب عنها بمجرد المنع .

والواقع والحقيقة أنه لا يلزم أي محذور من اجتماع التصرفين ، قال في (احقاق الحق) بعد بيان ثبوت امامة الامير عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يقال : كيف يمكن التزام ذلك مع امتناع اجتماع أوامر الخليفة مع أوامر المستخلف بحسب العرف والعادة . لانا نقول : الامتناع ممنوع ، وذلك لانه ان أراد أنه يمتنع اجتماعهما لاختلاف مقتضى أوامرها

فبطلانه فيما نحن فيه ظاهر ، لان ذلك الاختلاف انما يحصل اذا حكموا بموجب اشتهاهم كالحكام الجائرة وبالاجتهاد الذي لا يخلو عن الخطأ، وليس الحال في النبي «ص» ووصيه المعصوم كذلك ، لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما ينطق عن الوحي، وأمير المؤمنين عليه السلام باب مدينة علمه وعيبة سره فلا اختلاف . وان أراد انه يمتنع اجتماعهما بمعنى أنه لا يتصور في كل حكم صدور الامر منهما معاً فهذا غير لازم في تحقق الخلافة ، بل يكفي في ذلك كون الخليفة بحيث لو لم يبادر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى انفاذ الحكم الخاص لكان له أن يبادر الى انفاذه. ولا امتناع في ذلك عقلاً ولا عرفاً» .
قوله :

« فان قيدها بما يدل على امامته في المآل دون الحال فمرحّباً بالوفاق ، لان أهل السنة قائلون بذلك في حين امامته » .

وجوه ابطال تقييد ولاية الامير بزمان ما بعد عثمان

أقول : ان هذا تأويل سخيّف لهذا الحديث الشريف ، ولقد كان الاخرى (بالدهلوي) أن لا يتفوه به ، لانه لا يناسب المقام العلمي الذي يدعيه لنفسه ويحاول أتباعه وأنصاره اثباته له ،...
ان هذا التأويل باطل لوجوه عديدة نذكرها فيما يلي، لثلا يغتر بهذا الكلام الفاسد أحد فيما بعد، فيحسبه تحقيقاً علمياً في هذا المقام :

١ - لانص على خلافة الثلاثة

ان هذا الكلام من (الدهلوي) اعتراف بكون حديث الغدير نصاً في امامة أمير المؤمنين عليه السلام (غير انه يدعي تقييده بالمآل دون الحال) وهذا يكفي

لهدم بنيان خلافة الثلاثة من اسه وأساسه ، فيكون الامير عليه السلام الخليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولاخليفة غيره ، وذلك لانه عليه السلام خليفة منصوص عليه من قبل النبي «ص»، وقد ثبت بالادلة القاطعة والبراهين الساطعة عدم صدور نص منه في خلافة الثلاثة ، بل ان هذا المعنى من الامور المسلم بها لدى الفريقين، وقد صرح بذلك ونص عليه أعلام أهل السنة، ويوضحه النظر في أخبار سقيفة بني ساعدة وقصة الشورى وغير ذلك ، وحتى أن (الدهلوي) نفسه من المعترفين بعدم صدور النص في خلافة الثلاثة ، كما تجدد كلامه في أول الباب السابع من (التحفة) .

فبقول المدهلوي : لقد اعترفت بوجود النص على خلافة علي وبعدم وجوده بالنسبة الى خلافة الثلاثة ، فكيف تصح خلافة أولئك ؟ وكيف يجوز تقدم غير المنصوص عليه على المنصوص عليه ؟
واذا بطلت خلافة القوم وتقدمهم عليه بطل تقييدك الامامة والخلافة بما ذكرت ...

٢ - عموم «من كنت مولاه» للثلاثة

ان لفظة « من » في الحديث الشريف حيث يقول صلى الله عليه وآله وسلم «من كنت مولاه فعلي مولاه» من ألفاظ العموم كما تقرر في علم الاصول، ومن هنا استند (الدهلوي) نفسه بهذه القاعدة المقررة في علم الاصول في مقام الاستدلال على خلافة أبي بكر بقوله تعالى : «من یرتد منكم عن دينه» كما لا يخفى على من راجعه .

فبقول: هل نسي (الدهلوي) أو تناسى وجود هذه اللفظة الدالة على العموم في حديث الغدير، أو أنه يدعي دلالتها على العموم في تلك الاية لانه يريد

الاستدلال بها على خلافة أبي بكر وعدم دلالتها عليه في هذا الحديث لانه يدل على امامة علي عليه السلام ؟

نعم في حديث الغدير توجد لفظة « من » الدالة على العموم الشامل للثلاثة، فسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام مولى الثلاثة قطعاً، وقد عرفت دلالة حديث الغدير على الامامة، فعلي عليه السلام مولى الثلاثة وامامهم، فهم ليسوا بخلفاء لرسول الله «ص» حتى تقيّد خلافة علي عليه السلام بزمان ما بعد ثالثهم .

٣ - بطلانه من كلام بعض أكابر علمائهم

ولقد اعترف بعض أكابر علماء السنّة ببطلان التأويل المذكور وصرّح بالحقّ الحقيقي بانقبول، وقال بأن كلمة « من » عامّة، فتكون ولاية علي عليه السلام عامّة كولاية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فيجب أن يكون علي هو الولي لا بي بكر دون العكس، واليك نصّ كلام الملا يعقوب اللاهوري في (شرح تهذيب الكلام) فانه قال :

[ولما تواتر من قوله صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي] .

بيان التمسك بالحديث الاول : انه « ص » جمع الناس يوم غدير خم - وغدير خم موضع بين مكة والمدينة بالجحفة، وذلك اليوم كان بعد رجوعه عن حجة الوداع - ثم صعد النبي «ص» خطيباً مخاطباً معاشر المسلمين: ألسنت أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى . قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله .

وهذا الحديث أورده علي رضي الله عنه يوم الشورى عندما حاول ذكر فضائله، ولم ينكره أحد. ولفظ (المولى) جاء بمعنى المعتق الاعلى والاسفل

والحليف والعجار وابن العم والناصر والاولى بالتصرف، وصدر الحديث يدل على أن المراد هو الأخير، اذ لا احتمال لغير الناصر والاولى بالتصرف ههنا . والاول منتف لعدم اختصاصه ببعض دون بعض بل يعم المؤمنين كلهم، قال الله تعالى: والمؤمنون بعضهم اولياء بعض .

وبيان التمسك بالثاني: ان لفظ المنزلة اسم جنس ، وبالإضافة صار عاماً بقرينة الاستثناء كما اذا عرف باللام، فبقي شاملاً لغير المستثنى وهو النبوة، ومن جملة ما يدخل تحت ذلك اللفظ الرياسة والامامة .

والى الاول يشير قوله: [لان المراد المتصرف فى الامر] اذ لا صحة لكون علي معتقاً وابن عم مثلاً لجميع المخاطبين [ولا فائدة لغيره] ككونه جاراً أو حليفاً ، لانه ليس فى بيانه فائدة ، أو ناصراً الشمول النصره جميع المؤمنين .

والى الثانى يشير قوله [ومنزلة هارون عامة أخرجت منه النبوة فتعيّنت الخلافة] .

[وردّ بأنه لا تواتر] فيما ادعى الخصم فيه التواتر بل هو خبر الواحد [ولا حصر فى علي] . يعنى: ان غاية ما لزم من الحديث ثبوت استحقاق علي رضي الله عنه للامامة ، وثبوتها فى المال، لكن من اين يلزم نفي امامة الائمة الثلاثة .

وهذا الجواب من المصنف، وتوضيحه: انه لم يثبت له الولاية حالا بل مآلاً، فلعله بعد الائمة الثلاثة، وفائدة التنصيص لاستحقاقه الامامة الا لزام على البغاة والخوارج .

أقول: يرد عليه انه كما كانت ولاية النبي عامة كما يدل عليه كلمة (من) الموصولة فكذا ولاية علي ، فيجب أن يكون علي هو الولي لابي بكر دون العكس .

هذا والعجب من التفتازاني الذي يعدّ من أكابر أئمة العربيّة كيف يتشبّه
بهذا التأويل الفاسد ويغفل عمّا ينبّه عليه الملاّ اللاهوري ويتنبّه إليه كلّ
ناظر في الحديث بأدنى تأمل!؟

ترجمة ملا يعقوب

والملاّ يعقوب من مشاهير علماء أهل السنّة، وقد وصفه (الدهلوي) نفسه
في البحث حول حديث الثقلين بكونه من علماء أهل السنّة ونقل كلامه معتمداً
عليه .

كما أثنى عليه محمد صالح المؤرخ في كتابه (عمل صالح) .
وترجم له شاه نواز خان في كتابه (مرآة آفتاب نما) وأثنى عليه ووصفه
بالاوصاف الحميدة، ثم نقل عن المولوي رزق الله الملقب بحافظ عالم خان
أنّه ذكر الملاّ يعقوب في الطبقة التاسعة من كتابه (الافق المبين في أحوال
المقربين) قائلاً :

« والمولى الاعز قدوة العلماء وأسوة الصالحاء مولانا محمد يعقوب
البنباني رحمة الله عليه. وهو من أكابر المشايخ، كان عالماً وعارفاً، جمع بين
المعقول والمنقول، وحوى بين الفروع والاصول، كان أوحد العلماء في وقته
وكان يعتقد في التصوف طريق صاحب كتاب عوارف المعارف وصاحب كتاب
كشف المحجوب وتحرير طريق كتاب فصوص الحكم . ولي التدريس
بالمدرسة الشاهجانية، وانتفع به كثير من طلبة العلم، وكان ثقة وحجة ديناً،
وشفيقاً على الطلبة غاية الشفقة . وله تصانيف كثيرة، من أشهرها كتاب الخير
الجارى فى شرح البخارى ، وكتاب المسلم فى شرح صحيح الامام أبى
الحسين مسلم قدس سره، وكتاب المصفى فى شرح الموطا ، وشرح تهذيب

الكلام، وشرح الحسامي في اصول الفقه وشرح شرعة الاسلام، وكتاب اساس العلوم في علم الصرف، وحاشية الرضي، وله باع طويل في علم الحديث، ورأيته في درسه كان يعرض بتعريضات على الفاضل السيالكوتي رحمه الله هكذا يقول بعض الناس فاندفع ما قيل مراراً. وله أيضاً حاشية على شرح العضدي والبيضاوي، وكان وفاته في شاهجهان آباد، وحول داره قبره مشهور يزار ويتبرك به. رحمه الله رحمة واسعة ونفعنا به منفعة كاملة»^١.

٤ - قول عمر لعلي: أصبحت مولاي ...

ان هذا التأويل العليل ينافي قول عمر بن الخطاب لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام يوم غدیر خم « هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة » رواه أحمد في الفضائل على ما نقله سبط ابن الجوزي .

وهل يجوز للدهلوي أن يكذب امامه عمر بن الخطاب بهذا التأويل الفاسد ؟

ولقد أرسل الفخر الرازي قول عمر هذا ارسال المسلم حيث قال في (نهاية العقول) بجواب حديث الغدير : « ثم ان سلمنا دلالة الحديث من الوجه الذي ذكرتموه على الامامة. ولكن فيه ما يمنع من دلالته وهو من وجهين

(١) وله ترجمة في نزهة الخواطر ٤٣٩/٥ قال : « الشيخ العالم المحدث أبو يوسف يعقوب البهبهاني اللاهوري أحد الرجال المشهورين في الفقه والحديث والفنون الحكمية ، ولد ونشأ بلاهور ، وقرأ العلم على اساتذة عصره ، وبرع في كثير من العلوم والفنون . .

مات سنة ١٠٩٨ هـ .

(وقال بعد بيان الوجه الاول) :

والثاني: ان عمر قال له: أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، مع انهم لم يصبح اماماً لهم، فعلمنا أنه ليس المراد من المولى الامامة . لا يقال : انه لما حصل الاستحقاق في الحال للمتصرف في ثاني الحال حسنت التهنية لاجل الاستحقاق الحاضر. لانا نقول: انا لانحتاج بحسن التهنية بل نحتاج بأن قوله أصبحت مولاي يقتضي حصول فائدة المولى في ذلك الصباح، مع أن الامامة غير حاصلة في ذلك الصباح، فعلمنا أن المراد من المولى غير الامامة ولا يمكن حمل المولى على المستحق للامامة، لان المولى وان كان حقيقة في الامامة لكنه غير حقيقة في المستحق للامامة بالاتفاق. فحمل اللفظ على هذا المعنى يكون على خلاف الاصل» .

ه - كلام جبرئيل في يوم الغدير برواية عمر

روى السيد علي الهمداني: «عن عمر بن الخطاب قال: نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً علماً. فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره ، اللهم أنت شهيد عليهم، قال: وكان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح. فقال: يا عمر، لقد عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم عقداً لا يحل له الا منافق، فاحذر أن تحله. قال عمر: فقالت يا رسول الله انك حيث قلت في علي كان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح قال كذا وكذا، فقال: يا عمر انه ليس من ولد آدم لكنه جبرئيل أراد أن يؤكّد عليكم ما قلته في علي»^١ .

ومن هذه الرواية يظهر عموم « من » في « من كنت مولاه فعلي مولاه »

(١) المودة في القربى. انظر يتابع المودة ٢٤٩ .

لعمر بن الخطاب - والملاول والثالث أيضاً بالاجماع المركّب - من تأكيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجبرئيل عليه السلام .
فهذا التأويل محاولة لاخراج الثلاثة من تحت هذا العام تحكماً وزوراً...

٦- أحاديث عدم موافقة النبي لاستخلاف الشيخين

ان هذا التأويل يمتنى على رضا النبي صلى الله عليه وآله وسلم باستخلاف الشيخين والثالث ، لكن الاحاديث التي يرويها ثقة أهل السنة أنفسهم صريحة في عدم موافقته «ص» مع ذلك ، واليك بعضها :

روى بدر الدين محمد بن عبدالله الشبلي الحنفي بعد ذكر اجتماع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع العجن وحضور ابن مسعود هناك : « وقد وردما يدل على أن ابن مسعود حضر ليلة اخرى بمكة غير ليلة الحجون فقال أبو نعيم : حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا علي بن الحسين ابن أبي بردة البجلي حدثنا يحيى بن يعلى الاسلمي عن حرب بن صبيح حدثنا سعيد بن مسام عن أبي مرة الصنعاني عن أبي عبدالله الجدلي عن عبدالله بن مسعود قال : استتبعني رسول الله «ص» ليلة العجن ، فانطلقت حتى بلغنا أعلى مكة ، فخط عليّ خطأ وقال : لا تبرح ، ثم انصاع في الجبال ، فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه ، فاخترطت السيف وقلت : لأضربن حتى استنقذ رسول الله «ص» ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى آتيتك قال : فلم أزل كذلك حتى أضاء الفجر ، فجاء النبي «ص» وأنا قائم فقال : ما زلت على حالك ؟ قلت : لو مكثت شهراً ما برحت حتى تأتيني ، ثم أخبرته بما أردت أن أصنع ، فقال : لو خرجت ما التقيت أنا وأنت الى يوم القيامة ، ثم شبك أصابعه في أصابعي وقال : اني وعدت أن تؤمن بي العجن والانس ، فأما

الانس فقد آمنت بي، وأما الجن فقد رأيت وما أظن أجلي الا وقد اقترب. قلت: يارسول الله ألا تستخلف أبا بكر؟ فأعرض عني ، فرأيت انه ام يوافقه . قلت : يارسول الله ألا تستخلف عمر؟ فأعرض عني ، فرأيت أنه لم يوافقه . قلت : يا رسول الله ألا تستخلف علياً؟ قال: ذاك والذي لا اله غيره لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتعين»^١.

ورواه باختلاف يسير أحمد بن حنبل - السندي قال سبط ابن الجوزي : وأحمد مقلد في الباب متى روى حديثاً وجب المصير الى روايته ، لانه امام زمانه وعالم أوانه، والمبرز في علم النقل على أقرانه ، والفارس الذي لا يجارى في ميدانه - فقد قال الشبلي المذكور : « قد روى الامام أحمد عن عبدالرزاق عن أبيه عن مينا عن عبدالله بن مسعود قال : كنت مع النبي «ص» ليلة وفد الجن فتنفس ، فقلت : مالك يارسول الله؟ قال: نعت الى نفسي يا ابن مسعود قلت : استخلف ، قال : ومن ؟ قلت أبو بكر. قال : فسكت ، ثم مضى ساعة ثم تنفس ، قلت : ماشأنك بأبي وأمي يارسول الله ؟ قال : نعت الى نفسي يا ابن مسعود . قلت : استخلف، قال : من ؟ قلت عمر، فسكت ، ثم مضى ساعة ثم تنفس ، قلت : ماشأنك ؟ قال: نعت الى نفسي يا ابن مسعود. قلت: فاستخلف، قال : من ؟ قلت : علي . قال : أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلون الجنة اكتعين»^٢.

آكام المرجان ومؤلفه

والشبلي مؤلف كتاب (آكام المرجان في أحكام الجان) من كبار علماء أهل

(١) آكام المرجان في أحكام الجان : ٥٢ .

(٢) المصدر : ٤٨ .

السنة الاعيان ومن فقهاهم ومحدثيهم المشهورين ، قال الذهبي : « محمد بن عبدالله الفقيه العالم المحدث بدر الدين أبو البقاء الشبلي السابقي الدمشقي الحنفي من نبهاء الطلبة وفضلاء الشباب ، سمع الكثير وعني بالرواية وقرأ على الشيوخ وسمع في صغره من أبي بكر بن عبدالدائم وعيسى المطعم . ألف كتاباً في الاوائل . مولده سنة ٧١٢ . كتب عني »^١.

وفي هامشه بخط الميرزا محمد بن معتمد خان : « وكانت وفاة الشبلي هذا في سنة ٧٦٩ . أرخها السخاوي في ذيل دول الاسلام » .
 وذكر في (كشف الظنون) كتاب (آكام المرجان) بقوله : « آكام المرجان في أحكام الجان للقاضي بدر الدين محمد بن عبدالله الشبلي الحنفي المتوفى سنة ٧٦٩ . أوله : الحمد لله خالق الانس والجن . رتبه على مائة وأربعين باباً في أخبار الجن وأحوالهم »^٢.

وقد اعتمد على الكتاب المذكور السيوطي في (تحفة الجلسا برؤية الله للنسا) والعزيمي في (السراج المنير في شرح الجامع الصغير) .
 والحديث المذكور الذي أخرجه أحمد وأبو نعيم رواه الموفق بن أحمد المعروف بأخطب خوارزم بقوله : « أنبأني الامام الحافظ أبو العلاء الحسن ابن أحمد العطار والامام الاجل نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي قالاً أنبأني الشريف الامام الاجل نور الهدى أبو طالب الحسين ابن محمد بن علي الزينبي عن الامام محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن شاذان حدثنا سهل بن أحمد عن علي بن عبدالله عن الديري اسحاق بن ابراهيم قال حدثني عبدالرزاق بن همام عن أبيه عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف

(١) المعجم المختص - مخطوط .

(٢) كشف الظنون ١/١٤١ .

عن عبد الله بن مسعود قال : كنت مع رسول الله «ص» وقد أصبحرفتنفس الصعداء فقلت يارسول الله مالك تنفس ؟ قال : يا ابن مسعود نعيمت الي نفسي . قلت : استخلف يارسول الله . قال : من ؟ قلت : أبا بكر . فسكت ، ثم تنفس ، فقلت : مالي أراك تنفس يارسول الله ؟ قال : نعيمت الي نفسي ، قلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : عمر بن الخطاب . فسكت . ثم تنفس ، فقلت : مالي أراك تنفس يارسول الله ؟ قال : نعيمت الي نفسي . فقلت : استخلف يا رسول الله ، قال : من ؟ قلت : علي بن أبي طالب . قال : أوه ولن تفعلوا إذا أبدأ ، والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة وان خالفتموه ليحبطن أعمالكم»^١ .

وفي (وسيلة المتعبدين للملا عمر) : «عن ابن مسعود قال : كنت مع رسول الله «ص» ليلة الجن ، فتنفس ، فقلت يارسول الله ماشأنك ؟ قال : نعيمت الي نفسي . قلت : فاستخلف . قال : من ؟ قلت : أبا بكر ، قال : فسكت ساعة ثم تنفس فقلت : ماشأنك يارسول الله ؟ قال : نعيمت الي نفسي . قلت : استخلف قال : من ؟ قلت : عمر ، فسكت حتى ذهب ساعة ثم تنفس . فقلت : ماشأنك ؟ قال : نعيمت الي نفسي . فقلت : استخلف ، قال : من ؟ قلت : علي بن أبي طالب . قال : أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعون»^٢ .

وقال شهاب الدين أحمد : «عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يحكى عن ليلة الجن ... ثم شبك صلى الله عليه وسلم أصابعه في أصابعي وقال اني وعدت أن يؤمن بي الجن والانس ، فأما الانس فقد آمنت ، وأما الجن فقد رأيت وماأظن أجلي الا قد اقترب ، قلت : يارسول الله ألا تستخلف أبا بكر ؟

(١) المناقب للخوارزمي : ٦٤ .

(٢) وسيلة المتعبدين - مخطوط .

فأعرض عني ، فرأيت انه لم يوافقه . قلت : يا رسول الله ألا تستخلف عمر ؟
فأعرض عني ، فرأيت انه لم يوافقه . قلت : يا رسول الله ألا تستخلف علياً ؟
قال صلى الله عليه وسلم : ذلك والسذي لاله غيره لو بايعتموه أدخلكم الجنة
أجمعين أكتعين . رواه الحافظ أبو نعيم في كتابه دلائل النبوة^١ .
وقال عبدالقادر بن محمد الطبري^٢ : « وفي دلائل النبوة عن عبدالله بن
مسعود رضي الله عنه قال : استتبعتني النبي «ص» ليلة ، فانطلقت معه حتى بلغت
أعلى مكة ، فخط عليّ خطة فقال لا تبرح ، ثم انصاع في الجبال فرأيت الرجال
ينحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا بيني وبينه ، فاخترطت السيف
وقلت لا ضربن حتى استنقذ رسول الله «ص» . ثم ذكرت قوله لا تبرح حتى
أتيك . قال : فلم أزل كذلك حتى أضاء الفجر ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
وأنا قائم فقال : ما زلت على حالك ؟ قلت : لو كنت شهراً ما برحت حتى تأتيني
ثم أخبرته بما أردت أن أصنع فقال : لو خرجت ما التقيت أنا ولا أنت الى يوم
القيامة . ثم شبك أصابعه في أصابعي وقال : اني وعدت أن يؤمن بي الجن
والانس ، فأما الانس فقد آمنت بي ، وأما الجن فقد رأيت وما أظن أجلي الا
وقد اقترب . فقلت : يا رسول الله ألا تستخلف أبا بكر؟ فأعرض عني فرأيت انه
لم يوافقه . قلت : يا رسول الله ألا تستخلف عمر؟ فأعرض عني فرأيت انه لم
يوافقه . قلت : يا رسول الله ألا تستخلف علياً ؟ قال : ذلك والذي لاله غيره لو
بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتعين .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أيضاً قال : كنت مع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ليلة وفد الجنة ، فتنفس ، فقلت : مالك يا رسول الله ؟ قال : نعيم

(١) توضيح الدلائل - مخطوط .

(٢) ترجمته في خلاصة الاثر ٤٥٧/٢ .

الي نفسي يا ابن مسعود . فقلت : استخلف . قال : من ؟ قلت : أبا بكر، فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس ، فقلت : ماشأذك بأبي أنت وأمي ؟ قال : نعت الي نفسي يا ابن مسعود . قلت : فاستخلف . قال : من ؟ قلت : عمر، ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت : ماشأذك ؟ قال : نعت الي نفسي يا ابن مسعود . قلت : فاستخلف، قال : من ؟ قلت : علي بن أبي طالب . قال : أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين .

وبالجملة فعلي بن أبي طالب هو الصديق الاكبر وخليفة رسول الله الاظهر فعن أبي رافع رضي الله عنه انه قال : أثبت أبا ذر أودعه فقال : انه ستكون فتنة ولا أراكم الا انكم ستدركون كونها ، فعليكم بالشيخ علي بن أبي طالب ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أنت أول من آمن بي وأول من يصفحني يوم القيامة وأنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الاعظم ، تفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين وأنت أخي ووزير خليفتي في أهلي . وخير من أخلف من بعدي . تقضي ديني وتنجز عدتي «^١ .

قوله :

« ووجه تخصيص المرتضى بذلك علمه «ص» عن طريق الوحي بوقوع البغي والفساد في زمان المرتضى ، وان بعض الناس سينكرون امامته » .

أقول : وهذا الوجه الذي ذكره مخدوش بوجوه :

الاول : ان البغي والفساد وانكار الامامة لم يكن في زمن سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام خاصة، بل قد وقع ذلك كله في زمن الاول وبلغ أقصى الشدة في زمن الثالث كما هو معلوم ، بل لقد استنكر طلحة وجماعة من الصحابة على أبي بكر استخلافه عمر بن الخطاب أيضاً ، اللهم الا أن يقول (الدهلوي)

(١) حسن السريرة في حسن السيرة لعبدالقادر الطبري .

بعدم كون هذه الوقائع بغيًا وفساداً ، وهذا عين المرام .
 والثاني : ان حاصل هذا الوجه - مع الالتفات الى عدم تنصيب
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خلافة الثلاثة كما اعترف بذلك (الدهلوي)
 أيضاً - هو أن النبي «ص» نص على خلافة أمير المؤمنين لعلمه بوقوع البغي
 والفساد في زمن خلافته وترك ما كان عليه من التنصيب على خلافة الثلاثة
 المتقدمين عليه ، مع وقوع البغي والفساد في زمنهم كذلك ولا ريب في علمه
 بذلك أيضاً ... وحينئذ يرد على هذا الوجه ما زعم (الدهلوي) وردوه على أهل
 الحق في استدلالهم بحديث الغدير من لزوم نسبة التقصير والمساهلة في أمر
 تبليغ الاحكام والاورامر الالهية الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، من جهة أنه
 «ص» ترك التنصيب على الثلاثة وخص أمير المؤمنين عليه السلام مع أن
 الوجه الذي ذكره لهذا التخصيص موجود بالنسبة الى أولئك المتقدمين أيضاً .
 والثالث : انه اذا كان ما ذكره هو الوجه في التنصيب على خلافة أمير
 المؤمنين عليه السلام فان عائشة وطلحة والزبير ومعاوية وأتباعهم الذين بغوا
 على أمير المؤمنين عليه السلام وأفسدوا عليه الامر وأنكروا امامته خارجون
 عن دين الاسلام ، وهذا ما يبطل مذهب أهل السنة ويهدم أساس اعتقاداتهم ،
 فلانماص (لدهلوي) من رفع اليد عن هذا الوجه الذي ذكره أو الالتزام بما
 يترتب عليه .

[٧] التشكيك في دلالة صدر الحديث

قوله :

« ومن الطريف ان بعض علمائهم تمسك لاثبات أن المراد من المواي
 هو الاولى بالتصرف باللفظ الواقع في صدر الحديث وهو قوله : أأست أولى

بالمؤمنين من أنفسهم» .

أقول : كأن (الدهلوي) يزعم ان الاستدلال بصدر الحديث يختص بالامامية فيشكك في دلالة على الاولوية بالتصرف غير مهال بصرف الكلام الالهي عن مدلوله الحقيقي ، الا أنك قد عرفت سابقاً تمسك سبط ابن الجوزي والسيد شهاب الدين أحمد بصدر الحديث .

والجدير بالذكر هنا أن (الدهلوي) يناقش في دلالة صدر الحديث على مطلوب أهل الحق، ولا ينكر ثبوته وصدوره من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... خلافاً للفخر الرازي وبعض مقلديه الذين حملتهم العصبية العمياء الى المناقشة في صدوره .

قوله :

«فيعود الاشكال بأنهم متى سمعوا لفظ الاولى حملوه على الاولى بالتصرف» .
أقول : ان هذه الجملة من كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم مأخوذة - باعتراف (الدهلوي) - من قوله تعالى : «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» وقد نص أئمة التفسير وجهابذة المحققين على أن المراد في هذه الآية هو الاولوية في جميع الامور ، فيكون هذا المعنى هو المراد في كلام النبي «ص» المذكور ، واذا ثبتت الاولوية في جميع الامور ثبتت الاولوية بالتصرف بالبداية. وهو المطلوب .

قوله :

« فما الدليل على هذا الحمل في هذا المورد ؟ » .

أقول : لا بد من حمل هذا اللفظ على الاولى بالتصرف بالضرورة ، لان (الاولى) محمول حسب تصريحات أئمة القوم على العموم ، أي : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم في جميع الامور، كما

نص على ذلك أئمة التفسير في تفسير « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » ،
 وذكروا دلالة الآية المباركة على لزوم نفوذ أوامره في حق المؤمنين ووجوب
 اطاعتهم له على كل حال ، وحينئذ يثبت لامير المؤمنين عليه السلام كلما ثبت
 لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالآية المباركة بنص من النبي «ص» نفسه
 وهذا هو معنى الامامة والخلافة .

قوله :

« بل المراد هنا أيضاً هو : أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم في المحبة » .
 أقول : ما الدليل على هذا التقييد ؟ أليس هو من التفسير بالرأي المنهي
 عنه بالاجماع ؟ وبالجملة فهو يخالف تصريحات كبار أئمة التفسير من علماء
 طائفته ، فلا عبرة بما ذكر ولا يصغى اليه .

قوله :

« بل ان الاولى ههنا مشتق من الولاية بمعنى المحبة ، يعني أأست أحب
 الى المؤمنين من أنفسهم » .

أقول : ما أسرع زهول (الدهلوي) وشدة غفلته عما ذكره آنفاً !!
 أما قال في مقام تخطئة مجيء (المولى) بمعنى (الاولى) بأنه اذا جاز ذلك
 لزم جواز أن يقال (فلان مولى منك) بدل (فلان أولى منك) قال : وهو باطل
 بالاجماع ؟!

فكيف يفسر (أأست أولى بالمؤمنين ...) بقوله : (أأست أحب الى
 المؤمنين ...) مع أنه اذا كان (الاولى) بمعنى (الاحب) لزم جواز أن يقال
 (أولى اليكم) كما يقال (أحب اليكم) !!

والواقع أن تفسير (الاولى) بـ(الاحب) بالاضافة الى انه يناقض كلامه
 السابق مردود بأنه غير مناسب للمقام وغير منسب الى الاذهان .

قوله :

« حتى يحصل التلائم بين أجزاء الكلام والتناسق بين جملة » .

أقول : ان نظم هذا الكلام وتناسق أجزائه وجملة يكون في صورة ارادة معنى الامامة والامارة منه كما عرفت من المباحث السابقة ، والا يلزم أن ننسب الى أمير المؤمنين عليه السلام ، وحسان بن ثابت ، وقيس بن سعد بن عبادة وكبار علماء أهل السنة الذين فسروا الحديث بالامامة والخلافة اخراج كلام النبي «ص» عن النظم والتنسيق الى الركافة والاختلاط ، ولا نجد مسلماً يتجاسر على هذه النسبة الا (الدهلوي) .

وأما كلمات علماء أهل السنة الذين فسروا حديث الغدير بارادة الخلافة فقد تقدمت نصوصها ، ونكتفي هنا بذكر كلمة شهاب الدين الدولت آبادي حيث قال : « واحتجوا بخبر المولى . وتمام الحديث ذكرناه في الجملوة الخامسة من الهداية التاسعة . قال اهل السنة يحمل في وقت خلافته » .

فان هذه العبارة ظاهرة في ان اهل السنة يرون دلالة حديث الغدير في الامامة والخلافة ، ثم انهم يحملونها على الخلافة في وقت خلافته ، أي في المرتبة الرابعة بعد عثمان ، وقد ذكرنا عدم الدليل على هذا التقييد بل بطلانه بوجوه عديدة ، فكلمات (الدهلوي) في صرف دلالة على الامامة والخلافة باطل على كل حال .

فوله : « ويكون حاصل معنى هذه الخطبة : يا أيها المسلمون عليكم أن تجعلوني أحب الى أنفسكم من أنفسكم ، وان من يحبني يحب علياً ، اللهم أحب من أحبه وأبغض من أبغضه » .

أقول : من الغريب جداً فرار (الدهلوي) عن بيان المعنى الذي يزعمه للفظه (المولى) في قوله صلى الله عليه وآله وسلم « من كنت مولاه فعلي مولاه » بعد

نفيه دلالة علي (الاولى) مكابرة وعناداً للحق وأهله ... ففي كلماته السابقة اكتفى بالقول بأن (الولاية) هي بمعنى (المحبة) ساكتاً عن المعنى المراد من (المولى) أهو (المحب) ؟ أو (المحجوب) ؟ وهنا يكتفي ببيان حاصل معنى الخطبة حسب زعمه !! .

ان جعل (الدهلوي) لفظة (المولى) بمعنى (المحب) فواضح أنه ليس معنى « من كنت مولاه فعلي مولاه » ما ذكره من أن من أحبني فقد أحب علياً ، بل يكون المعنى بالعكس، وهو أنه يجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يحب الآخرين .

وان جعل (المولى) بمعنى (المحجوب) فلا بد أولاً من أن يثبت معنى « (المولى) بهذا المعنى من كلمات أئمة اللغويين ، بحيث لا يرد عليه ما زعموا وروده على كونه بمعنى (الاولى)، ثم يدعي كون حاصل معنى الخطبة ما ذكره . قوله : « وكل عاقل يصدق بصحة هذا الكلام وحسن انتظامه » .

أقول : نعم ينبغي للعاقل أن يتأمل في مدى تعصب (الدهلوي) وعناده للحق، فهو يدعي بطلان ما يذكره أهل الحق بالاستناد إلى الأدلة القوية والبراهين القاطعة. ثم يدعي افادة « من كنت مولاه فعلي مولاه » معنى لا سبيل إلى اثباته ان جعل (المولى) فيه بمعنى (المحجوب) لعدم مساعدة اللغة، وان جعله بمعنى (المحجوب) فهو يفيد عكس ما ذكره ، فمن أين يثبت هذا الذي ذكره ؟!

على أنك قد عرفت رواية السيد علي الهمداني الحديث بلفظ «ألست أولى بكم من أنفسكم أمركم وأنها تم ليس لكم عليّ أمر ولا نهى ؟ » فانه صريح في أن المراد من (المولى) هو (الاولى) بالمؤمنين من أنفسهم بالتصرف والامر والنهي .

قوله : « وان قول النبي : ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم مأخوذ من

الاية القرآنية ، ومن هنا جعل هذا المعنى من المسلمّات لدى أهل الاسلام ،
و فرع عليه الحكم اللاحق له .

أقول : انا نحمد الله ونشكره على الجائه (الدهلوي) على الاعتراف بهذا الامر
الذي يقوله اهل الحق ويثبت على ضوئه مطلوبهم ، فان هذه الفقرة لما كانت مأخوذة
من الاية المباركة ، وقد عرفت دلالتها على الاولوية بالتصرف في عامة الامور حسب
تصريحات جهابذة المحققين من اهل السنة ، تكون قرينة على ان المراد من « من
كنت مولاه فعلي مولاه » نفس ذلك المعنى وهو الاولوية بالتصرف في جميع
أمور المؤمنين عامة .

فاعترافه المذكور ينتهي الى الاستدلال المطلوب لاهل الحق والله الحمد .
قوله : « ولقد وقع هذا اللفظ في القرآن في موقع لا يصح أن يكون معناه
الاولى بالتصرف أصلاً ... » .

أقول : ان كلام (الدهلوي) هذا من أقوى الشواهد على متابعتي للكابلي
في خرافاته التي سطرها في كتابه ، فلم يراجع كتب الحديث والتفسير ولم
يلحظ كلمات أئمة طائفته في تفسير الاية المباركة هذه ، وكان أكبر همه وأكثر
سعيه مصروفاً الى الرد على استدالات اهل الحق ، مع التعسف والمكابرة وانكار
الحقائق الراهنة .

وانا نقول هذا وننبه عليه حتى لا يغتر الناظرون في كتابه ، من أوليائه ومقلدي
وغيرهم بما تفوّه به وسطرته يده تبعاً لهواه ، بل يجب عليهم التفحص والتوقف
والدقة والتأمل ، ثم الاخذ بما يقتضيه الانصاف وتساوده الادلة والبراهين .

وبعد فقد عرفت من كلمات أئمة القوم وأكابر المفسرين كالواحدي والبعوي
والزمخشري والبيضاوي والنسفي والخوئي والنيسابوري والشرييني أن المراد
من الاولوية في الاية المباركة « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم » اولوية النبي

صلى الله عليه وآله وسلم بالمؤمنين في جميع الامور ، وفي وجوب الطاعة ونفوذ الحكم ولزوم الانقياد والاتباع ...
وكما أن (الدهلوي) غفل أو تغافل عما قاله المفسرون في تفسير الآية، كذلك غفل أو تغافل عما قاله المحرثون وشراح الحديث: كالعراقي والعيني والقسطلاني والمنأوي والعزيمي ...

فنعود بالله من شرور أنفسنا وغفلاتها وحصائد ألسنتنا وهفواتها .
قوله :

« فان سوق هذا الكلام هو لنفي نسبة المتبني الى المتبني ، ولبيان النهي من ان يقال لزيد بن حارثة : زيد بن محمد ... » .
أقول: ان سوق هذا الكلام هو لتخديع العوام، وهو من التفسير بالرأي الوارد فيه الوعيد الشديد من النبي عليه السلام ، فقد عرفت أن هذه الآية - حسب الرواية التي رواها البغوي والبيضاوي - واردة في شأن من لم يمثل أمر النبي « ص » بالجهاد الا أن يأذن لهم أبأؤهم وأمهاتهم
فليس شأن نزول الآية ما ذكره (الدهلوي) .

ولو سلمنا ارتباط هذه الآية بما تقدم عليها فانه ليس المراد ما اخترعه (الدهلوي) من المعنى ، بل انه حينئذ لدفع أمر مقدر ، ومحمول على المعنى الذي تعتقده الشيعة الامامية كما عرفت من تقرير أحمد بن خليل ونظام الدين النيسابوري .

قوله :

« ولادخل للاولى بالتصرف في المقصود في هذا المقام . فكذلك الامر في الحديث ، والمراد في الآية هو المراد فيه » .
أقول: هذا الكلام مخدوش بوجوه :

(الاول) انه ليس هذا الكلام الا معاندة ومكابرة، فأبي مناسبة وارتباط أقوى وأوضح من هذا الكلام ، وهو أن يثبت النبي «ص» الاولوية لنفسه بالتصرف في أمور المؤمنين من أنفسهم ثم يقول: فمن كنت مولاه - أي أولى بالتصرف في أموره من نفسه - فعلي مولاه أي أولى بالتصرف في اموره منه؟ ان هذا الكلام في غاية المتانة والانتظام، الا فلا يوجد في العالم كلام متناسقة ألفاظه ومترابطة جملته أبداً .

(الثاني) لقد نص حسام الدين السهارنبوري على كون صدر الحديث قرينة على ارادة معنى (الاولى) من قوله صلى الله عليه وآله وسلم: « من كنت مولاه فهذا علي مولاه » فمن العجب أن يقلد (الدهلوي) هذا الرجل في مواضع، وينتحل خرافاته في بعض الابحاث، ثم يدعي في هذا الموضوع خـسلاف مانص عليه السهارنبوري وكأنه أشد منه تعصباً واكثر عناداً للحق وأهله !!

(الثالث) لقد عرفت سابقاً ان سبط ابن الجوزي يستند الى قوله «ص»: « ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ... » في حمل (المولى) على (الاولى) في قوله «ص» « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

(الرابع) لقد عرفت سابقاً ان السيد شهاب الدين أحمد صاحب (توضيح الدلائل) نقل عن بعض العلماء أنه جعل قوله « ص » : « ألسنت تعلمون اني أولى بالمؤمنين » قرينة على ارادة معنى (السيد) من (المولى) ثم وافقه على ذلك .

(الخامس) لقد أثبتنا سابقاً لزوم حمل (المولى) في « من كنت مولاه فعلي مولاه » على المعنى المراد من «ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم» بنص حديث صحيح أخرجه الحاكم في المستدرک فلاحظ .

(السادس) لقد جاء في بعض طرق حديث الغدير لفظ « من كنت أولى به من نفسه » بدل « من كنت مولاه » ، فقد قال البدخشاني في (مفتاح النجا) :

« وللطبراني برواية اخرى عن ابي الطفيل عن زيد بن أرقم بلفظ : من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه » .

وقال القاضي ثناء الله: « وفي بعض الروايات : من كنت أولى به من نفسه فعلي وليه » .

وذكر سبط ابن الجوزي والسيد شهاب الدين أحمد عن أبي الفرج يحيى ابن سعيد النخعي في (مرج البحرين) انه روى حديث الغدير بلفظ « من كنت وليه وأولى به من نفسه فعلي وليه » .

فظهر أن المراد من هذا القول نفس المراد من « أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فلا يرتكب الفصل والتفريق الا من يستنكف عن الايمان والتصديق والله ولي التوفيق .

قوله :

« ولو سلمنا كون المراد من صدر الحديث هو الاولى بالتصرف ، فانه لا وجه لحمل المولى على الاولى بالتصرف كذلك ، لانه انما صدر الحديث بتلك العبارة لينبه السامعين ، كي يتلقوا الكلام بكل توجه واصغاء ... » .

أقول : الحديث الذي أخرجه الطبراني بلفظ صحيح يشتمل كغيره على ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل جملة « أأنت أولى ... » جملاً فيها الاقرار بالوحدانية والرسالة والبعث والمعاد والجنة والنار قائلًا: «أليس تشهدون ان لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ... » ثم انه قال : « يا أيها الناس ان الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني علياً » . وكل ذلك صريح في أن الغرض من تقديمه « ص » أولوية نفسه بالمؤمنين من أنفسهم هو حمل (المولى) على (الأولى). وليس الغرض ما ذكره (الدهلوي)، اذ لو كان الغرض ما ذكره لكان قوله : « أأنت تشهدون ان

لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله» فقط وافياً بهذا الغرض .
قوله :

« وأما أخذ لفظة واحدة من الحديث وجعلها فقط مورد العلاقة والربط
بعبارة الصدر فمن كمال السفاهة، بل يكفي الارتباط الموجود بين جميع الكلام
مع هذه العبارة » .

أقول: لقد عرفت المناسبة التامة والعلاقة الكاملة بين جملتي « ألت أولى
بالمؤمنين... » و « من كنت مولاه ... » وأن سبط ابن الجوزي وشهاب الدين
أحمد وصاحب مرافض الروافض قد صرّحوا بذلك وجعلوا الجملة السابقة
قرينة على المراد في الجملة اللاحقة، ولكن (الدهلوي) يستفهم هؤلاء وغيرهم
كما هو صريح عبارته .

بل لقد صرّح بما ذكرنا من المناسبة بعض المشاهير من أئمة الحديث
وشراحه كالطبيبي حيث قال بشرح حديث الغدير: «قوله: اني أولى بالمؤمنين
من أنفسهم. يعني به قوله تعالى: النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم. أطلق فلم
يعرف بأي شيء هو أولى بهم من أنفسهم، ثم قيد بقوله: وأزواجه امهاتهم .
ليؤذن بانهن بمنزلة الامهات ، ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه : النبي
أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم . وقال مجاهد: كل نبي فهو أبو أمته،
ولذلك صار المؤمنون اخوة. فاذن وقع التشبيه في قوله: من كنت مولاه فعلي
مولاه في كونه كالاب، فيجب على الامة احترامه وتوقيره وبرّه، وعليه رضي الله
عنه أن يشفق عليهم ويرأف بهم رافة الوالد على الاولاد، ولذا هنا عمر بقوله
يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة»^١ .

(١) الكاشف - شرح المشكاة - مخطوط .

قوله :

« والاغرب من ذلك استدلال بعض مدققيهم على عدم ارادة المحبة... »
 أقول : ان الذي يقوله المدققون من أهل الحق هو أنه لما كان وجوب مودة أمير المؤمنين عليه السلام سواء بالخصوص أو في ضمن العموم أمراً ثابتاً بالآيات والاحاديث الكثيرة ، ومشتهراً بين جميع الناس من الخواص والعوام ، ولم يكن هذا الامر - وهو وجوب المودة - عند أهل السنة مختصاً به وحده، بل كان يشاركه فيه سائر الصحابة أيضاً كان هذا الاهتمام بهذا الامر - الثابت لدى الجميع والمشارك فيه جميع الاصحاب كما عليه الجماعة - أمراً غير معقول .

بل انه بناءً على مذهب أهل السنة القائلين بأفضلية الشيخين بل الثلاثة من علي عليه السلام يكون مودة الثلاثة - لاسيما الشيخين - أكد وألزم وأهم من محبة علي عليه السلام، فترك الهم وإيثار غير الهم مع هذا الاهتمام البالغ يستحيل صدوره ووقوعه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
 فبالنظر الى جميع ما ذكر مع الالتفات الى ذلك الاهتمام البالغ الذي كان من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تبليغ الامر يوم غدير خم مع تلك الاحوال والمقارنات والخصوصيات - التي من أهمها قرب وفاة النبي «ص» - يعلم أن النبي «ص» كان بصدد تبليغ أمر مهم يختص بعلي عليه السلام وحده ولا يشاركه فيه أحد من القوم ، ولا يكون ذلك الامر الا الخلافة والامامة .
 ولو أن ملكاً من الملوك كان في سفر فتوقف عن السير في وسط الطريق فجأة ، وأمر من كان معه - وهم ألوف - بالوقوف في مكان ليس فيه أبسط وسائل الراحة مع حرارة الجو، ثم أمر بأن يصنع له من أفتاب الابل منبراً فصعد المنبر وعرف من معه بقرب وفاته ، وذكرهم بأولويته بالتصرف في

أنفسهم، ثم أثبت لاحد أقاربه مقاماً كان قد أثبتته قبل ذلك له مراراً وسمعه القوم منه تكررراً، وكان ذلك الشأن والمقام غير مختص بهذا الشخص بل كان جلّ الحاضرين أو كلّهم يشاركونه فيه بل كان بعضهم أجل شأنًا... كان هذا العمل من هذا الملك في غاية الغرابة وبعيداً عن الحكمة والصواب والسياسة كلّ البعد... لاسيّما لو كان في أقربائه أو أصحابه من هو أليق وأولى بالاهتمام في اثبات ذلك المقام له .

قوله :

« ولم يعلم هؤلاء بأنّ الدلالة على محبة شخص بدليل عام أمر، وإيجاب محبته بدليل خاص أمر آخر... ».

أقول: من العجب أن يغفل (الدهلوي) عن إيجاب المودة لأمير المؤمنين عليه السلام بالخصوص، مع كونه عند أهل السنة أقل شأنًا من الشيخين بل من عثمان بن عفان، لا يستحق هذا الحدّ من الاهتمام بحيث يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الناس بالوقوف في مكان شديد الحرّ وأن يصنعوا له منبراً من أقتاب الابل، فيرقى المنبر ويطلب علياً فيعمّمه بيده ويأخذ بعضده فيبيّن وجوب مودته بعد ذكر قرب وفاته ورحيله... فلو كان الغرض من ذلك كله ما ذكروا للزم اللغو والعبث، ونحن نعوذ بالله من نسبة العبث الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

بل إن تركه إيجاب مودة الثلاثة والتأكيد عليه، والاهتمام بشأن علي المفضول عند أهل السنة أمر لا يعقل نسبتته اليه « ص » على مذهب أهل السنة .

فمع التأمّل في هذه الجهات يظهر صحة استدلال المدقّقين من أهل الحق، واستهزاء (الدهلوي) بما ذكره أمّا غفلة لقصور فهم، وأمّا تغافل عن

عناد .

قوله :

« فالمراد من الحديث ايجاب محبة علي بشخصه وان تقدم ما يدل على وجوب محبته ضمن عموم المؤمنين » .

أقول: من هذا الكلام يثبت أن مودة أمير المؤمنين عليه السلام مثل مودة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه قد بلغت مودته في الأهمية والعظمة مرتبة لا تكفي معها مودته عليه السلام من باب المودة في عموم المؤمنين ، بل إن مثله كمثل من آمن بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ضمن الإيمان بجميع أنبياء الله ورسله ، فإنه حينئذ لا يعتبر مؤمناً ومسلماً .

اذن تجب مودة علي عليه السلام بالخصوص كما يجب الإيمان بنبيينا صلى الله عليه وآله وسلم بالخصوص ، فمودة علي كإيمان بمحمد عليهما وآلهما الصلاة والسلام في الوجوب والمرتبة، ومن كانت مودته بهذه المثابة كان أفضل ممن لم يكن كذلك قطعاً، وإذا ثبتت أفضليته ثبت تعيينه للإمامة والخلافة، لاستلزام الأفضلية للإمامة والخلافة بالأدلة الفاطمية التي اضطر والد (السدهلوي) إلى الاعتراف بها في كتابه (ازالة الخفا) .

وقد أذعن الكابلي في (الصواعق) بأن «من أمر الله النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يسأله أن يهديه إلى حبه فهو أفضل الناس وأنه حقيق بالزعامة الكبرى» وهذا نص كلامه : « الرابع والخمسون : اشاعة ما يروون من الموضوعات: إن الله تعالى أمر نبيه سيد الرسل أن يسأله أن يهديه إلى حب علي كما يجيء أن إن شاء الله تعالى، فينخدع الخدوع ويوقن أن من أمر الله سيد رسله أن يسأله أن يهديه إلى حبه فهو أفضل الناس وأنه حقيق بالزعامة الكبرى، وإن الخلفاء غصبوا حقه ، فيضل عن سواء السبيل ضلالاً بعيداً، ولا يدري أنه من كذباتهم

ومفترياتهم الواضحة ، كيف ؟ وهو ناص على أن علياً أفضل من خاتم النبيين صابى الله عليه وآله اجمعين ، وهو باطل^١ .

فإذا كان ما ذكره نصاً في انه أفضل الناس كان ايجاب المودة - مع هذا الاهتمام العظيم على الثلاثة وغيرهم ، حتى قال ثانيهم مهنثاً اياه « اصبححت مولاي ومولى كل مؤمن » وقاله أولهم أيضاً كما في (الصواعق) وغيره دليلاً على الافضية بالاوية القطعية .

قوله :

« وعلى تقدير وحدة المضمون في الآية والحديث ، فأى قبح فيه؟ ان شأن النبي هو التأكيد على مضامين الايات والتذكير بها » .

أقول: ذكر (الدهلوي) في باب المكائد من (التحفة) أن التأكيد دليل قطعي وبرهان يقيني على وقوع التغافل والتساهل ، ومن هنا حكم بوضع أخبار نسب روايتها الى أهل الحق ، من دون أن يذكر روايتها والكتب المخرجة فيها ولو بالاجمال فضلاً عن نقل العبارة .

وان كلامه في هذه المكيدة (وهي المكيدة السادسة والاربعون) - الذي ذكره تبعاً للكابلي وزاد عليه أشياء اخرى من عنده - صريح في أن تأكيد أمر بالنسبة الى شخص دليل على عدم حصول ذلك الامر لذلك الشخص وقصور الشخص واهماله وتغافله عن الامر المطلوب منه .

وعلى ضوء هذا الكلام يثبت أن الصحابة الحاضرين في حجة الوداع - المخاطبين بحديث الغدير - وفيهم الثلاثة فمن دونهم - لم يكونوا واجدين لمحبة علي عليه السلام ومودته حتى ذلك الحين (الامر الذي يكشف عنه تكرار

(١) الصواعق الموبقة ، الباب الرابع والخمسون .

النبى صلى الله عليه وآله وسلم للامر بمحبة علي وولايته بخطبته في يوم الغدير، الدال على وجوب محبته في أقل تقدير) وأنهم كانوا مهملين لهذا الامر البالغ الاهمية .

ولو أن (الدهلوي) التفت الى ما يستلزمه كلامه في هذا المقام ولاسيما مع النظر الى ما ذكره في باب المكائد لما تفوه به قطعاً .
قوله :

«لاسيما متى رأى تهاوناً من المكلفين في العمل بموجب القرآن. قال تعالى:
«وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين».

أقول : ظاهر هذا الكلام أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم وجد من صحابته تهاوناً فى الالتزام والعمل بما حكم وأوجب عليهم من قبل الله تعالى في حق سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام في وجوب محبته ولزوم مودته.. فهذا ظاهر كلام (الدهلوى) في هذا المقام .

وحينئذ يبطل جميع كلمات (الدهلوى) واستدلالاته فى مقام تنزيه الصحابة عن المخالفة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في باب الخلافة والامامة، ورفع شأنهم عن المطاعن المتوجهة اليهم، وصدور الفضائح والقبائح منهم .. لان هؤلاء الصحابة اذا كانوا متساهلين ومتهاونين في مجرد مودة علي أمير المؤمنين فلا غرابة في تهاونهم وتساهلهم تجاه أوامر النبى «ص» وارشاداته فى باب الامامة والخلافة التي هي أعظم شأنناً وأكبر مقاماً من مجرد المودة والمحبة .

قوله :

« وما من شيء دلت عليه آية من القرآن الا وأكدت عليه الايات الأخرى

ثم الاحاديث على لسان النبي حتى تتم النعمة والحجة .

أقول : فيه أولاً : منع هذه الكلية، ووجه المنع ظاهر على من قرأ القرآن. وثانياً : ان من العجيب تأكيد (الدهلوي) في هذا المقام على حسن التكرار واثباته الفائدة له باهتمام عظيم، ثم غفلته أو تغافله عما ذكره هنا في باب المطاعن، فانه يبذل هناك قصارى جهده لاثبات أن لا فائدة في التأكيد، وعلى هذا الاساس يبرر منع عمر بن الخطاب عن كتابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصيته في الساعات الاخيرة من حياته قائلاً : ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا .

فما هذا التهافت والتناقض في كلمات (الدهلوي) ؟ أفهل من الصحيح أن يقرر أمراً في مقام ويؤكد عليه ثم ينكره مقام آخر ويصر على انكاره ونفيه ؟ لقد أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكتب في وصيته أمراً أو أموراً ذكرها للامة في خلال حياته الكريمة لغرض التأكيد ، فاذا كان للتأكيد هذه الفوائد التي ذكرها (الدهلوي) هنا فلماذا يدافع عن منع عمر بن الخطاب عن تأكيد النبي «ص» لما أراد التأكيد عليه بكتابة الوصية ؟

لكن لا ريب في جنابة عمر على الامة في ذلك اليوم وشناعة كلامه في ذلك الموقف ، وأما توجيهات (الدهلوي) لصنيع عمر فباطلة ، بل ان كلامه هنا يتضمن وجوهاً توضح فساد تلك التوجيهات :

(الاول) : انه يقول بأن عمل النبي «ص» وشأنه هو التأكيد على ما جاء في القرآن والتذكير به ... فيكون عمر الذي حال دون كتابة النبي «ص» وصيته قد منع النبي «ص» من القيام بأمر واجب عليه ، ويكون (الدهلوي) الذي برر عمل عمر شريكاً مع عمر في صنيعه .

(الثاني) : انه يقول بأن التأكيد يفيد الالزام بالحجة واتمام النعمة... فيكون

المانع من كتابة الوصية مانعاً من الالتزام بالحجة واتمام النعمة، ويكون (الدهلوي) الذي أيده في صنيعه شريكاً معه في هذه الجريمة ... هذا من جهة .

ومن جهة أخرى : أنه لو دار الامر بين الاعتقاد بامامة المانع من الالتزام بالحجة واتمام النعمة، والاعتقاد بامامة من كان نصبه يوم الغدير سبباً لاكمال الدين واتمام النعمة، فإنه لا يستريب عاقل في أن الثاني اولى بها من الاول ...

(الثالث) : انه يقول - كما سيأتي - بأن من لاحظ القرآن والحديث لا يقول مثل هذا الكلام الفارغ ، وهذا الكلام صريح في ان انكار حسن التأكيد كلام فارغ مخالف للكتاب والسنة ، فمن كلام نفسه تظهر قيمة كلماته في الدفاع عن من حال دون كتاب النبي «ص» وصيته !! ...

(الرابع) : انه يقول - كما سيأتي - بأن انكار حسن التأكيد يستلزم لغوية تأكيدات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ابواب الصيام والصلاة والزكاة وتلاوة القرآن .

فثبت ان منع الوصية وتأييد هذا المنع يستلزم الاعتقاد بلغوية تأكيدات النبي «ص» في الابواب والاحكام المذكورة وغيرها ...
قوله :

«وان من نظر في القرآن والحديث لا يتفوه بمثل هذا الكلام الفارغ...»
أقول : ان من لاحظ الكتاب والسنة لا يتفوه بهكذا الكلام الفارغ، فينفي دلالة حديث الغدير على الامامة والخلافة لعلي عليه السلام، بالرغم من نزول قوله تعالى : «يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته» وقوله تعالى : «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» في واقعة غدير خم، وبالرغم من تصريح حسان بن ثابت بامامة علي عليه السلام في اشعاره نقلا عن لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وبالرغم

من تصريح الامام عليه السلام نفسه بثبوت امامته وخلافته في يوم الغدير ... ان من لاحظ الكتاب والسنة لا يتجاسر على نفي دلالة حديث الغدير على الامامة بالرغم من كل هذه الادلة وغيرها... ومن هنا ترى بعض علماء أهل السنة الذين وقفوا على حقيقة الامر يعترفون ببطلان انكار دلالة حديث الغدير على امامة أمير المؤمنين عليه السلام، وان حاولوا اللجوء الى تأويل مدلول الحديث وحملوه على ارادة الامامة والخلافة بعد عثمان بن عفان . وقد عرفت فساد هذا الحمل وبطلانه .

قوله :

«ويكون التنصيب على امامة الامير - كما يدعيه الشيعة - مرة بعد أخرى والتأكيد عليه لغواً باطلا . معاذ الله من ذلك» .

أقول : وهذا التوهم مخدوش بوجوه :

(الاول) : انه وان كان أمر الامامة مبيناً مراراً - لكن الذي كان يوم غدير نعم كان أمراً جديداً ، فقد وقع في هذا اليوم الاستخلاف العلني الرسمي بحضور الالاف المؤلفة من الامة، وأخذ البيعة منهم، مع قرب وفاة النبي صلى الله عليه وآله ورحلته عن الدنيا الى الرفيق الاعلى .

(الثاني) : ان أهل السنة يزعمون تقدم الثلاثة على أمير المؤمنين عليه السلام في لزوم المحبة ووجوب المودة ، وان محبة علي عليه السلام تأتي في المرتبة الرابعة ، فهذا من جهة .

ومن جهة أخرى : لاريب في تأخر عمر بن الخطاب عن أبي بكر رتبة و مقاماً ، بل لقد وصل تأخر عمر عنه حداً بحيث كان يود أن لو كان شعرة في صدر أبي بكر ، فقد روي : «عن عمر قال : وددت أني شعرة في صدر أبي بكر .

مسدد عن عمر^١ .

بل «عن الحسن قال قال عمر: وددت أني من الجنة حيث اري أبا بكر .ش»^٢ .
 بل «عن ضبة بن محصن الغنوي قال : قلت لعمر بن الخطاب : أنت خير
 من أبي بكر . فبكى وقال : والله لليلة من أبي بكر ويوم خير من عمر عمر ،
 هل لك أن أحدثك بليته ويومه ؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين . قال : أما ليلته
 فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هارباً من أهل مكة خرج ليلاً ، فتبعه
 أبو بكر ، فجعل يمشي مرة أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره .
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا يا أبا بكر ؟ ما أعرف هذا
 من فعلك . فقال : يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك ، واذكر الطلب
 فأكون خلفك ، ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك ، لا آمن عليك . فمشى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة على أطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه ،
 فلما رآه أبو بكر قد حفيت رجلاه حمله على كاهله يشتد به حتى أتى به فسم
 الغار فانزله . ثم قال :

والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله ، فان كان فيه شيء نزل بي قبلك
 فدخل فلم ير شيئاً ، فحمله فأدخله ، وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاعي ،
 فخشى أبو بكر أن يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فألقمه قدمه ، فجعلن يضربنه ويلسعن الحيات والافاعي ، وجعلت دموعه تنحدر
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : يا أبا بكر لانحزن ان الله معنا ، فانزل
 الله سكينه طمأنينة لابي بكر . فهذه ليلته .

وأما يومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فقال
 بعضهم : لانصلي ولانزكي ، فأتيته ولا آلوه نصحاً ، فقلت : يا خليفة رسول

(١) كنز العمال ١٤ / ١٣٨ .

(٢) كنز العمال ١٤ / ١٣٧ .

الله تألف الناس وارفق بهم . فقال : جبار في الجاهلية خوار في الاسلام !
 فيماذا أنألفهم ؟ أبشعر مفتعل أو سحر مفترى ؟ قبض النبي صلى الله عليه وسلم
 وارتفع الوحي ، فوالله لو منعوني عقلا مما كانوا يعطون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لقاتلتهم عليه . فقاتلنا معه وكان والله رشيد الامر . فهذا يومه . الدينوري
 في المجالسة وأبو الحسن بن بشران في فوائده ق في الدلائل واللاالكائي في
 السنة . كر» .

وفي (كنز العمال) أيضاً «عن محمد بن سيرين قال : ذكر رجال على عهد
 عمر فكأنهم فضلوا عمر على ابي بكر ، فبلغ ذلك عمر فقال : والله لليلة من
 ابي بكر خير من آل عمر ، وليوم من ابي بكر خير من آل عمر ، لقد خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لينطلق الى الغار ومعه أبو بكر ، فجعل يمشي
 ساعة بين يديه وساعة خلفه حتى فطن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا
 أبا بكر مالك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي ؟ فقال : يا رسول الله أذكر
 الطالب فأمشي خلفك وأذكر الرصد فأمشي بين يديك . فقال : يا أبا بكر لو كان
 شيء أحببت أن يكون بك دوني ؟ قال : نعم والذي بعثك بالحق ما كانت لتكون
 مثله الا ان تكون بي دونك . فلما انتهى الى الغار قال أبو بكر : مكانك يا رسول
 الله حتى أستبرأ لك الغار . فدخل واستبرأه حتى اذا كان في اعلاه ذكر أنه
 لم يستبرأ الحجر ، فدخل واستبرأ ثم قال . انزل يا رسول الله فنزل . قال عمر
 والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من آل عمر . ك ق في الدلائل»^٢ .

وأيضاً : فمن المعلوم أن مرتبة عثمان بن عفان أدنى بمراتب كثيرة من

(١) كنز العمال ١٤/١٣٥ .

(٢) المصدر ١٤/١٣٤ .

مرتبة عمر بن الخطاب ، فبناء على كون عثمان أفضل من علي عليه السلام - معاذ الله من ذلك - تكون مرتبة علي أدنى من مرتبة أبي بكر بمراتب لاتعد ولا تحصى ، فيكون لزوم محبته أقل من لزوم محبة أبي بكر بمراتب لاتعد ولا تحصى ، وحينئذ فان صرف هذا الاهتمام البالغ في بيان وجوب المودة السفضولة بهذه الكيفية وترك الاهتمام بالمودة الفاضلة غريب في غاية الغرابة . لكن هذا الاستغراب لا يكون في صورة تكرير النص أبداً .

ومن الامور الغريبة أن (الدهلوي) صرح في جواب الاستدلال بآية التطهير « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » بأن ارادة الباري عزوجل اذ هاب الرجس عن أهل البيت عليهم السلام وتطهيرهم دليل على عصمة أهل البيت ، وقال بأن دعاء النبي « صلى الله عليه وآله وسلم » باذهاب الرجس في حق ام سلمة تحصيل للحاصل .

وقد غفل (الدهلوي) عن أن الامة الاسلامية تكرر سورة الفاتحة في كل ليل ونهار عشرة مرات في الاقل ، وقد جهل أو تجاهل عن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع حصول الهداية له - وهدايته هو للآلاف المؤلفة - الى الصراط المستقيم يطلب من الله سبحانه الهداية الى الصراط المستقيم في كل ليل ونهار خميس مرات في الاقل !! وهل يقول (الدهلوي) أن الهداية لم تحصل له « ص » مع هذا الطلب ؟ أو ان طلبه كان عبثاً وتحصيلاً للحاصل ونعوذ بالله من كل ذلك ؟

وأيضاً فقد جعل في باب المكائد سؤال سيدنا ابراهيم عليه السلام في ليلة المعراج أن يكون من شيعة علي عليه السلام مع كونه من شيعته منذ نبوته من قبيل تحصيل الحاصل، ليتمكن من تكذيب رواية السؤال المذكور من هذا الطريق . . . فعلى هذا يمتنع حمل حديث الغدير على ايجاب المودة ، لان

الحمل على ايجاب المودة الثابت في المقامات العديدة الكثيرة من قبل يستلزم
تحصيل الحاصل المحال .

(الثالث) انه يظهر من الاحاديث العديدة المذكور بعضها سابقاً والتي
سندكر بعضاً آخر منها ان شاءالله تنصيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم على
امامة أمير المؤمنين عليه السلام مراراً عديدة ، وهذه الاحاديث أخرجه كبار
أساطين أهل السنة ، فرواية تكرير النص على امامة علي عليه السلام وتأكيده
لاتختص بالشيعة كما لا يخفى على من راجعها .

[٨] دعوى ان سبب الخطبة وقوع بعضهم فى على ، وجعل ذلك قرينة على ارادة المحبة

قوله: «وان سبب هذه الخطبة - كما روى المؤرخون وأهل السير - يدل
بصراحة على أن الغرض افادة محبة الامير .

وذلك ان جماعة من الاصحاب الذين كانوا معه في اليمن مثل بريدة الاسلامي
وخالد بن الوليد وغيرهما من المشاهير، جعلوا يشكون لدى رجوعهم من الامير
عند النبي «ص» شكايات لا مورد لها، فلما رأى رسول الله «ص» شيوع تلك
الاقاويل من الناس، وانه ان منع بعضهم عن ذلك حمل على شدة علاقته بالامير
ولم يفد في ارتداعهم. لهذا خطب خطبة عامة وافتتح كلامه بنص من القرآن
قائلاً: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم . يعني : انه كلما أقوله لكم ناشئ
من شفقتي عليكم ورأفتي بكم . وليس الغرض الحماية عن احد، وليس ناشئاً
عن فرط المحبة له .

وقد روى محمد بن اسحاق وغيره من أهل السير هذه القصة بالتفصيل .

أقول : ان هذا الكلام ساقط بوجه عديدة :

١- الاستدلال برواية ابن اسحاق في غير محله

ان الاستدلال برواية محمد بن اسحاق في مقابلة أهل الحق في غير محله، لوضوح ان ابن اسحاق من أهل السنة لا من أهل الحق الامامية ، وقد عرفت مراراً من كلام (الدهلوي) نفسه وكلام والده وغيرهما أن من قواعد المناظرة في العلوم والمسائل الخلافية أن يستند الخصم في مقام المناظرة الى روايات الطرف الاخر لاروايات علماء طائفته وكتب قومه ، فصنيع (الدهلوي) هذا خروج عن القواعد المقررة في علم المناظرة .

٢- ابن اسحاق مقدوح عند بعضهم

على ان محمد بن اسحاق لم يجمع أهل السنة و أبناء مذهبه على توثيقه وقبول رواياته ، فقد عرفت سابقاً طعن جماعة من أعلام أهل السنة في محمد ابن اسحاق وقدحهم له، فبالإضافة الى عدم جواز استناد (الدهلوي) الى روايته لما ذكر في الوجه الاول ، فانه رجل ضعيف غير قابل للاعتماد و الاستناد عند جماعة من أهل السنة .

٣ - زعم الرازي عدم رواية ابن اسحاق لحديث الغدير

بل ان الفخر الرازي ذكر ان محمد بن اسحاق لم يرو حديث الغدير ، فقد تقدم في الكتاب أن الرازي استند - بصدد الجواب عن حديث الغدير - بزعمه - الى عدم نقل الشيخين والواقدي وابن اسحاق لهذا الحديث جاعلا ذلك دليلاً على القدح فيه ، فاذا لم يكن ابن اسحاق من رواة الحديث من

أصله فقد بطل نسبة القول بأن سبب إيراد حديث الغدير هو شكاية بعض الأصحاب من علي إلى محمد بن إسحاق .

٤ - ليس في سيرة ابن هشام مانسب الدهلوي إلى ابن إسحاق

هذا وفي سيرة ابن هشام التي هي خلاصة سيرة ابن إسحاق مانصّه :
« موافاة علي رضي الله عنه في قفوله من اليمن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج .

قال ابن إسحاق: وحدثني عبدالله بن أبي نجيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث علياً رضي الله عنه إلى نجران ، فلقية بمكة وقد أحرم، فدخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدها قد حلت وتهيأت . فقال: مالك يا بنت رسول الله؟ قالت: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحل بعمره فحللنا. قال: ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من الخبر عن سفره قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: انطلق فطف بالبيت وحل كما حل أصحابك . قال: يا رسول الله اني أهلمت كما أهلمت فقال: ارجع فاحلل كما حل أصحابك . قال: يا رسول الله اني قلت حين أحرمت: اللهم اني أهل بما أهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد. قال: فهل معك من هدي؟ قال: لا. فأشركه صلى الله عليه وسلم في هديه وثبت على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من الحج ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنهما .

قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة قال: لما أقبل علي رضي الله عنه من اليمن ليلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تعجل إلى رسول الله « ص »

واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسى كل رجل من القوم حلّة من البز الذي كان مع علي رضي الله عنه، فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فاذا عليهم الحلل. قال: ويلك ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجملوا به اذا قدموا في الناس. قال: ويلك انزع قبل أن تنتهي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فانتزع الحلل من الناس، فردّها في البز. قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم .

قال ابن اسحاق : فحدثني عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب - وكانت عند أبي سعيد الخدري - عن أبي سعيد الخدري قال : اشتكى الناس علياً رضي الله عنه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيباً فسمعته يقول : أيها الناس لا تشتكوا علياً فوالله لاخشن في ذات الله أو في سبيل الله .^١
هذه رواية ابن اسحاق ، فأين مانسبه (الدهلوي) اليه ؟

٥ - دلالة كلام الدهلوي على حمل الصحابة أوامر النبي على الاغراض النفسانية

ان مفاد كلام (الدهلوي) هذا هو أن الصحابة كانوا يحملون أوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونواهيه على الاغراض النفسانية، ولا يعتقدون بكونها مطابقة للواقع والحق وأنها أحكام يجب اطاعتها والانقياد لها .
واذا كان هذا حال الصحابة في قبال محبة أمير المؤمنين عليه السلام التي قال بوجودها أهل السنة ودلت عليها الاحاديث المتكثرة والاثار النبوية المؤكدة، بل كان الايمان بوجوب مودة أمير المؤمنين عليه السلام على حد الايمان

(١) سيرة ابن هشام ٢/٦٠٣ .

بوجوب مودة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما نص عليه (الدهلوي) نفسه ... اذا كان هذا حالهم بالنسبة الى هذا الامر وأنهم يحملون أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم به على الاغراض النفسانية والعلائق الشخصية فلماذا يحاول أهل السنة اثبات الفضائل والمناقب لهكذا أناس، ويقولون باستحالة وقسوع الشنائع وصدور القبائح منهم؟! ولماذا يصرون على امتناع مخالفتهم لاوامر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وللنصوص الصادرة منه ...

والواقع ان أوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجبة الامثال سواء كان المخاطب بها واحداً أو اثنين أو كل المسلمين ، وسواء صدر الامر منه علانية أو في الخفاء ، ومن أعرض عن شيء من أوامره ونواهيه ولم يمتثل فقد كفر كائناً من كان ، وكيفما كان الحكم الصادر منه «ص» ، لان كلماته «ص» من حيث الشرع لا يختلف حكمها باختلاف الاحوال ، وهكذا كان حال الصحابة المؤمنين حقاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعتقادهم به وبأقواله وأفعاله، وأما المنافقون الذين كانوا حوله وكانوا يعرضون عن أحكامه وأقواله لعدم ايمانهم القلبي سواء كانت صادرة اليهم في ملاء من الناس أو خفية، ويحملونها على الاغراض النفسانية مطلقاً .

فظهر أن الفرق الذي ذكره (الدهلوي) من أنه لو مخاطب الواحد والاثنين من الصحابة لحمل كلامه على العلاقة الشخصية ، وأما اذا مخاطب القوم كلهم حملوه على الواقع، لانصيب له من الواقع والحقيقة مطلقاً .

٦ - منع النبي خصوصاً بريدة من الوقوع في علي

لقد ذكر (الدهلوي) أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يمنع الشخص الواحد الذي وقع في علي عليه السلام وتكلم فيه عند رسول الله صلى الله عليه وآله

وآله وسلم لعلمه بأن ذلك لا يجدي بل يحمل على المحبة الشخصية له بالنسبة الى علي عليه السلام ... لكن الموجود في روايات أهل السنة وأكابر محدثيهم أنه منع بريدة بالخصوص من ذلك قائلا له «لا تقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي» كما في (مسند أحمد بن حنبل^١) وفي (انسان العيون): «يا بريدة لا تقع في علي فإن علياً مني وأنا منه ...»^٢.

وقال ابن حجر المكي : « وأيضاً فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن اسحاق : ان علياً تكلم فيه بعض من كان معه في اليمن فلما قضى صلى الله عليه وسلم حجه خطبها تنبيهاً على قدره ورداً على من تكلم فيه كبريدة ، لمافي البخاري انه كان يبغضه ، وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة فنقصه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل يتغير وجهه ويقول : يا بريدة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : من كنت مولاه فعلي مولاه »^٣.

٧ - حديث الغدير كان بأمر من الله

لقد دلت روايات وكلمات أكابر محدثي أهل السنة وأئمتهم أمثال ابن أبي حاتم الرازي وأحمد الشيرازي وأبي بكر ابن مردويه وأبي اسحاق الثعلبي وأبي نعيم الاصبهاني وأبي الحسن الواحدي ومسعود السجستاني والقاضي عبدالله الحسكاني وابن عساكر الدمشقي والفخر الرازي وفريد الدين العطار ومحمد بن طلحة الشافعي وعبدالرزاق الرسعني ونظام الدين النيسابوري والسيد

(١) مسند أحمد بن حنبل ٥ / ٣٥٦ .

(٢) انسان العيون ٣ / ٣٣٨ .

(٣) الصواعق المحرقة : ٢٥ .

علي الهمداني والحسين المييدي وابن الصباغ المالكي وبدر الدين العيني وجلال الدين السيوطي ومحمد محبوب العالم والحاج عبدالوهاب وجمال الدين المحدث الشيرازي والسيد شهاب أحمد والميرزا محمد بن معتمدخان .
لقد دلت كلمات هؤلاء المؤيدة بالروايات الكثيرة الواردة من طريق أهل الحق على أن سبب حديث الغدير لم يكن شكوى انسان من علي عليه السلام، بل كان ذلك بامر من الله سبحانه ووحى أكيد نزل به جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو يدل دلالة صريحة على أن مراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث الشريف هو النص على امامة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام .

٨ - واقعة الغدير متأخرة عن قضية شكوى بريدة

وان المستفاد من روايات أهل السنة أن قضية شكوى بريدة علياً عليه السلام عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومنعه «ص» اياه عن الوقوع والتكلم في علي كانت قبل واقعة غدير خم التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من كنت مولاه فعلي مولاه » . فهما قضيتان كما يدل على ذلك كلام نور الدين علي بن ابراهيم الحلبي في سيرته حيث قال في وجوه الجواب على الاستدلال بحديث الغدير : « ثانيها - ان اسم المولى يطلق على عشرين معنى منها : السيد الذي ينبغي محبته ويجتنب بغضه ، ويؤيد ارادة ذلك ان سبب ايراد ذلك ان علياً تكلم فيه بعض من كان معه باليمن من الصحابة وهو بريدة لما قدم هو وأتاه صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الحجة التي هي حجة الوداع جعل يشكو له صلى الله عليه وآله وسلم منه ، لانه حصل له منه جفوة ، فجعل يتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال : يا بريدة لا تقح في علي ، فان علياً مني وأنا منه ، ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قال : نعم يا رسول الله . فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه فقال ذلك لبريدة خاصة .

ثم لما وصل الى غدير خم أحب أن يقول ذلك للصحابة عموماً. أي فكما عليهم أن يحبوني فكذلك ينبغي أن يحبوا علياً^١.
فظهر أن دعوى سببية شكوى بريدة من علي لحديث الغدير دعوى بلا دليل ، وتخرص غير قابل للتعويل .

٩ - على فرض الاتحاد فالدلالة محفوظة

وعلى فرض الاتحاد بين القضيتين، وأن سبب الحديث الشريف هو تكلم بريدة أو غيره في علي عليه السلام، فمن أين يثبت (الدهلوي) ارادته صلى الله عليه وآله المحبة والمودة لا الامامة والخلافة؟ ان مايقوله (الدهلوي) دعوى مجردة عن الدليل والبرهان، فيكفي في الجواب عنه المنع المجرد كذلك ...

١٠ - بطلان كلام الدهلوي من قاضي القضاة عبدالجبار

على أن بطلان مقاله (الدهلوي) من دلالة صدور هذا الحديث الشريف في مورد النهي عن التكلم في علي عليه السلام ارادة النبي «ص» المحبة والمودة، دون الامامة والخلافة ثابت من صريح كلام قاضي القضاة عبدالجبار حيث قال بأن ذلك لو صح لم يمنع من التعلق بظاهر الحديث وما يقتضيه لفظه... واليك نص عبارته في الجواب عن حديث الغدير : « وقد قال شيخنا أبو الهذيل في هذا الخبر: انه لو صح لكان المراد به الموالاتة في الدين .
وذكر بعض أهل العلم حمله على ان قوماً نقموا على علي عليه السلام بعض أموره ،

فظهرت مقالاتهم له وقولهم فيه ، فأخبر «ص» بما يدل على منزلته وولايته دفماً لهم عما خاف فيه الفتنة .

وقال بعضهم في سبب ذلك : انه وقع بين أمير المؤمنين وبين اسامة بن زيد كلام فقال له أمير المؤمنين : أتقول هذا لمولاك ؟ فقال : لست مولاي وانما مولاي رسول الله صاى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه . يريد بذلك قطع ما كان من اسامة وبيان انه بمنزلته في كونه مولى له .

وقال بعضهم مثل ذلك في زيد بن حارثة ، وأنكروا أن خبر الغدير بعد موته .

والمعتمد في معنى الخبر على ما قدمناه ، لان كل ذلك لو صح وكان الخبر خارجاً عليه فلم يمنع من التعلق بظاهره وما يقتضيه لفظه، فيجب أن يكون الكلام في ذلك دون بيان السبب السذي وجوده كعدمه في أن وجود الاستدلال بالخبر لا يتغير^١ .

ترجمة القاضي عبد الجبار

فهذا كلام القاضي عبد الجبار الذي طالما اقتفى القوم أثره في المناقشة مع الامامية وارتضوا أجوبته وشبهاته حول استدلالات أهل الحق، في مباحث الامامة والكلام ، وقد أثنوا عليه بالغ الثناء في كتب التراجم :

قال أبو بكر ابن قاضي شهبة : « عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل القاضي أبو الحسن الهمداني قاضي الري وأعمالها . وكان شافعي المذهب وهو مع ذلك شيخ الاعتزال ، وله المصنفات الكثيرة في

(١) المغنى للقاضي عبد الجبار بن أحمد .

طريقهم وفي أصول الفقه . قال ابن كثير في طبقاته : ومن أجل مصنفاته وأعظمها (دلائل النبوة) في مجلدين . أبان فيه عن علم وبصيرة حميدة . وقد طال عمره ورحل الناس اليه من الاقطار واستفادوا به . مات في ذي القعدة سنة ٤١٥ هـ .
وقال الاسنوي : « القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الاسترابادي امام المعتزلة ، كان مقلداً للشافعي في الفروع وعلى رأي المعتزلة في الاصول ، وله في ذلك التصانيف المشهورة ، تولى قضاء القضاة بالري . ورد بغداد حاجاً وحدث بها عن جماعة كثيرين . توفى في ذي القعدة سنة ٤١٥ هـ ذكره ابن الصلاح »^٢ .

وقال الياضي : « القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار . من رؤس أئمة المعتزلة وشيوخهم صاحب التصانيف والخلاف العنيف »^٣ .

١١ - دلالة علي الامامة حتى اذا كان في جواب شكوى بريدة

ثم ان حديث الغدير يدل على الامامة حتى في صورة كونه جواباً على شكوى بريدة ، وذلك لان شكوى بريدة من علي عليه السلام كانت عند رجوعه من سفره معه الى اليمن ، فشكى عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصطفاء أمير المؤمنين عليه السلام لنفسه جارية من السبايا ، فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جوابه ولاية علي عليه السلام ، فما معنى ذلك ؟ ان معنى ذلك والغرض منه اثبات أولوية علي عليه السلام بالتصرف في جميع الامور ، وان من كان أولى بالتصرف من غيره في الامور ، فليس لاحد أن يعترض عليه أو

(١) طبقات الشافعية - مخطوط .

(٢) طبقات الشافعية للاسنوي ٣٥٤/١ .

(٣) مرآة الجنان . حوادث سنة ٤١٥ هـ .

يتكلم فيه أو ينازعه في أمر من الأمور ، بل يجب على الكل متابعتة والانقياد له وقد ورد في حديث أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لبريدة : « يا بريدة : ان علياً وليكم بعدي ، فأحب علياً ، فإنه يفعل ما يؤمر . الديلمي عن علي » .
دل هذا الحديث على ولاية عليه السلام وعصمته كما هو واضح .
فاذا كان سبب حديث الغدير شكوى بريدة لاجل الواقعة المذكورة كما يزعم بعضهم ، فقد دلت الواقعة وصدور الحديث الشريف فيها على الامامة والخلافة وهو المطلوب .

وأيضاً فقد روي عن بريدة أنه قال بعد أن نهاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن بغض علي عليه السلام وتنقيصه : « فما كان من الناس من أحد بعد قول النبي أحب الي من علي » أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده^١ والحافظ ابن كثير عن أحمد^٢ والشيخ عبد الحق الدهلوي في معارج النبوة والسيد شهاب الدين أحمد^٣ والبرزنجي^٤ وغيرهم .

ولاريد في دلالة مثل هذا الكلام على الأفضلية ، قال اللاهوري في (شرح تهذيب الكلام للتفتازاني) في ذكر أفضلية أبي بكر : « وقوله صلى الله عليه وسلم : والله ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحد أفضل من أبي بكر . ومثل هذا الكلام لبيان الأفضلية ، اذ الغالب من حال كل اثنين هو التفاضل دون التساوي ، فاذا نفى أفضلية أحدهما ثبت أفضلية الآخر » .
واذا ثبتت الأفضلية لعلي عليه السلام فإن الأفضلية تثبت امامته وتبطل خلافة المتقدمين عليه .

(١) مسند أحمد بن حنبل .

(٢) تاريخ ابن كثير ٣٤٥/٧ .

(٣) توضيح الدلائل - مخطوط .

(٤) نواقض الروافض - مخطوط .

١٢ - اختلافهم في سبب الحديث دليل الاختلاق

هذا ولقد اضطرب أهل السنة في بيان سبب حديث الغدير فذكروا وجوهاً متضاربة وأسباباً مختلفة ، الامر الذي يدعو كل منصف الى الاعتقاد بأن جميع ما ذكروه مفتعل ومخلق، ولانصيب لشيء من تلك الوجوه من الصحة أبداً . فتارة يجعلون السبب شكوى بريدة ، وأخرى يجعلونه الكلام الذي وقع بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين اسامة بن زيد، وثالثة يجعلونه الكلام الذي وقع بين زيد بن حارثة وبين أمير المؤمنين عليه السلام . فأما الاول فقد ذكره ابن حجر في الصواعق وتبعه عليه البرزنجي وعبد الحق الدهلوي وصاحب المرافض وأمثالهم ، واختاره (الدهلوي) مضيفاً اليه شكوى خالد بن الوليد وغيره .

وأما الثالث فقد ذكره القاضي عبد الجبار في المغنى عن بعضهم . وقد اختاره الفخر الرازي حيث قال : « سلمنا انه محمول على الاولى ، لكن لا نسلم انه يجب أن يكون أولى بهم في كل شيء ، بل يجوز أن يكون أولى بهم في بعض الاشياء، وهو وجوب محبته وتعظيمه والقطع على سلامة باطنه . فانه روى انه عليه السلام انما قال هذا الكلام عند منازعة جرت بين زيد وعلي فقال علي لزيد : أنت مولاي ، فقال زيد : لست مولى لك انما أنا مولى رسول الله عليه السلام . فقال عليه السلام هذا الكلام عند هذه الواقعة ، فينصرف الاولوية الى حكم هذه الواقعة. وهو ان من كنت أولى به في المحبة والتعظيم والقطع على سلامة الباطن فعلي أولى به في هذه الاحكام » .

وأما الثاني فقد ذكره القاضي عبد الجبار عن بعضهم، واختاره يوسف الاعور

الواسطي حيث قال : «الرابع قول النبي صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه . قلنا : لا دلالة في هذا الحديث على امامة علي ، لانه جاء لسبب نزاع زيد بن حارثة عند النبي صلى الله عليه وسلم مع علي حين قال : اتنازعني وأنا مولاك؟ فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاه فعلي مولاه ولاشك ان اقارب الانسان موالى عتيقه...»^١ وكان ابن روزبهان علم بأن هذه الاسباب مخترعة، وأنها على فرض صحتها لاتنافي مطلوب أهل الحق من حديث الغدير ، فلذا أعرض عن ذكرها واذكر سبباً آخر يغايرها فقال : «ان واقعة غدیر خم كان في مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع ، وغدير خم محل افتراق قبائل العرب ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم انه آخر عمره وانه لا يجتمع العرب بعد هذا عنده مثل هذا الاجتماع ، فأراد ان يوصي العرب بحفظ محبة أهل بيته وقبيلته ، ولاشك ان علياً كرم الله وجهه كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد بني هاشم واكبر أهل البيت ، فذكر فضائله وساواه بنفسه في وجوب الولاية والنصرة والمحبة، ليأخذ العرب سيداً ويعرفوا فضله وكماله»^٢ .

قلت : واذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد «ساواه بنفسه في وجوب الولاية والنصرة والمحبة» فهل لاحد أن يدعى التقدم عليه لاحد في هذه الامور وغيرها؟ ان هذا الكلام يفيد أفضلية أمير المؤمنين ممن تقدم عليه ، والافضلية دليل الاحقية بالامامة والخلافة .

وكذا قوله : « ليأخذ العرب سيداً ويعرفوا فضله وكماله » فليتأمل .

(١) رسالة يوسف الاعور في الرد على الامامية .

(٢) ابطال الباطل لابن روزبهان الشيرازي .

١٣ - الاعتراف بدلالة الحديث على الامامة يفند هذه الشبهة

وبالتالي فان اعتراف كبار العلماء من أهل السنة أمثال ابن زولاق المصري وأبي حامد الغزالي والحكيم السنائي وفريد الدين العطار ومحمد بن طلحة الشافعي وأبي المظفر شمس الدين سبطين الجوزي ومحمد بن يوسف الكنجي وسعيد الدين الفرغاني وملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادي ومحمد بن اسماعيل الامير اليماني والمولوي محمد اسماعيل الدهلوي بدلالة حديث الغدير على امامة أمير المؤمنين عليه السلام يكفي بوحده لابطال هذه الشبهة التي ذكرها (الدهلوي) تبعاً لابن حجر المكي .

ولقد تقدمت نصوص كلمات هؤلاء الاعلام في غضون الكتاب، ونضيف

اليها هنا :

(١) كلام الشيخ علاء الدولة أبي المكارم أحمد بن محمد السمناني حيث

قال :

« وقال لعلي عليه السلام وسلام الملائكة الكرام: انت مني بمنزلة هارون من موسى ولكن لانبي بعدى. وقال في غدير خم بعد حجة الوداع على ملاء من المهاجرين والانصار آخذاً بكتفه : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. وهذا حديث متفق على صحته، فصار سيد الاولياء وكان قلبه على قلب محمد عليه التحية والسلام ، والى هذا السرّ أشار سيد الصديقين صاحب غار النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر حين بعث ابا عبيدة ابن الجراح الى علي لاستحضاره : ياأبا عبيدة أنت أمين هذه الامة أبعثك الى من هو في مرتبة من فقدناه بالامس، ينبغي أن تتكلم عنده بحسب الادب» الى

آخر مقالته^١.

فترى الشيخ علاء الدولة السمناني يقول: «وهذا حديث متفق على صحته فصار سيد الاولياء وكان قلبه على قلب محمد» فهذا مدلول حديث الغدير عند اعلام أهل السنة المحققين، فيكون الامام عليه السلام في مرتبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويكون على هذا أفضل من كل من تقدم على النبي «ص» وجميع من تأخر، وهذا يوجب تعيينه للخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبه ينهدم أساس تأويلات المؤلّين وتلفيقاتهم في مقابلة الاستدلال بهذا الحديث الشريف.

ترجمة علاء الدين السمناني

والشيخ علاء الدولة من أكابر علماء أهل السنة وعرفائهم المشاهير، وقد ترجموه بكل ثناء وتبجيل، قال الحافظ ابن حجر: «أحمد بن محمد بن أحمد بن السمناني البياضي المكي يلقب علاء الدين وركن الدين، ولد في ذي الحجة سنة ٥٩٠هـ وتفقّه وطلب الحديث وسمع من الرشيد بن أبي القاسم وغيره، وشارك في الفضائل وبرع في العلم، واتصل بأرغون بن الغانم، تاب وأتاب ولازم الخلوة، وصحب ببغداد الشيخ عبدالرحمن، وخرج عن بعض ماله، وحجّ مراراً، وله مدارج المعارج.

قال الذهبي: كان اماماً جامعاً كثير التلاوة، وله وقع في النفوس، وكان يحطّ على ابن العربي ويكفره، وكان مليح الشكل حسن الخلق، عزيز الفتوة كثير البر، يحصل له من املاكه في العام نحو تسعين ألفاً فينفقها في القرب، أخذ عنه صدر الدين بن حمويه وسراج الدين القزويني وامام الدين علي بن

(١) العروة الوثقى.

مبارك البكري. وذكر: ان مصنفاته تزيد على ثلاثمائة، وكان مليح الشكل كثير
الهر والايثار. وكان أولاً قد داخل التتار ثم رجع وسكن تبريز وبغداد ومات
في رجب ليلة الجمعة من سنة ٧٣٦»^١.

وقال ابن قاضي شهبه: « أحمد بن محمد بن أحمد الملقب بعلاء الدولة
وعلاء الدين أبوالمكارم السمناني .

ذكره الاسنوي في طبقاته وقال: كان عالماً مرشداً له كرامات وتصانيف
كثيرة في التفسير والتصوف وغيرهما. توفي قبل الاربعين وسبعمائة بقليل»^٢.
وقال محمود بن سليمان الكفوي: « الشيخ العارف الرباني والمرشد
الكامل الصمداني ركن الدين أبوالمكارم علاء الدولة أحمد بن محمد البيانانكي
السمناني ... »^٣.

(٢) كلام أبي شكور محمد بن عبد السعيد بن محمد الكشي السالمي الحنفي
فانه قال: « وقالت الروافض: الامامة منصوصة لعلي بن أبي طالب رضي الله
عنه بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم جعله وصياً لنفسه وجعله خليفة من
بعده حيث قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا
نبي بعدي . ثم هارون عليه السلام كان خليفة موسى عليه السلام فكذلك علي
رضي الله عنه .

والثاني: وهو أن النبي عليه السلام جعله ولياً للناس لما رجع من مكة
ونزل في غدير خم ، فأمر النبي أن يجمع رجال الابل ، فجعلها كالمنبر وصعد

(١) الدرر الكامنة ١ / ٢٥٠ .

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه - مخطوط - .

(٣) كتاب اعلام الاخيار للكفوي - مخطوط - .

عليها فقال: ألسنت بأولى المؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: نعم. فقال عليه السلام: من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من أخذله. والله جل جلاله يقول: انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون الآية. نزلت في شأن علي رضي الله عنه. دل أنه كان أولى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم قال أبو شكور المذكور في الجواب عما ذكره: «وأما قوله بأن النبي عليه السلام جعله ولياً قلنا: أراد به في وقته يعني بعد عثمان رضي الله عنه وفي زمن معاوية رضي الله عنه، ونحن كذا نقول، وكذا الجواب عن قوله تعالى: انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا. الآية. فنقول: ان علياً رضي الله عنه كان ولياً وأميراً بهذا الدليل في أيامه ووقته وهو بعد عثمان رضي الله عنه، وأما قبل ذلك فلا»^١.

اذن حديث الغدير يدل على امامة الامير عليه السلام، وكذا الآية المباركة: «انما وليكم الله...» حيث أن المراد من «الولاية» فيها هي «الامامة والامارة».

فهذا صريح كلامه، وأما تقييد مدلول الآية المباركة والحديث الشريف بما ذكره من كونه أميراً وامامة بعد عثمان فقد عرفت بطلانه بوجه عديدة وبراہین سديدة، منها قول عمر بن الخطاب نفسه يوم الغدير «أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة».

ولعمري ان هذا التأويل مثل تأويل النصارى نبوة نبينا صلى الله عليه وآله

(١) التمهيد في بيان التوحيد.

وسلم مع الاعتراف بها بأنه مبعوث الى العرب خاصة .
قال الكابلي في (الصواعق) : « وقد اعترف اليهود والعيسوية وجم غفير
من الفادريين من النصارى ومن تبعهم من نصارى افرنج بنبوته . الا انه هم
يزعمون انه مبعوث الى العرب خاصة . وقد سألت فادرياً عنه عليه السلام
فقال : هو نبي واسمه في كتبنا . فقلت : لم لا تؤمنون؟ فقال : رسولنا فوق رؤسنا
الى السماء» .
فتأويل هؤلاء مثل تأويل أهل الكتاب حذو النعل بالنعل وحذو القذة
بالقذة .

١٢ - أشعار الامير وحسان وقيس والادلة الاخرى

هذا وفضلا عن الادلة العديدة والبراهين السديدة التي أقمناها على دلالة
حديث الغدير على امامة أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل، فانها - ولا سيما اشعار سيدنا أمير المؤمنين
وحسان بن ثابت وقيس بن سعد التي هي نصوص صريحة في دلالة الحديث
الشريف على الامامة والخلافة - كلها تبطل هذه الشبهة وسائر شبهات
(الدملوي) وغيره من المتعصبين والمعاندين للحق وأهله، التي ذكرناها في
غضون الكتاب بالتفصيل وتكلمنا عليها .
وقد بقيت شبهة أخرى ... فلنذكرها ... ولنتكلم عليها ...

ابطال حمل الأمانة

على أمانة الصوف

وهذه الشبهة ذكرها المولوي سلامت علي ... وهي الاخرى تتضمن الاعتراف بدلالة حديث الغدير على الامامة لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام. ولكن هذا الرجل لمّا لم ترق له الشبهات التي حيكت والتقولات التي قيلت حول حديث الغدير لصرفه عن الدلالة على المطلوب الحق ... ومن جهة اخرى لم يتمكن من نفي دلالة الحديث على الامامة ... حمل الامامة الاستفادة من هذا الحديث الشريف على امامة التصوف ... فقال هذا الرجل ماتعريه : « لاشك عند أهل السنة في امامة أمير المؤمنين وان ذلك عين الايمان ، لكن ينبغي أن يكون مفاد أحاديث الغدير الامامة المعنوية لا الخلافة، وهذا المعنى هو الاستفادة من كلام أهل السنة وعلماء الصوفية، ومن هنا كانت بيعة جميع السلاسل منتهية الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعن طريقه تتصل برسول الثقلين»^١.

الآن هذا التأويل عليل بوجوه :

١ - لوجاز تأويل دليل الامامة لوجاز تأويل دليل النبوة

لان الوجه الذي يمكن لاهل الاسلام الزام منكري نبوة الرسول محمد

(١) التبصرة للمولوي سلامت علي الهندي .

صلى الله عليه وآله وسلم هو البشارات الدالة على نبوته «ص» في كتب الملل السابقة، فان هذه البشارات التي استخرجها علماء الاسلام من تلك الكتب لا مناص للمخالفين من قبولها، لانها مستخرجة من كتبهم وواضحة الدلالة على نبوة خاتم النبيين صلى الله عليه وآله أجمعين .

وحينئذ نقول : اذا جاز لاهل السنّة تأويل حديث الغدير وحمله على الامامة الباطنية لجاز لاهل الكتاب تأويل ما يدل على نبوة رسول الاسلام وحمله على الرفعة وهو المعنى اللغوي للفظ، وبذلك يمتنع الزامهم بما ورد في كتبهم، وينسد طريق البحث معهم، وهدايتهم الى الدين الحق وخاتمة الشرائع السماوية .

فيكون حمل امامة أمير المؤمنين عليه السلام على الامامة في التصوف مثل حمل منكري الاسلام نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النبوة بالمعنى اللغوي لا المعنى المصطلح، وكما أن هذا باطل فكذلك ذلك .

٢ - هذا التأويل فرع كون الامير « ع » من الصوفية

وحمل « الامامة » التي يدل عليها حديث الغدير على الامامة الباطنية التي يقول بها الصوفية يتفرع على كون أمير المؤمنين عليه السلام من الصوفية. وقد أنكر الحافظ ابن الجوزي أن يكون هو عليه السلام وسائر الصحابة من الصوفية، واستنكر على ابي نعيم الاصبهاني ذكره اياهم في الصوفية حيث قال « وجاء أبو نعيم الاصبهاني فصنّف لهم [الصوفية] كتاب الحلية، وذكر في حدود التصوف أشياء قبيحة، ولم يستحي أن يذكر في الصوفية أبا بكر وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب وسادات الصحابة رضي الله عنهم »^١.

(١) تلبيس ابليس ١٥٩ .

أقول : واذا كان ذكر أمير المؤمنين عليه السلام في الصوفية من عدم الحياء فان حمل ما يدل على امامته على امامة التصوف من عدم الحياء كذلك .

٣ - ردود الشاه ولي الله على عقائد الصوفية

وقد بالغ الشاه ولي الله الدهلوي والد مخاطبنا (الدهلوي) في رد عقائد الصوفية وابطال مقالاتهم، واستيصال مطالبهم وبيان عدم ثبوتها من الشرع الشريف في كتابه (قرة العيين) فمن شاء الوقوف على كلامه فليراجع الكتاب المذكور فانه كلام طويل. وما أظن أن أحداً يقف على هذا الكلام وتسؤل له نفسه لان يحمل حديث الغدير على هذا المحمل الفاسد .

٤ - الامامة مبنية على الاظهار خلافاً لسائر المقامات

وذكر المولوي اسماعيل في (رسالة الامامة) أن الامامة هي ظل الرسالة ومبناها على الاظهار لا الاخفاء، وليس كذلك سائر أرباب الولاية، وعلى هذا فلا يجوز حمل الكلمات الصادرة من الائمة في بيان امامتهم على تزكية النفس ونحو ذلك .

ويقيد هذا الكلام أن الامامة التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام في اشعاره وأظهرها وأبدى اعتزازه بها ليست الامامة الباطنية والآن لما أظهرها ولما ادعاها .

٥ - نص (الدهلوي) على لزوم حمل كلام الله والرسول والمرضى على الظاهر

وفي الباب الاول من (التحفة) نص (الدهلوي) على أن من مذهب

أهل السنة هو حمل كلمات أمير المؤمنين عليه السلام على الظاهر، كما هو الشأن بالنسبة الى كلام الله وكلام الرسول ، فانها جميعاً تحمل على ماهي ظاهرة فيه .

أقول: لقد ورد لفظ الامامة في أشعار أمير المؤمنين عليه السلام، ولاريب في أن « الامامة » ظاهرة في المعنى المصطلح لا امامة التصوف ، فصرف اللفظ عن معناه الظاهر فيه غير جائز عند (الدهلوي) ، بل غير جائز في مذهب أهل السنة والجماعة كما هو صريح كلامه .

٦ - نص (الدهلوى) على ان نصوص الكتاب والسنة محمولة على ظواهرها

وقال في باب النبوة: « العقيدة الثانية عشرة: ان نصوص الكتاب واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم كلها جميعاً محمولة على المعاني الظاهرة، وقال السبعية - من الاسماعيلية - والخطابية والمنصورية والمعمرية والباطنية والقرامطة والرزامية - من فرق الشيعة - بأن ماورد في الكتاب والسنة من ألفاظ الوضوء والتيمم والصلاة والصوم والزكاة والحج والجنة والنار والقيامة والحشر غير محمولة على ظواهرها، بل هي اشارات الى أشياء أخر لا يعلمها الا الامام المعصوم ... » ثم ذكر أمثلة من مقالات هذه الفرق في هذا المقام، وذكر أن صرف نصوص القرآن والاحاديث عن ظواهرها من عمل الملاحدة والزنادقة ، وأنه يترتب على هذا الامر الشنيع شنائع وفضائح كثيرة، وينهدم بذلك دعائم الدين - والعياذ بالله - .

أقول: فيكون تأويل حديث الغدير وصرفه عن معناه الظاهر فيه، وكذا أشعار أمير المؤمنين وحسان وقيس بن سعد، وسائر الاحاديث الدالة على امامة

أمير المؤمنين . . . من أظهر مصاديق ما ذكره (الدهلوي) في أنه من صنيع الملاحدة والزنادقة وموجب لهدم اساس الدين الحنيف والعياذ بالله .

٧ - استدلال أبي بكر بحديث «الائمة من قریش» على خلافته

على أن هذا التأويل يخالف مقتضى استدلال أبي بكر بحديث «الائمة من قریش» على خلافته في مقابلة الانصار، فان مقتضى ذلك كون الحديث وفيه مادة «الامامة» ظاهراً في الامامة والخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أي المعنى المصطلح لا الامامة في التصوف، وان أبا بكر قد استند الى هذا الظهور واحتج به... اذ لو لم تكن «الامامة» دالة على «الخلافة» لما استند الى هذا الحديث لاثبات خلافته عن رسول الله «ص». وأما احتجاجه بالحديث المذكور للخلافة فمذكور في كتب السير والتواريخ وغيرها .

٨ - «الامامة» ترادف «الخلافة» عند أهل السنة

بل أن «الامامة» مرادفة لـ «الخلافة» عند أهل السنة كما نص عليه شاه ولي الله الدهلوي^١. وعليه يكون المراد من «الامام» في أشعار أمير المؤمنين عليه السلام وحسان وقيس هو «الخليفة» لا «امام التصوف». وبهذا أيضاً يبطل تأويل حديث الغدير، ويظهر أنه مخالف لمنهـب أهل السنة ومعتقدهم .

٩ - «الامامة» رياسة في الدين والدنيا

وهذه «الامامة» المصطلحة التي هي مرادفة «للخلافة» عند أهل السنة هي

(١) ازالة الخفا. المقصد الاول من الفصل السابع .

«رياسة في الدين والدنيا عامة» ... نصّ على ذلك كبار علماء أهل السنة ، قال الرازي: «الامامة رياسة في الدين والدنيا عامة لشخص من الاشخاص ، وانما قلنا عامة احترازاً عن الرئيس والقاضي وغيرهما، وانما قلنا لشخص من الاشخاص احترازاً عن كل الامة اذا عزلوا الامام عند فسقه، فان كل الامة ليس شخصاً واحداً»^١ ..

وقال التفنازاني : «والامامة رياسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافة عن النبي ...»^٢

وكذا في (شرح التجريد للقوشجي) وغيره .

وبه قال (الدهلوي) في أول باب الامامة من (التحفة) .

أقول: وحيث ثبتت امامة أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير بنص أشعار الأمير عليه السلام نفسه وحسان وقيس... وثبتت امامته لجميع المسلمين - ومنهم الشيخان - كما يدل عليه قول عمر: «هنيتاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة» ... لم يبق ريب في ثبوت الامامة العامة له عليه الصلاة والسلام، لانه ان كان المراد من تلك الامامة العامة فذاك المطلوب ، وان كان المراد الامامة في بعض الامور دون بعض وكان ذلك البعض من أمور الدين أو الدنيا فانه على التقادير كلها يكون ثبوت الامامة له ولو في أمر من الامور ولو كان واحداً مستلزماً لبطلان خلافة الثلاثة ، لان امامته ولو في أمر من الامور معناها عدم امامة الثلاثة في ذلك الامر فيكونون مأمومين له ، فثبت عموم امامته عليه الصلاة والسلام وبطل عموم امامتهم، واذا ثبت بطلان عموم

(١) نهاية العقول - مخطوط .

(٢) شرح المقاصد. باب الامامة .

امامتهم ثبت بطلان تقدمهم على الامير عليه السلام، لعدم جواز تقدم المأموم على امامه .

فظهر أن التأويل المذكور لحديث الغدير لا ينفخ مرام أهل السنة لا من قريب ولا من بعيد ، والله الحمد على ذلك حمداً جميلاً .

١٠ - الامامة مستلزمة للمعصمة

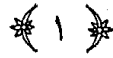
وبالتالي فقد ثبتت امامة أمير المؤمنين عليه السلام من أشعاره وأشعار حسان ابن ثابت وقيس بن سعد بن عباد ، واذا كان اماماً فهو معصوم من جميع الذنوب ، واذا كان معصوماً فقد ثبتت خلافته وبطلت خلافة من تقدم عليه، لقبح تقدم غير المعصوم على المعصوم بل هو من أقبح القبائح .

واما دلالة لفظ « الامام » على « العصمة من جميع الذنوب » فقد اعترف بها فخر الدين الرازي حيث قال :

« قوله تعالى: اني جاعلك للناس اماماً » . يدل على انه عليه الصلاة والسلام كان معصوماً عن جميع الذنوب ، لان الامام هو الذي يؤتم به ويقتدى ، فلو صدرت المعصية منه لم يجب علينا الاقتداء به في ذلك والا فيلزم أن يجب علينا فعل المعصية وذلك محال ، لان كونه معصية عبارة عن كونه ممنوعاً عن فعله، ووجوبه عبارة عن كونه ممنوعاً من تركه. والجمع بينهما محال » .

(قال الميلاني) :

الحمد لله حمد الشاكرين على أن وفقنا لاتمام مجلد (حديث الغدير) من هذه الموسوعة ، ونسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل وسائر أعمالنا بفضله وكرمه وأن يجعلها ذخيرة ليوم لا ينفخ فيه مال ولا بنون. بمحمد وآله الطاهرين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .



فهرس مواضيع الكتاب

المدخل

٥	الاهداء
٧	تقريظ السيد المجدد الشيرازي
	تقديم
	٩ - ٥٢
١١	بين حديث النور وحديث الغدير
١٣	بين يوم الدار ويوم الغدير
١٣	واقعة الغدير
١٥	خطبة الغدير
٣٣	نكت في حديث الغدير
٣٥	أهمية حديث الغدير والاهتمام به
٣٦	تمحلات القوم في الجواب عنه

٣٨	هذا الكتاب
٤٠	كلمة صاحب العبيقات
٤٣	كلام الدهلوي

المؤلفون في حديث الغدير

١٠٨ - ٥٣

٥٦	[١] كلام ابن المغازلي
٥٧	ابن المغازلي ثقة
٥٩	[٢] تصنيف ابن عقدة
٦٠	ذكر من روى عنه ابن عقدة حديث الغدير من الصحابة
٦٦	ذكر من صرح بتأليف ابن عقدة الكتاب المذكور
٦٦	١ - ابن تيمية
٦٦	٢ - ابن حجر العسقلاني
٦٧	ذكر من ذكر كلام العسقلاني
٦٨	٣ - ابن حجر العسقلاني أيضاً
٦٩	٤ - الشريف السمهودي
٦٩	٥ - الشيخاني القادري
٧٠	٦ - البدخشاني
٧١	رواة كتاب ابن عقدة
٧١	١ - محمد عابد السندي
٧١	٢ - محمد حسين الايوبي

- ٧٢ - ٣ - محمد مراد الانصاري
- ٧٢ - ٤ - محمد هاشم السندي
- ٧٢ - ٥ - عبدالقادر الصديقي
- ٧٣ - ٦ - حسن العجيمي
- ٧٣ - ٧ - أحمد الشناوي
- ٧٤ - ٨ - علي بن عبدالقدوس
- ٧٤ - ٩ - عبدالوهاب الشعراني
- ٧٥ - ١٠ - جلال الدين السيوطي
- ٧٥ - ١١ - ابن حجر العسقلاني
- ٧٥ - ١٢ - أبو العباس المقدسي الحنبلي
- ٧٥ - ١٣ - اسحاق بن يحيى الحنفي
- ٧٦ - ١٤ - يوسف بن خليل الدمشقي
- ٧٦ - ١٥ - محمد بن حيدرة
- ٧٧ - ١٦ - محمد بن علي بن ميمون الكوفي
- ٧٨ - ١٧ - ورام بن محمد النهشلي
- ٧٨ - ١٨ - محمد بن ابراهيم السري
- ٧٩ - ترجمة ابن عقدة ووثاقته
- ٨١ - كلمات في توثيقه
- ٨١ - ١ - السمعاني
- ٨٢ - ٢ - البدخشاني
- ٨٢ - ٣ - السيوطي
- ٨٣ - تراجم الموثقين لابن عقدة

- ٨٣ ترجمة السهمي
- ٨٤ ترجمة أبي علي الحافظ
- ٨٥ ٤ -- محمد بن طاهر الفتنى
- ٨٥ ٥ - سبط ابن الجوزي
- ٨٦ ٦ - الخوارزمي
- ٨٦ ٧ - السبكي
- ٨٧ ٨ - السيوطي
- ٨٩ [٣] تصنيف الطبرى
- ٩٠ ذكر من قال ذلك
- ٩٠ ١ - الذهبي
- ٩٠ ٢ - ابن كثير
- ٩١ ٣ - ياقوت الحموي
- ٩١ ٤ - ابن حجر العسقلاني
- ٩٢ ترجمة الطبري
- ٩٥ [٤] تصنيف الحسكاني
- ٩٥ ترجمة الحسكاني
- ٩٨ ترجمة تلميذه عبد الغافر
- ١٠٠ [٥] تصنيف أبي سعيد السجستاني
- ١٠١ ترجمة أبي سعيد السجستاني
- ١٠٢ ترجمة الدقاق مادح السجستاني

١٠٣ [٦] تصنيف الذهبي

١٠٥ [٧] تصنيف بعض العلماء

١٠٦ ترجمة أبي المعالي الجويني

تواتر حديث الغدير

١٠٩ - ١٣٠

١١١ ذكر من نص على ذلك

١١١ ١ - الحافظ الذهبي

١١٣ ٢ - الحافظ ابن الجزري

١١٤ ترجمة ابن الجزري

١١٥ اعتماد العلماء عليه

١١٦ روايتهم لكتبه

١١٧ ٣ - الحافظ السيوطي

١١٩ ذكر كتب السيوطي في الاحاديث المتواترة

١١٩ نقل حكمه بتواتر الحديث

١٢٠ ٤ - علي المتقي

١٢٠ ٥ - الميرزا مخدوم

١٢٢ ٦ - جمال الدين المحدث

١٢٣ ٧ - علي الفاري

١٢٤ ٨ - ضياء الدين المقبلي

١٢٥ ٩ - محمد بن اسماعيل الامير

١٢٦ ١٠ - محمد صدر العالم

- ١٢٧ - ١١ - پاني پتي
 ١٢٨ - ١٢ - محمد مبین اللکهنوي
 ١٢٩ خلاصة البحث

مع الرازی فی کلامه
 حول حديث الغدير ومفاده
 ١٣١ - ٤٠١

- ١٣٣ مقدمة الرد
 ١٣٩ [١] عدم رواية البخاري ومسلم
 ١٤١ ١ - انه دليل التعصب
 ١٤١ ٢ - المثبت مقدم على النافي
 ١٤٣ ترجمة المنيني
 ١٤٥ ٣ - الشهادة على النفي غير مسموعة
 ١٤٥ ٤ - عدم النقل لا يدل على عدم
 ١٤٦ ٥ - عدم استيعاب الكتابين للصحاح
 ١٤٩ نقد ورد ...
 ١٥٢ ٦ - لو أخرجاه لانكره المتعنتون
 ١٤٣ نماذج مما أخرجاه وأنكروه
 ١٦٣ ٧ - رأي الائمة في الكتابين ومؤلفيهما
 ١٦٣ (١) محي الدين القرشي الحنفي
 ١٦٦ ترجمة محي الدين القرشي
 ١٦٧ (٢) علي القاري

- ١٦٩ (٣) الادفوي الشافعي
 ١٧١ ترجمة الادفوي
 ١٧٢ (٤) أبوزرعة الرازي
 ١٧٦ ترجمة أبي زرعة
 ١٨٠ (٥) أبو حاتم الرازي
 ١٨٠ ترجمة أبي حاتم
 ١٨٠ (٦) ابن أبي حاتم
 ١٨١ ترجمة ابن أبي حاتم
 ١٨٢ (٧) محمد بن يحيى الذهلي
 ١٨٣ كفر الجهمية
 ١٨٤ بين الذهلي والشيخين
 ١٨٥ ترجمة الذهلي
 ١٨٩ (٨) أبو بكر ابن الاعين والبخاري
 ١٨٩ الامام أحمد واللفظية
 ١٩٢ الامام أحمد بن صالح واللفظية
 ١٩٢ موجز ترجمة أحمد بن صالح
 ١٩٢ مع الذهبي
 ١٩٦ (٩) المولوى السهالى
 ١٩٨ احاديث من الصحيحين فى الميزان
 ١٩٨ الحديث الاول
 ١٩٩ ابن الجوزي وهذا الحديث

١٩٩	ترجمة ابن الجوزي
٢٠١	الحديث الثاني
٢٠١	ابن حزم وهذا الحديث
٢٠١	ترجمة ابن حزم
٢٠٣	الحديث الثالث
٢٠٤	مغلطاي وهذا الحديث
٢٠٤	ترجمة مغلطاي
٢٠٥	الحديث الرابع
٢٠٦	الحافظ الاسماعيلي وهذا الحديث
٢٠٦	ترجمة الاسماعيلي
٢٠٨	الحديث الخامس
٢٠٨	ابن بطلال وهذا الحديث
٢٠٩	ترجمة الزركشي
٢١٠	الحديث السادس
٢١٠	كبار الائمة وهذا الحديث
٢١٣	الحديث السابع
٢١٣	كبار الائمة وهذا الحديث
٢١٥	ترجمة العيني
٢١٦	كتاب عمدة القاري
٢١٧	ابن حجر وهذا الحديث
٢١٨	الحديث الثامن
٢١٨	التفتازاني وهذا الحديث

- ٢١٩ ترجمة التفتازاني
٢٢٠ الحديث التاسع
٢٢١ الحافظ ابن عبد البر وهذا الحديث
٢٢٢ ترجمة ابن عبد البر
٢٢٤ الحديث العاشر
٢٢٥ كبار الائمة وهذا الحديث
٢٢٧ ترجمة النووي
٢٢٩ الكرمانى وهذا الحديث
٢٢٩ ترجمة الكرمانى
٢٣٠ ابن القيم وهذا الحديث
٢٣١ الحديث الحادى عشر
٢٣١ الحميدى وابن عبد البر وهذا الحديث
٢٣٢ ثلاثة احاديث فى البخارى
٢٣٣ كبار الائمة وهذه الاحاديث
٢٣٧ الحديث الخامس عشر
٢٣٨ كبار الحفاظ وهذا الحديث
٢٤١ ترجمة العلائى
٢٤٣ ابن السكن وهذا الحديث
٢٤٣ حول رأى ابن القيم
٢٤٥ الحديث السادس عشر
٢٤٧ كبار العلماء وهذا الحديث

- ٢٥٠ مع ابن حجر العسقلاني
- ٢٥٢ الامام الشافعي وهذا الحديث
- ٢٥٣ خلاصة البحث
- ٢٥٤ الفخر الرازي وأحاديث الكتابين
- ٢٥٨ دفاع الرازي عن الشافعي
- ٢٦١ [٢] عدم رواية الواقدي
- ٢٦٣ ١ - الواقدي من رواة مثالب الخلفاء
- ٢٦٧ ٢ - اعراض الرازي عن روايات الواقدي
- ٢٦٨ ٣ - الواقدي مجروح
- ٢٧١ [٣] عدم رواية ابن اسحاق
- ٢٧٣ ١ - ابن اسحاق من رواة حديث الغدير
- ٢٧٣ ذكر من نقل عن ابن اسحاق حديث الغدير
- ٢٧٦ ٢ - ذكر ابن اسحاق حضور علي في حجة الوداع
- ٢٧٨ ٣ - ابن اسحاق مجروح
- ٢٧١ [٤] عدم رواية الجاحظ
- ٢٨٣ ١ - الجاحظ من النواصب
- ٢٨٥ ٢ - أضاليل الجاحظ وردود المفيد عليه
- ٢٨٥ ترجمة الشيخ المفيد
- ٢٨٧ ردود الاسكافي على الجاحظ

- ٢٨٧ ترجمة أبي جعفر الاسكافي
- ٢٨٩ ٣ - قال الخطابي : الجاحظ ملحد
- ٢٩٠ ترجمة الخطابي
- ٢٩٣ ٤ - آراء العلماء في الجاحظ
- ٢٩٧ ترجمة أبي منصور الأزهري
- ٢٩٨ ترجمة ثعلب
- ٣٠٠ ٥ - اتصاف الجاحظ بالصفات الذميمة
- ٣٠٠ ٦ - الاثار المترتبة على الاعتماد على الجاحظ
- ٣٠٨ الدفاع عن الجاحظ
- ٣٠٨ كلام ابن روزبهان وابطاله
- ٣٠٩ كلام رشيد الدين الدهلوي ووجوه بطلانه
- ٣١١ ١ - الفضل ماشهدت به الاعداء
- ٣١٤ ترجمة المبرد
- ٣١٥ ٢ - وصف الجاحظ بالمهارة لايتافي عداوته
- ٣١٦ ٣ - الحافظ ابن خراش ومثالب الشيخين
- ٣١٧ ٤ - اطراء أهل السنة علماء الشيعة
- ٣١٧ ترجمة الشريف الرضي
- ٣٢٠ ترجمة الشريف المرتضى
- ٣٢١ ترجمة ابن خلكان مادح المرتضى
- ٣٢٥ ترجمة ابن حجر مادح المرتضى
- ٣٢٨ ترجمة أبي اسحاق الشيرازي مادح المرتضى

تكملة في الجواب عن اعتراض رشيد الدين الدهلوي على

- ٣٣١ القاضي التستري
- ٣٣٧ ٥ - حول رسالة الجاحظ في فضل علي عليه السلام
- ٣٤٢ ٦ - يستند الى أقوال العلماء في فنونهم
- ٣٤٥ [٥] عدم رواية ابن أبي داود
- ٣٤٧ ١ - لادليل على قدحه في الحديث
- ٣٤٧ ٢ - دعوى كاذبة
- ٣٤٨ ٣ - استدلال الرازي يخالف قواعد البحث
- ٣٤٩ ٤ - المعارضة بتصحيح الائمة الحديث
- ٣٤٩ ٥ - المعارضة برواية أبيه
- ٣٥٠ ٦ - قال أبو داود : ابني عهد الله كذاب
- ٣٥٥ ترجمة ابن صاعد
- ٣٥٦ ترجمة ابراهيم الاصفهاني
- ٣٥٧ ترجمة البغوي
- ٣٥٨ الشهود على روايته الحديث الموضوع
- ٣٥٩ ترجمة ابن منده
- ٣٦٠ ترجمة الانخرم
- ٣٦٠ الطبري وابن أبي داود
- ٣٦١ دفاع الذهبي
- ٣٦٣ تكملة

[٦] عدم رواية ابن أبي حاتم

- ٣٦٥
٣٦٧ ١ - أبو حاتم متعنّت
٣٦٨ ٢ - أبو حاتم ممن قدح في البخاري
٣٦٩ ٣ - نسبة أبي حاتم كتاباً للبخاري الى نفسه
٣٧٠ ٤ - المعارضة برواية ابنه
٣٧١ رد الرازي على نفسه

[٧] تفنيذ المعارضة بقوله « ص » قريش والانصار و...

- ٣٧٤ موالى ...
٣٧٥ ١ - انه من أخبار المخالفين
٣٧٥ ٢ - ليس من الاحاديث المشتهرة
٣٧٦ ٣ - هو خبر واحد عن أبي هريرة
٣٧٦ ٤ - حديث الغدير برواية أبي هريرة
٣٧٧ ٥ - أبو هريرة كذاب
٣٧٩ ٦ - وجوه القدح في أبي هريرة
٣٨٣ ٧ - نظرات في سند الحديث
٣٨٣ في طريقه: سفيان الثوري
٣٨٣ اعتراض سفيان على الامام الصادق عليه السلام
٣٨٦ كان الثوري يدلس
٣٨٨ حرمة التدليس وشناعته
٣٨٩ نسبة البخاري الحديث الى يعقوب بن ابراهيم
٣٩٠ في طريقه: سعد بن ابراهيم

- ٣٩١ ٨ - هذا الحديث مروى بالمعنى
- ٣٩٢ ٩ - قيل «انما» قد لا تدل على الحصر
- ٣٩٣ ١٠ - لاننافي بينه وبين حديث الغدير
- ٣٩٥ [٨] قول الرازى: لم يكن على مع النبى
- ٣٩٧ أحاديث القوم في قدوم علي عليه السلام من اليمن
- ٣٩٩ التشكيك في حديث الغدير من جهة أخرى ورده
- ٤٠١ خاتمة . فيها كلمات في ذم الرازى

وقفة مع من أنكر التواتر

٤٠٥ - ٤٤٩

- ٤٠٧ ابن حجر المكي
- ٤٠٨ نور الدين الحلبي
- ٤٠٩ علي القاري
- ٤١٠ الميرزا مخدوم
- ٤١٠ اسحاق الهروي
- ٤١١ عبد الحق الدهلوي
- ٤١٤ النقض بموقف ابن مسعود من الفاتحة والمعوذتين
- ٤٢٢ النقض بموقف بعضهم من حديث انشقاق القمر
- ٤٢٤ محمد البرزنجي
- ٤٢٥ حسام الدين السهارنبوري
- ٤٢٦ ابن تيمية الحراني

٤٣٢	ابن حزم الاندلسي
٤٣٨	التشنيع على ردّ الاحاديث
٤٤٥	لم يتكلم في صحة حديث الغدير الاّ متعصب جاحد
٤٤٧	محمد محسن الكشميري
٤٤٧	وجوه الجواب عن كلام الكشميري
٤٦٣	خاتمة الكتاب

السند

اسماء الرواة والمخرجين لحديث الغدير

٢٢ - ١١

سند حديث الغدير

٢٢٢ - ٢٣

٢٥	١ - رواية محمد بن اسحاق وترجمته
٢٩	٢ - رواية معمر بن راشد وترجمته
٣١	٣ - رواية اسرائيل السبيعي وترجمته
٣٣	٤ - رواية شريك النخعي وترجمته
٣٤	٥ - رواية غندر وترجمته
٣٥	٦ - رواية وكيع بن الجراح وترجمته
٣٧	٧ - رواية ابن نمير وترجمته
٣٩	٨ - رواية أبي أحمد الحبال وترجمته

- ٤٠ - رواية يحيى بن آدم وترجمته
- ٤١ - رواية الشافعي وترجمته
- ٤٦ - رواية أسود بن عامر وترجمته
- ٤٧ - رواية عبدالرزاق وترجمته
- ٤٩ - رواية حسين بن بهرام وترجمته
- ٥١ - رواية الفضل بن دكين وترجمته
- ٥٣ - رواية عفان بن مسلم وترجمته
- ٥٤ - رواية سعيد بن منصور وترجمته
- ٥٦ - رواية ابراهيم بن الحجاج وترجمته
- ٥٧ - رواية علي بن حكيم وترجمته
- ٥٨ - رواية الطنافسي وترجمته
- ٥٩ - رواية هدبة بن خالد وترجمته
- ٦٠ - رواية ابن أبي شيبة وترجمته
- ٦٢ - رواية القواريري وترجمته
- ٦٤ - رواية ابن راهويه وترجمته
- ٦٦ - رواية عثمان بن أبي شيبة وترجمته
- ٦٧ - رواية قتيبة بن سعيد وترجمته
- ٦٩ - رواية أحمد بن حنبل
- ٧٢ - رواية هارون بن عبدالله وترجمته
- ٧٣ - رواية محمد بن بشار وترجمته
- ٧٤ - رواية محمد بن المثنى وترجمته
- ٧٥ - رواية الحسن بن عرفة وترجمته

- ٧٦ - ٣١ - روافة الذهلف وترفمته
- ٧٧ - ٣٢ - روافة ابن الشاعر وترفمته
- ٧٨ - ٣٣ - روافة سموفه وترفمته
- ٧٩ - ٣٤ - روافة الحسن العامرف وترفمته
- ٨٠ - ٣٥ - روافة ابن مافة وترفمته
- ٨١ - ٣٦ - روافة البلاذرف
- ٨٢ - ٣٧ - روافة ابن قففة
- ٨٣ - ٣٨ - روافة الترمذف وترفمته
- ٨٤ - ٣٩ - روافة ابن أرف عاصم وترفمته
- ٨٤ - ٤٠ - روافة زكرفا السجزف وترفمته
- ٨٥ - ٤١ - روافة عبداالله بن أحمء وترفمته
- ٨٨ - ٤٢ - روافة المصفصف وترفمته
- ٨٩ - ٤٣ - روافة ابراهفم حرمف وترفمته
- ٩٠ - ٤٤ - روافة البزاز وترفمته
- ٩١ - ٤٥ - روافة النسائف وترفمته
- ٩١ - ٤٦ - روافة الحسن بن سففان وترفمته
- ٩٣ - ٤٧ - روافة أرف فعلف وترفمته
- ٩٣ - ٤٨ - روافة الطبرف وترفمته
- ٩٤ - ٤٩ - روافة البغوف وترفمته
- ٩٥ - ٥٠ - روافة الحكفم الترمذف وترفمته
- ٩٧ - ٥١ - روافة الطحاوف وترفمته
- ١٠٠ - ٥٢ - روافة ابن عبء رفه وترفمته

- ١٠٠ - ٥٣ - رواية المحاملي وترجمته
- ١٠٢ - ٥٤ - رواية ابن عقدة
- ١٠٣ - ٥٥ - رواية الغبري وترجمته
- ١٠٥ - ٥٦ - رواية دعلج وترجمته
- ١٠٦ - ٥٧ - رواية أبي بكر الشافعي وترجمته
- ١٠٧ - ٥٨ - رواية أبي حاتم البستي وترجمته
- ١٠٨ - ٥٩ - رواية الطبراني وترجمته
- ١١٢ - ٦٠ - رواية القطيعي وترجمته
- ١١٥ - ٦١ - رواية ابن بطة وترجمته
- ١١٦ - ٦٢ - رواية الدارقطني وترجمته
- ١١٧ - ٦٣ - رواية المخلص الذهبي وترجمته
- ١١٨ - ٦٤ - رواية الحاكم وترجمته
- ١١٩ - ٦٥ - رواية الخركوشي وترجمته
- ١٢٠ - ٦٦ - رواية أبي بكر الشيرازي
- ١٢٠ - ٦٧ - رواية ابن مردويه وترجمته
- ١٢١ - ٦٨ - رواية مسكويه وترجمته
- ١٢٢ - ٦٩ - رواية الثعلبي وترجمته
- ١٢٣ - ٧٠ - رواية أبي نعيم وترجمته
- ١٢٤ - ٧١ - رواية ابن السمان وترجمته
- ١٢٦ - ٧٢ - رواية البيهقي وترجمته
- ١٢٨ - ٧٣ - رواية ابن عبد البر وترجمته
- ١٢٩ - ٧٤ - رواية الخطيب البغدادي وترجمته

- ١٣٠ -- رواية الواحدي وترجمته
- ١٣١ -- رواية أبي سعيد السجستاني
- ١٣٢ -- رواية ابن المغازلي وترجمته
- ١٤٠ -- رواية الحسكاني
- ١٤٠ -- رواية الخلمي وترجمته
- ١٤١ -- رواية أبي حامد الغزالي
- ١٤٢ -- رواية البغوي وترجمته
- ١٤٣ -- رواية رزين العبدي وترجمته
- ١٤٣ -- رواية العاصمي
- ١٤٤ -- رواية الزمخشري وترجمته
- ١٤٥ -- رواية النطنزي
- ١٤٥ -- رواية أبي المظفر السمعاني
- ١٤٧ -- رواية الخوارزمي
- ١٤٨ -- رواية عمر الملا
- ١٤٩ -- رواية ابن عساكر وترجمته
- ١٥١ -- رواية أبي موسى المديني وترجمته
- ١٥٤ -- رواية التوربشتي وترجمته
- ١٥٥ -- رواية أبي الفتوح العجلي وترجمته
- ١٥٧ -- اثبات الفخر الرازي وترجمته
- ١٥٨ -- رواية أبي السعادات ابن الاثير وترجمته
- ١٥٩ -- رواية أبي الحسن ابن الاثير وترجمته
- ١٦٠ -- رواية الضياء المقدسي وترجمته
- ١٦٣ -- رواية ابن الشيخ البلوي

- ١٦٤ - ٩٨ - رواية ابن طلحة
- ١٦٥ - ٩٩ - رواية سبط ابن الجوزي
- ١٦٧ - ١٠٠ - رواية الكنجي
- ١٦٨ - ١٠١ - رواية الرسعني
- ١٦٨ - ١٠٢ - رواية النووي وترجمته
- ١٦٩ - ١٠٣ - رواية محب الدين الطبري وترجمته
- ١٧٣ - ١٠٤ - رواية الوصابي الشافعي
- ١٧٥ - ١٠٥ - رواية سعيد الدين الفرغاني
- ١٧٦ - ١٠٦ - رواية الحموييني
- ١٧٧ - ١٠٧ - رواية جمال الدين المزي وترجمته
- ١٧٩ - ١٠٨ - رواية شمس الدين الذهبي
- ١٧٩ - ١٠٩ - رواية النيسابوري المفسر
- ١٨٠ - ١١٠ - رواية علاء الدولة الكسمناني
- ١٨٠ - ١١١ - رواية الخطيب التبريزي
- ١٨٠ - ١١٢ - رواية ابن الوردي وترجمته
- ١٨١ - ١١٣ - رواية ابن مكتوم القيسي
- ١٨٢ - ١١٤ - رواية جمال الدين الزرندي
- ١٨٣ - ١١٥ - ذكر الياضي
- ١٨٣ - ١١٦ - ذكر سعيد الدين الكازروني
- ١٨٤ - ١١٧ - رواية ابن كثير
- ١٨٥ - ١١٨ - رواية أبي حفص المراغي وترجمته
- ١٨٧ - ١١٩ - رواية السيد علي الهمداني

- ١٨٨ - رواية ابن المحب المقدسي وترجمته
١٨٩ - رواية خواجه پارسا الحافظي
١٩٠ - رواية شمس الدين ابن الجزري وترجمته
١٩١ - رواية المقريزي
١٩٢ - رواية شهاب الدين الدولت آبادي
١٩٣ - رواية ابن حجر العسقلاني
١٩٣ - رواية ابن الصباغ المالكي
١٩٤ - رواية الحسين الميبيدي
١٩٤ - رواية بدر الدين العيني
١٩٤ - رواية اصيل الدين الواعظ وترجمته
١٩٥ - اثبات ابن روزبهان
١٩٥ - رواية السمهودي وترجمته
١٩٧ - رواية جلال الدين السيوطي وترجمته
١٩٨ - رواية جمال الدين المحدث
٢٠٠ - ذكر عبد الوهاب البخاري
٢٠١ - رواية ابن حجر المكي وترجمته
٢٠٢ - رواية علي المتقي
٢٠٣ - ذكر محمد طاهر الفتني
٢٠٤ - ذكر ميرزا مخدوم
٢٠٤ - رواية علي القاري الهندي وترجمته
٢٠٥ - رواية المناوي وترجمته
٢٠٦ - رواية شيخ العيدروسي

- ٢٠٦ - ١٤٢ - رواية الشيخاني القادري
- ٢٠٨ - ١٤٣ - رواية نور الدين الحلبي وترجمته
- ٢١٠ - ١٤٤ - رواية ابن باكثير المكي وترجمته
- ٢١١ - ١٤٥ - رواية عبدالحق الدهلوي
- ٢١٣ - ١٤٦ - ذكر محمد بن محمد المصري
- ٢١٣ - ١٤٧ - رواية محمد محبوب عالم
- ٢١٣ - ١٤٨ - اثبات ضياء الدين المقبلي وترجمته
- ٢١٤ - ١٤٩ - ذكر البرزنجي
- ٢١٤ - ١٥٠ - رواية السهارنبوري
- ٢١٥ - ١٥١ - رواية محمد البدهشاني
- ٢١٧ - ١٥٢ - رواية محمد صدر العالم
- ٢١٧ - ١٥٣ - رواية ولي الله الدهلوي
- ٢١٨ - ١٥٤ - رواية محمد الامير الصنعاني
- ٢١٩ - ١٥٥ - رواية محمد الصبان المصري
- ٢١٩ - ١٥٦ - ذكر الشبرنجيتي المالكي
- ٢٢٠ - ١٥٧ - رواية أحمد العجيلي وترجمته
- ٢٢١ - ١٥٨ - رواية رشيد الدين الدهلوي
- ٢٢١ - ١٥٩ - رواية محمد مبین اللكهنوي
- ٢٢٢ - ١٦٠ - رواية محمد سالم الدهلوي
- ٢٢٢ - ١٦١ - رواية ولي الله اللكهنوي
- ٢٢٢ - ١٦٢ - ذكر حيدر علي الهندي

ملحق سند حديث الغدير

٢٢٣ - ٤٢٠

- ٢٢٥ كلمة المؤلف
- ٢٢٧ ١ - رواية عمرو بن دينار وترجمته
- ٢٢٨ ٢ - رواية الزهري وترجمته
- ٢٣٠ ٣ - رواية عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وترجمته
- ٢٣١ ٤ - رواية بكر بن سواده وترجمته
- ٢٣٢ ٥ - رواية ابن أبي نجيح وترجمته
- ٢٣٣ ٦ - رواية المغيرة بن مقسم وترجمته
- ٢٣٤ ٧ - رواية أبي عبدالرحيم الكندي وترجمته
- ٢٣٥ ٨ - رواية الحسن بن الحكم النخعي وترجمته
- ٢٣٦ ٩ - رواية ابي عبدالله الاودي الكوفي وترجمته
- ٢٣٧ ١٠ - رواية عبدالملك العزمي وترجمته
- ٢٣٩ ١١ - رواية عوف العبدى وترجمته
- ٢٤٠ ١٢ - رواية عبيدالله ... بن عمر بن الخطاب وترجمته
- ٢٤١ ١٣ - رواية نعيم بن الحكيم وترجمته
- ٢٤١ ١٤ - رواية طلحة بن يحيى الكوفي وترجمته
- ٢٤٢ ١٥ - رواية كثير بن زيد الاسلامي وترجمته
- ٢٤٣ ١٦ - رواية مسعر بن كدام وترجمته
- ٢٤٥ ١٧ - رواية الحكم بن أبان وترجمته
- ٢٤٦ ١٨ - رواية عبدالله بن شوذب وترجمته

- ٢٤٧ - ١٩ - رواية شعبة بن الحجاج وترجمته
- ٢٤٨ - ٢٠ - رواية كامل بن العلاء وترجمته
- ٢٤٩ - ٢١ - رواية سفيان بن سعيد الثوري وترجمته
- ٢٥٠ - ٢٢ - رواية جعفر بن زياد الاحمر وترجمته
- ٢٥١ - ٢٣ - رواية أبي فروة الكوفي وترجمته
- ٢٥٢ - ٢٤ - رواية قيس بن الربيع وترجمته
- ٢٥٣ - ٢٥ - رواية حماد بن سلمة وترجمته
- ٢٥٤ - ٢٦ - رواية عبدالله بن لهيعة وترجمته
- ٢٥٥ - ٢٧ - رواية أبي عوانة اليشكري وترجمته
- ٢٥٧ - ٢٨ - رواية نوح بن قيس الحداني وترجمته
- ٢٥٩ - ٢٩ - رواية المطلب بن زياد وترجمته
- ٢٦١ - ٣٠ - رواية حسان بن ابراهيم الكرمانى وترجمته
- ٢٦٢ - ٣١ - رواية الفضل بن موسى وترجمته
- ٢٦٢ - ٣٢ - رواية اسماعيل بن عليه وترجمته
- ٢٦٤ - ٣٣ - رواية محمد بن أبي عدي السلمى وترجمته
- ٢٦٥ - ٣٤ - رواية أبي معاوية الضرير وترجمته
- ٢٦٦ - ٣٥ - رواية محمد بن فضيل وترجمته
- ٢٦٧ - ٣٦ - رواية سفيان بن عيينة وترجمته
- ٢٦٨ - ٣٧ - رواية حنش بن الحارث وترجمته
- ٢٦٩ - ٣٨ - رواية موسى بن يعقوب الزمعى وترجمته
- ٢٧٠ - ٣٩ - رواية العلاء بن سالم وترجمته
- ٢٧١ - ٤٠ - رواية الازرق بن علي وترجمته

- ٢٧١ - ٤١ - رواية هاني بن أيوب وترجمته
- ٢٧٢ - ٤٢ - رواية فضيل بن مرزوق وترجمته
- ٢٧٣ - ٤٣ - رواية موسى بن مسلم الطحان وترجمته
- ٢٧٤ - ٤٤ - رواية يعقوب بن جعفر وترجمته
- ٢٧٥ - ٤٥ - رواية سعد بن عبيدة وترجمته
- ٢٧٧ - ٤٦ - رواية ضمرة بن ربيعة وترجمته
- ٢٧٨ - ٤٧ - رواية مصعب بن المقدم وترجمته
- ٢٧٩ - ٤٨ - رواية زيد بن الحباب وترجمته
- ٢٨١ - ٤٩ - رواية شهابة بن سوار وترجمته
- ٢٨١ - ٥٠ - رواية محمد بن خالد وترجمته
- ٢٨٢ - ٥١ - رواية خلف بن تميم وترجمته
- ٢٨٣ - ٥٢ - رواية الحسين الاشقر وترجمته
- ٢٨٤ - ٥٣ - رواية الحسن بن عطية وترجمته
- ٢٨٥ - ٥٤ - رواية عبدالله بن يزيد وترجمته
- ٢٨٦ - ٥٥ - رواية عبيدالله بن موسى وترجمته
- ٢٨٧ - ٥٦ - رواية علي بن قادم الخزاعي وترجمته
- ٢٨٩ - ٥٧ - رواية محمد بن سليمان بومة وترجمته
- ٢٨٩ - ٥٨ - رواية عبدالله بن داود الخريبي وترجمته
- ٢٩٠ - ٥٩ - رواية علي بن الحسن بن دينار وترجمته
- ٢٩١ - ٦٠ - رواية يحيى بن حماد وترجمته
- ٢٩٤ - ٦١ - رواية حجاج بن منهال وترجمته
- ٢٩٦ - ٦٢ - رواية علي بن عياش الحمصي وترجمته

- ٢٩٧ - رواية مالك بن اسماعيل النهدي وترجمته
- ٢٩٨ - رواية القاسم بن سلام أبو عبيد وترجمته
- ٣٠٠ - رواية محمد بن كثير العبدي وترجمته
- ٣٠١ - رواية موسى بن اسماعيل المنقري وترجمته
- ٣٠٢ - رواية قيس بن حفص وترجمته
- ٣٠٤ - رواية يحيى بن عبد الحميد الحماني وترجمته
- ٣٠٦ - رواية خلف بن سالم المهلبى وترجمته
- ٣٠٧ - رواية أحمد بن عمر الوكيعى وترجمته
- ٣٠٨ - رواية ابراهيم بن المنذر وترجمته
- ٣٠٩ - رواية أبي سعيد الجعفى وترجمته
- ٣١٠ - رواية يعقوب بن حميد وترجمته
- ٣١١ - رواية الحسن بن حماد سجادة وترجمته
- ٣١٢ - رواية الحسن بن حريث وترجمته
- ٣١٣ - رواية هلال بن بشر وترجمته
- ٣١٣ - رواية أبي الجوزاء أحمد بن عثمان وترجمته
- ٣١٤ - رواية محمد بن العلاء أبو كريب وترجمته
- ٣١٦ - رواية يوسف بن عيسى المروزي وترجمته
- ٣١٧ - رواية نصر بن علي الجهضمي وترجمته
- ٣١٨ - رواية يوسف بن موسى القطان وترجمته
- ٣١٩ - رواية محمد بن عبد الرحيم صاعقة وترجمته
- ٣٢٠ - رواية محمد بن عبد الله العدوى وترجمته
- ٣٢١ - رواية محمد بن اسماعيل البخارى

- ٣٢٢ ٨٥ -- رواية عبدالله سعيد الاشج و ترجمته
- ٣٢٤ ٨٦ -- رواية أحمد بن عثمان الاودى و ترجمته
- ٣٢٥ ٨٧ -- رواية عمر بن شبة البصرى و ترجمته
- ٣٢٦ ٨٨ -- رواية أحمد بن يوسف حمدان و ترجمته
- ٣٢٧ ٨٩ -- رواية أبي زرعة الرازى و ترجمته
- ٣٢٨ ٩٠ -- رواية أحمد بن منصور الرمادى و ترجمته
- ٣٣٠ ٩١ -- رواية محمد بن عوف الحمصى و ترجمته
- ٣٣١ ٩٢ -- رواية سليمان بن سيف الحرانى و ترجمته
- ٣٣٢ ٩٣ -- رواية عبدالملك بن محمد أبي قلابة و ترجمته
- ٣٢٣ ٩٤ -- رواية أحمد بن حازم الغفارى و ترجمته
- ٣٣٤ ٩٥ -- رواية ابراهيم بن الحسين ابن ديزيل الكسائى و ترجمته
- ٣٣٥ ٩٦ -- رواية ابراهيم بن عبدالله الكجى و ترجمته
- ٣٣٦ ٩٧ -- رواية صالح بن محمد جزرة و ترجمته
- ٣٣٧ ٩٨ -- رواية محمد بن عثمان ابن أبي شيبة و ترجمته
- ٣٣٨ ٩٩ -- رواية أبي هريرة الواسطى و ترجمته
- ٣٤٠ ١٠٠ -- رواية عبدالله بن الصقر و ترجمته
- ٣٤١ ١٠١ -- رواية أبي جعفر الصنبعى الاحول و ترجمته
- ٣٤١ ١٠٢ -- رواية محمد بن جمعة القهستانى و ترجمته
- ٣٤٢ ١٠٣ -- رواية أبي بشر الدولابى و ترجمته
- ٣٤٤ ١٠٤ -- رواية أبي جعفر ابن النيرى و ترجمته
- ٣٤٥ ١٠٥ -- رواية أبي اسحاق الهاشمى و ترجمته
- ٣٤٧ ١٠٦ -- رواية ابن أبي حاتم الرازى و ترجمته

- ٣٤٨ - ١٠٧ - رواية أبي نصر حبشون الخلال وترجمته
- ٣٤٩ - ١٠٨ - رواية محمد بن علي العطار وترجمته
- ٣٥٠ - ١٠٩ - رواية الهيثم بن كليب الشاشي وترجمته
- ٣٥٢ - ١١٠ - رواية محمد بن صالح الوراق وترجمته
- ٣٥٢ - ١١١ - رواية علي بن الحسين المسعودي وترجمته
- ٣٥٣ - ١١٢ - رواية أبي الحسين الفنطري وترجمته
- ٣٥٤ - ١١٣ - رواية جعفر بن محمد الخلدی وترجمته
- ٣٥٥ - ١١٤ - رواية أبي جعفر الشيباني الكوفي وترجمته
- ٣٥٦ - ١١٥ - رواية أبي بكر النقاش الموصلي وترجمته
- ٣٥٦ - ١١٦ - رواية أحمد بن جعفر المختلي وترجمته
- ٣٥٧ - ١١٧ - رواية أبي يعلي التوزي وترجمته
- ٣٥٨ - ١١٨ - رواية محمد بن أحمد بالويه وترجمته
- ٣٥٩ - ١١٩ - رواية ابن زولاق المصري وترجمته
- ٣٥٩ - ١٢٠ - رواية أحمد بن سهل البخاري
- ٣٦٠ - ١٢١ - رواية العباس بن علي النسائي وترجمته
- ٣٦٠ - ١٢٢ - رواية يحيى بن محمد الانباري
- ٣٦٢ - ١٢٣ - رواية أبي بكر الباقلامي وترجمته
- ٣٦٣ - ١٢٤ - رواية أبي الحسن المجبر وترجمته
- ٣٦٤ - ١٢٥ - رواية محمد بن أحمد بن أبي الفوارس وترجمته
- ٣٦٥ - ١٢٦ - رواية أحمد بن الحسين بن السماك وترجمته
- ٣٦٦ - ١٢٧ - رواية عبد الله بن علي بن بشران وترجمته
- ٣٦٧ - ١٢٨ - رواية أبي منصور الثعالبي وترجمته

- ٣٦٨ - رواية أبي علي ابن المذهب وترجمته
 ٣٧٠ - رواية أبي الغنائم النرسي وترجمته
 ٣٧١ - رواية ابن منده الاصبهاني وترجمته
 ٣٧٢ - رواية هبة الله بن محمد الشيباني وترجمته
 ٣٧٣ - رواية أبي بكر ابن الزاغوني وترجمته
 ٣٧٤ - رواية القاضي عياض اليحصبي وترجمته
 ٣٧٥ - رواية أبي الفتح عبد الكريم الشهرستاني وترجمته
 ٣٧٧ - رواية أبي بكر القرطبي المفسر وترجمته
 ٣٧٩ - رواية تاج الدين أبو اليمن الكندي وترجمته
 ٣٨٠ - رواية علي بن حميد القرشي وترجمته
 ٣٨١ - رواية حنبل بن عبد الله الرصافي وترجمته
 ٣٨٢ - رواية مجد الدين عبد الله بن مودود وترجمته
 ٣٨٣ - رواية ناصر الدين البيضاوي وترجمته
 ٣٨٤ - رواية زين الدين ابن الوردي وترجمته
 ٣٨٥ - رواية عبد الرحمن الايجي وترجمته
 ٣٨٦ - رواية شمس الدين ابن جابر الاندلسي وترجمته
 ٣٨٧ - رواية سعد الدين التفتازاني وترجمته
 ٣٨٨ - رواية نور الدين الهيثمي وترجمته
 ٣٩٠ - رواية عبدالرحمن ابن خلدون وترجمته
 ٣٩١ - رواية الشريف الجرجاني وترجمته
 ٣٩٢ - رواية أبي عبدالله الوشتاني وترجمته
 ٣٩٣ - رواية نجم الدين الاذري وترجمته

- ٣٩٤ - ١٥١ - رواية علاء الدين القوشجي وترجمته
- ٣٩٥ - ١٥٢ - رواية السنوسي وترجمته
- ٣٩٦ - ١٥٣ - رواية القسطلاني وترجمته
- ٣٩٧ - ١٥٤ - رواية ابن الديبع وترجمته
- ٣٩٨ - ١٥٥ - رواية الخطيب الشربيني وترجمته
- ٣٩٩ - ١٥٦ - رواية ضياء الدين الوتري وترجمته
- ٤٠٠ - ١٥٧ - رواية الصفوري وترجمته
- ٤٠١ - ١٥٨ - رواية القرمانبي وترجمته
- ٤٠٢ - ١٥٩ - رواية الحسين اليميني وترجمته
- ٤٠٢ - ١٦٠ - رواية شهاب الدين الخفاجي وترجمته
- ٤٠٤ - ١٦١ - رواية ابن حمزة الحراني وترجمته
- ٤٠٥ - ١٦٢ - رواية الزرقاني وترجمته
- ٤٠٦ - ١٦٣ - رواية العمادي وترجمته
- ٤٠٦ - ١٦٤ - رواية الحنفي وترجمته
- ٤٠٧ - ١٦٥ - رواية الزبيدي وترجمته
- ٤٠٨ - ١٦٦ - رواية الشوكاني وترجمته
- ٤٠٩ - ١٦٧ - رواية محمود الالوسي وترجمته
- ٤٠٩ - ١٦٨ - رواية درويش الحوت وترجمته
- ٤١٠ - ١٦٩ - رواية القندوزي وترجمته
- ٤١٠ - ١٧٠ - رواية القادين خاني وترجمته
- ٤١٢ - ١٧١ - رواية زيني دحلان وترجمته
- ٤١٣ - ١٧٢ - رواية الشبلنجي وترجمته
- ٤١٣ - ١٧٣ - رواية محمد عبده وترجمته

- ٤١٤ - ١٧٤ - رواية عبد الحميد الالوسى وترجمته
- ٤١٤ - ١٧٥ - رواية عبد المسيح الانطاكى وترجمته
- ٤١٥ - ١٧٦ - رواية النبهاني وترجمته
- ٤١٦ - ١٧٧ - رواية أحمد نسيم وترجمته
- ٤١٦ - ١٧٨ - رواية الشنقيطي وترجمته
- ٤١٧ - ١٧٩ - رواية ابن الصديق وترجمته
- ٤١٧ - ١٨٠ - رواية بهلول بهجت افندي
- ٤١٨ - ١٨١ - رواية أحمد فريد الرفاعي
- ٤١٨ - ١٨٢ - رواية أحمد زكي العدوي
- ٤١٨ - ١٨٣ - رواية محمد محمود الرافي
- ٤١٨ - ١٨٤ - رواية محمد شاكر الخياط
- ٤١٩ - ١٨٥ - رواية علي جلال المصري
- ٤١٩ - ١٨٦ - رواية حسين الاعظمي
- ٤١٩ - ١٨٧ - رواية محمد سعيد دحدوح
- ٤١٩ - ١٨٨ - رواية صفا خلوصي
- ٤٢٠ - ١٨٩ - رواية عبد الفتاح عبد المقصود

الدلالة

- دعوى الدهلوى انكار علماء العربية مجيء المولى بمعنى الاولى ١١
- ١٥ ذكر من نص على مجيء المولى بمعنى الاولى .
- ١٨ ١ - محمد بن السائب الكلبي
- ١٩ ترجمة الكلبي

- ٢٠ ترجمة ابن عدي المادح للكلبى
- ٢١ تراجم الرواة عن الكلبى
- ٢٧ ترجمة عبد العزيز البخارى الذاب عن الكلبى
- ٢٧ ٢ - يحيى بن زياد الفراء
- ٢٨ ترجمة الفراء
- ٣١ ٣ - أبو زيد سعيد بن أوس اللغوى
- ٣١ ٤ - أبو عبيدة معمر بن المثنى
- ٣٢ ترجمة ابي عبيدة
- ٣٤ ٥ - أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش
- ٣٤ ترجمة الاخفش
- ٣٥ ٦ - أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب
- ٣٦ مصادر ترجمة ثعلب
- ٣٧ ٧ - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد
- ٣٧ مصادر ترجمة المبرد
- ٣٨ ٨ - أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الزجاج
- ٣٨ ترجمة الزجاج
- ٣٩ ٩ - ابو بكر محمد بن القاسم ابن الانبارى
- ٤٠ ترجمة ابن الانبار
- ٤٢ ١٠ - محمد بن عزيز السجستاني
- ٤٣ ترجمة العزيزى السجستاني
- ٤٤ ١١ - علي بن عيسى الرمانى
- ٤٤ ترجمة الرمانى

- ٤٥ - ١٢ - اسماعيل بن حماد الجوهري
 ٤٦ ترجمة الجوهري
 ٤٧ - ١٣ - أبو اسحاق احمد بن محمد الثعلبي
 ٤٧ - ١٤ - أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي
 ٤٨ - ١٥ - أبو الحجاج يوسف بن سليمان الاعلم الشنتمري
 ٤٩ ترجمة الاعلم الشنتمري
 ٤٩ - ١٦ - حسين بن احمد الزوزني
 ٤٩ ترجمة الزوزني
 ٥٠ - ١٧ - أبو زكريا الخطيب التبريزي
 ٥٠ ترجمة أبي زكريا الخطيب
 ٥١ - ١٨ - الحسين بن مسعود الفراء البغوي
 ٥١ ترجمة البغوي
 ٥٢ - ١٩ - جار الله محمود بن عمر الزمخشري
 ٥٢ ترجمة الزمخشري
 ٥٣ - ٢٠ - أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي
 ٥٤ ترجمة ابن الجوزي
 ٥٥ - ٢١ - أبو نصر أحمد بن الحسن الدرواجكي الزاهد
 ٥٥ ترجمة الدرواجكي
 ٥٦ ترجمة تلميذه العقيلي
 ٥٦ ترجمة الزاهد العلائي
 ٥٨ - ٢٢ - نظام الدين الحسن بن محمد الاعرج النيسابوري
 ٥٨ - ٢٣ - أبو سالم محمد بن طلحة القرشي الشافعي

- ٥٩ - ٢٤ - شمس الدين سبط ابن الجوزي
- ٥٩ - ٢٥ - القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي
- ٦٠ - ترجمة البيضاوي
- ٦٠ - ٢٦ - أحمد بن يوسف المعروف بابن سمين
- ٦١ - ترجمة ابن سمين
- ٦٢ - ٢٧ - محمد بن أبي بكر الرازي
- ٦٣ - ٢٨ - جلال الدين أحمد الخجندي
- ٦٣ - ٢٩ - حافظ الدين عبد الله بن أحمد النسفي
- ٦٤ - ترجمة النسفي
- ٦٥ - ٣٠ - عمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني
- ٦٥ - ترجمة الفارسي وكتابه
- ٦٦ - ٣١ - نور الدين علي ابن الصباغ المالكي
- ٦٦ - ٣٢ - جلال الدين محمد بن أحمد المحلي
- ٦٧ - ترجمة الجلال المحلي
- ٦٨ - ٣٣ - حسين بن علي الواعظ الكاشفي
- ٦٨ - اعتبار تفسير الكاشفي
- ٦٩ - ٣٤ - أبو السعود بن محمد العمادي
- ٦٩ - ترجمة أبي السعود
- ٧٠ - ٣٥ - سعيد الجليبي مفتي الروم
- ٧١ - ٣٦ - شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي
- ٧٢ - ترجمة الشهاب الخفاجي
- ٧٣ - ٣٧ - سليمان العجل صاحب الحاشية على الجلالين

- ٧٤ - ٣٨ - جارالله الاله آبادي صاحب العاشية علي البيضاوي
- ٧٤ - ٣٩ - محب الدين أفندي شارح شواهد الكشاف
- ٧٥ - ٤٠ - محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني
- ٧٥ - ٤١ - عبدالرحيم بن عبدالكريم شارح المعلقات
- ٧٥ - ٤٢ - رشيد النبي شارح المعلقات
- ٧٦ - ٤٣ - مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي
- ٧٧ اعتراف علماء الكلام بمجىء المولى بمعنى الاولى
- ٧٧ سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني
- ٧٨ علاء الدين علي بن محمد القوشجي
- ٧٩ ترجمة التفتازاني
- ٨٠ ترجمة القوشجي
- ٨٢ فهم الشيخين الاولى من المولى
- ٨٣ تناقض من ابن حجر المكي
- ٨٥ تحريف من عبدالحق الدهلوي
- ٨٦ حديث الغدير بلفظ : من كنت أولى به ...
- ٨٧ الحديث يفسر بعضه بعضاً

- مجيء المولى بمعنى المتصرف في الامر وولى الامر والمليك
 ونحوها ٨٩
- [١] مجيء المولى بمعنى المتصرف في الامر ٩١
- ذكر من نص على ذلك ٩١
- [٢] مجيء المولى بمعنى متولى الامر ٩٤
- ذكر من نص على ذلك ٩٤
- ١ - محمد بن يزيد المبرد ٩٥
- ٢ - الراغب الاصبهاني ٩٦
- ٣ - أبو الحسن الواحدي ٩٦
- ٤ - أبو نصر الدرواجكي الزاهد ٩٧
- ٥ - جار الله الزمخشري ٩٧
- ٦ - أبو السعادات ابن الاثير الجزري ٩٧
- ٧ - أحمد بن يوسف الكواشي ٩٨
- ٨ - ناصر الدين البيضاوي ٩٨
- ٩ - حافظ الدين النسفي ٩٩
- ١٠ - أبو حيان الاندلسي ٩٩
- ١١ - نظام الدين النيسابوري ٩٩
- ١٢ - جلال الدين السيوطي ١٠٠
- ١٣ - محمد بن طاهر الكجراتي ١٠١
- ١٤ - أبو السعود العمادي ١٠١
- ١٥ - سعيد الجليبي ١٠١

- ١٠٢ - شهاب الدين الخفاجي
- ١٠٢ اعتراف الرازي بمجيء المولى بمعنى متولى الامر
- ١٠٢ [٣] مجيء المولى بمعنى الوارث الاولى
- ١٠٤ [٤] مجيء المولى بمعنى ولي الامر
- ١٠٥ انكار ولي الله الدهلوي ذلك والرد عليه
- ١٠٥ [٥] مجيء المولى بمعنى المليك
- ١٠٧ المولى بمعنى الاولى في حديث في الصحيحين
- ١٠٩ اعتراف الرازي بمجيء المولى بمعنى ولي الامر
- ١١٠ [٦] مجيء المولى بمعنى الرئيس
- ١١٠ ذكر من نص على مجيء المولى بمعنى ولي الامر
- ١١٤ حديث الغدير بلفظ : من كنت وليه فعلى وليه
- ١١٤ رواية أحمد بن حنبل
- ١١٥ رواية النسائي
- ١١٧ رواية ابن ماجه
- ١١٨ رواية الطبري
- ١١٩ رواية الحاكم
- ١٢٠ رواية الخوارزمي
- ١٢٠ رواية ابن المغازلي
- ١٢٢ رواية الحمويني
- ١٢٢ رواية ابن كثير

- ١٢٣ رواية ولي الله الدهلوي
- ١٢٣ [٧] مجيء المولى بمعنى السيد
- ١٢٥ دعوى الدهلوي عدم مجيء مفعل بمعنى أفعال
- ١٢٦ أكاذيب الدهلوي في هذه الدعوى
- ١٢٨ الاصل فيها هو الرازي
- ١٢٩ ابطال كلام الرازي
- ١٣٠ من الاستعمالات التي لانظير لها في العربية
- ١٣٣ جواب لطيف عن الدعوى
- دعوى الدهلوي حول قول أبي زيد بمجىء المولى بمعنى
الاولى
- ١٣٧
- ١٣٩ [١] دعوى كونه منفرداً في هذا القول
- ١٣٩ ١ - هذه الدعوى كاذبة
- ١٣٩ ٢ - فيها رد على الكابلي
- ١٤٠ ٣ - كلام الرازي يكذب هذه الدعوى
- ١٤٠ ٤ - لو لم يكن غير أبي زيد لكفى لوجوه
- ١٤٣ ترجمة أبي زيد اللغوي
- ١٤٥ [٢] دعوى ان مستمسك قوله قول أبي عبيدة
- ١٤٥ لا دليل على هذه الدعوى
- ١٤٦ [٣] دعوى تخطئه أهل العربية ايّاه
- ١٤٦ هذه الدعوى كاذبة

وجوه ابطال النقض بلزوم استعمال مولى منك فى

١٤٩

موضع أولى منك

١٥١

١ - نسبته الى جمهور اللغويين كذب

١٥١

٢ - الاصل فيه هو الرازي

١٥٢

٣ - نص كلام الرازي

١٥٣

٤ - الرد عليه بالتفصيل

١٦٠

وصول الكلام الى النقص ووجوب الجواب عنه

١٦٠

١ - ان كان الاقتران بالعقل فلأمانع عند الرازي

١٦١

٢ - جواب شارحي المقاصد والتجريد عن النقض

١٦١

٣ - بقاء المولى على معناه الاصلى عند جماعة

١٦١

٤ - بطلان النقض من كلام الدهلوي

١٦٢

٥ - بطلان النقض من كلام الرازي في المحصول

١٦٣

٦ - اعتراف الرازي في النهاية بأن النقض فيه نظر

١٦٣

٧ - قال المحققون بعدم وجوب قيام أحد المترادفين مقام الآخر

١٦٤

٨ - من أمثلة عدم قيام احد المترادفين مقام الآخر

١٦٨

٩ - عدم جريان القياس في اللغة

١٦٧

١٠ - لا يعارض الظن القطع

١٦٩

١١ - الشهادة على النفي غير مسموعة

١٦٩

١٢ - عدم جواز «هو أولى» و «هما أوليان» غير مسلم

١٧١

١٣ - وجوه بطلان منع «هو أولى الرجل»

١٧٤

١٤ - الجواب منع «هما مولى الرجلين»

- ١٥ - منع «هؤلاء» و «هو أولئك» غير مسلم ١٧٤
- وجوه بطلان دعوى ان قول أبي عبيدة معنى لا تفسير ١٧٧
- ١ - لم يقل هذا أحد من أهل العربية ١٧٨
- ٢ - لو كان كذلك فلماذا خطبوا أبازيد كما زعم الدهلوي؟ ١٧٨
- ٣ - عدم انفراد أبي عبيدة بما ذكر ١٧٩
- ٤ - الاصل في هذه الدعوى هو الرازي ١٨٠
- ٥ - خدشة النسابوري لكلام الرازي ١٨١

١٨٣ شبهات أخرى

- ١ - عدم ذكر بعض اللغويين هذا المعنى ووجوه دفعها ١٨٣
- ٢ - تفسير أبي عبيدة يقتضي ان يكون للكفار في الجنة حق ووجوه دفعها ١٨٧
- ٣ - لو كان الامر كما ذكر ابو عبيدة لقل هي مولاتكم ووجوه دفعها ١٨٩
- ٤ - الشبهة حول بيت لبيد ووجوه دفعها ١٩٢
- ٥ - شبهات حول الشواهد الاخرى ١٩٤
- بيان اندفاع هذه الشبهات ١٩٥
- عود الى كلام الدهلوي ١٩٧
- ما الدليل على أن صلة «الاولى» هو «بالتصرف»؟ ١٩٧
- مجملة واقعة القدير ١٩٨

- ٢٠١ من وجوه دلالة حديث الغدير على امامة الامير
- ٢٠٣ [١] نزول قوله تعالى: يا أيها الرسول بلّغ ... في يوم الغدير
- ٢٠٥ ذكر بعض من روى ذلك
- ٢٠٦ ١ - رواية ابن أبي حاتم وترجمته
- ٢٠٩ التزامه في التفسير بأصح ماورد
- ٢١١ ٢ - رواية أبي بكر الشيرازي وترجمته
- ٢١٣ ٣ - رواية ابن مردويه وترجمته
- ٢١٧ « الحافظ » في الاصطلاح
- ٢١٩ ٤ - رواية أبي اسحاق الثعلبي وترجمته
- ٢٢٠ ٥ - رواية أبي نعيم وترجمته
- ٢٢٢ ٦ - رواية الواحدي
- ٢٢٢ كلام الواحدي في خطبة أسباب النزول
- ٢٢٤ ترجمة الواحدي
- ٢٢٦ ٧ - رواية أبي سعيد السجستاني
- ٢٢٧ ٨ - رواية القاضي الحسكاني
- ٢٢٨ ٩ - رواية ابن عساكر وترجمته
- ٢٣٣ ١٠ ذكر الفخر الرازي نزولها يوم الغدير
- ٢٣٥ ترجمة الرازي
- ٢٣٧ ١١ - رواية ابن طلحة الشافعي وترجمته
- ٢٣٨ ١٢ - رواية الرسعني وترجمته

- ٢٤٠ - رواية النيسابوري
- ٢٤٣ الاعتماد على النيسابوري وتفسيره
- ٢٤٤ كلام النيسابوري في خطبة تفسيره
- ٢٤٧ - رواية الهمداني وترجمته
- ٢٤٨ - رواية ابن الصباغ وترجمته
- ٢٥٠ - رواية العيني
- ٢٥٢ ترجمة العيني
- ٢٥٥ - رواية السيوطي
- ٢٥٦ وجوه اعتبار روايته في الدر المنثور
- ٢٥٩ - رواية محبوب العالم واعتبار كتابه عند الدهلوي
- ٢٦١ - رواية عبدالوهاب البخاري وترجمته
- ٢٦١ - رواية جمال الدين المحدث
- ٢٦٢ خطبة كتاب الاربعين للمحدث
- ٢٦٤ - رواية شهاب الدين أحمد
- ٢٦٥ عبارته في خطبة كتابه
- ٢٦٧ - رواية البدخشاني وترجمته
- ٢٦٨ دلالة نزول آية التبليغ يوم الغدير على الامامة
- ٢٧٣ [٢] نزول قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم... في يوم الغدير
- ٢٧٥ ذكر من روى نزول الاية في الغدير
- ٢٧٦ ١ - رواية ابن مردويه
- ٢٧٧ ٢ - رواية أبي نعيم
- ٢٧٧ ٣ - رواية ابن المغازلي

- ٢٧٨ ٤ - رواية الخوارزمي
- ٢٧٩ ٥ - رواية النطنزي
- ٢٧٩ ٦ - رواية الصالحاني
- ٢٨٠ ٧ - رواية الحموييني
- مع ابن كثير في تكذيبه للحديث المشتمل على صوم
يوم الغدير
- ٢٨١
- ٢٨٢ ابطال كلامه بالتفصيل
- ٢٨٥ رواة الحديث من رجال الصحاح وثقات
- ٢٩٢ وجوه بطلان ما ذكره حول خصوص صوم يوم الغدير
- ٢٩٢ ١ - فضل صوم السابع والعشرين من رجب
- ٢٩٣ ترجمة الحافظ الدمياطي
- ٢٩٥ ٢ - فضل صوم أيام شهر رجب
- ٢٩٧ ٣ - فضل صوم يوم عرفة
- ٢٩٨ ٤ - فضل صوم ثلاثة ايام من كل شهر
- ٢٩٩ ٥ - فضل صوم عاشوراء وكل يوم من محرم
- ٣٠٠ ٦ - دحض المعارضة بحديث الصحيحين
- ٣٠١ ٧ - صوم يوم الغدير كصيام ستين شهراً
- ٣٠٥ [٣] شعر حسان بن ثابت في يوم الغدير
- ٣٠٧ ذكر من روى خبر ذلك
- ٣٠٨ ١ - رواية ابن مردويه
- ٣٠٨ ٢ - رواية أبي نعيم

- ٣١٠ - رواية الخوارزمي
- ٣١١ - رواية النطنزي
- ٣١٢ ترجمة النطنزي
- ٣١٣ ترجمة ابن النجار مادح النطنزي
- ٣١٣ - رواية سبط ابن الجوزي
- ٣١٤ - رواية الحموييني
- ٣١٦ الحموييني شيخ الذهبي
- ٣١٧ الحموييني شيخ الكازروني
- ٣١٨ ترجمة الكازروني
- ٣١٨ - رواية الكنجي
- ٣١٩ - رواية السيوطي
- ٣٢٠ ترجمة ابن مكنوم
- ٣٢١ وجوه صحة الاستدلال بهذا الشعر
- ٣٢٢ ١ - قائله من الصحابة
- ٣٢٤ ٢ - قيل باذن النبي
- ٣٢٥ ٣ - تقرير النبي له
- ٣٢٥ ٤ - استحسان النبي اياه
- ٣٢٥ ٥ - قيل في حضور الصحابة
- ٣٢٥ ٦ - تقرير المشايخ الثلاثة اياه
- ٣٢٧ [٤] شعر قيس بن سعد
- ٣٢٩ مدح قيس والثناء عليه
- ٣٣٣ [٥] شعر أمير المؤمنين عليه السلام

- ٣٣٦ وجوه دلالة هذا الشعر
- ٣٣٧ ترجمة الميبيدي شارح ديوان الامام
- ٣٣٩ [٦] نزول قوله تعالى سأل سائل . . . يوم الغدير
- ٣٤١ ذكر من روى ذلك
- ٣٤٢ ١ - رواية الثعلبي
- ٣٤٣ ترجمة الثعلبي
- ٣٤٤ ترجمة العروضي مادح الثعلبي
- ٣٤٧ رواية القوم لتفسير الثعلبي
- ٢٤٨ اعتماد القوم على تفسير الثعلبي
- ٣٥٠ ٢ - رواية سبط ابن الجوزي وترجمته
- ٣٥٢ ٣ - رواية الوصابي واعتماد العلماء على كتابه
- ٣٥٣ ٤ - رواية الزرندي وترجمته
- ٣٥٥ ٥ - رواية الدولت ابادي وترجمته
- ٣٥٧ ٦ - رواية السمهودي وترجمته
- ٣٦١ ٧ - رواية ابن الصباغ
- ٣٦٢ ٨ - رواية المحدث الشيرازي
- ٣٦٣ ٩ - رواية المناوي وترجمته
- ٣٦٥ ١٠ - رواية العيد روس وترجمته
- ٣٦٧ ١١ - رواية الشيخاني
- ٣٦٨ ١٢ - رواية الحلبي وترجمته
- ٣٧٠ ١٣ - رواية ابن با كثير المكي وترجمته
- ٤٧١ ١٤ - رواية محبوب العالم

- ٣٧٢ - رواية محمد صدر العالم
 ٣٧٢ - رواية محمد بن اسماعيل الامير
 ٣٧٤ - رواية العجيلي والثناء عليه
 ٣٧٦ - رواية الشبلنجي

الدلالة - ٢

- [٧] مناقشة أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة عن حديث الغدير ٩
 ١١ ذكر من روى ذلك
 ١٣ رواية البزار
 ١٤ ترجمة البزار
 ١٥ رواية ابن المغازلي
 ١٦ رواية الخطيب الخوارزمي
 ١٦ رواية ابن الاثير
 ١٩ رواية ابن حجر العسقلاني
 ٢٠ رواية الوصابي اليمني
 ٢١ رواية السهودي
 ٢٢ دعاء علي من كتم الشهادة بالغدير
 ٢٤ من أسماء الذين كتموا
 ٢٧ نتائج البحث
 ٢٨ وجوه بطلان دعوى ابن روزبهان وضع حديث المناشدة
 ٢٩ ١ - استشهاد أنس وغيره متواتر

- ٢٩ - ٢ - حديث الغدير متواتر لا كالمستفيض
- ٢٩ - ٣ - من أمثلة دعاء النبي على المخالفين
- ٣١ - ٤ - من أمثلة دعاء أمير المؤمنين
- ٣٣ - ٥ - من أمثلة دعاء الصحابة
- ٣٥ فائدتان من كلام ابن رزبهان
- ٣٦ اعتراف الحلبي بدلالة الاستشهاد
- ٣٧ مناقشة الامام أبا بكر وأصحاب الشورى
- ٤٥ [٨] استنكار أبي الطفيل لحديث الغدير
- ٤٨ ترجمة أبي الطفيل
- ٥١ [٩] قول النبي في صدر الحديث : ألسن أولى ...
- ٥٣ ١ - ذكر من روى ذلك
- ٥٧ ٢ - دلالة هذه الجملة على الاولوية بالتصرف
- ٦٧ ٣ - المراد من المولى في الذيل هو المراد منه في الصدر
- ٧٧ [١٠] حديث الغدير بلفظ : من كنت أولى به ...
- ٨١ [١١] سياق الحديث في المستدرک
- ٨٥ ترجمة الحاكم
- ٨٧ [١٢] وحدة السياق بين حديث الغدير وحديث أخرجه البخاري
- ١١ [١٣] حديث الغدير بلفظ : فان علياً بعدي مولاہ
- ٩٥ [١٤] كلام ابن حجر المكي استناداً الى فهم الشيخين
- ٩٩ [١٥] حديث مسلم : لا يقل العبد لسيدہ مولاي ...
- ١٠٣ [١٦] قول سيدتنا فاطمة : أنسيتم قول رسول الله يوم غدیر نحم
- ١٠٧ [١٧] حديث الغدير بلفظ : من وليکم ؟ ...

- ١١١ [١٨] حديث الغدير بلفظ يدل على المطلوب من وجوه
- ١١٥ [١٩] الاستدلال بكلام ابن حجر على ضوء حديث الغدير
- ١١٩ [٢٠] تصدير الحديث بقوله : ان الله مولاي ...
- ١٣٣ [٢١] قول أبي أيوب : السلام عليك يا مولانا
- ١٣٩ [٢٢] قيل لعمر : تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد ...
- ١٤٥ [٢٣] قول عمر لمن استنكف من قضاء علي : هذا مولاي
- ١٤٩ [٢٤] التهنية في يوم الغدير
- ١٥١ ذكر من روى تهنية عمر
- ١٥٢ وجه الدلالة
- [٢٥] قول النبي : من كنت مولاه فعلي مولاه ، أوحى الي في
- ١٥٥ علي أنه أمير المؤمنين ...
- ١٥٩ [٢٦] خطبة الغدير كما في توضيح الدلائل
- ١٦٣ وجوه دلالتها على الامامة
- ١٦٤ الثناء على صاحب توضيح الدلائل
- ١٦٥ ترجمة سلامة الله الهندي
- [٢٧] قول رسول الله يوم الغدير : لكن علي بن أبي طالب أنزله
- ١٦٧ الله مني بمنزلة مني
- ١٧١ [٢٨] قول رسول الله يوم الغدير : هذا ولي والمؤدي عني
- ١٧٥ [٢٩] قول رسول الله : من كان الله وأنا مولاه فهذا علي مولاه ...
- [٣٠] قول رسول الله : من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت امامه
- ١٧٩ فعلي امامه

١٨١ ترجمة السيد على الهمداني

اعترافات مشاهير علماء أهل السنة بمفاد حديث الغدير

١٨٣ - ٢١٤

- ١٨٥ ١ -- أبو حامد الغزالي
- ١٨٧ كتاب سر العالمين للغزالي
- ١٨٨ ترجمة الغزالي
- ١٩٠ ٢ - الحكيم السنائي
- ١٩٠ ٣ - فريد الدين العطار
- ١٩١ الثناء على العطار والاعتماد عليه
- ١٩٢ ٤ - ابن طلحة الشافعي
- ١٩٤ ترجمة ابن طلحة
- ١٩٥ ٥ - سبط ابن الجوزي
- ٢٠٠ ترجمة الكمييت بن زيد الاسدي
- ٢٠٣ ترجمة سبط ابن الجوزي
- ٢٠٥ اعتمادهم على السبط
- ٢٠٦ ٦ - الكنجي الشافعي
- ٢٠٦ ٧ - سعيد الدين الفرغاني
- ٢٠٧ ترجمة الفرغاني و كتابه
- ٢٠٨ ٨ - تقي الدين المقريزي
- ٢٠٩ ترجمة المقريزي

- ٢٠٩ ترجمة ابن زولاق
 ٢١٠ ٩ - شهاب الدين الدولت آبادي
 ٢١٠ ١٠ - شهاب الدين أحمد
 ٢١١ ١١ - محمد بن اسماعيل الامير
 ٢١٣ ١٢ - محمد اسماعيل الدهلوي

دحض مناقشات الدهلوي في الدلالة

٢١٥ - ٣١٨

- ٢١٧ (١) احتمال ارادة الاولوية في التعظيم
 ٢١٧ هذا يفيد الامامة
 ٢١٩ (٢) النقض بقوله تعالى : ان أولى الناس ..
 ٢١٩ بطلان هذا النقض
 ٢٢٠ (٣) جعل ذيل الحديث قرينة على ارادة المحبة
 ٢٢٠ الجواب عن ذلك
 ٢٢٧ (٤) ارادة الامامة تخالف طريقة النبي في البيان
 ٢٢٨ النقض بحديث الاثنا عشر خليفة
 ٢٣١ النقض بحديث خوخة أبي بكر
 ٢٣٤ ذكر من روى تعميم النبي علياً يوم الغدير بيده
 ٢٣٧ ترجمة الشيخ أحمد القشاشي
 ٢٣٨ معنى حديث الغدير عند أهل البيت والاصحاب
 ٢٣٩ (٥) التمسك بكلام يروونه عن الحسن المثنى
 ٢٤٠ ١ - هذه الرواية من متفرقاتهم

- ٢٤٠ - استدلاله بها يخالف ما التزم به
- ٢٤١ - اعترافه بعدم حجية رواية فرقة على فرقة
- ٢٤١ - ليست هذه الرواية في الكتب الصحيحة
- ٢٤٢ - ما اسند له لا يصغى اليه
- ٢٤٢ - احتجاجه بها تعسف
- ٢٤٣ - بطلانه من كلام والده
- ٢٤٣ - بطلانه من كلام تلميذه
- ٢٤٤ - اعتراضهم على تمسك الامامية بروايات أبي نعيم
- ٢٤٤ - تنصيب الدهلوي على عدم اعتبار تصانيف أبي نعيم
- ٢٤٦ - طعن ابن الجوزي فيه
- ٢٤٦ - من رواتها فضيل بن مرزوق
- ٢٤٨ - اشتمالها على فرية قبيحة
- ٢٤٩ - اشتمالها على فرية أخرى
- ٢٥١ - افصاح النبي بأمر خلافة علي
- ٢٥٢ - تأييدها للمذهب الحق بوجوه
- ٢٥٣ - معارضة هذا الكلام بما يروونه عن حفيد الحسن
- ٢٥٧ - طعن علمائهم في أئمة أهل البيت
- ٢٥٧ - طعنهم في أولاد الأئمة
- ٢٦٠ - ليس في الحديث تقييد بلفظ « بعدي »
- ٢٦١ - حديث تسمية علي بأمر المؤمنين وآدم بين الروح والجسد
- ٢٦٧ - وجوه ابطال تقييد ولاية الامير بزمان ما بعد عثمان

- ٢٦٧ ١ - لانص على خلافة الثلاثة
- ٢٦٨ ٢ - عموم من كنت مولاه فعلي مولاه
- ٢٦٩ ٣ - بطلانه من كلام بعض أكابرهم
- ٢٧١ ترجمة ملا يعقوب
- ٢٧٢ ٤ - قول عمر لعلي : أصبحت مولاي
- ٢٧٣ ٥ - كلام جبرئيل يوم الغدير برواية عمر
- ٢٧٤ ٦ - أحاديث عدم موافقة النبي لاستخلاف الشيخين
- ٢٧٥ آكام المرجان وموافقه
- ٢٨٠ ٧) التشكيك في دلالة صدر الحديث وجوابه
- ٨) دعوى ان سبب الخطبة وقوع بعضهم في علي وجعل ذلك
- ٣٠١ قرينة على ارادة المحبة دون الامامة وجوابها
- ٣٠٢ ١ - الاستدلال برواية ابن اسحاق في غير محله
- ٣٠٢ ٢ - ابن اسحاق مقدوح عند بعضهم
- ٣٠٢ ٣ -- زعم الرازي عدم رواية ابن اسحاق لحديث الغدير
- ٣٠٣ ٤ -- ليس في سيرة ابن هشام مانسبه الدهلوي الى ابن اسحاق
- ٥ -- دلالة كلام الدهلوي على حمل الصحابة أوامر النبي على
- ٣٠٤ الاغراض النقسانية
- ٣٠٥ ٦ -- منع النبي خصوص بريدة من الوقوع في علي
- ٣٠٦ ٧ -- حديث الغدير كان بأمر من الله
- ٣٠٧ ٨ -- واقعة الغدير متأخرة عن قضية شكوى بريدة
- ٣٠٨ ٩ -- على فرض الاتحاد فالدلالة محفوظة
- ٣٠٨ ١٠ -- بطلان كلام الدهلوي من كلام القاضي عبد الجبار

- ٣٠٩ ترجمة القاضي عبدالجبار
١١ - دلالة الحديث على الامامة حتى لو كان في جواب شكوى
بريدة
٣١٠
٣١٢ - اختلافهم في بيان سبب الحديث دليل الاختلاق
٣١٤ - الاعتراف بدلالة الحديث على الامامة يفند هذه الشبهة
٣١٥ ترجمة علاء الدين السمناني
٣١٨ - أشعار الامير وحسان وقيس والادلة الاخرى

وجوه ابطال حمل الامامة على امامة التصوف

٣١٩ -- ٣٢٧

- ٣٢١ - لوجاز تأويل دليل الامامة لجاز تأويل دليل النبوة
٣٢٢ - هذا التأويل فرع كون الامير من الصوفية
٣٢٣ - ردود شاه ولي الله على عقائد الصوفية
٣٢٣ - الامامة مبنية على الاظهار خلافاً لسائر الصفات
٥ - نص الدهلوي على لزوم حمل كلام الله والرسول والامام
على الظاهر
٣٢٣
٦ - نصه على ان نصوص الكتاب والسنة محمولة على ظواهرها
٣٢٤
٧ - استدلال أبي بكر بحديث الائمة من قریش
٣٢٥
٨ - الامامة ترادف الخلافة عند أهل السنة
٣٢٥
٩ - الامامة رئاسة في الدين والدنيا
٣٢٥
١٠ - الامامة مستلزمة للعصمة
٣٢٧
خاتمة الكتاب



فهرس مصادر الكتاب

- ١ -

- ١ - أبجد العلوم لصديق حسن القنوجي
- ٢ - الابحاث المسددة في الفنون المتعددة لضياء الدين المقبلي
- ٣ - ابطال نهج الباطل لابن روزبهان الشيرازي
- ٤ - اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر للقاضي الشوكاني
- ٥ - اتحاف النبلاء المتقين لصديق حسن القنوجي
- ٦ - اتحاف الوري بأخبار أم القرى لعمر بن فهد المكي
- ٧ - الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي
- ٨ - اتمام الدراية لقراء النقاية لجلال الدين السيوطي
- ٩ - الاحتجاج على أهل اللجاج لابي منصور الطبرسي
- ١٠ - احقاق الحق وازهاق الباطل للسيد نور الله الشهيد التستري
- ١١ - أخبار الاخيار لعبد الحق الدهلوي

- ١٢ - أخبار (تاريخ) اصبهان لابي نعيم الاصبهاني
 ١٣ - اخبار الدول وآثار الاول لابي العباس القرمانى
 ١٤ - الاربعين لاسعد بن ابراهيم الحنبلى
 ١٥ - الاربعين للفخر الرازى
 ١٦ - الاربعين فى مناقب أمير المؤمنين لجمال الدين المحدث الشيرازى
 ١٧ - ارشاد السارى - شرح صحيح البخارى لشهاب الدين القسطلانى
 ١٨ - ارشاد الطالبين لعبد الوهاب الشعرانى
 ١٩ - الارشاد الى مهمات الاسناد لولي الله الدهلوى
 ٢٠ - ارشاد العقل السليم (تفسير) لابي السعود العمادى
 ٢١ - ارشاد القلوب لحسن بن محمد الديلمى
 ٢٢ - ازالة الخفا فى سيرة الخلفاء لولي الله الدهلوى
 ٢٣ - ازالة الغين لحيدر على الفيض آبادى
 ٢٤ - الازهار فيما عقده الشعراء من الاثار لجلال الدين السيوطى
 ٢٥ - الازهار المتناثرة فى الاخبار المتواترة لجلال الدين السيوطى
 ٢٦ - اساس البلاغة لجار الله الزمخشري
 ٢٧ - اسباب النزول لابي الحسن الواحدي
 ٢٨ - الاستيعاب فى معرفة الاصحاب لابن عبد البر القرطبي
 ٢٩ - اسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الاثير الجزري
 ٣٠ - اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين
 لمحمد الصبان المصرى
 ٣١ - اسنى المطالب فى أحاديث مختلفة المراتب لدرويش الحوت
 ٣٢ - اسنى المطالب فى مناقب علي بن ابي طالب لابن الجزري الشافعي

- ٣٣ - الاشاعة لاشراط الساعة للبرزنجي
- ٣٤ - الاشباه والنظائر فى اللغة لجلال الدين السيوطي
- ٣٥ - الاصابة فى معرفة الصحابة لابن حجر العسقلاني
- ٣٦ - أصول الفقه لعلي بن محمد البزودي
- ٣٧ - الاصول لشمس الدين السرخسي
- ٣٨ - اصول الايمان لمحمد سالم الدهلوي
- ٣٩ - اصول الحديث لعبدالعزیز الدهلوي
- ٤٠ - أطراف الصحيحين لابي مسعود الدمشقي
- ٤١ - الاعلام لخير الدين الزركلي
- ٤٢ - الاعلام بسيرة النبي عليه السلام لمحمد بن يوسف الزرندي المدني
- ٤٣ - الاقبال بصالح الاعمال للسيد ابن طاوس الحلبي
- ٤٤ - آكام المرجان فى احكام الجان للشبلي
- ٤٥ - الاكتفاء فى فضل الاربعة الخلفاء للوصابي اليميني
- ٤٦ - اكمال اكمال المعلم فى شرح صحيح مسلم لابي عبد الله الوشتاني
- ٤٧ - الاكمال للامير ابن ماكولا
- ٤٨ - الاكمال فى أسماء الرجال لولي الدين الخطيب التبريزي
- ٤٩ - ألف باء لابي الشيخ البلوي
- ٥٠ - الالقاب لابي بكر الشيرازي
- ٥١ - الامامة والسياسة لابن قتيبة
- ٥٢ - الامتاع فى أحكام السماع لابي الفضل الادفوى
- ٥٣ - الامتاع والمؤانسة لابي حيان التوحيدى
- ٥٤ - الامداد بمعرفة علو الاسناد لولي الله الدهلوي

- ٥٥ - انباه الرواة بأنباء النحاة للقفطي
 ٥٦ - انباء العمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني
 ٥٧ - الانتباه فى سلاسل أولياء الله لوالي الله الدهلوي
 ٥٨ - الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجبر الدين العليمي
 ٥٩ - الانساب لابي سعد السمعاني
 ٦٠ - انساب الاشراف لاحمد بن يحيى البلاذري
 ٦١ - انسان العيون فى سيرة الامين والمأمون- السيرة الحلبية- لنور الدين
 الحلبي
 ٦٢- أنوار التنزيل (تفسير) للقاضي البيضاوي
 ٦٣ - ايضاح لطافة المقال لمحمد رشيد الدهلوي

(ب)

- ٦٤ - بحار الانوار لمحمد باقر المجلسي
 ٦٥ - البحر المحيط (تفسير) لاثير الدين ابي حيان الغرناطي
 ٦٦ - بحر المذاهب للمولوي عبدالوهاب القنوجي
 ٦٧ - البداية والنهاية = التاريخ لابن كثير الدمشقي
 ٦٨ - البدر الطالع فيمن بعد القرن السابع للقاضي الشوكاني
 ٦٩ - البراهين القاطعة فى ترجمة الصواعق المحرقة لكمال الدين الجهرمي
 ٧٠ - بستان المحدثين لعبدالعزيز الدهلوي
 ٧١ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي
 ٧٢ - بلغة المسير الى توحيد الله العلي الكبير لابراهيم الكردي
 ٧٣ - البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة لمجد الدين الفيروزابادي

(ت)

- ٧٤ - تاج التراجم فى طبقات الحنفية لابن قطلوبغا
 ٧٥ - تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدى
 ٧٦ - التاج المكمل بجواهر الاواخر والاول لصديق حسن القنوجي
 ٧٧ - التاريخ = العبر وديوان المبتدأ والخبر ... لابن خلدون
 ٧٨ - تاريخ آل احمد للقاضي بهلول بهجت افندي
 ٧٩ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي
 ٨٠ - تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي
 ٨١ - تاريخ الخميس فى احوال النفس والنفس للديار بكري
 ٨٢ - التاريخ الصغير لمحمد بن اسماعيل البخاري
 ٨٣ - التاريخ الكبير لمحمد بن اسماعيل البخاري
 ٨٤ - التبصرة للمولوي سلامت علي الهندي
 ٨٥ - التبيين لاسماء المدلسين لسبط ابن العجمي
 ٨٦ - تتمة المختصر فى اخبار البشر لابن الوردي
 ٨٧ - تحصيل عين الذهب (شرح أبيات الكتاب لسبيويه) للشنتمرى
 ٨٨ - التحفة الاثنا عشرية فى الرد على الامامية لعبد العزيز الدهلوى
 ٨٩ - تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف للمزي
 ٩٠ - التحفة البهية فى طبقات الشافعية للحجازي الشرقاوى
 ٩١ - تدريب الراوي - شرح تقريب النواوي لجلال الدين السيوطي
 ٩٢ - التدقيقات الراسخات ... للمواوي تراب علي
 ٩٣ - التدوين فى تراجم علماء قزوين للرافعي

- ٩٤ - تذكرة الابرار لمحمد بن جلال ماه عالم
 ٩٥ - تذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي
 ٩٦ - تذكرة خواص الامة لسبط ابن الجوزي
 ٩٧ - تذكرة الموضوعات لمحمد طاهر الفتني الكجراتي
 ٩٨ - تذهيب التهذيب لشمس الدين الذهبي
 ٩٩ - تراجم الحفاظ لمحمد بن معتمدخان البدخشاني
 ١٠٠ - ترجمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق لابن عساكر
 ١٠١ - الترجمة العبقريّة للمتحفة الاثنى عشرية لغلام محمد الاسلامي
 ١٠٢ - ترجمة المشكاة لعبدالحق الدهلوي
 ١٠٣ - تشنيف الاذان لاحمد بن محمد بن الصديق
 ١٠٤ - تشييد المطاعن للسيد محمد قلي اللكهنوي
 ١٠٥ - التصريح في شرح التوضيح في النحو لخالد الازهري
 ١٠٦ - تطهير الجنان واللسان ... لابن حجر المكي
 ١٠٧ - التعريف والبيان لابن حمزة الحراني الدمشقي
 ١٠٨ - التعليق على فتح المغيث بشرح ألفية الحديث لمحمد السنهوري
 ١٠٩ - تفسير أحمددي لاحمد الصالحي - ملاجيون
 ١١٠ - تفسير الجلالين : المحلي والسيوطي
 ١١١ - تفسير حسيني = المواهب العليّة للمحسن الواعظ الكاشفي
 ١١٢ - التفسير الزاهدي لابي نصر الدرواجكي
 ١١٣ - تفسير شاهي لمحمد محبوب العالم
 ١١٤ - التفسير الكبير لابي العباس الخوئي
 ١١٥ - التفسير الكبير = مفاتيح الغيب للفخر الرازي

- ١١٦ - التفسير الوسيط لابي الحسن الواحدي
 ١١٧ - التفسير لابي الليث السمرقندي
 ١١٨ - التفهيمات الالهية لواي الله الدهلوي
 ١١٩ - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني
 ١٢٠ - تكملة تفسير الفخر الرازي للمقمولي
 ١٢١ - تلبيس ابليس لابن الجوزي الحنبلي
 ١٢٢ - التلخيص في التفسير لاحمد بن يوسف الكواشي
 ١٢٣ - التلويح على التنقيح لسعدالدين النفطازاني
 ١٢٤ - التمهيد في أصول الدين لابي بكر الباقلاني
 ١٢٥ - التنبيه بمن يبعثه الله على رأس كل مائة لجلال الدين السيوطي
 ١٢٦ - تنبيه السفية لسيف الله الملتاني
 ١٢٧ - تنبيه الغافلين لابي الليث السمرقندي
 ١٢٨ - تنزيل الايات في شرح شواهد الكشاف لمحباب الدين أفندي
 ١٢٩ - تنضيد العقود السنية لرضي الدين محمد بن علي بن حيدر
 ١٣٠ - التنقيح لالفاظ الجامع الصحيح ابيالدين الزركشي
 ١٣١ - تهذيب الاسماء واللغات لمحبي الدين النووي
 ١٣٢ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني
 ١٣٣ - تهذيب الكمال في أحوال الرجال للمزي
 ١٣٤ - توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل لشهاب الدين أحمد
 ١٣٥ - توضيح المسالك الى ألفية ابن المالك لابن هشام
 ١٣٦ - التيسير في شرح الجامع الصغير لعبدالرؤف المناوي
 ١٣٧ - تيسير الملك الجليل لجمع الشروح وحواشي الشيخ خليل لسالم

السنهوري

١٣٨ - تيسير الوصول الى أحاديث الرسول لابن الديق

(ث)

١٣٩ - الثقات لابي حاتم ابن حبان البستي

١٤٠ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للشعالبي

(ج)

١٤١ - جامع الاصول لابن الاثير الجزري

١٤٢ - جامع البيان = التفسير للمقرطبي

١٤٣ - الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير لجلال الدين السيوطي

١٤٤ - جامع مسانيد أبي حنيفة لابي المؤيد الخوارزمي

١٤٥ - جذب القلوب الى ديار المحبوب لعبدالحق الدهلوي

١٤٦ - الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري

١٤٧ - الجمع بين الصحيحين لابي عبدالله الحميدي

١٤٨ - جمع الوسائل في شرح الشمائل لعلي القاري الهندي

١٤٩ - جواهر العقدين لنورالدين علي بن عبدالله السمهودي

١٥٠ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية لعبدالقادر القرشي

(ح)

١٥١ - الحاشية على تفسير البيضاوي للجلبي مفتي الروم

١٥٢ - الحاشية على تفسير البيضاوي لجارالله الاله آبادي

- ١٥٣ - الحاشية على تفسير البيضاوي للسيالكوتي
 ١٥٤ - الحاشية على تفسير الجلالين لسليمان الجمل
 ١٥٥ - حبيب السير في أخبار أفراد البشر لغياث الدين خواندأمر
 ١٥٦ - الحرز الثمين في شرح الحصن الحصين لعلي القاري
 ١٥٧ - الحرز الرصين في شرح الحصن الحصين لفخر الدين محب الله
 ١٥٨ - حسن السريرة في حسن السيرة لعبد القادر الطبري
 ١٥٩ - حسن المحاضرة في محاسن مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي
 ١٦٠ - حسن المقصد بعمل المولد لجلال الدين السيوطي
 ١٦١ - حصر الشارد لمحمد عابد السندي
 ١٦٢ - الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين لابن الجزري
 ١٦٣ - حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني
 ١٦٤ - حياة الحيوان لكمال الدين الدميري
 ١٦٥ - الحيوان لعمر بن بحر الجاحظ

(خ)

- ١٦٦ - الخراج للقاضي أبي يوسف
 ١٦٧ - الخصائص العلوية لابي الفتح النطنزي
 ١٦٨ - خصائص علي بن أبي طالب لاحمد بن شعيب النسائي
 ١٦٩ - الخصال لمحمد بن الحسين الصدوق الرازي
 ١٧٠ - خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر لفضل الله المحبي
 ١٧١ - خلاصة تهذيب الكمال لصفى الدين الخزرجي

(٥)

- ١٧٢ - الدر المصون في علم الكتاب المكنون لابن سمين
 ١٧٣ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي
 ١٧٤ - دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب لمحمد أمين بن معين
 الدين السندي
 ١٧٥ - درج الدرر ودرج الدرر في ميلاد سيدالبشر لاصيل الدين الواعظ
 ١٧٦ - الدرر العوال بحل ألفاظ بدء المآل لمحمد المصري
 ١٧٧ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني
 ١٧٨ - دمية القصر في محاسن اهل العصر للباخرزي
 ١٧٩ - دول الاسلام لشمس الدين الذهبي
 ١٨٠ - ديوان الحيوان لجلال الدين السيوطي

(٥)

- ١٨١ - ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى لمحبت الدين الطبري
 ١٨٢ - ذخيرة المآل في شرح عقد جواهراللال لاحمد المعجيلي الحفظي
 ١٨٣ - ذيل الابحاث المسددة لمحمد بن اسماعيل الامير
 ١٨٤ - ذيل تاريخ بغداد لابن النجار البغدادي
 ١٨٥ - ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد المكي
 ١٨٦ - ذيل الروضتين لابن شامة
 ١٨٧ - الذيل الطاهر لشمس الدين السخاوي

(د)

١٨٨ - ربيع الأبرار لجار الله الزمخشري

١٨٩ - رجال المشكاة لعبد الحق الدهلوي

١٩٠ - الرد على مطاعن أبي حنيفة في منخول الغزالي لمحمد بن عبد

الستار الكردي

١٩١ - الرد على مطاعن امام الحرمين في أبي حنيفة للقاري الهندي

١٩٢ - الرد على من قال بتناقض الحديث لابن قتيبة

١٩٣ - رسالة الاسانيد لمحمد الامير الصنعاني

١٩٤ - رسالة الاسانيد لعبد الرحمن الكزبري الدمشقي

١٩٥ - الرسالة المستطرفة للمقشيري

١٩٦ - روح المعاني (تفسير) لشهاب الدين الالوسي

١٩٧ - الروض الانف لابي القاسم السهيلي

١٩٨ - الروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير الصنعاني

١٩٩ - روضة الاحباب في سيرة النبي والال والاصحاب لجمال الدين

المحدث الشيرازي

٢٠٠ - روضة العلماء للزندويستي الحنفي

٢٠١ - روضة المناظر في اخبار الاوائل والواخر لابن الشحنة

٢٠٢ - روضة الناظرين لضياء الدين الوترى

٢٠٣ - روضة الندية - شرح التحفة العلوية لمحمد بن اسماعيل الامير

٢٠٤ - الرياض الزاهرة في فضل آل بيت النبي وغترته الطاهرة لعبدالله

المدني المطيري

- ٢٠٥ - رياض الصالحين لمحيي الدين النووي
 ٢٠٦ -- الرياض النضرة في مناقب العشرة لمحج الدين الطبري
 ٢٠٧ -- ريحانة الالباء في تراجم الادباء لشهاب الدين الخفاجي

(ز)

- ٢٠٨ -- زاد المسير (تفسير) لابي الفرج ابن الجوزي
 ٢٠٩ - زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية
 ٢١٠ - زين الفتى في تفسير سورة هل أتى للعاصمي

(س)

- ٢١١ -- سبحة المرجان في آثار هندوستان لغلام علي آزاد البلكرامي
 ٢١٢ -- سبيل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد = السيرة الشامية
 للصالح الشامي
 ٢١٣ -- السراج المنير (تفسير) الخطيب الشربيني
 ٢١٤ -- السراج المنير -- شرح الجامع الصغير للعزيمي
 ٢١٥ - سر العالمين وكشف مافي الدارين لابي حامد الغزالي
 ٢١٦ -- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمراي
 ٢١٧ - السمط المعيد في سلاسل التوحيد لاحمد القشاشي
 ٢١٨ -- سلم العلوم في المنطق لمحج الله البهاري
 ٢١٩ - السنن لاحمد بن شعيب النسائي
 ٢٢٠ -- السنن لابي داود السجستاني
 ٢٢١ -- السنن لابي عيسى الترمذي
 ٢٢٢ -- السنن لابن ماجة القزويني

- ٢٢٣ - السهام الثاقبة لاسحاق الهروي
 ٢٢٤ - السِّيَاق الممتخَب من تاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي
 ٢٢٥ - سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي
 ٢٢٦ - السيرة النبوية لابن هشام
 ٢٢٧ - سيف ملول للقاضي ثناء الله پاني پتي الهندي

(ش)

- ٢٢٨ - الشافي في الامامة للسيد المرتضى الموسوي
 ٢٢٩ - شجرة النور الزكية في علماء المالكية لمحمد مخلوف
 ٢٣٠ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي
 ٢٣١ - شرح الاحكام لولي الدين أبي زرعة العراقي
 ٢٣٢ - شرح تائية ابن الفارض لسعيد الدين الفرغاني
 ٢٣٣ - شرح التجريد لعلاء الدين القوشجي
 ٢٣٤ - شرح الحماسة لابي زكريا التبريزي
 ٢٣٥ - شرح الشافية لابن الحاجب لاحمد بن الحسين الجاربردي
 ٢٣٦ - شرح الشمائل لابن روزبهان الشيرازي
 ٢٣٧ - شرح الكافية في النحو لرضي الدين الاسترآبادي
 ٢٣٨ - شرح كنز الدقائق لفخر الدين الزيلعي
 ٢٣٩ - شرح مسلم الثبوت للمولوي بحر العلوم الهندي
 ٢٤٠ - شرح المشكاة لعبد الحق الدهلوي
 ٢٤١ - شرح المعلمات السبع ارشيد النبي
 ٢٤٢ - شرح المعلمات السبع لعبد الرحيم بن عبد الكريم

- ٢٤٣ - شرح المعلقات السبع للزوزني
 ٢٤٤ - شرح المقاصد لسعد الدين التفتازاني
 ٢٤٥ - شرح المواهب اللدنية للزرقاني المالكي
 ٢٤٦ - شرح نزهة النظر فى شرح نخبة الفكر لعلي القاري الهندي
 ٢٤٧ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي
 ٢٤٨ - شرح الهاشميات لمحمد شاكر الخياط النابلسي
 ٢٤٩ - شرح الهاشميات لمحمد محمود الرافي
 ٢٥٠ - الشرف المؤبد ليوسف النبهاني البيروتي
 ٢٥١ - الشفاء بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض
 ٢٥٢ - الشقائق النعمانية فى علماء الدولة العثمانية لابن طاشكبرى زاده
 ٢٥٣ - شواهد التنزيل للقاضي الحسكاني
 ٢٥٤ - شواهد النبوة لعبدالرحمن الجاهي
 ٢٥٥ - الشوكة العمرية لمحمد رشيد الدهلوي
 (ص)
 ٢٥٦ - صبح صادق - شرح المنار فى الاصول للمولوي نظام الدين
 ٢٥٧ - صحاح اللغة وتاج العربية للجوهري
 ٢٥٨ - الصحيح لمحمد بن اسماعيل البخاري
 ٢٥٩ - الصحيح لمسلم بن الحجاج النيسابوري
 ٢٦٠ - الصراط السوي فى مناقب آل النبي لمحمود بن محمد القادري
 ٢٦١ - الصواعق المحرقة لابن حجر المكي
 ٢٦٢ - الصواعق الموبقة للخاجا نصرالله الكابلي

(ض)

٢٦٣ - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي

(ط)

٢٦٤ -- الطبقات لمحمد بن سعد

٢٦٥ -- طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي

٢٦٦ -- طبقات الخواص أهل الصدق والاحلاص لبدر الدين التهامي

٢٦٧ -- طبقات الشافعية للاسنوي

٢٦٨ -- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة الاسدي

٢٦٩ -- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي

٢٧٠ -- طبقات الشافعية الصغرى للسبكي

٢٧١ -- طبقات القراء == غاية النهاية في - لابن الجزري

٢٧٢ -- طبقات المفسرين للداودي المالكي

٢٧٣ - الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف للسيد ابن طاوس الحلبي

٢٧٤ -- طوابع الانوار لناصر الدين البيضاوي

(ع)

٢٧٥ - عارضة الاحوذى في شرح الترمذي لابي بكر ابن العربي

٢٧٦ -- العبر في خبر من غير لشمس الدين الذهبي

٢٧٧ -- عجالة الراكب وبلغت الطالب لعبد الغفار العكي العدثاني

٢٧٨ -- العروة الوثقى لعلاء الدين السمناني

- ٢٧٩ - العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين لتقى الدين الفاسي
 ٢٨٠ - العقد الفريد لابن عبدربه الاندلسي
 ٢٨١ - العقد النبوي والسرّ المصطفوي للعيدروس اليميني
 ٢٨٢ - عماد الاسلام للسيد دلدار علي التقوي
 ٢٨٣ - العمدة لابن البطريق الحلبي
 ٢٨٤ - عمدة القاري - شرح صحيح البخاري لهدر الدين العيني
 ٢٨٥ - عناية القاضي (حاشية تفسير البيضاوي) لشهاب الدين الخفاجي
 ٢٨٦ - عين الاصابة فيما استدر كته عائشة على الصحابة لجلال الدين
 السيوطي
 ٢٨٧ - عيون الاثر فى المغازي والسير لابن سيد الناس

(غ)

- ٢٨٨ - غاية المرام وكفاية الخصام للسيد هاشم البحراني
 ٢٨٩ - الغدير فى الكتاب والسنة والادب للشيخ عبدالحسين الاميني
 ٢٩٠ - غرائب القرآن (تفسير) لنظام الدين النيسابوري
 ٢٩١ - غرة الراشدين لمحمد رشيد الدهلوي
 ٢٩٢ - غريب القرآن لمحمد بن أبي بكر الرازي
 ٢٩٣ - غنية الطالبين لعبد القادر الجيلاني

(ف)

- ٢٩٤ - الفائق فى غريب الحديث لجار الله الزمخشري
 ٢٩٥ - فتح الباري - شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني

- ٢٩٦ -- فتح البيان فى مقاصد القرآن (تفسير) لصديق حسن القنوجي
 ٢٩٧ -- فتح القدير فى شرح الهداية لكمال الدين ابن الهمام
 ٢٩٨ -- فتح القدير (تفسير) لمحمد بن علي الشوكاني
 ٢٩٩ -- الفتح المبين فى فضائل أهل بيت سيد المرسلين لمحمد رشيد
 الدهلوي

- ٣٠٠ -- فتح المتعال فى مدح النعال لابي العباس المقرئ
 ٣٠١ -- الفتح الوهبي - شرح تاريخ العتبي للمثني
 ٣٠٢ -- الفتوحات الاسلاميه لاحمد زيني دحلان
 ٣٠٣ -- الفتوحات المكيه لابن عربي
 ٣٠٤ -- الفتوحات الوهبيه فى شرح الاربعين النوويه للشبرخيتي
 ٣٠٥ -- فرائد السمطين فى مناقب النبي والمرضى والبتول والسبطين
 لابراهيم الحموي

- ٣٠٦ -- فصل الخطاب لمحمد خاجة بارسا الحافظي
 ٣٠٧ -- الفصول المختارة من العيون والمحاسن للسيد المرتضى الموسوي
 ٣٠٨ -- الفصول المهمة فى معرفة الائمة لابن الصباغ المالكي
 ٣٠٩ -- فضائل علي بن ابي طالب لامام الحنابلة أحمد بن حنبل
 ٣١٠ -- الفهرست لابي العباس النجاشي
 ٣١١ -- الفوائد لابي بكر الشافعي البزار
 ٣١٢ -- الفوائد البهية فى تراجم الحنفية لابي الحسنات اللكهنوي
 ٣١٣ -- فوات الوفيات لابن شاکر الکتبي
 ٣١٤ -- الفواتج - شرح ديوان أمير المؤمنين للحسين الميبدى

٣١٥ - فواتح الرحموت فى شرح مسالم الثبوت للمولوي عبد العلي الهندي

٣١٦ - فيض القدير فى شرح الجامع الصغير لعبد الرؤف المناوي

(ق)

٣١٧ - القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادى

٣١٨ - قرة العينين فى تفضيل الشيخين لولي الله الدهلوي

٣١٩ - قوت القلوب لابي طالب المكي

(ك)

٣٢٠ - الكاشف عن اسماء رجال الكتب الستة لشمس الدين الذهبي

٣٢١ - الكافية فى النحو لابن الحاجب

٣٢٢ - الكامل لابي العباس المبرد

٣٢٣ - الكامل فى التاريخ لابن الاثير الجزري

٣٢٤ - كئائب اعلام الاخيار من مذهب النعمان المختار للكفوي

٣٢٥ - الكشاف (تفسير) لجارالله الزمخشري

٣٢٦ - كشف الاسرار فى شرح اصول البيزودي لعبد العزيز البخاري

٣٢٧ - الكشف والبيان (تفسير) لابي اسحاق الثعلبي

٣٢٨ - الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث لسبط ابن العجمي

٣٢٩ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون للكاتب الجليبي

٣٣٠ - كشف الغمة فى مناقب الائمة للاربلي

- ٣٣١ - كشف الكشاف للفارسي القزويني
 ٣٣٢ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب للكنجي الشافعي
 ٣٣٣ - كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب للشنقيطي
 ٣٣٤ - كفاية المتطلع لتاج الدين الدهان
 ٣٣٥ - الكمال في أسماء الرجال لعبدالغني المقدسي
 ٣٣٦ - الكنى والأسماء للدولابي
 ٣٣٧ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي القاري الهندي
 ٣٣٨ - كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق للمناوي
 ٣٣٩ - الكواكب الدراري - شرح صحيح البخاري لمحمد بن يوسف
 الكرمانى
 ٣٤٠ - الكواكب السائرة في علماء المائة العاشرة للغزى
 ٣٤١ - الكوكب المنير في شرح الجامع الصغير لشمس الدين العلقمي

(ل)

- ٣٤٢ - اللثالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة لجلال الدين السيوطي
 ٣٤٣ - اللباب في الأنساب لابن الأثير الجزري
 ٣٤٤ - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني
 ٣٤٥ - لطائف المنن لأحمد بن عطاء الله الاسكندري
 ٣٤٦ - اللمعات في شرح المشكاة لعبدالحق الدهلوي
 ٣٤٧ - لواقح الانوار في طبقات الاخيار للشعراني

(م)

- ٣٤٨ - منازل من القرآن فى علي لابي نعيم الاصبهاني
 ٣٤٩ - مجالس المؤمنين للسيد نور الله الشهيد التستري
 ٣٥٠ - مجمع البحار لمحمد طاهر الفتني
 ٣٥١ - مجمع البيان فى تفسير القرآن للطبرسي
 ٣٥٢ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين الهيثمي
 ٣٥٣ - المحاضرات للراغب الاصبهاني
 ٣٥٤ - المحصول فى علم الاصول للمفخر الرازي
 ٣٥٥ - المحلى لابن حزم الاندلسي
 ٣٥٦ - مختار مختصر تاريخ بغداد لابي علي ابن جزلة
 ٣٥٧ - مختصر قطف الازهار فى الاحاديث المتواترة لعلي ابن حسام
 الدين المتقي
 ٣٥٨ - مدارج النبوة لعبد الحق الدهلوي
 ٣٥٩ - مدارك التنزيل (تفسير) لحافظ الدين النسفي
 ٣٦٠ - مدينة العلوم للازنيقي
 ٣٦١ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي
 ٣٦٢ - مرآة المؤمنين فى مناقب أهل بيت سيد المرسلين لولي الله
 اللكهنوي
 ٣٦٣ - مرافض الروافض للسهارنفوري
 ٣٦٤ - مرعاة المفاتيح فى شرح مشكاة المصابيح لعلي القاري
 ٣٦٥ - مروج الذهب ومعادن الجوهر (تاريخ) للمسعودي

- ٣٦٦ - المزهر في اللغة لجلال الدين السيوطي
- ٣٦٧ - المستدرک علی الصحیحین لابی عبد اللہ الحاکم النیسابوری
- ٣٦٨ - المسند لابی بکر أحمد بن عبد الخاق البزار
- ٣٦٩ - المسند لاحمد بن حنبل امام الحنابلة
- ٣٧٠ - مشكاة المصابيح لولي الدين الخطيب التبريزي
- ٣٧١ - مشكل الآثار لابی جعفر الطحاوي
- ٣٧٢ - مصائب النواصب في الرد علی النواقض علی الروافض للسید نور الله الشهید التستري
- ٣٧٣ - مصابيح السنة للحسين بن مسعود البغوي
- ٣٧٤ - مصارع الافهام للسید محمد قلی اللکهنوی
- ٣٧٥ - مطالب السئول في مناقب آل الرسول لمحمد بن طلحة الشافعي
- ٣٧٦ - معارج العلی في مناقب المرتضى لمحمد صدر العالم
- ٣٧٧ - معارج النبوة للمواوي معین الهندي
- ٣٧٨ - معارج الوصول في مناقب آل الرسول لمحمد بن طلحة القرشي
- ٣٧٩ - المعارف لابن قتيبة الدينوري
- ٣٨٠ - معالم التنزيل (تفسير) للفراء البغوي
- ٣٨١ - المعتمد في المعتقد لفضل الله التوربشتي
- ٣٨٢ - معجم الادباء لياقوت الحموي
- ٣٨٣ - معجم البلدان لياقوت الحموي
- ٣٨٤ - المعجم الصغير لسليمان بن أحمد الطبراني
- ٣٨٥ - المعجم الكبير لسليمان بن أحمد الطبراني
- ٣٨٦ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة

- ٣٨٧ - المعجم المختص لشمس الدين الذهبي
 ٣٨٨ - معركة الراء لسلامة الله الهندي
 ٣٨٩ - المغني في الضعفاء لشمس الدين الذهبي
 ٣٩٠ - المفاتيح في شرح المصباح للخلخالي
 ٣٩١ - مفاتيح الغيب = التفسير الكبير للمفخر الرازي
 ٣٩٢ - مفتاح النجا في مناقب آل العبا لمحمد بن معتمد خان البديخشاني
 ٣٩٣ - المفردات في غريب القرآن للزاغب الاصبهاني
 ٣٩٤ - مقدمة التاريخ لابن خلدون
 ٣٩٥ - مكمل اكمال الاكمال للسنوسي
 ٣٩٦ - الملل والنحل لابي الفتح الشهرستاني
 ٣٩٧ - المنار (تفسير) لمحمد رشيد رضا
 ٣٩٨ - مناقب أمير المؤمنين لموفق بن أحمد الخطيب الخوارزمي
 ٣٩٩ - المناقب الحيدرية لاحمد الانصاري الشرواني
 ٤٠٠ - مناقب الشافعي لفخر الدين الرازي
 ٤٠١ - مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي
 ٤٠٢ - المنتظم في أخبار الامم لابن الجوزي الحنبلي
 ٤٠٣ - المنتقى في سيرة المصطفى لسعيد الدين الكازروني
 ٤٠٤ - منتهى الكلام لحيدر علي الفيض آبادي
 ٤٠٥ - المنح المكية في شرح القصيدة الهمزية لابن حجر المكي
 ٤٠٦ - المنحول في علم الاصول للمفخر الرازي
 ٤٠٧ - منصب امامت لمحمد اسماعيل الدهلوي
 ٤٠٨ - المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج - للنفوس ٧٧

- ٤٠٩ - منهاج السنة النبوية لابن تيمية الحراني
 ٤١٠ - المنهل الروى في علم أصول حديث النبي للقاضي الكتاني
 ٤١١ - المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار = خطط الشام للمقريزى
 ٤١٢ - المواقف في علم الكلام للقاضي الايجى
 ٤١٣ - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للشهاب القسطلانى
 ٤١٤ - المودة فى القربى لعلى بن شهاب الهمداني
 ٤١٥ - الموضوعات لابي الفرج ابن الجوزى الحنبلى
 ٤١٦ - ميزان الاعتدال فى نقد الرجال لشمس الدين الذهبى
 ٤١٧ - ميزان المعدلة فى شأن البسملة لجلال الدين السيوطى

(ن)

- ٤١٨ - الناسخ والمنسوخ للقاضى أبى عبد الله العامرى
 ٤١٩ - نثر اللالى فى شرح نظم الامالى لعبد الحميد الالوسى
 ٤٢٠ - نجاته المؤمنين للمولوى محسن الكشميرى
 ٤٢١ - النجوم الزاهرة فى تاريخ مصر والقاهرة لابن تغرى بردى
 ٤٢٢ - نديم الفريد لابي على مسكويه
 ٤٢٣ - نزل الابرار بساصح من مناقب أهل البيت الاطهار لمحمد بن
 معتمد خان البدخشانى
 ٤٢٤ - نزهة القلوب فى غريب الحديث للمعزى السجستانى
 ٤٢٥ - نزهة المجالس لعبدالرحمن الصفورى
 ٤٢٦ - نسيم الرياض فى شرح شفاء القاضى عياض لشهاب الدين الخفاجى
 ٤٢٧ - نظم درر السمطين لجمال الدين الزرندي المدني

- ٤٢٨ -- نظم الدرر فى سلك شق القمر للمولوى عبدالخليم
 ٤٢٩ -- نظم العقيان فى تاريخ الاعيان لجلال الدين السيوطى
 ٤٣٠ -- نفح الطيب فى غصن الاندلس الرطيب للمقرى
 ٤٣١ -- نفحات الانس من حضرات القدس لعبدالرحمن الجامى
 ٤٣٢ -- نفحة الريحانة لفضل الله المحبى
 ٤٣٣ -- نقض العثمانية لآبى جعفر الاسكافى
 ٤٣٤ -- نهاية العقول للمفخر الرازى
 ٤٣٥ -- النهاية فى غريب الحديث لابن الاثير الجزرى
 ٤٣٦ -- نهج الحق وكشف الصدق لابن مطهر العلامة الحلى
 ٤٣٧ -- نواقض الروافض للبرزنجى
 ٤٣٨ -- النواقض على الروافض لميرزا مخدوم
 ٤٣٩ -- نور الابصار فى مناقب آل بيت النبى المختار لمؤمن الشبلنجى
 ٤٤٠ -- النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس اليمنى

(٥)

- ٤٤١ -- هدى السارى -- مقدمة فتح البارى لابن حجر العسقلانى
 ٤٤٢ -- هداية السعداء لملك العلماء الهندي

(٩)

- ٤٤٣ -- الوافى بالوفيات لصلاح الدين الصفدى
 ٤٤٤ -- وسيلة النجاة فى فضائل السادات لمحمد ميبين اللكهنوى
 ٤٤٥ -- وسيلة المآل فى عد مناقب الال لابن باكثير المكى

- ٤٤٦ -- وسيلة المتعبدين لملا عمر الاردبيلى
٤٤٧ -- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى لنور الدين السمهودي
٤٤٨ -- وفيات الاعيان لابن خلكان

(٥)

- ٤٤٩ -- يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر للثعالبي
٤٥٠ -- ينابيع المودة لسليمان القندوزي الحنفى

فهرس الاعلام المترجمين

٣٥٦/٦	ابو اسحاق ابراهيم بن أورمة الاصفهاني
٥٦/٧	ابراهيم بن الحجاج
٣٣٥/٧	ابراهيم بن الحسين الكسائي - ابن ديزيل
٣٦٨/٦	ابو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي
٣٨/٨	أبو اسحاق ابو ابراهيم بن السري الزجاج
٣٤٦/٧	ابراهيم بن عبدالصمد الهاشمي
٣٣٦/٧	أبو مسلم ابراهيم بن عبدالله الكجي
٣٢٨/٦	أبو اسحاق ابراهيم بن على الشيرازي
٣١٦/٨ ، ١٧٧/٧	ابراهيم بن محمد بن حمويه الجويني
٤٠٤/٧	ابراهيم بن محمد بن محمد - ابن حمزة الحراني
٣٨٩/٦	ابو مسعود ابراهيم بن محمد الدمشقي
٣٠٨/٧	ابراهيم بن المنذر الحزامي
٢٤١/٦	ابراهيم بن يوسف ابن قراقول

٨٩/٧	ابراهيم بن يونس - حرمي
٦٩/٨	أبو السعود بن محمد العمادي
٣٧٧/٦	أبو هريرة الدوسي
٢٠٦/٦	أبو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي
٧٥/٦	أبو العباس أحمد بن أبي بكر المقدسي الحنبلي
٣٥٧/٧	أبو بكر أحمد بن جعفر الختلي
١١٤/٧	أحمد بن جعفر القطيعي
٣٣٤/٧	أحمد بن حازم النفاري
١٩٣/٧ ، ٣٢٥/٦	شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
٥٥/٨	أبو نصر أحمد بن الحسن الزاهد الدرناجي
٣٦٥/٧	أحمد بن الحسين بن أحمد - ابن السماك
١٢٨/٧	أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي
٤١٢/٧	أحمد بن زيني بن أحمد دحلان
٣٥٩/٧	أحمد بن سهل البخاري
٩١/٧	أحمد بن شعيب النسائي
٢٨٤ ، ٦٦/٦	أحمد بن عبد الحلیم المعروف بابن تيمية
٢١١/٨	أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي
٩٠/٧	أحمد بن عبد الخالق البزار
٣٧٤/٨	أحمد بن عبد القادر الحفظي العجيلي
٣٢٠/٨	أحمد بن عبد القادر بن مكتوم القيسي
٢٢٠/٨ ، ١٢٣/٧	أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني
١٧٢/٧	محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

٣٤٤/٧	أحمد بن عبد الله - ابن النيري
٣١٤/٧	أبو الجوزاء أحمد بن عثمان البصري
٣٢٤/٧	أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي
١٢٩/٧	أحمد بن علي الخطيب البغدادي
٢٠٩/٩	تقي الدين أحمد بن علي المقرئ
١٤٣/٦	أحمد بن علي المنيني
٩٣/٧	أبو يعلى أحمد بن علي الموصللي
٣٠٧/٧	أبو جعفر أحمد بن عمر الوكيعي
٨٤/٧	أحمد بن عمرو بن أبي عاصم
٣٧١/٨	أحمد بن الفضل بن محمد با كثير المكي
٣٤٣/٨ ، ١٢٢/٧	أبو اسحاق أحمد بن محمد الشعبي
٢٠٢/٧	أحمد بن محمد - ابن حجر المكي
٢٩٠/٦	أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي
٧٢/٨ ، ٤٠٣/٧	شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي
٣٢١/٦	أحمد بن محمد بن خلكان
٣١٥/٩	علاء الدين أحمد بن محمد السمناني
٣٧٥/٨	أحمد بن محمد الشرواني
٤١٧/٧	أحمد بن محمد بن الصديق
٣٤١/٧	أبو جعفر أحمد بن محمد الضبيعي
٩٩/٧	أحمد بن محمد الطحاوي
١٠٠/٧	أحمد بن محمد بن عبد ربه
٣٤٤/٨	أحمد بن محمد العروضي
٧٩/٦	أبو العباس أحمد بن محمد - ابن عقدة

- ٣٩٦/٧ أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني
- ٣٦٣/٧ أبو الحسن أحمد بن محمد المجبّر
- ٣٩٩/٧ ضياء الدين احمد بن محمد الوتري
- ١٢١/٧ أحمد بن محمد بن يعقوب - مسكويه
- ٤١١/٧ أحمد بن مصطفى القادين خاني
- ٣٢٩/٧ أحمد بن منصور الرمادي
- ٢١٣/٨ ، ١٢٠/٧ أحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني
- ٤١٦/٧ أحمد نسيم المصري
- ٣٦/٨ ، ٢٩٨/٦ أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب
- ٦١/٨ أحمد بن يوسف بن عبد الدائم - ابن سمين
- ٤٠١/٧ احمد بن يوسف - ابن سنان القرماني
- ٣٢٦/٧ احمد بن يوسف النيسابوري - حمدان
- ٢٣٧/٧ ادريس بن يزيد الاودي
- ٢٧١/٧ الازرق بن علي بن مسلم
- ٦٤/٧ اسحاق بن راهويه
- ٧٥/٦ ابو محمد اسحاق بن يحيى الامدي الحنفي
- ٣٢/٧ اسراييل بن يونس السبيعي
- ١٥٦/٧ أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل العجلي
- ٤٦/٨ ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى
- ٧٨/٧ اسماعيل بن عبد الله - سمويه
- ١٢٥/٧ اسماعيل بن علي - السمان

- ٢٦٣/٧ ابوبشر اسماعيل بن عليه الاسدي
 ١٨٥/٧ اسماعيل بن عمر - ابن كثير الدمشقي
 ٤٦/٧ اسود بن عامر
 ٢٣١/٧ بكر بن سواده
 ١٧١/٦ جعفر بن ثعلب الادفوي
 ٢٥١/٧ جعفر بن زياد الكوفي الاحمر
 ٣٥٤/٧ جعفر بن محمد الخلدي
 ٣١/٩ جعفر بن محمد المستغفري
 ٤٠٦/٧ حامد بن علي الدمشقي - العمادي
 ٣٤٩/٧ ابونصر حبشون بن موسى الخلال
 ٢٩٥/٧ حجاج بن منهال الانماطي
 ٧٧/٧ حجاج بن يوسف بن الشاعر
 ٢٦١/٧ حسان بن ابراهيم العنزي الكرمانى
 ٣٢٢/٨ حسان بن ثابت الانصارى
 ٢٠٩/٩، ٣٥٩/٧ الحسن بن ابراهيم - ابن زولاق
 ٢٣٦/٧ الحسن بن الحكم النخعي
 ٣١١/٧ ابو علي الحسن بن حماد - سجادة
 ٩٢/٧ الحسن بن سفيان
 ٧٥/٧ الحسن بن عرفة
 ٢٨٥/٧ الحسن بن عطية القرشي
 ٨٠/٧ الحسن بن علي العامري
 ٣٦٨/٧ ابو علي الحسن بن علي - ابن المذهب

٤٩/٨	الحسين بن أحمد الزوزني القاضي
١٠١/٧	الحسين بن اسماعيل المحاملي
٣١٢/٧	الحسين بن حريث المروزي
٢٨٤/٧	الحسين بن الحسن الاشقر
٤٢٢/٦	الحسين بن الحسن بن محمد الحلبي
٨٤/٦	ابو علي الحسين بن علي المحافظ النيسابوري
٥٠/٧	حسين بن محمد بن بهرام
٥١/٨٠١ ٤٢/٧	الحسين بن مسعود الفراء البغوي
٣٣٧/٨	حسين بن معين الدين الميبيدي
٤٠٢/٧	الحسين بن المنصور بالله اليميني
٢٤٥/٧	الحكم بن أبان العدني
٢١/٨٠٢٥٤/٧	حماد بن سلامة البصري
٨٣/٦	ابوالقاسم حمزة بن يوسف السهمي
٣٨٢/٧	حنبل بن عبد الله بن سعادة المكبر الرصافي
٢٦٨/٧	حنش بن الحارث بن لقيط
٢٣٥/٧	ابوعبد الرحيم خالد بن يزيد الجمحي
٣٠٦/٧	خلف بن سالم المهلبي
٢٨٣/٧	خلف بن تميم الكوفي
٢٤١/٦	خليل بن كليدي العلائي
١٠٦/٧	دعلج بن احمد بن دعلج
١٤٣/٧	رزين بن معاوية العبدي
٣٥٨/٧	ابويعلي الزبير بن عبد الله التوزي

- ٨٥/٧ زكريا بن يحيى السجزي
- ٢٨٠/٧ زيد بن العباب الخراساني
- ٣٧٩/٧ أبو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندي
- ٣٩٠/٦ سعد بن ابراهيم
- ٢٧٥/٧ سعد بن عبيدة السلمى
- ١٤٣/٨ أبوزيد سعيد بن أوس الانصاري اللغوى
- ٢٤٣/٦ سعيد بن عثمان البغدادي المعروف بابن السكن
- ٣٤/٨ أبو الحسن سعيد بن مسعدة - الاخفش
- ٥٥/٧ سعيد بن منصور
- ٢٥٠/٧، ٣٨٦/٦ سفيان بن سعيد الثوري
- ٢٦٧/٧ سفيان بن عيينة
- ١٦٥/٩ الشيخ سلامة الله البديوني
- ٤١٠/٧ سليمان بن ابراهيم القندوزي
- ١١١/٧ ابوالقاسم سليمان بن أحمد الطبراني
- ٣٣٢/٧ ابوداود سليمان بن سيف الحراني
- ٢٨١/٧ شبابة بن سوار
- ٣٣/٧ شريك بن عبد الله النخعي
- ٢٤٨/٧ شعبة بن الحجاج الواسطي
- ٣٥٦/٨ شهاب الدين بن شمس الدين الدولة آبادي
- ٢٨٨/٨ شهر بن حوشب
- ٣٦٥/٨ شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني
- ٣٣٧/٧ صالح بن محمد - جزرة

٢١٤/٧، ١٢٤/٦	ضياء الدين صالح بن مهدي المقبلي
٢٨٥/٨، ٢٧٧/٧	ضمرة بن ربيعة القرشي
٤٨/٩	ابوالطفيل عامر بن وائلة
٣٦٠/٧	العباس بن علي النسائي
٢٤٢/٧	طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيدالله
٣٠٩/٩، ٢٨٨/٦	عبد الجبار بن أحمد القاضي الاسترلابادي
٤١٤/٧	عبد الحميد بن عبد الله الالوسي
١٩٧/٧، ١١٧/٦	جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
٢٠٧/٨، ٣٤٨/٧، ١٨١/٦	عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي
٣٨٥/٧	عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الايجي
٤٠٠/٧	عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري
٥٤/٨، ١٩٩/٦	جمال الدين عبد الرحمن بن علي - ابن الجوزي
٣٩٧/٧	عبد الرحمن بن علي - ابن الديبع
٢٣٠/٧	عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر
٣١٦/٦	عبد الرحمن بن يوسف بن خراش
١٠٨/٦	زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي
٣٩٠/٧	واي الدين عبد الرحمن بن محمد - ابن خلدون
١٦٨/٧	عبدالرزاق بن رزق الله الرسعني
٤٧/٧	عبدالرزاق بن همام
٢٧/٨	عبد العزيز بن أحمد البخاري
٧٢/٦	عبد القادر بن أبي بكر الصديقي المكي

- عبدالرؤف بن تاج العارفين المناوي ٣٦٤/٨ ، ٦٨/٦ ، ٢٠٦/٧
- ١٦٦/٦ محي الدين عبدالقادر بن محمد القرشي
- ٩٨/٦ أبو الحسن عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي النيسابوري
- ٣٥٠/٦ عبدالله بن أبي داود السجستاني
- ٦١/٧ عبدالله بن أبي شيبة
- ٢٣٣/٧ ابوسار عبدالله بن أبي نجيح
- ٨٧/٧ عبدالله بن أحمد بن حنبل
- ٦٤/٨ أبو البركات عبدالله بن أحمد النسفي
- ٣٢٢/٦ عبدالله بن أسعد الياضي
- ٢٩٠/٧ عبدالله بن داود - الخريبي
- ٣٢٣/٧ أبوسعبد عبدالله بن سعيد الأشج الكندي
- ٢٨٦/٨ ، ٢٤٦/٧ عبدالله بن شوذب البلخي
- ٣٤٠/٧ عبدالله بن الصقر السكري
- ١٩٥/٧ أصيل الدين عبدالله بن عبدالرحمن الحسيني
- ٣٦٦/٧ عبدالله بن علي بن بشران
- ٢٥٥/٧ عبدالله بن لهيعة
- ٣٧٧/٧ أبوبكر عبدالله بن محمد الانصاري القرطبي
- ٩٥/٧ ، ٣٥٧/٦ أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي
- ٣٨٣/٧ مجد الدين عبدالله بن محمود الموصلي
- ٣٨/٧ عبدالله بن زمير
- ٢٨٥/٧ عبدالله بن يزيد المقرئ
- ٢٩٣/٨ شرف الدين عبدالؤمن بن خلف الدمياطي

٣٢٨/٧، ١٧٦/٦	أبوزرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي
١٤٠/٧، ٩٥/٦	أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكاني
٣٨٣/٧	ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي
٢٤٠/٧	عبيدالله بن عمر ... بن عمر بن الخطاب العدوي
٦٢/٧	عبيدالله بن عمر القواريري
١١٥/٧	عبيدالله بن محمد ابن بطه
٢٨٧/٧	عبيدالله بن موسى العبسي
٤١٥/٧	عبدالمسيح الانطاكي
٢٣٨/٧	عبدالمملك بن أبي سليمان العرزمي
١١٩/٧	أبوسعد عبدالمملك بن أبي عثمان المخر كوشي
١٠٦/٦	أبو المعالي عبدالمملك بن محمد امام الحرمين الجويني
٣٦٥/٧، ٣١٧/٦	أبو منصور عبدالمملك بن محمد الثعالبي
٣٢٣/٧	أبو قلابه عبدالمملك بن محمد الرقاشي
٢٦١/٨، ٢٠٠/٧	عبد الوهاب بن ربيع الدين البخاري
٦٦/٧	عثمان بن أبي شيبة
٣٦٣/٨، ١٢٢/٦	جمال الدين عطاءالله بن فضل الله الشيرازي
٥٤/٧	عفان بن مسلم
٢٧٠/٧	العلاء بن سالم العطار
٣٦٩/٨، ٢٠٩/٧	نور الدين علي بن ابراهيم الحلبي
٣٨٩/٧	نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي
٢٢٤/٨، ١٣٠/٧	أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي
٢٠٤/٧، ١٢٠/٦	علي بن حسام الدين المتقي

- ٢٩٧/٦ أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى
 ٣٥٨/٧ محمد بن أحمد بن بالويه
 ٣١٨/٦ أبو الحسن علي بن الحسن الباخري
 ١٤١/٧ أبو الحسن علي بن الحسن الخلعى
 ٢٩١/٧ على بن الحسن بن دينار
 ٢٢٨/٨، ١٥١/٧ أبو القاسم على بن الحسن ابن عساكر
 ٣٥٢/٧ على بن الحسين المسعودى
 ٣٢٠/٦ الشريف المرتضى على بن الحسين الموسوى
 ٤٣٢، ٢٠١/٦ أبو محمد على بن حزم الاندلسى
 ٥٧/٧ على بن حكيم الاودى
 ٣٨١/٧ على بن حميد القرشى
 ٢٠٤/٧، ١٢٣/٦ على بن سلطان القارى
 ١٨١/٩، ٢٤٧/٨ على بن شهاب الدين الهمدانى
 ٣٥٨/٨، ١٩٦/٧، ٦٧/٦ نور الدين على بن عبد الله السمهودى
 ١١٦/٧، ١٠٨/٦ على بن عمر الدارقطنى
 ٢٩٦/٧ على بن عياش الحمصى
 ٤٤/٨ أبو الحسن على بن عيسى الرمانى
 ٢٨٨/٧ على بن قادم الخزاعى الكوفى
 ١٦٠/٧ أبو الحسن على بن محمد ابن الاثير
 ٣٩١/٧ الشريف على بن محمد الحسينى الجرجانى
 ١٣٩/٧، ٥٧/٦ أبو الحسن على بن محمد الجلابى الشهير بابن المغازلى
 ٣٦٢/٨، ٢٤٩/٨ نور الدين على بن محمد - ابن الصباغ المالكي

٥٨/٧	علي بن محمد الطنافسي
٨٠/٨٠٣٩٤/٧	علاء الدين علي بن محمد القوشجي
٨٨/٧	علي بن محمد المصيصي
٤٣٠/٦	علي بن المديني
١٨٦/٧	ابو حفص عمر بن الحسن المراغي
٣٢٥/٧	عمر بن شبة البصري
٦٥/٨	عمر بن عبد الرحمن الفارسي القزويني
٥٦/٨	أبو حفص عمر بن محمد العقيلي الانصاري
٣٨٤٠١٨١/٧	عمر بن المظفر - ابن الوردي
٢٩٣/٦	عمرو بن بحر الجاحظ
٢٢٧/٧	عمرو بن دينار الجمحي
٢٣٩/٧	عوف بن أبي جميلة العبدي
٣٧٥/٧	عياض بن موسى اليحصبي
٥٢/٧	أبو نعيم الفضل بن دكين
١٩١/٩	الشيخ فريد الدين العطار النيسابوري
٢٦٢/٧	الفضل بن موسى المروزي
١٥٥/٧	فضل الله بن الحسن التوربشتي
٢٧٣/٧	فضيل بن مرزوق الرقاشي
٢٩٩/٧	ابو عبيد قاسم بن سلام الهروي
٦٧/٧	قتيبة بن سعيد
٣٠٣/٧	قيس بن حفص بن القعقاع
٢٥٢/٧	قيس بن الربيع الاسدي

٣٢٩/٨	قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
٢٤٩/٧	ابو العلاء كامل بن العلاء التميمي
٢٤٣/٧	كثير بن زيد الاسلمي
٢٠٠/٩	الكميت بن زيد الاسدي
٤١٣/٧	مؤمن بن حسن الشبلنجي
٢٩٧/٧	ابو غسان مالك بن اسماعيل النهدي
١٥٨/٧	مجد الدين المبارك بن محمد ابن الاثير
٢٦٤/٧	ابو عمرو محمد بن ابراهيم السلمي
١٥٣/٧	ابو موسى محمد بن أبي بكر المديني
٣٦٥/٧	ابو الفتح محمد بن احمد ابن أبي الفوارس
٣٥٣/٧	محمد بن احمد بن تميم الحنظلي
٣٤٣/٧	ابو بشر محمد بن أحمد الدولابي
١٧٩/٧ ، ١١١/٦	شمس الدين محمد بن احمد الذهبي
٥٦/٨	محمد بن أحمد الزاهد العلائي
٢٠٧/٩ ، ١٧٥/٧	سعيد الدين محمد بن أحمد الفرغاني
٦٧/٨	جلال الدين محمد بن أحمد المحلي
٣٨٦/٧	شمس الدين محمد بن أحمد الهواري
٤٣/٧	محمد بن ادريس الشافعي
٢٥/٧ ، ٢٧٨/٦	محمد بن اسحاق صاحب السيرة
٣٧٢/٨ ، ١٢٥/٦	محمد بن اسماعيل الامير اليماني
٣٣٩/٧	ابو هريرة محمد بن أيوب الواسطي
٧٤/٧	محمد بن بشار

٢٠٩/٦	بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي
٩٤/٧٠٩٢/٦	محمد بن جرير الطبري
٣٤/٧	محمد بن جعفر - غندر
٣٤٢/٧	محمد بن جمعة القهستاني
١٠٨/٧	ابو حاتم محمد بن حبان البستي
٤١٦/٧	محمد حبيب الشنقيطي
١٣٥/٨	رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي
٣١٣/٨	محب الدين محمد بن الحسن - ابن النجار
٣٥٦/٧	ابو بكر محمد بن الحسن النقاش الموصلي
٤١٣/٧	محمد عبده بن حسن المصري
٣١٧/٦	الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي
٢٦٥/٧	ابو معاوية محمد بن خازم الضرير
٢٨٢/٧	محمد بن خالد الحنفي البصري
٣٩٢/٧	أبو عبدالله محمد بن خليفة الوشثاني
٤١٠/٧	محمد بن درويش الحوت البيروتي
١٩/٨	محمد بن السائب الكلبي
٤٠٦/٧	محمد بن سالم بن احمد الحفني
٢٨٩/٧	محمد بن سليمان الحراني - بومة
٣٩٩/٧	شمس الدين محمد الشريبي القاهري
٣٥٢/٧	محمد بن صالح الوراق النيسابوري
٢ ٣/٧، ٢٨٩/٦	محمد طاهر الفتنى الكجراتي
١٩٤/٩ ، ٢٣٨/٨ ، ١٦٥/٧	ابو سالم محمد بن طلحة القرشي

- ٣٦٢/٧ ابو بكر محمد بن الطيب القاضي الباقلائي
 ٣٦٠/٦ محمد بن العباس الاخرم
 ٤٠٥/٧ محمد بن عبد الباقي الزرقاني
 ١١٧/٧ ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص الذهبي
 ٣٢٠/٧ محمد بن عبد الرحيم البغدادي - صاعقة
 ٣٣٧/٦ محمد بن عبد الستار الكردي العمادي
 ٣٧٦/٧ ابو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
 ٢٨٧/٦ ابو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي
 ٨٥/٩ ، ١١٩/٧ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري
 ٣٩/٧ محمد بن عبد الله الزبيرى
 ١٤/٩ ، ١٠٧/٧ ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعى
 ٢٧١/٩ بدرالدين محمد بن عبد الله الشبلي الحنفى
 ٣٩٣/٧ نجم الدين محمد بن عبد الله - ابن عجلون
 ٢٠/٨ أبو أحمد عبد الله بن محمد ابن عدي
 ١٨٩/٧ محب الدين محمد بن عبد الله - ابن المحب الصامت
 ٣٢١/٧ محمد بن عبد الله المقرئ
 ٣٧٤/٧ أبو بكر محمد بن عبيد الله - ابن الزاغوني
 ١٠٢/٦ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق
 ١٦٢/٧ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي
 ٣٣٨/٧ محمد بن عثمان بن أبي شيبة
 ٤٣/٨ محمد بن عزيز العزيزي السجستاني
 ٣١٥/٧ أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني

٩٦/٧	محمد بن علي الحكيم الترمذي
٣٥٠/٧	محمد بن علي بن خلف العطار
١٠٨/٦	أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني
١٠٤/٦	محمد بن علي بن شهر آشوب السروي
٤٠٩/٧	محمد بن علي بن محمد الشوكاني
٣٥٥/٧	محمد بن علي الشيباني الكوفي
٤٤١/٦	أبو طالب محمد بن علي المكي
٣٧٠/٧، ٧٧/٦	أبو الفنائم محمد بن علي بن ميمون الكوفي
٣١٢/٨، ١٤٥/٧	أبو الفتح محمد بن علي النطنزي
١٠٨/٦	أبو بكر محمد بن عمر الجعابي البغدادي
٢٣٥/٨، ١٥٨/٧، ٤٠١/٦	فخر الدين محمد بن عمر الرازي
٢٦٨/٦	محمد بن عمر الواقدي
٣٣٠/٧	محمد بن عوف الطائي
٨٣/٧	أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي
٣٦٥/٨	محمد أمين بن فضل الله المحببي
٢٦٦/٧	محمد بن فضيل بن غزوان
٤٠/٨	أبو بكر محمد بن القاسم - ابن الانباري
٣٠٠/٧	محمد بن كثير العبدي البصري
٧٤/٧	محمد بن المشني
٢٨٥/٦	الشيخ المفيد محمد بن محمد البغدادي
١٩١/٧، ١١٤/٦	شمس الدين محمد بن محمد الجزري
١٨٩٧	محمد بن محمد الحافظي - خواجه بارسا

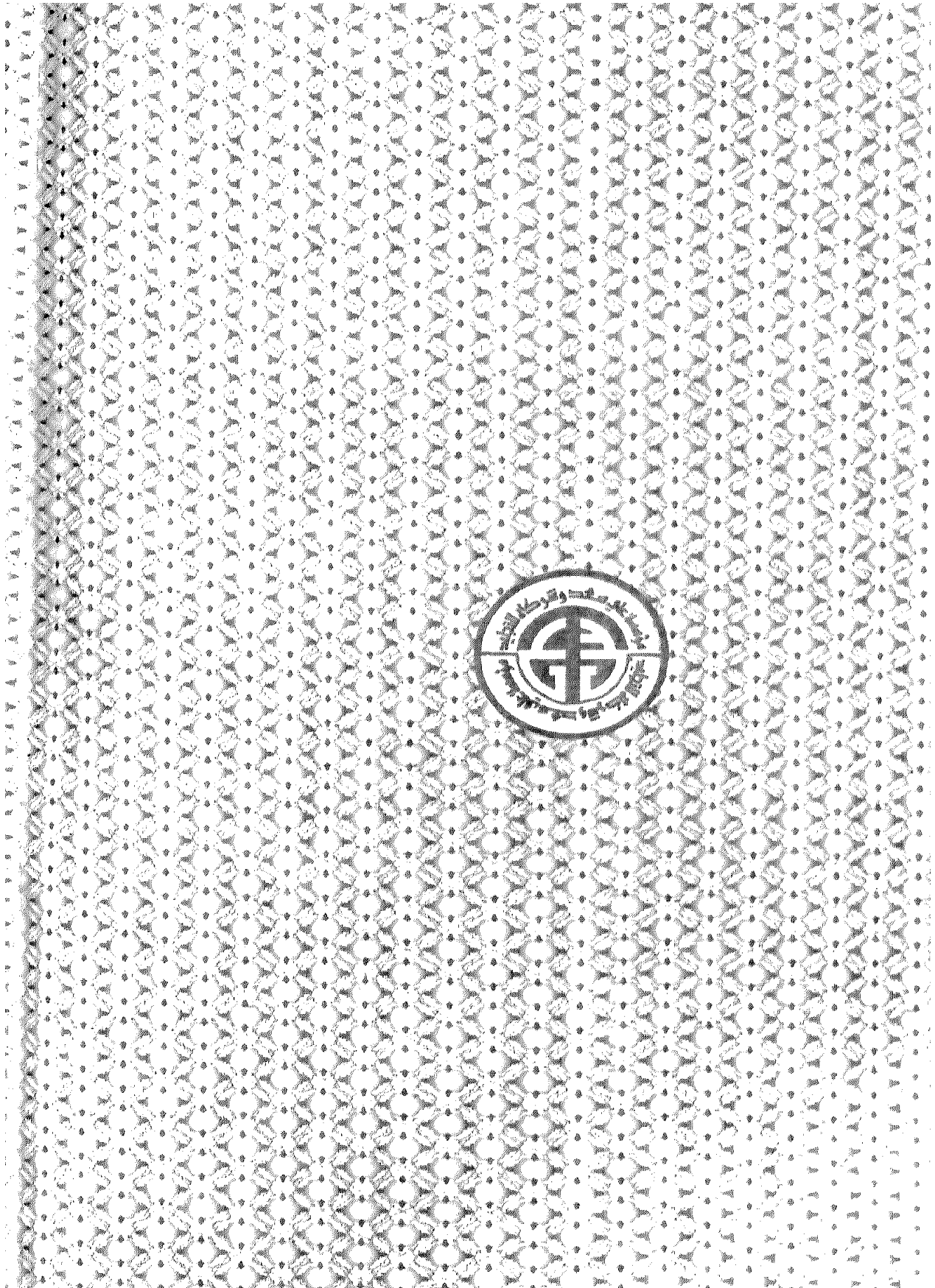
- ٤٠٨/٧ أبو الفيض محمد بن محمد الزبيدي
- ١٨٨/٩ أبو حامد محمد بن محمد الغزالي
- ٣١٨/٨ محمد بن مسعود الكازروني
- ٢٢٩/٧ محمد بن مسلم الزهري
- ٢٦٧/٨، ٧٠/٦ محمد بن معتمد خان البديخشاني
- ٧٦/٧، ١٨٥/٦ محمد بن يحيى الذهلي
- ٣٥٩/٦ محمد بن يحيى بن منده
- ٨١/٧ محمد بن يزيد بن ماجة
- ٣٧/٨، ٣١٤/٦ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد
- ٣٥٣/٨ محمد بن يوسف الزرندي المدني
- ٣٩٥/٧ أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي
- ٩٦/٦ محمد بن يوسف الشامي الدمشقي
- ١٨/٨ أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي
- ٢٢٩/٦ شمس الدين محمد بن يوسف الكرمانى
- ٢٥٢/٨، ١٩٤/٧، ٢١٥/٦ بدر الدين محمود بن أحمد العيني
- ٤٠٩/٧ محمود بن عبد الله الالوسي
- ٥٢/٨، ١٤٥/٧ جار الله محمود بن عمر الزمخشري
- ٦٩/٦ محمود بن محمد الشيخاني القادري المدني
- ٢٤٤/٧ مسعر بن كدام الكوفي
- ٧٩/٨، ٣٨٧/٧، ٢١٩/٦ مسعود بن عمر التفتازاني
- ١٠١/٦ ابوسعيد مسعود بن ناصر السجستاني

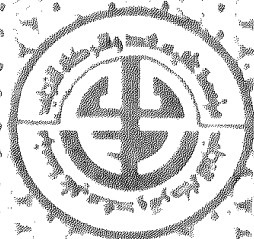
٢٥٢/٧	ابوفروة مسلم بن سالم النهدي
٢٧٩/٧	مصعب بن المقدام الخثعمي
٢٨٧/٨	ابورجاء مطر الوراق
٢٦٠/٧	المطلب بن زياد الكوفي
٣٠/٧	معمر بن راشد
٣٢/٨	ابوعبيدة معمر بن المثنى
١٢١/٦	معين الدين الشهير بميرزا مخدوم الحسيني
٢٠٤/٦	مغلطاي بن قليج الحنفي
٢٣٤/٧	ابوهشام مغيرة بن مقسم الضبي
١٤٥/٧	ابوالمظفر منصور بن محمد السمعاني
٣٠١/٧	موسى بن اسماعيل التبوذكي المنقري
٢٧٤/٧	موسى بن مسلم الشيباني
٢٦٩/٧	موسى بن يعقوب الزمعي
١٤٨/٧	الموفق بن احمد المكي الخوارزمي
٣١٧/٧	نصر بن علي بن نصر الجهضمي
٢٤١/٧	نعيم بن حكيم المدائني
٢٥٩/٧	ابو روح نوح بن قيس الحداني
٧٣/٧	هارون بن عبدالله الحمال البغدادي
٢٧٢/٧	هانبي بن ايوب الكوفي
٣٧٣/٧	هبة الله بن محمد الشيباني
٦٠/٧	هدبة بن خالد
٢٣/٨	هشيم بن بشير السلمي

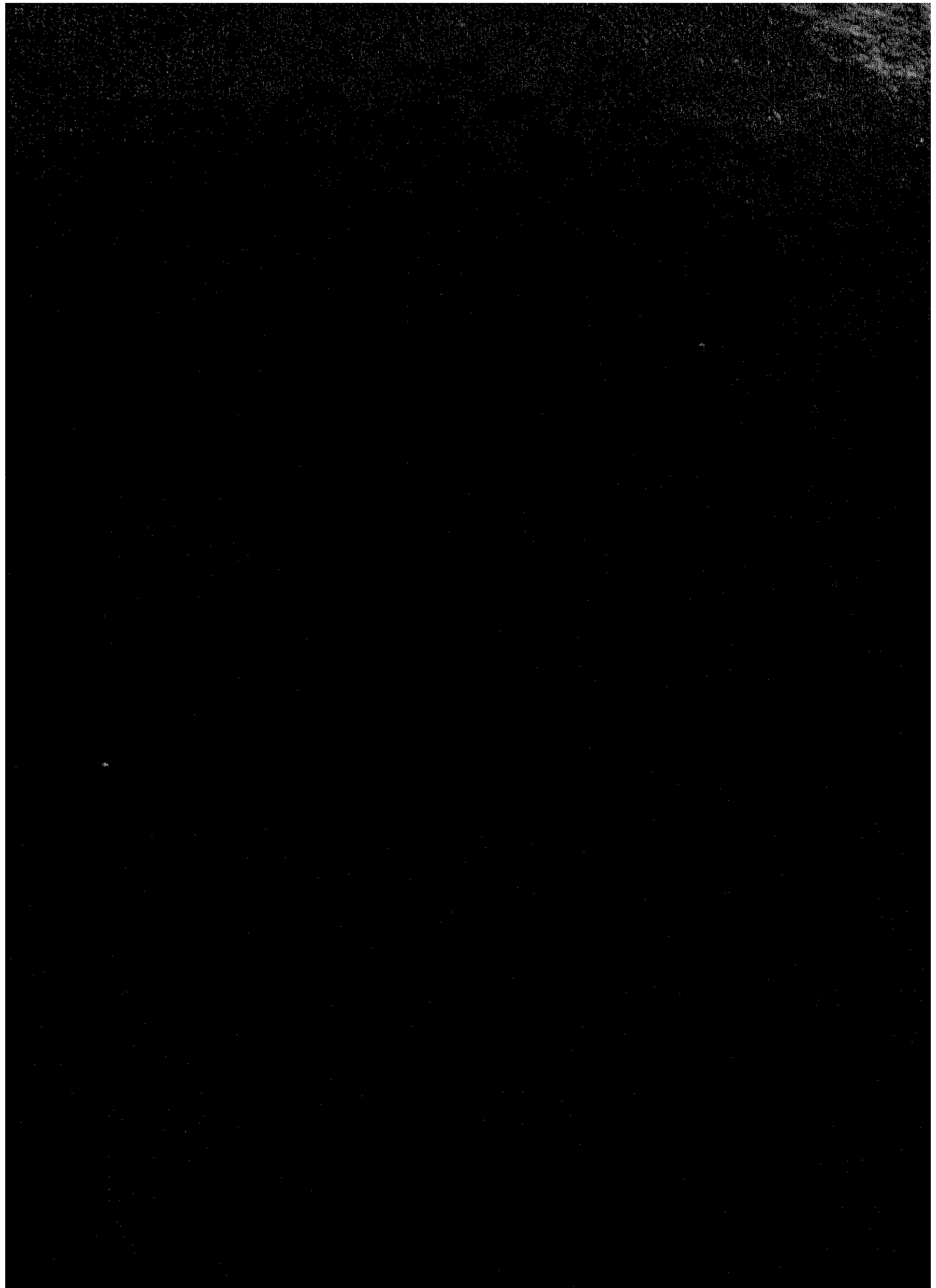
- ٣١٣/٧ هلال بن بشر
 ٣٥١/٧ الهيثم بن كليب الشاشى
 ٢٥٦/٧ ابو عوانة الوضاح بن عبدالله
 ٣٧/٧ وكيع بن الجراح
 ٩١/٦ ياقوت الحموي الرومي
 ٤٠/٧ يحيى بن آدم
 ٢٩٤/٧ يحيى بن حماد الشيباني
 ٢٨/٨ ابوزكريا يحيى بن زياد الفراء
 ٣٠٩/٧ يحيى بن سليمان الكوفي الجعفي
 ١٦٨/٧ ، ٢٢٧/٦ محي الدين يحيى بن شرف النووي
 ٣٠٥/٧ يحيى بن عبدالحميد الحماني
 ٣٧١/٧ يحيى بن عبدالوهاب - ابن منده
 ٥٠/٨ ابوزكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي
 ٣٦٠/٧ يحيى بن محمد البغدادي
 ٣٥٥/٦ يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي
 ١٠٤/٧ يحيى بن محمد القبري
 ٢٧١/٩ المولوي يعقوب البناني الهندي
 ٢٧٥/٧ يعقوب بن جعفر بن أبي كثير
 ٣١٠/٧ يعقوب بن حميد بن كاسب
 ٤١٥/٧ يوسف بن اسماعيل النبهاني
 ٧٦/٦ يوسف بن خليل الدمشقي
 ٤٩/٨ أبو الحجاج يوسف بن سليمان الاعلام الشنتمري

١٧٨/٧	جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزي
١٢٨/٧، ٢٢٢/٦	ابوعمر و يوسف بن عبدالله بن عبدالبر القرطبي
٣١٦/٧	أبو يعقوب يوسف بن عيسى المروزي
٢٠٣/٩، ٣٥١/٨، ١٦٧/٧	يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي
٣١٨/٧	أبو يعقوب يوسف بن موسى القطان

انتهى قسم حديث الغدير
ويليه باذن الله قسم حديث أنا مدينة العلم







To: www.al-mostafa.com